بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤتة/كلية الآداب

قسم اللغة العربية

معايير الشّذوذ في القراءات القُرآنية في ضوء علم اللغة الحديث

إعداد

شاهر إسماعيل العريني

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد نصيف الجنابي

١٤١٦هـ/١٩٩٥م

معايير الشّذوذ في القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث

إعداد

شاهر إسماعيل العريني

بكالوريوس لغة عربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير في جامعة مؤتة،
تخصص لغة عربية، قسم الدراسات اللغويّة

تاريخ تقديم الرسالة : ١٥/٧/١٩٩٥م.
تاريخ مناقشة الرسالة : ١٥/٨/١٩٩٥م.

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور أحمد نصيف الجنابي رئيساً

الأستاذ الدكتور حنّا حداد عضواً

الدكتور يحيى عبابنة عضواً

الإهـــداء

إلى والدّي البارّين اللذين عمّقا فيّ حُبّ البحث والمثابرة ...

إلى زوجتي الصابرة أم أنس ...

إلى أبنائي : آلاء، شيماء، أنس، أسامة، محمد، الذين نالهم معي عناء البحث والدراسة .

أقـدّم هـذا البحـث

شكر وتقدير

بعد أن منَّ اللّه عليَّ بإنجاز هذا البحث وإخراجه إلى حيِّز الوجود، أتوجه بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى أولاً، وإلى كل من ساعد في إنجازه منذ أن كان فكرة، وأخصّ بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد نصيف الجنابي، على ما أولانيه من العناية الفائقة والتوجيه السديد طيلة كتابة هذا البحث .

كما أخصّ بالذكر عضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور حنّا حداد والدكتور يحيى عبابنة، على ما قدّما لي من نصح وتوجيه.

محتويات الرسالة

الفصل الخامس:

مقدمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدّين، أما بعد ...

فيُعَدُّ علم القراءات القرآنية من العلوم التي يجب اعتمادها في الدراسات الحديثة لدراسة العربية الفصحى، المشهور والشّاذّ منها، لأنها من أوثق الشواهد اللغويّة الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدلاليّة .

ويمكن القول إن القراءات الشّاذّة هي من أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية، التي تصلح للدراسة الحديثة، ولها أهميتها اللغوية من وجهة النظر التاريخيّة .

إنّ الذين وصفوا القراءات القرآنيّة بالشّذوذ قد وسموها من حيث أرادوا تمييزها عن القراءات المشهورة سنداً، وقد تكون القراءة الشّاذّة في مستوى المشهورة من حيث الفصاحة، وقد تكون أفصح منها .

وتمثل القراءات الشّاذّة حال اللغة العربية ولهجاتها القديمة بجميع ظواهرها الشائعة والمحدودة منها .

ومن أبرز ظواهر الشّذوذ كثرة الوجوه الشّاذّة المتواردة على الكلمة الواحدة بصرف النظر عن الوجوه الصحيحة. كما تعتمد تصفية القراءات الشّاذّة اعتماداً أساسياً على نقد الروايات التي وصلت إلينا من جهة الأسانيد.

وعلى الرّغم من أهمية الموضوع وتعدد اتجاهاته، فإنّه لم يبحث في رسالة علميّة .

كما يُعَدُّ موضوع القراءات الشّاذّة، من الموضوعات التي لم تدرس دراسة وافية تعتمد المعطيات الحديثة التي توصل إليها الدرس اللغوي الحديث، ما عدا إشارات ترد متفرقة هنا وهناك .

وتمثّل القراءات الشّاذّة كماً هائلاً من الشواهد النحويّة واللغويّة التي بني عليها كثير من القواعد اللغوية، وربّما كان كثير من هذه التوجيهات والقواعد المبنيّة عليها ممثلاً لوجهات نظر مختلفة، وآراء محدودة لبعض

العلماء، وتهدف هذه الدراسة إلى إعداد تصور جديد لبعض القواعد وفقاً للقراءات الشاذّة.

ولم يحاول -في حدود ما أعلم- باحث جامعيّ معاصر تحديد مظاهر الشّذوذ ومعاييره في القراءات القرآنية.

وقد حكم على بعض القراءات الشاذّة بالخطأ واللحن، وربّما التمسنا الآن توجيهاً مقبولاً لهذه القراءات الشاذّة، على أنّها شاهد لغوي صحيح، فقد ذهب القدماء إلى تخطئة عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي في قراءته : (إنَّ البقرَ تشّابهت علينا)، لأن القارئ أضاف تاء التأنيث الساكنة - وهي من خصائص الفعل الماضي- إلى الفعل المضارع، فالأصل فيه: (تتشابه)، ولكنّنا الآن نستطيع أن نوجّهها في ضوء ما وصل إليه علم اللغة التاريخي على أنّها تمثّل ميل اللغات السامية عامّة إلى ما يطلق عليه : (إغلاق المقطع المفتوح بحركة قصيرة)، وهو إلزامي في العبريّة والسريانيّة، ويمكن أن تكون بعض اللهجات العربية قد وصلت إليه في ذلك الوقت، مثل: تشديد كلمة (الدُّخّان) والأصل فيها (الدُّخان) بتخفيف الخاء، وكذلك (دمّ) و(لثّة) وغيرها .

وقد اعتمدت في تقسيم المادة التي احتوتها هذه الرسالة على تقسيم المدرسة التركيبية التي اتبعها أستاذي الدكتور يحيى عبابنة في رسالته الموسومة بـ(منهج أبي حيّان الاندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر)

تكمن مشكلة البحث في بحث مفهوم القراءات الشاذّة ما هي؟ وما معاييرها؟ وما حكمها؟ وهذه التساؤلات هي عناصر هذه المشكلة، وكل عنصر منها يحتاج إلى حل، فمهمة البحث أن يجيب عن هذه التساؤلات، وأن يقدّم تصورات واضحة عن مشكلة القراءات الشاذّة، وضبط المعايير التي تحددها؛ لان في مباحث القدماء اختلافات حول مفهوم هذه القراءات .

وقد تناول علماء العربية القراءات القرآنية عامّة والشاذّة خاصة بالدراسة والتصنيف، فمنهم من وصلت إلينا مصنفاته، ومنهم من لم تصل إلينا مصنفاته، فمن الذين وصلت مصنفاتهم : ابن جنّي في كتابه (المحتسب)، وابن خالويه في (مختصره) ومن الكتب التي لم تصل إلينا كتاب القراءات

الشاذّة لقطرب ، وكتاب القراءات الشاذّة لابن مجاهد .

أما عند المحدثين فقد درست بعض المؤلفات أنماطاً من القراءات الشاذّة كدراسة الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث).

أمّا محتوى هذه الرسالة فيحتوي على هذه المقدمة وتمهيد في مفهوم الشّذوذ لغةً واصطلاحاً وخمسة فصول وخاتمة .

تناولت في التمهيد مفهوم الشّذوذ في اللغة والاصطلاح وعرضت لمفهوم الشّذوذ في الاصطلاح عند النحاة والقُرّاء .

أمّا الفصل الأول فقد تناولت فيه معيار الشّذوذ في الرواية، حيث وردت روايات شاذّة انفرد بها بعض الرواة وطرقهم عن القُرّاء لم يروها غيرهم .

أمّا الفصل الثاني فقد تناولت فيه معيار الشّذوذ في الرسم، وذلك فيما خرج على رسم المصحف الإمام من زيادة ونقص وتقديم وتأخير وتبديل كلمة بأخرى .

أمّا الفصل الثالث فقد تناولت فيه مجموعة من الظواهر الصوتية، ودرستها في ضوء ما توصل إليه علم اللغة الحديث .

أمّا الفصل الرابع فقد تناولت فيه الظواهر الصرفيّة، مثل: معاني زيادات الأفعال، ومشكلة تطابق العدد والمعدود، وتطابق الفعل مع الفاعل في التذكير والتأنيث ... الخ .

أمّا الفصل الخامس فقد تناولت فيه الظواهر النحويّة، مثل: الأصول والعامل والحركة الإعرابية وحروف المعاني والممنوع من الصرف وصرفه...الخ.

أمّا الخاتمة فقد عرضت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

تمهيد

مفهوم الشّذوذ لغةً واصطلاحاً

لغـــة :

«شَذّ عنه يَشِذُّ ويَشُذُّ شذوذاً: انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذٌّ .

وقوم شُذّاذٌ إذا لم يكونوا في منازلهم ولا حيِّهم .

وشُذّانُ الناس : ما تفرّق منهم، وشُذّاذ الناس : الذين يكونون في القوم ليسوا في قبائلهم ولا منازلهم، وشُذّاذُ الناس : متفرقوهم .

وفي حديث قتادة، وذكر قوم لوط فقال: ثم أتبع شُذّانَ القوم صَخْراً مَنْضُوداً، أي : من شَذّ منهم وخرج عن جماعته[1].

الليث : شَذّ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد، فهو شاذّ، وكلمة شاذّة، وشُذّاذ الناس متفرقوهم»[2].

«ومن المجاز : هو شاذّ عن القياس، وهذا ممّا شَذّ عن الأصول، وكلمة شاذّة»[3].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) ٤٥٣/٢، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر الزاوي، دار الفكر، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٢) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٢١٥/٦، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م. دار ومكتبة الهلال. وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، ٥٦٥/٢، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م. وأساس البلاغة، الزمخشري، ص ٢٣١، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. ولسان العرب، ابن منظور، ٤٩٤/٣-٤٩٥، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ. والقاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، ٣٥٤/١-٣٥٥، دار المعرفة بيروت، لبنان، بلا تاريخ. وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ٤٢٣/٩-٤٢٥، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، دار الجيل .

(٣) أساس البلاغة ، ص٢٣١ .

الشّذوذ اصطلاحاً :

١- الشّذوذ في النحو :

نقل ابن منظور عن ابن سيده قوله: «وسمّى أهل النحو ما فارق ما عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذّاً، حملاً لهذا الموضوع على حكم غيره»[١].

وذكر ابن جنّي في معنى الشّذوذ أنّه : «التّفرُّق والتفرُّد، وقد جعل أهل علم العربية ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذّاً» .

وبيّن أن الشّذوذ على ثلاثة أضرب : الشّاذ في الاستعمال، وذلك نحو الماضي من : يَذَر ويَدَع، وكذلك قولهم : «مكانٌ مُبْقِل» هذا هو القياس، والأكثر في السماع «بَاقِل».، والثاني : الشّاذ في القياس، وذلك نحو قولهم : أَخْوَص الرِمْث، واستصوبت الأمر، ومنه استحوذ، وأغْيَلَت المرأة، واستنوق الجمل، واستتيست الشاةُ .

والثالث : الشّاذ في القياس والاستعمال جميعاً، وهو كتتميم مَفْعُول فيما عينه واو، نحو : ثوب مَصْوُون، ومسك مَدْوُوف، وحكى البغدادي: فرس مقوود، ورجل معوود من مرضه»[٢]. وهذا كله فيما يتعلق بالشّاذ اللغويّ والنحويّ.

ويرى ابن جنّي في مقدمة كتابه المحتسب أن القراءات انقسمت إلى شاذّة وغير شاذّة، وقد غلب وصف الشّاذ على ما عدا القراءات السبع، وقد جاء ذكره لهذا التقسيم اعتماداً على ابن مجاهد في كتابه : السبعة في القراءات، الذي يعد بحقيقة أوّل من سبَّع السبعة[٣].

(١) لسان العرب، ٣/٤٩٤-٤٩٥، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس، ٩/٤٢٣-٤٢٥ .

(٢) الخصائص، ابن جنّي ، ١/٩٧-١٠٠، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. وينظر ذلك : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ١/٢٢٦-٢٣٠، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية (نقلاً من ابن جنّي) بلا تاريخ، وبلا طبعة .

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنّي، ١/٣٢، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي .

وقد عرّفه بعض المحدثين بقوله : «هو الخروج عن القياس وعدم الاتساق مع المألوف من القواعد العامّة، أو هو مخالفة القياسي، من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته»[1].

ويُعَدُّ الشّذوذ من الظواهر الشائعة التي كثر ذكرها عند تقويم القواعد النحوية، مما دفع أحد الباحثين إلى وضع كتاب فيه أسماه (ظاهرة الشّذوذ في النحو العربي)[2]، ولعل هذه الظاهرة أكثر وجوداً في النحو البصري منه في النحو الكوفي[3].

٢- الشّذوذ في القراءات :

يوضح ابن جنّي ذلك في صدر كتابه (المحتسب)، فيذكر أن القراءات ضربان: «ضرب اجتمع عليه أكثر قُرّاء الأمصار وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد – رحمه الله– كتابه الموسوم بقراءات السبعة ... وضرب تعدّى ذلك فسمّاه أهل زماننا شاذّاً، أي : خارجاً عن قراءة القراء السبعة... إلا أنّه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه»[4].

وعندما اختار ابن مجاهد قراءة السبعة لم يسقط رواية غيرهم، وإنما جعلها شاذّة، وألّف في الشّواذ كتاباً، جعله ابن جنّي الأساس في كتابه المحتسب، فهو لم يسقط قراءة غير السبعة، ولكنّه جعلهم وراء السبعة في علم السند والرواية .

---

(١) التعريفات، للجرجاني، ص ٧٢، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق/بغداد، بلا تاريخ . وينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، ص ١١٣، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة بيروت/لبنان، ودار الفرقان، عمان/الأردن.

(٢) صاحب الكتاب الدكتور فتحي الدجني، وهو رسالة دكتوراه مسجلة في جامعة الكويت.

(٣) ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ١١٣.

(٤) المحتسب ١/٣٢.

ولا يقصد ابن مجاهد في الشّواذ، أنها شاذّة لا تصح القراءة بها، إنما يقصد بذلك أنها تأتي وراء السبعة في عدد من يقرأون بها في الأمصار[1].

ويرى الدكتور أحمد الجنابي أن ابن مجاهد عنى بالشّذوذ، ما خرج عن حيِّز القراءات السبع، مثله مثل الخارج عن الجماعة، ويؤيد هذا المفهوم قوله صلى الله عليه وسلم : «يد الله مع الجماعة، ومن شَذَّ شَذَّ إلى النار»[2].

فالشّذوذ عند ابن جنّي وابن مجاهد لا يعني الضعف، كما يتبادر إلى أذهان الكثير من الناس، إنما يعني قلة القراء به في الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة، ولا تعني هذه القلة عدم التواتر، فقد تناقلها أئمة ثقات وقراء حفظة متقنون بحيث نالت صفة التواتر، واعتمدها العلماء[3].

لقد تابع جمهور العلماء والقُرّاء في الأمة ابن مجاهد في الإجماع، على أن اختياره للسبعة كان متواتراً عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وألحقوا بها الثلاثة المكملة للعشرة، وهي قراءات أبي جعفر يزيد بن القعقاع ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وخلف بن هشام، أما القراءات الأربع الأخرى : قراءة الأعمش وابن محيصن والحسن البصري واليزيدي فعدّوها شاذّة[4].

يبين مكيّ بن أبي طالب القيسيّ مفهوم القراءة الصحيحة: بأنها ما اجتمع فيها ثلاث خلال وهي : أن تنقل عن الثقات إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويكون وجهها في العربية التي نزل بها القرآن شائعاً، وتكون موافقةً لخط المصحف. فإذا اجتمعت فيها هذه الخلال الثلاث قُرِئ بها، وقُطِع على مغيبها وصحتها وصدقها؛ لأنّها أخذت عن إجماع من جهة موافقتها لخط المصحف، وكفر

---

(١) ينظر : كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف ، مصر، ١٩٨٠م .

(٢) من هوامش أستاذي على البحث .

(٣) ينظر : كتاب السبعة في القراءات ، ص٢٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

من جحدها[1].

ويوضح ابن الجزري مفهوم الشذوذ بقوله : «كُلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحَّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطْلِقَ عليها ضعيفة أو شاذّة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمّن هو أكبر منهم ....»[2].

وأرى في قول ابن الجزري أمرين :

الأول : أنه قائم -أساساً- على انتصار للقراءات العشر، مع حماسة واضحة، أو تعاطف شديد، من أجل أن يقف في وجه تيار أنصار القراءات السبع، وعدم إدخالهم القراءات الثلاث - المتممة للعشر- مع القراءات المتواترة، وذلك الانتصار الحماسيّ -إن صح التعبير- واضح في كتابه : «مُنجد المقرئين» الذي وضع فيه ابن الجزريّ الأسس التنظيرية والجدلية لكون القراءات العشر، وليست السبع وحدها، من القراءات المتواترة .

والثاني : إنّه وضع تلك المعايير الثلاثة للقراءات الصحيحة الثابتة (من وجهة نظره)، ليحقق هدفين : الأول: إدخال القراءات الثلاث -المتممة للعشر- في مفهوم القراءات الصحيحة. والآخر : ليجعل مفهوم ابن مجاهد للقراءات الصحيحة مفهوماً مطلقاً .

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي، (٣٥٥-٤٣٧هـ)، ص٥١ وص٨٩ وص ٩٠-٩١، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٨م، الفجالة/القاهرة.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٩/١، تحقيق علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، (بلا تاريخ) .

لذلك لا يجوز (عندي) أخذ قول ابن الجزريّ، من غير مناقشة. وقد أفادت أقوال علماء القراءات وأئمتهم المتقدمين، أمثال : أبي منصور الأزهري (ت.٣٧٠هـ)، في كتابه : «القراءات وعلل النحويين فيها»، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، في كتابه : «الإبانة عن معاني القراءات»، وأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، في كتابه «جامع البيان في القراءات السبع»، وأجمعت على أن القراءات السبع متواترة، ولا سبيل إلى الشك في تواترها[1].

ذكر علماء القراءات أن هناك قاعدةً تعرف بها القراءات المقبولة من غيرها من القراءات الشّاذة المردودة، وهذه القاعدة هي : كل قراءة وافقت اللغة العربية، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية، وثبتت بطريقة التواتر، هي القراءة التي يجب قبولها، ولا يحل جحدها وإنكارها، وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وذلك على أن تجتمع هذه الأركان الثلاثة، ولكن عند عدم تحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة ما، نَصِفُها بأنها قراءة شاذّة مردودة، ومن المعلوم أن العمدة في هذه الأركان الثلاثة على التواتر، لأنه متى تحقق التواتر أصبح الركنانِ الآخران لازمين[2]. ٤٧١٨٨٦

والتواتر : هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-[3].

ويفهم من هذا أن القراءات التي توافرت فيها الأركان الثلاثة المذكورة سابقاً، إنما هي القراءات العشر فحسب، وكل قراءة وراء هذه العشر لا يحكم بقرآنيتها، بل هي قراءة شاذّة لا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا خارجها؛ لأنها ليست بقرآن، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأما الشّاذة فليست متواترة، لذلك يحرم القراءة بها في الصلاة، وذلك فيما زاد على العشر[4].

(١) من هوامش أستاذي الدكتور أحمد الجنابي على البحث .

(٢) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، ص ٧، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٣) المرجع نفسه، ص ٨ .

(٤) وينظر : المرجع نفسه ص٩ أيضاً .

«وقد استفتي الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني عن حكم القراءة بالشّاذ فقال: تحرم القراءة بالشّاذ وفي الصلاة أشدّ، ولا نعرف خلافاً بين أئمة الشافعية في تفسير الشّاذ أنه ما زاد على العشر، بل منهم من ضيق فقال ما زاد على السبع»(١).

ويخلص عبد الفتاح القاضي إلى: «أن القراءة إن خالفت العربية أو الرسم فهي مردودة إجماعاً، ولو كانت منقولة عن ثقة، مع أن ذلك بعيد بل لا يكاد يوجد، وإن وافقت العربية والرسم ونقلت بطريق التواتر فهي مقبولة، وإن وافقت العربية والرسم ونقلت عن الثقات بطريق الآحاد فقد اختلف فيها فذهب الجمهور إلى ردّها وعدم جواز القراءة بها في الصلاة وغيرها، سواء اشتهرت واستفاضت أم لا، وذهب مكي بن أبي طالب وابن الجزري إلى قبولها وصحة القراءة بها بشرط اشتهارها واستفاضتها، أما إذا لم تبلغ حد الاشتهار والاستفاضة فالظاهر المنع من القراءة بها إجماعاً»(٢).

فالشّاذ عند الجمهور ما لم يثبت بطريق التواتر، لكننا نجده عند (مكي) ومن وافقه ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقات، أو ما وافق الرسم والعربية ونقله غير ثقة أو نقله ثقة، ولكن لم يُتَلَقَّ بالقبول ولم يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة. ولا يعني هذا أن القراءة الشّاذة لا يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، بل يعني جواز ذلك وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، بل يعني جواز استنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية(٣).

هذا هو الشّذوذ في مقاييس القراءة، لأن الرسم العثماني إنما اتُّخِذَ توحيداً لمصاحف المسلمين، وما يترتب عليه من توحيد عقيدتهم، فقد بيّن الطبري أهمية جمع عثمان بن عفان -رضي الله عنه- المصحف وتوحيده في

---

(١) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص٩-١٠ .

(٢) المرجع نفسه، ص ١٠ .

(٣) وينظر: المرجع نفسه ص ١٠ أيضاً .

جميع الأمصار، وملخصه : «أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان، جمع المسلمين نظراً منه لهم، وإشفاقاً منه عليهم، ورأفة منه بهم، حِذَارَ الردّة من بعضهم بعد الإسلام، والدخول في الكفر بعد الإيمان، إذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيب ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، مع سماع أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من رسولهم النهي عن التكذيب بشيء منها، وإخباره إياهم أن المراء فيها كفر، فحملهم -رحمة الله عليه-، إذ رأى ذلك ظاهراً بينهم في عصره، ولحداثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إياهم بما أمن عليهم معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد .

وجمعهم على مصحف واحد، وحرف واحد، وحَرّق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه، وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف المصحف الذي جمعهم عليه، أن يُحَرِّقَه »[1].

أمّا في مجال اللغة والنحو فكل كلام فصيح يصلح حجةً، والقراءات القرآنية قبل توحيد النص القرآني تمثل لهجات القبائل ولغاتها وأساليبها مما هو معدود في لغات الفصحاء، وقد عمد النحاة إلى الاحتجاج بالقراءات الشّاذّة إدراكاً منهم لمكانتها اللغوية وفصاحتها بغض النظر عن منزلتها القرآنية، وعدم جواز القراءة بها في الصلاة، لكنها حين تخرج على قراءات العشرة، فإنها تمثل لغات ضعيفة لم يكتب لها الشيوع الكافي والانتشار مما حظيت به قراءات العشرة، وعدم صحة ما فوقها.

ويبدو لي من الفهم السابق للشّاذّ أن العلماء قد اختلفوا في إطلاق الشّاذّ، فمنهم من أطلقه على ما عدا السبعة، كما فعل ابن مجاهد، وتلامذته من بعده،

(١) تفسير الطبريّ، المسمّى جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١/٥٠، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ومنهم من أطلقه على ما عدا العشرة، كما فعل عبد الفتاح القاضي، ومن قبله مكيّ بن أبي طالب القيسيّ وغيرهم، ومنهم من توقف، والصواب أن ما دخل في تلك الأركان الثلاثة فهو صحيح وما خرج عن ذلك فهو شاذ، سواء كان عن السبعة أم عن غيرهم[١] .

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر، ٣٩/١ .

الفصل الأول

معيار الشّذوذ في الروايــــة

يعدُّ الشّذوذ في الرواية أحد المعايير التي اعتمد عليها علماء القراءات، في بيان الشّاذ، من المتواتر والصحيح.

وإذا ما رجعنا إلى السبب فإننا سنجد أنّ الرواية عمود من أعمدة الأحكام الشرعية. فالقرآن الكريم هو رواية الصادق المصدوق محمد -صلى الله عليه وسلم-، عن ربّه، والإيمان به هو إيمان بالغيب... والحديث القدسي هو ما يرويه الرسول -صلى الله عليه وسلم-، عن ربّه بالمعنى. أما رواية القرآن فباللفظ والمعنى .

فإذا ما قسنا القراءات القرآنية بهذا المقياس فإنها تكون صحيحة، ومتواترة، وشاذّة... مع مراعاة أن الرواية في القراءات تعني ما ينقله التلاميذ عن أساتذتهم القُرّاء المشهورين. ولذلك كان لكل قارئ من القراء رواة، اشتهر لكل واحد راوية. وقد يكون للقارئ الواحد راويان أو ثلاثة أو أكثر[1].

فإذا أجمع رواة مُقرئ واحد على رواية، وخالفهم واحد برواية أخرى؛ عُدَّت روايته شاذّة، لا يُعَوَّلُ عليها .

وإن الرواية -عند القراء- هي أساس قبول القراءة وليس القياس اللغوي أو الصرفي أو النحوي . قال ابن الجزري عن أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): «وأئمة القُرّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، وإذا ثبت عنهم لم يردّها قياس عربية، ولا فُشُوّ لغة، لأن القراءة سُنّة مُتَّبَعة يلزم

---

(١) قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، الأندرابي، ينظر: الصفحات: ٤١، ٦٥، ٨٣، تحقيق الدكتور أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

قبولها والمصير إليها»(١).

ولذلك رفض جمهور علماء القراءات، اختيار عيسى بن عمر الثقفي، في القراءات، لأنه كان معتمداً فيه على القياس النحوي، وليس على صحة الرواية(٢).

في حين تَلَقَّوا اختيار أبي عبيد القاسم بن سلاّم بالقبول؛ لأنه لم يخالف في شيء من ذلك أئمة القُرّاء(٣).

وقد ذكر ابن مجاهد أن تلاوة القرآن لم تعتمد على المصحف المكتوب، بل ظل الاعتماد منذ وجود الرسول -صلى الله عليه وسلم- على الرواية بالسند الصحيح المتواتر عنه، لأن الأساس في ذلك دائماً هو الرواية عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث تلقاه صحابته عنه شفوياً، وعنهم تلقاه التابعون، ثم توالى ذلك بالسند المتواتر جيلاً بعد جيل(٤).

ويعود السبب في اختيار ابن مجاهد القراءات السبع إلى كثرة الروايات في القراءات التي أدّت إلى الاضطراب عند بعض القراء غير المتقنين، مما دفع كثيراً من العلماء إلى محاولة الاختيار من القراءات حتى يكون لهم قراءات خاصة بهم، كما فعل أبو عُبَيْد القاسم بن سلاّم، ومحمد بن سعدان، بل هناك من انفرد بقراءة خاصة به، وذلك في الرواية عن مصحفي أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود، كما فعل ابن شنَّبُوذ. بل كان هناك من حاول أن يقرأ حروفاً من القرآن تخالف إجماع الروايات والقراءات، وقد جعل لها وجوهاً من اللغة العربية كما

(١) النشر في القراءات العشر، ١/١٠-١١ .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/٦١٣، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .

(٣) قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، ص١٤٢ .

(٤) كتاب السبعة في القراءات، ص ١١ .

فعل ابن مِقْسم العطّار(١). وقد ردّ علماء القراءات هذا الاتجاه، لأن القراءة سنة مُتّبعة، وليست اجتهاداً نحوياً ولا غيره .

ومن أمثلة الشّذوذ في الرواية عند القراء :

١ : ما رواه يحيى بن أحمد بن السكن (أبو هاشم البغدادي) عن جعفر بن محمد الأدمي عن أبي هشام الرفاعي عن الكسائي أنه قرأ : (ملك يوم الدين)(٢)، بغير ألف، وقد انفرد عنه بهذه القراءة(٣)، والثابت عن الكسائي أنه قرأ : (مَالِكِ) بألف(٤).

وما رواه أبو معمر المنقري (عبد الله بن عمرو بن الحجاج التميمي البصري) (ت ٢٢٤هـ) عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو أنه قرأ: (مَلْكِ)(٥)، بإسكان اللام وهو الذي انفرد بذلك عن أبي عمرو(٦)، والثابت عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ : (مَلِكِ) بغير ألف وبكسر اللام، وقد ذكر ابن مجاهد أن إسكان اللام يُعَدُّ من اختلاس أبي عمرو الذي ذُكر أنه كان يفعله كثيراً، وهو كقول العرب في كبِد كبْد، يسكّنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالاً(٧).

وما رواه أيضاً أبو هشام الرفاعي (محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة) (ت ٢٤٨هـ) عن الكسائي. قال الداني : له شذوذ فارق فيه سائر أصحابه، ومما انفرد به عن الكسائي إشمام الصراط وقراءته: (ملك يوم الدين)(٨)، بغير ألف، ولم يروه عنه غيره(٩)، والثابت عن الكسائي أنه قرأ : (مَالِكِ) بألف(١٠).

---

(١) ينظر مقدّمة المحقق لكتاب السبعة في القراءات، ص ٢٣-٢٤ .

(٢) سورة الفاتحة، ٤/١ (مَالِكِ يومِ الدِّينِ) .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ، ٣٦٦/٢ .

(٤) كتاب السبعة في القراءات ، ص١٠٤ .

(٥) سورة الفاتحة ، ٤/١ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ، ٤٣٩/١ .

(٧) كتاب السبعة في القراءات ، ص١٠٤-١٠٥ .

(٨) سورة الفاتحة، ٤/١ .

(٩) غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢٨٠/٢-٢٨١ .

(١٠) كتاب السبعة في القراءات ، ص١٠٤ .

٢ : ما رواه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) عن ابن كثير أنه قرأ : (غيرَ المغضوبِ عليهم)[١]، بنصب الراء، ولم يروها عنه غيره[٢]. ونصبه حسن على الحال أو على الصفة، وهذا موافق لخط المصحف، وجائز لصحة وجهه في العربية، ولكنه غير صحيح من جهة النقل[٣]. ونقل ابن مجاهد عن الخليل قوله: «وهي جائزة على وجه الصفة للذين أنعم الله عليهم، يعني بالصفة القطع من ذكر الذين، ويجوز أن يكون نصب (غَير) على الحال»[٤]. ولكن تبقى هذه القراءة شاذّة لا تجوز القراءة بها في الصلاة، ولا التعبد بها، لأنها شاذة رواية .

٣ : ما رواه ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ: (في قلوبهم مَرْضٌ)[٥]، ساكنة الراء[٦]، قال أبو الفتح: «لا يجوز أن يكون (مَرْض) مخففاً من (مرَض)، لأن المفتوح لا يخفف، وإنما ذلك في المكسور والمضموم... وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذ لا يقاس عليه ... وهذا ونحوه قد جاء في الضرورة، والقرآن يُتَخَيَّرُ له ولا يتخير عليه»[٧].

٤ : ما رواه أبو عُبَيْد عن حمزة أنه قرأ : (فأزالَهما)[٨]، بالإمالة مع الألف، وهذا غلط[٩]، يعني غلط في الرواية .

٥ : ما رواه هارون بن موسى عن إسماعيل المكيّ عن أبي الطُّفَيْل أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قرأ : (فمن تبع هُدَيَّ)[١٠]. بياءٍ مشدَّدة[١١].

---

(١) سورة الفاتحة ٧/١ (غيرِ المغضوبِ عليهم) .
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢٧٥/١ .
(٣) النشر في القراءات العشر ، ٤٧/١ .
(٤) كتاب السبعة في القراءات ، ص١١١-١١٢ .
(٥) سورة البقرة ، ١٠/٢ .
(٦) المحتسب ، ٥٣/١ .
(٧) المصدر نفسه، ٥٣/١ .
(٨) سورة البقرة ٣٦/٢ (فأزَلَّهما الشيطان) .
(٩) كتاب السبعة في القراءات ، ص١٥٤ .
(١٠) سورة البقرة ٣٨/٢ (فمن تبع هداي فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) .
(١١) غاية النهاية في طبقات القراء ، ١٧٧/١.

وقد ذكر ابن جنّي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبا الطفيل، وعبدالله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر الثقفي، قرأوا : (هُدَيَّ)[1]. قال أبو الفتح : «هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم، ياءً»[2].

٦ : ما رواه سهل بن شعيب النّهمي من قراءته : (جَهَرَةً)[3]، و (زَهَرَةً)[4]، كل شيء في القرآن محرّكاً[5].

قال أبو الفتح : «مذهب أصحابنا في كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح: أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه، كالزّهْرة والزّهَرة... فهذه لغات عندهم... ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرّك الثاني لكونه حرفاً حلقياً، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه، كالبَحْر والبَحَر ... .

وما أرى القول من بعد إلا معهم، والحق فيه إلا في أيديهم، وذلك أنني سمعت عامة عقيل تقول ذاك ولا تقف فيه سائغاً مستكره ...»[6].

٧ : ما رواه ابن مجاهد عن رَوح عن أبي السمّال أنه قرأ: (أوْكُلّما عَهِدُوا)[7]، ساكنة الواو[8].

قال أبو الفتح: «لا يجوز أن يكون سكون الواو في (أوْ) هذه على أنّها في الأصل حرف عطف كقراءة الكافة : (أوَكُلّما)؛ من قِبَل أن واو العطف لم تُسكّن في موضع علمناه...، و(أوْ) هذه التي بمعنى (أم) المنقطعة -وكلتاهما بمعنى (بل)- موجودة في الكلام كثيراً»[9].

---

(١) المحتسب ، ٧٦/١ .

(٢) المصدر نفسه، ٧٦/١ .

(٣) سورة البقرة ٥٥/٢ (جَهْرَةً) .

(٤) سورة طه، ١٣١/٢٠ (زَهْرَةَ) .

(٥) المحتسب، ٨٤/١ .

(٦) المصدر نفسه، ٨٤/١ .

(٧) سورة البقرة ١٠٠/٢ (أوَكلما عاهدوا) .

(٨) المحتسب ، ٩٩/١ .

(٩) المصدر نفسه ٩٩/١ .

٨ : ما رواه محبوب بن الحسن وعباس والأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ : (بِخَارِجِينَ)[١]، مُمالة، ولم يروها غيرهم. وهذا خلاف ما عليه العامة من أصحاب أبي عمرو، مع فتح إمالة الخاء لاستعلائها[٢].

٩ : ما رواه أبو بكر بن أبي أويس عن نافع أنه قرأ : (البِيوت)[٣]، و(الغِيوب)[٤]، و(العِيون)[٥]، و(جِيوبهنّ)[٦]، و(شِيوخاً)[٧]، بكسر أول ذلك كله، ولم يروه غيره[٨].

١٠ : وما رواه هُبَيْرَة ، عن حفص، عن عاصم أنه قرأ : (شِيُوخاً)[٩]، وحدها بكسر الشين، ويضم الباقي، قال ابن مجاهد : وهذا شاذّ[١٠]، أي : من جهة الرواية، لأن الثابت عن حفص عن عاصم الضم في ذلك كلّه .

وما عليه إجماع القُرّاء هو ضم أوله، لأنه جمع تكسير لـ (فَعْل)، فيجمع على فُعول باطّراد، إلا إذا كان معتل العين بالواو، وليست هذه الألفاظ من المستثنى .

١١ : ما رواه ورش عن نافع أنه قرأ : (وليُؤمنوا بِيَ لعلهم يَرْشدون)[١١]، انفرد بها نافع في رواية ورش بفتح ياء الإضافة المكسور ما قبلها، ولم يروها عنه غير ورش[١٢].

١٢ : ما رواه خارجة عن نافع أنه قرأ : (وإلى اللهِ يُرْجَعُ الأمور)[١٣]، بالياء

---

(١) سورة البقرة ، ١٦٧/٢ (وما هم بخارجين من النار) .
(٢) كتاب السبعة في القراءات، ص١٥٠ .
(٣) سورة البقرة ١٨٩/٢ (وليسَ البرُّ بأن تأتوا البُيوت من ظهورها) .
(٤) سورة المائدة ، ١٠٩/٥ (إنكَ أنتَ علاّمُ الغُيوبِ) .
(٥) سورة يس ، ٣٤/٣٦ (وفجّرنا فيها من العُيُونِ) .
(٦) سورة النور ٣١/٢٤ (وليضربن بخمرهن على جُيُوبهنّ) .
(٧) سورة غافر ، ٦٧/٤٠ (ثم لتكونوا شُيُوخاً) .
(٨) كتاب السبعة في القراءات ، ص١٧٩ .
(٩) سورة غافر ، ٦٧/٤٠ (شُيوخاً) .
(١٠) كتاب السبعة في القراءات ، ص١٧٩ .
(١١) سورة البقرة، ١٨٦/٢ (وليُؤمنوا بيْ لعلهم يرشدون) .
(١٢) كتاب السبعة في القراءات ، ص١٩٦ .
(١٣) سورة البقرة، ٢١٠/٢ (وإلى الله تُرْجَعُ الأمور) .

مضمومة، ولم يروها غيره[1].

١٣ : ما رواه المفضل الضبي عن عاصم أنه قرأ : (وتلك حُدُودُ الله نُبَيِّنُها لقوم يعلمون)[2]، بالنون بدلاً من الياء، التي قرأ بها كلّ القُرّاء، وذكر ابن مجاهد أنه حدثه ابن حيان، قال : حدثنا أبو هشام، قال: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر، عن عاصم : (نبينها) بالنون أيضاً . قال ابن مجاهد : وهو غلط[3]، أي : غلط في الرواية، ورواية حفص عن عاصم -كما في مصاحف مصر وبلاد الشام- (يبينها) بالياء .

ويرى أستاذي الدكتور أحمد الجنابي أنه لا وجه لتخطئة رواية أبي بكر (شعبة)، عن عاصم (نبينها) بالنون، لأن روايته قد تختلف عن رواية حفص عن عاصم، وهذا أمر معروف عند أهل العلم بالقراءات[4].

١٤ : ما رواه ابن المسيِّبي عن أبيه عن نافع : (قَدْ تَبَيَّن)[5]، بإظهار الدال عند التاء[6]. ويُعَقِّب ابن مجاهد على ذلك بقوله : «وهذا مما أخبرتك أن إظهاره خروج عن كلام العرب، وهو رديء جداً لقرب الدال من التاء، وأنهما بمنزلة واحدة فثقل الإظهار، وكذلك التاءات الساكنة لا يجوز إظهارها ساكنة عند الدال»[7]. والمشهور الإدغام عند جميع القراء .

١٥ : ما رواه المفضل عن عاصم أنه قرأ : (لا تُظْلَمُونَ ولا تَظْلِمُونَ)[8]، بضم التاء الأولى وفتح الثانية. وقد قرأ القراء كلُّهم : (لا تَظْلِمُونَ ولا تُظْلَمُونَ)، بفتح التاء الأولى وضم الثانية[9]، وهذا خلاف الإجماع فلا يؤخذ به .

---

(١) كتاب السبعة في القراءات ، ص ١٨١ .

(٢) سورة البقرة، ٢/٢٣٠، (وتلك حُدود الله يبينها لقوم يعلمون) .

(٣) كتاب السبعة في القراءات ، ص ١٨٣ .

(٤) من هوامش أستاذي على البحث .

(٥) سورة البقرة، ٢/٢٥٦ (قد تَّبيَّن) .

(٦) كتاب السبعة في القراءات ، ص ١١٥ .

(٧) كتاب السبعة في القراءات ، ص ١١٥ أيضاً.

(٨) سورة البقرة، ٢/٢٧٩ (لا تَظلمون ولا تُظلمون) .

(٩) كتاب السبعة في القراءات ، ص ١٩٢ .

١٦ : ما رواه جُوَيَّة بن عاتك، ويقال : ابن عايذ الأسدي الكوفي عن عاصم أنه قرأ : (ألم، ألله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم)(١)، بقطع الهمزة. ذكر ذلك الداني وقال : له اختيار في القراءة، وهو الراوي عن عاصم قطع الهمزة في الآية السابقة(٢). وقد وردت عِدّة طرق عن عاصم بقطع الهمزة في لفظ الجلالة(٣)، والثابت عنه وصل الهمزة .

١٧ : ما رواه أبو زيد(٤)، عن المفضّل الضبي، عن عاصم أنه قرأ : (والجار الجَنْب)(٥)، بفتح الجيم وإسكان النون، ولم يأتِ بها غيره، وقرأ الباقون : (الجُنُبِ) (*)، بضمتين(٦).

١٨ : ما رواه ابن المسيّبي عن أبيه عن نافع أنه قرأ: (بهُ انْظُرْ)(٧)، برفع الهاء(٨) ولم يروه عن نافع إلا هو وأبو قُرّة، وكلهم قرأ : (بهِ انْظُرْ) بكسر الهاء(٩).

١٩ : ما رواه هبيرة ، عن حفص ، عن عاصم أنه قرأ : (يُوَرِّثُها)(١٠)، مشدّدة الراء، ولم يروها عن حفص غير هبيرة، وهو غلط في الرواية، والمعروف عن حفص

---

(١) سورة آل عمران، ٣/١، ٢ (ألم، الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم) .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ١/١٩٩ .

(٣) كتاب السبعة في القراءات ، ص ٢٠٠ .

(٤) يريد أبا زيد الأنصاري، وهو طريق من طرق رواية المفضّل الضبّي عن عاصم بن أبي النجود، ينظر قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، ص ١٠٦ .

(٥) سورة النساء ، ٤/٣٦ (والجار الجُنُب) .

(*) (الجَنْب) : أي ذي الجنب وهو الرفيق والقريب منك، ينظر لسان العرب(جنب)١/٢٧٦ . (الجُنُب) : بضم النون: الغريب أو الذي ليس بينك وبينه قرابة، ينظر لسان العرب، (جنب) ١/٢٧٧ .

(٦) كتاب السبعة في القراءات ، ص ٢٣٣ .

(٧) سورة الأنعام، ٦/٤٦ (ياتيكم بِهِ انظر) .

(٨) يريد به الضم، وابن مجاهد كوفي المذهب في النحو، من هوامش أستاذي الدكتور أحمد الجنابي على البحث .

(٩) كتاب السبعة في القراءات ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .

(١٠) سورة الأعراف ٧/١٢٨ (إن الأرض لله يُورِثها من يشاء) .

التخفيف[1]، وهو الثابت في المصحف .

٢٠ : ما رواه حمّاد بن سلمة بن دينار (أبو سلمة البصري) (ت ١٦٧هـ) عن ابن كثير أنه قرأ : (أن يعمروا مَسْجِدَ الله ... إنما يعمرُ مَسْجِدَ الله)[2]، جميعاً بغير الف على التوحيد، تفرّد في الثاني كذلك عن ابن كثير، وروى عن ابن كثير أيضاً أنه قرأ : (ومنهم من يلامزك)[3]، بالألف، تفرد بذلك عنه أيضاً[4].

٢١ : ما رواه أبو عُمَارة عن يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الانصاري عن نافع أنه قرأ : (ورحمةٍ)[5]، بالخفض، قال الداني : لم يروه عن نافع غيره، وهو وهم من أبي عُمَارة[6].

٢٢ : ما رواه سعيد بن أوْس عن المفضّل الضبّي عن عاصم أنه قرأ : (غَلْظَةً)[7]، بفتح الغين، وقرأ الباقون : (غِلْظَة) بكسر الغين[8].

٢٣ : ومن أمثلة الشّذوذ ما رواه ابن المسيّبيّ (ت٢٠٦هـ) عن أبيه عن نافع أنه قرأ: (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا)[9]، بإظهار الدال عند التاء، والمشهور الإدغام[10].

٢٤ : وما رواه حسين بن القهم عن عمّه (مطلب بن عبد الرحمن بن قهم

---

(١) كتاب السبعة في القراءات ، ص ٢٩٢ .

(٢) سورة التوبة ٩/١٧، ١٨ (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر...، إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر...) .

(٣) سورة التوبة ٩/٥٨ (ومنهم من يلمزك في الصدقات) .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ١/٢٥٨ .

(٥) سورة التوبة ٩/٦١ (قلْ أذُنُ خيرٍ لكم يؤمنُ بالله ويؤمنُ للمؤمنين ورحمةٌ للذيم آمنوا منكم) .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢/٣٨٩-٣٩٠ .

(٧) سورة التوبة ٩/١٢٣ (وليجدوا فيكم غِلْظَةً) .

(٨) كتاب السبعة في القراءات ، ص ٣٢٠.

(٩) سورة يونس، ١٠/٨٩ (قال قد أجيبَت دّعوتكما).

(١٠) كتاب الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ابن الباذش)، ١/٢٤١، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ دار الفكر، دمشق، سوريا .

البغدادي) عن الكسائي أنّه قرأ: (وهذا بعلي شيخٌ)[1] بالرفع، ولم يروِ هذا عن الكسائي أحد غيره. وقد نقل هذا الداني[2].

٢٥ : وما رواه أبو الحارث (الليث بن خالد)، عن الكسائي أنّه قرأ: (لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ)[3]، بدون إمالة هذا الحرف وحده، والثابت عن الكسائي أنه يميل: (رُؤْياك) و (رُؤْيايَ) و (الرُّؤْيا)[4] في كل القرآن[5].

٢٦ : وما رواه إبراهيم السمسار عن أبي شعيب القوّاس، وقد انفرد عن القواس بكسر صاد (صِنْوان) في قوله تعالى: ﴿صِنْوانٌ وغَيْرُ صِنْوان﴾[6]، كالجماعة، وخالف سائر الرواة عن القوّاس في ضمّها[7].

٢٧ : ومنه ما رواه الحُلواني، عن القوّاس، عن حفص، عن عاصم، أنه قرأ: (صُنْوانٌ)[8]، بضم الصاد والتنوين، ولم يقله غيره عن حفص[9].

٢٨ : وما رواه عباس عن أبي عمرو أنه قرأ: (إنّما نُؤَخِّرُهُمْ)[10] بالنون، ولم يروها غيره عنه، وقرأ الباقون بالياء[11].

٢٩ : وما رواه عليّ بن نصر وعباس بن الفضل وداود الأودي وعُبَيد بن عقيل، عن أبي عمرو أنه قرأ: (لباسَ الجوعِ والخوفَ)[12]، بفتح الفاء، أي بنصبها، وقد روى اليزيدي وغيره عن أبي عمرو أنه قرأ: (لباس الجوعِ والخوفِ) بكسر الفاء،

---

(١) سورة هود، ٧٢/١١ (قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إنّ هذا لشيء عجيب).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ٣٠٠/٢.

(٣) سورة يوسف، ٥/١٢.

(٤) سورة يوسف، ٤٣/١٢.

(٥) كتاب السبعة في القراءات ٣٤٤.

(٦) سورة الرعد، ٤/١٣.

(٧) غاية النهاية في طبقات القراء، ٣٠/١.

(٨) سورة الرعد، ٤/١٣ (صِنْوانٌ وغير صِنوان).

(٩) كتاب السبعة في القراءات، ٣٥٦.

(١٠) سورة إبراهيم، ٤٢/١٤ (إنما يُؤخرُهُم ليوم تَشخَصُ فيه الأبصار).

(١١) كتاب السبعة في القراءات، ٣٦٣.

(١٢) سورة النحل، ١١٢/١٦ (فأذاقها اللهُ لباسَ الجوعِ والخوفِ).

أي بخفضها، وهي قراءة القُرّاء جميعاً[١].

٣٠ : وما رواه عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب بن حبيب بن ماهان (أبو موسى) القرشي المدني المعروف بـ (طيّارة) (ت٢٨٧هـ) عن قالون أنه قرأ: (لكنّا هُوَ اللّهُ ربّي)[٢] بإثبات الألف وصلاً كابن عامر، تفرد بذلك عنه[٣].

٣١ : وما رواه خلف، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم، أنه قرأ: (لَدْني)[٤]يُشِمُّ الدال شيئاً من الضم. وقال غيره عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ: (لَدْنِي) يُسكن الدال مع فتح اللام، وروى أبو عُبَيْد عن الكسائي عن أبي بكر، عن عاصم في كتاب القراءات: (لُدْنى) بضم اللام وتسكين الدال، وهو غلط[٥].

٣٢ : وما رواه أبو حذيفة النَّهدي (موسى بن مسعود البصري) (ت.٢٢٠هـ) عن شبل بن عباد عن ابن كثير وابن محيصن أنهما قرأ: (في كتابٍ لا يُضِلُّ ربّي)[٦]، بضم الياء في (لا يُضِلُّ)، كما أنهما قرأ: (فجعلهم جِذاذاً)[٧]، بكسر الجيم، ثم قال الداني: لم يروِ هذا عن شبل عن ابن كثير غيره[٨].

٣٣ : وما رواه أبو عُمَارة عن حفص عن عاصم أنه قرأ: (تُرْضَى)[٩] مضمومة التاء. وروى هُبيرة عن حفص عن عاصم: بفتح التاء، وكذلك عمرو بن الصباح، عن حفص عن عاصم: بفتح التاء. والمعروف عن حفص عن عاصم: (تَرْضى) بالفتح. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر والكسائي: (تُرْضى) بضم التاء[١٠].

٣٤ : وما رواه هُبيرة عن حفص عن عاصم أنه قرأ: (سُخْرِيّاً)[١١] رفعاً يريد ضم

---

(١) كتاب السبعة في القراءات، ٣٧٦.
(٢) سورة الكهف، ٣٨/١٨ (لكنّ هُوَ اللّهُ ربّي ولا أشركُ بِربّي أحَداً).
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ٤٤٠/١.
(٤) سورة الكهف، ٧٦/١٨ (قدْ بَلَغتَ منْ لَدُنّي عُذْراً).
(٥) كتاب السبعة في القراءات، ٣٩٦ .
(٦) سورة طه، ٥٢/٢٠ (قالَ عِلْمُها عندَ ربّي في كتابٍ لا يَضِلّ ربّي ولا يَنْسى).
(٧) سورة الأنبياء، ٥٨/٢١ (فجَعَلهُمْ جُذاذاً إلاّ كَبيراً لهُمْ لعلهم إليه يَرْجِعون).
(٨) غاية النهاية في طبقات القراء، ٣٢٣/٢.
(٩) سورة طه، ١٣٠/٢٠ (لَعلّك تَرْضى).
(١٠) كتاب السبعة في القراءات، ٤٢٥.
(١١) سورة المؤمنون، ١١٠/٢٣ (فاتّخذْتُموهم سِخْرِيّاً حتّى أنسَوْكُمْ ذِكري).

السين، وهو غلط[1]. والمعروف عن عاصم: (سِخْرِياً) بكسر السين. وقراءة ضم السين قراءة نافع وحمزة والكسائي[2].

٣٥ : وما رواه عبد الحميد بن بكّار (أبو عبدالله الكُلاعي الدمشقي)، وقد انفرد عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر أنه قرأ: (عَوَرات النّساء)[3]، بفتح الواو، ولم يروه عنه غيره[4].

٣٦ : وما رواه أبو عُمَر الدّوري عن الكسائي أنه قرأ: (كَمِشْكاة)[5]، مكسورة الكاف الثانية[6]، ولم يروها غيره[7].

ويريد بالكسر إمالة فتحة الكاف، لأن الذي يُمال هو الحركة وليس الحرف.

٣٧ : وما رواه أبو خُلَيد عن نافع أنه قرأ: (يَا لَيْتَنِي)[8] بفتح الياء، ولم يروها عنه غيره[9].

٣٨ : وما رواه حسين الجعفيّ عن أبي عمرو أنه قرأ: (وَيُخْلَدْ)[10] بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال يعني سكونها، وهو غلط. وذكر المحقق أن أبا علي الفارسي قد وضح ذلك في تعليقه على قول ابن مجاهد (وهو غلط): يشبه أن تكون هذه القراءة غلطاً من طريق الرواية، أما من جهة المعنى فلا تمتنع هذه القراءة[11].

٣٩: وما رواه عُبَيْد عن أبي عمرو أنه قرأ: (لا يَحْطِمَنْكُم)[12]ساكنة النون، وهو

(١) يقصد غلط في الرواية، وليس في اللغة، من هوامش أستاذي على البحث.

(٢) كتاب السبعة في القراءات، ٤٤٨.

(٣) سورة النور، ٣١/٢٤ (أو الطفلِ الذين لم يظهروا على عَوْرات النساء).

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ٣٦٠/١.

(٥) سورة النور، ٣٥/٢٤ (مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكَاةٍ فيها مِصْباح).

(٦) يريد بالكسر الإمالة، كما في كتاب: (قرة العين)، في الفتح والإمالة لابن القاصح، بتحقيق الدكتور أحمد الجنابي (لم يُنشر بعد)، من هوامش أستاذي على البحث.

(٧) كتاب السبعة في القراءات، ٤٥٥.

(٨) سورة الفرقان، ٢٧/٢٥ (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ يقولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسولِ سَبيلا).

(٩) كتاب السبعة في القراءات، ٤٦٨.

(١٠) سورة الفرقان، ٦٩/٢٥ (وَيَخْلُدْ فيهِ مُهانا).

(١١) كتاب السبعة في القراءات، ٤٦٧.

(١٢) سورة النمل، ١٨/٢٧(ادْخُلوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ).

غلط. وذكر المحقق أيضاً أنَّ أبا علي الفارسي قد علّق على قول ابن مجاهد: إن هذه القراءة غلط: يريد أنها غلط من طريق الرواية لا أنّها لا تتجه في العربية.[١]

٤٠ : وما رواه هُبَيْرة عن حَفْص عن عاصم أنّه قرأ: (مِنَ الرَّهَبِ)،[٢] بفتح الراء والهاء، وهو غلط،[٣] أي: في الرواية عن حفص ؛ لأن رواية حفص عن عاصم بسكون الهاء، وهي ثابتة في المصحف.

٤١ : وما رواه قُنْبُل عن ابن كثير أنّه قرأ:(بضئاء)[٤] بهمزتين وحده، قال ابن مجاهد: كذا قرأت على قنبل، وهو غلط،[٥] أي غلط من جهة الرواية لا اللغة.

٤٢ : وما رواه العباس بن الفضل الأنصاري (ت١٨٦هـ) عن أبي عمرو أنّه قرأ: (بِمَا يَعْمَلُونَ)[٦] بالياء، ولم يأتِ بها غيره.[٧]

ذكر أستاذي الدكتور أحمد الجنابي أنّه من الملاحظ أن الشّذوذ في الرواية لا يعني دائماً الشّذوذ في اللغة، وعلماء القراءات لا يُخضعون القراءة للمعايير النحوية، إذا خالفت الرواية.[٨]

٤٣ : وما رواه خلاّد عن سُلَيْم عن حمزة أنّه قرأ: (إِذْ سَمِعْتُمُوهُ)،[٩] و(إِذْ زَاغَتِ)،[١٠] و(إِذْ صَرَفْنَا)،[١١] بالإدغام فيها جميعها، ولم يأتِ به غيره عن حمزة.[١٢]

قال الدكتور أحمد الجنابي معقباً على ذلك: يريد إدغام الذال من (إِذْ) في السين والزاي والصاد، على التوالي، ولا أرى في رواية خلاّد بن خالد عن سُلَيْم

---

(١) كتاب السبعة في القراءات، ٤٧٨-٤٧٩.

(٢) سورة القصص، ٣٢/٢٨ (واضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ من الرَّهْبِ)

(٣) كتاب السبعة في القرادات، ٤٩٣.

(٤) سورة القصص، ٧١/٢٨ (مَنْ إِلَهٌ غَيْر اللهِ يَأتِيكُمْ بِضِيَاء).

(٥) كتاب السبعة في القراءات، ٤٩٥.

(٦) سورة لقمان، ٢٩/٣١ (كُلٌّ يَجْرِي إلى أجَلٍ مُسمًّى وأنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير).

(٧) كتاب السبعة في القراءات، ٥١٤.

(٨) من هوامش أستاذي الدكتور أحمد الجنابي على البحث.

(٩) سورة النور، ١٢/٢٤.

(١٠) سورة الأحزاب، ١٠/٣٣.

(١١) سورة الأحقاف، ٢٩/٤٦.

(١٢) كتاب السبعة في القراءات، ١٣٣.

عن حمزة شذوذاً؛ لأن إدغام (ذال) (إذْ) في السين والزاء والصاد عند حمزة، برواية خلاّد بن خالد، صحيحة، ثابتة وليس فيها أي شذوذ، وأرى أن الوهم عند ابن مجاهد[١].

٤٤ : وما رواه المسيّبي عن نافع أنه قرأ : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّه)[٢]، بدون إظهار النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، وروى غيره عن نافع الإظهار[٣].

قال الدكتور أحمد الجنابي معلقاً على هذه القراءة : «وهذا شذوذ في الرواية؛ لأن الرواة أجمعوا على إظهار النون الساكنة والتنوين عند أصوات الحلق. والتفسير الصوتي لهذا الإظهار هو تباعد مخرج النون من مخرج أصوات الحلق، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام، لتقارب مخارج الأصوات، فلما تباعدت المخارج، كان لابُدّ من الإظهار»[٤].

٤٥ : وما رواه مطرف الشُّقْري، عن معروف بن مشكان عن ابن كثير أنه قرأ: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يُدْخَلُونَها)[٥]، ولم يأتِ به مضموم الياء عن ابن كثير غيره[٦].

٤٦ : وما رواه الأعشى الكبير (عمرو بن خالد) أبو حفص ويقال أبو يوسف الكوفي، فقد انفرد عن عاصم بأنه قرأ : (ماءً غَدِقاً)[٧]، بكسر الدال[٨]، والمشهور عن عاصم بن أبي النجود فتح الدّال من (غَدَقاً)، كما هو ثابت في المصحف الشريف.

٤٧ : وما رواه ابن سِوار، وقد انفرد عن أبي الحسن الهاشمي الجوخاني بكسر

---

(١) كتاب السبعة في القراءات ، ص ١١٩، وكتاب الإقناع في القراءات السبع، ٢٤٠/١، والنشر في القراءات العشر، ٣/٢ .

(٢) سورة فاطر ، ٣/٣٥ .

(٣) كتاب السبعة في القراءات ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(٤) من هوامش أستاذي على البحث .

(٥) سورة فاطر، ٣٣/٣٥ (جنات عدن يَدْخُلونَها) .

(٦) كتاب السبعة في القراءات ، ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٧) سورة الجن، ١٦/٧٢ (وألَّوِ استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقاً) .

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء ، ٦٠٠/١ .

نون قوله تعالى : (فكيف تَتْقُونِ إنْ كفرتم)[1]، ولم يروه عنه غيره[2]. وما عليه الإجماع : (فكيف تتقونَ إن كفرتم) .

٤٨ : وما رواه أبو طاهر بن أبي هاشم البغدادي البزّاز، (ت ٣٤٩هـ)، وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالة النون من (النّاس) في موضع الخفض في قراءة أبي عمرو بن العلاء، فكانوا ينكرون ذلك عليه[3].

٤٩ : وما ورد عن أبي بكر بن مِقْسَم العطّار (ت ٣٥٤هـ) من قوله : «إن كل قراءة وافقت المصحف ووجهها في العربية، فالقراءة بها جائزة، وإن لم يكن لها سند، وإنه عُقِدَ له مجلس ووقف للضرب فتاب ورجع، وهذا غير ما كان ينحوه ابن شنّبُوذ، فإنه كان يعتمد على السند وإن خالف المصحف، وهذا يعتمد على المصحف وإن خالف النقل، واتفقا على موافقة العربية . وكلاهما من المشهورين بمخالفة إجماع الأمة .

وقد روى ابن الجزري عن أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (ت ٣٤٩هـ) في كتابه "البيان في القراءات السبع" قوله: وقد نبغ نابغ في عصرنا، فزعم أنّ كل من صحّ عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف، فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضلَّ بها عن قصد السبيل .

ومما طُعِن عليه أنه عَمِدَ إلى حروف من القرآن فخالف فيها الإجماع فقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة والعربية، وشاع ذلك عنه فأُنكر عليه ذلك ...»[4].

لقد بلغ الحرص بالقراء في إتقان الرواية أنه إذا تقدمت السن بالقارئ توقف عن الإقراء خشية التحريف، وقد حدث هذا مع سليمان بن مهران

(١) سورة المزمل، ١٧/٧٣ (فكيف تتقونَ إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً) .
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ، ٥٦٨/١ .
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ، ٤٧٦/١ .
(٤) غاية النهاية في طبقات القراء ، ١٢٤/٢-١٢٥ .

(الأعمش) الذي كان يقرئ الناس ثم ترك الإقراء في آخر عمره[1]. وهذا من حرص هؤلاء العلماء على دينهم.

(١) ينظر الطبقات الكبرى، ابن سعد، (أبو عبد الله محمد الزهري) (ت ٢٣٠هـ)، ٦/٣٤٢، دار صادر، ودار بيروت، ١٩٥٧م.

الفصل الثاني

معيار الشّذوذ في الرسم

تُعدّ موافقة خط المصحف أحد الشروط الثلاثة لقبول القراءات المرويّة أو تركها، حيث أصبحت موافقة القراءة لهجاء الكلمات في المصاحف العثمانيّة مقياساً لقبولها وصحة روايتها ونقلها، فما وافق الخط قُرئ به وصحّ نقله، وما كان غير ذلك عُدَّ من الشاذّ الذي لا تجوز القراءة به.

وتبدو أهمية هذا الركن (رسم المصحف) في قبول القراءة أو ردّها، ما أقدم عليه محمد بن أحمد بن أيوب والمعروف بابن شنّبوذ (ت٣٢٨هـ) فقد «كان يرى جواز القراءة بما صحّ سنده، وإن خالف رسم المصحف»[١]، ويرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أُبيّ، ومصحف عبد الله بن مسعود وبما صحّ في الأحاديث[٢].

وقد ذكر ابن النديم أمثلة لقراءته من مثل (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله)[٣]، ومثل (وكان أمامهم ملك يأخذ كلّ سفينةٍ صالحةٍ غصباً)[٤]، وما شابه ذلك من قراءات ستأتي في موضعها من هذا الفصل[٥].

«ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ موافقة المصحف الإمام لا تعني القراءة بأي وجه يوافقه...، وإذا كان رسم المصحف الإمام يحتمل في الحرف الواحد أوجهاً متعددة، فيجب أن تكون تلك الأوجه صحيحة من حيث الرواية أو متواترة، لئلا

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١-٩٢٣هـ)، ١/١٠٥، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٢، تحقيق الشيخ عامر السيّد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين.

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، ١/٢٢٢ الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٩م تحقيق محمد سيّد جاد المولى. وينظر غاية النهاية ٢/٥٤.

(٣) سورة الجمعة ٦٢/٩ .

(٤) سورة الكهف ١٨/٧٩ .

(٥) الفهرست، ابن النديم محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ)، ص٦٦، تحقيق الدكتورة ناهد عباس عثمان، الطبعة الأولى١٩٨٥، دار قطري بن الفجاءة، وينظر غاية النهاية ٢/٥٥.

يعمدَ بعض القُرّاء فيصحّف أو يُحرِّف بحجة موافقة القراءة لخط المصحف الإمام.

فالقراءة المقبولة -بعد موافقتها للمصحف الإمام بالرسم- أن تكون موافقة لما قرأ به أحد أئمة القُرّاء المشهود لهم -عند الأمّة- بالضبط والإتقان والثقة في الرواية»[١].

ذكر ابن الجزري أنه قد «أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف - التي أُرْسِل بها إلى الأمصار وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن»[٢].

ولا يُعَدّ ما وقع من اختلاف في المصاحف العثمانيّة من باب الخروج عن رسم المصحف العثماني؛ لأنه مُجمع عليه، وإنما يُعَدّ ما خرج على هذه المصاحف التي أُرْسِلَت إلى الأمصار شاذاً لمخالفته الرسم المجمع عليه.

وذكر ابن الجزري أمثلة على ما صحّ نقله عن الآحاد، وصحّ وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء: (والذكر والأنثى) في قوله تعالى: ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾[٣]، وقراءة ابن عباس: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينةٍ صالحةٍ غصباً وأما الغلام فكان كافراً)[٤]، بزيادة كلمة (صالحة)[٥].

ويبدو أن هناك أسباباً ودوافع تضافرت، دفعت بالخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إلى التفكير في جمع الناس على مصحف مُوَحَّد في رسمه وهجائه، بحيث يجمعهم على قراءة واحدة، القراءة العامّة التي كان يقرأها عامة الصحابة في المدينة وفي غيرها من الأمصار الإسلامية، وهي القراءة التي كتب

(١) أثر كتاب السبعة في علم القراءات، الدكتور أحمد نصيف الجنابي مجلة كلية الآداب الجامعة المستنصرية، ملحق العدد الخامس ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٠-١١.

(٢) النشر في القراءات العشر ٧/١.

(٣) سورة الليل ٣/٩٢.

(٤) سورة الكهف ٧٩/١٨.

(٥) النشر في القراءات العشر ١٤/١.

عليها زيدُ بن ثابت ألقرآن زمن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلم- في خلافة الصديق[1].

ولأهمية موافقة القراءة رسم المصحف لتقبل فقد وجدنا أنّ القُرّاء قد أجمعوا على ترك كل قراءة تخالف رسم المصحف، ولا ننسى أن القراءة إذا لم تنقل وتصحَّ روايتها لا تسمى قراءة، سواء وافقت الرسم أم خالفته بل تُعدّ مكذوبة يكفر معتمدها مهما بلغ ذلك من موافقتها لرسم المصحف[2].

ويرى الأستاذ غانم قدوري الحمد: «أن أركان القراءة الصحيحة الثلاثة، لم تكن من صنع المتأخرين، بل وُجِدَت من يوم تلقى الصحابة -رضوان الله عليهم- القرآن الكريم عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم- ومن يوم خُطَّت المصاحف العثمانيّة وأُرْسلت إلى الأمصار، وكان هذان المقياسان -صحة الرواية وموافقة الرسم- يعملان في توجيه نقل القراءات منذ زمن مبكر قبل أن يبدأ التأليف وتدوين القراءات في الكتب، وقبل أن ينظر علماء العربية في اللغة، ويقعّدوا قواعدها، وربما برزت بشكل منظم مع بداية التأليف في القراءات التي لا تخرج عن خط المصحف»[3].

ولهذا صرّح الفرّاء (ت٢٠٧هـ) أكثر من مرّة في كتابه «معاني القرآن» بردّ القراءة المخالفة لرسم المصحف، وذكر أنّه لا يشتهي مخالفة الكتاب، وأن «اتّباع المصحف -كما يقول- إذا وجدتُ له وجهاً من كلام العرب وقراءة القُرّاء أحبُّ إليّ من خلافه»[4]، وقد ردّد الفراء هذا المعنى في عدة مواضع.

وقد عبّر عن المعنى نفسه ابن قتيبة وهو يتحدث عن القراءات التي

---

(١) ينظر رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، ص١١٠، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد ، العراق.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص١٧-١٨تحقيق محمد حبيب الشنقيطي واحمد محمد شاكر، مطبعة مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ

(٣) رسم المصحف ٦٣١-٦٣٢.

(٤) معاني القرآن، الفرّاء، ٢/٢٩٣ وينظر أيضاً ٢/٣٥ و١٨٣ و٣٥٠، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ١٩٨٠م. وينظر أيضاً رسم المصحف ٢٠٦-٢٠٧.

تجوز القراءة بها فقال[1]: «كل ما كان منها موافقاً لمصحفنا غير خارج عن رسم كتابه جاز لنا أن نقرأ به، وليس لنا ذلك فيما خالفه؛ لأن المتقدمين من الصحابة والتابعين، قرأوا بلغاتهم، وجروا على عادتهم، وخلّواأنفسهم وسوم طبائعهم، فكان ذلك جائزاً لهم، ولقوم من القُرّاء بعدهم مأمونين على التنزيل، عارفين بالتأويل؛ فأما نحن معشر المتكلفين. فقد جمعنا الله بحسن اختيار السلف لنا على مصحف هو آخر العَرْض، وليس لنا أن نَعْدُوَه، كما كان لهم أن يفسّروه، وليس لنا أن نفسّره».

وذكر ابن قتيبة في موقف آخر له أنه لا يجوز لنا القراءة بخلاف الثابت في مصحفنا، لأنه لو جاز لنا ذلك لجاز لنا أن نكتبه على ما هو فيه من اختلاف وزيادة ونقصان وتقديم وتأخير، عندئذ نقع فيما هو مكروه عند الأئمة[2].

وقد بلغ اهتمام القُرّاء برسم المصحف مبلغاً جعل عاصماً الجحدري (ت١٢٨هـ) يكتب الأحرف الثلاثة -والتي وسمها عثمان بن عفان وعائشة -رضي الله عنهم- باللحن وغلط الكاتب- في مصحفه على مثالها في مصحف الإمام، فإذا قرأها، قرأ:(إنّ هذين لساحران)[3]، وقرأ (والمقيمون الصلاة) [4]، وقرأ: (إن الذين آمنواوالذين هادوا والصابئين)[5]. وكان يقرأ أيضاً في سورة البقرة: (والصابرون في البأساء والضراء)[6]، ويكتبها: (الصابرين)[7].

وهذا الكلام لا يجوز الأخذ به لأنه طعن في صحة الكتابة التي أجمع عليها الصحابة، وهذه الروايات وأمثالها تنقل في الكتب، ولكن لا نأخذ بها، وقد ردّ الإمام أبو عمرو الداني على ما نسب لعائشة الصديقة من أنها قالت: إن في

---

(١) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ)، ص٤٢، تحقيق السيّد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن ٤٢.

(٣) سورة طه ٦٣/٢٠.

(٤) سورة النساء ١٦٢/٤.

(٥) سورة المائدة ٦٩/٥.

(٦) سورة البقرة ١٧٧/٢.

(٧) تأويل مشكل القرآن ٥١.

القرآن لحناً ستقيمه العرب بألسنتها[1].

ويوضح هذا أيضاً قول أبي الحسين بن المنادي[2]: «إن من المكتوب ما لا تجوز به القراءة من وجه الإعراب، وإن حكمه أنْ يُترك على ما خُطّ، ويطلق للقارئين أن يقرأوا بغير الذي يرونه مرسوماً».

ذكر ابن قتيبة أنه تدبّر وجوه الخلاف في القراءات فوجدها سبعة أوجه: «الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يُغيِّر معناها، وأن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يُغيِّر معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، وأن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، بما يُغيِّر معناها ولا يزيل صورتها، وأن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُغيِّر صورتها في الكتاب، ولا يُغيِّر معناها، وأن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها، وأن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، وأن يكون الاختلاف بالزيادة و النقصان»[3].

وقد أورد غانم قدّوري الحمد ملاحظته على هذه الأوجه التي ذكرها ابن قتيبة، فيرى أن ابن قتيبة في أثناء بيانه لمعنى الأحرف، عند ذكره لأوجه الاختلاف في القراءات، قد عدّ ما خرج على خط المصحف داخلاً في الوجوه السبعة، سواء أكان ذلك بإبدال كلمة محل كلمة أو بتغيير بعض حروف الكلمة أو بتقديم كلمة أو تأخيرها، أو بزيادة كلمة أو نقصها مما هو عليه خط المصحف، وهذا مهم في بيان تطور معنى الشّذوذ، وبيان علاقة القراءات القرآنية الشّاذّة منها بالرسم، وبخاصة أن مصطلح القراءات السبع أو العشر لم يكن قد ظهر بعد[4].

ويُعَدّ تعدد أوجه القراءة والذي رخصت به الأحرف السبعة السبب في توارد أكثر من قراءة على الرسم الواحد، وهذه ميزة اختصّ بها الرسم العثمانيّ؛ لأن الهدف الذي كان ينشده الخليفة عثمان بن عفان من المصاحف التي كتبت في

(١) من هوامش أستاذي على البحث.

(٢) ينظر رسم المصحف ٦١٤ نقلاً من المحكم، للداني.

(٣) تاويل مشكل القران ٣٦-٣٨.

(٤) رسم المصحف ١٣٧-١٣٨.

المدينة كتبت لتمثل القراءة العامّة والمشهورة فيها، ولكن هناك ظروف معينة جعلت الرسم العثمانيّ الذي كُتبَ في بداية الأمر لتمثيل قراءة واحدة، أصبح يحتمل أكثر من قراءة، بل اتُّخذ مقياساً للقراءات المرويّة جميعها، بحيث أصبح كل ما خرج عن الرسم العثمانيّ شاذاً لا تجوز القراءة به[١].

وقد ذكر أبو بكر الأنباري: «أن القُرّاء قد أجمعوا على ترك كل قراءة تخالف المصحف»[٢].

ويتضح الأخذ بمقياس الرسم العثمانيّ في القراءات المروية، أن ابن خالويه قد ردّ قراءة من قرأ: (مَليك) في فاتحة الكتاب بقوله: «ولم يقرأ به أحد لأنه يخالف المصحف ولا إمام له»[٣].

وقد استعمل هذا المقياس في الحكم على قراءة كاملة، فقد ذكر ابن الجزري في حق قراءة ابن محيصن المكي (ت ١٢٣هـ) «ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة»[٤].

ويتضح مدى اهتمام أئمة القراءة بالرسم أنهم كانوا يروون كيفية رسم الكلمات إلى جانب روايتهم للقراءة، وكما أن مدينة رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- كانت داراً لسنته، كانت قبل ذلك ومعه داراً للقرآن الكريم وقراءاته ورسمه، وكان من بين الذين روي عنهم الرسم من أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت١١٧هـ)، وكان نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم (ت١٦٩هـ) إمام المدينة في الرسم[٥].

لقد أتاح الرسم العثمانيّ بما امتاز به من خصائص أن يقرأ المسلمون في

---

(١) رسم المصحف ص٦١٤.

(٢) كتاب إيضاح الوقف والابتداءفي كتاب الله عز وجلّ ، أبو بكر الأنباري: محمد بن القاسم بن بشار (٢٧١-٣٢٨هـ) ٢٨٢/١ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، وينظر الإبانة عن معاني القراءات ٣٣-٣٥.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)، (ت٣٧٠هـ)، ص٢٣، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

(٤) غاية النهاية في طبقات القرّاء ١٦٧/٢.

(٥) ينظر رسم المصحف ص١٦٤.

الأمصار ما تلقوه من الصحابة الذين نزلوا بينهم ممّا وافق الرسم العثمانيّ المجرد، والذي كان يحتمل أكثر من وجه من القراءات، وتركوا ما كان يخالفه من قراءات ورد فيها تقديم كلمة أو تأخيرها أو زيادة حرف لا يحتمله الرسم أو نقصانه، وبهذا أصبح الرسم ركناً لا بُدّ من توافر موافقة القراءة له، لكي تُعدّ قراءة صحيحة، بعد ثبوت روايتها، ولم تكن موافقة الرسم الشرط الوحيد الذي يجب توفره في القراءة الصحيحة لقبولها، بل لا بُدّ من صحّة النقل قبل كلّ شيء، ويتبين هذا من ورود قراءات وافقت الرسم العثمانيّ لكنها عُدّت شاذّة لأنها لم يتحقق فيها النقل المتواتر، وهناك أمثلة أخرى للقراءات التي عُدّت شاذّة لمخالفتها الرسم، كما أن هناك أمثلة للقراءات التي عُدّت شاذّة لعدم علو مرتبتها في الرواية رغم موافقتها للرسم أو احتماله لها(١).

ويتضح لي مما سلف أنه عند تدبر القراءات الشاذّة التي جمعتها والتي خالفت رسم المصحف العثمانيّ أنها لا تخرج عن نقصٍ أو زيادةٍ، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال بكلمة أو تركيب بتركيب، قد يوافقه أحياناً، وقد يخالفه أحياناً أخر في المعنى، وذلك عند موازنتها بالقراءات المشهورة، وهذه الأوجه هي:

١ : إبدال كلمة بكلمة مع إبقاء المعنى كما هو في القراءة المشهورة:

- قرأ ابن مسعود: (أرشدنا الصّراطَ)(٢)، بدلاً من قراءة الجمهور ﴿اهدنا الصراط﴾(٣)

- قرأ عبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب: (كلما أضاء لهم مَرّوا فيه)، و(مضوا فيه)(٤)، بدلاً من القراءة المشهورة ﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه﴾(٥).

---

(١) ينظر رسم المصحف ص٦٩١.

(٢) مختصر في شواذ القران، ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه) (ت.٣٧٠هـ)، ص١، عُني بنشره: ج. برجشتراسر، دار الهجرة (بلا تاريخ). وينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧هـ-٥٣٨هـ)، ٦٧/١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

(٣) سورة الفاتحة٦/١.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص٢، وينظر تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٩٠/١، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

(٥) سورة البقرة ٢٠/٢.

- قرأ طلحة: (الذي جَعَل لكم الأرض مهاداً)، وقرأ يزيد الشاميّ: (الذي جعل لكم الأرض بساطاً)[1]، بدلاً من قراءة الجمهور ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾[2]، وكلها نظائر لمعنى واحد.

- قرأ عبد الله بن مسعود: (قالوا سلْ لنا ربك يبين ما هي)[3]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿قالوا ادْعُ لنا ربك يبين لنا ما هي﴾[4].

- قرأ أبي بن كعب:(فولِّ وجهك تلقاءَ المسجد الحرام)[5]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿فولِّ وجهك شطرَ المسجد الحرام﴾[6]، وقرأ عبد الله بن مسعود: (فولوا وجوهكم قِبَلَه)، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة:(فولوا وجوهكم تلقاءه)[7]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿فولوا وجوهكم شطره﴾[8]، وهذا كله يدل على أن المراد بالشطر النحو أو الجهة.

- قرأ ابن عباس: (وإن عزموا السراح)[9]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿وإن عزموا الطلاق﴾[10].

- قرأ عبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب: (وسابقوا إلى مغفرة من ربكم)[11]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾[12]، والمسارعة مفاعلة كذلك المسابقة، ومعنى المسارعة إلى المغفرة والجنّة: الإقبال عليها، إذ الناس كل واحد منهم يريد أن يصل قبل غيره إلى المغفرة.

- قرأ عبد الله بن مسعود:(والمنطوحة)، يريد: والنطيحة[13]، كما هي في قوله

(١) مختصر في شواذ القرآن ص٣ وينظر الكشاف ١/٢٣٤ وتفسير البحر المحيط ١/٩٧.
(٢) سورة البقرة ٢/٢٢.
(٣) الكشاف ١/٢٨٧ وينظر تفسير البحر المحيط ١/٢٥١.
(٤) سورة البقرة٢/٦٨.
(٥) الكشاف ١/٣٢٠.
(٦) سورة البقرة ٢/١٤٤.
(٧) تفسير البحر المحيط ١/٤٣٠.
(٨) سورة البقرة ٢/١٤٤ أيضاً.
(٩) مختصر في شواذ القرآن ١٤ وينظر تفسير البحر المحيط ٢/١٨٣ و١٩٤.
(١٠) سورة البقرة ٢/٢٢٧.
(١١) الكشاف ١/٤٦٣ وينظر تفسير البحر المحيط ٣/٥٧.
(١٢) سورة آل عمران ٣/١٣٣.
(١٣) مختصر في شواذ القرآن ٣١ وينظر الكشاف ١/٥٩٢.

تعالى: ﴿والنَّطيحةُ﴾[1]، ونسبها أبو حيان إلى عبد الله بن مسعود وأبيّ ميسرة[2].

- قرأ عبد الله بن مسعود:(إنّي أراني أعصرُ عنباً)[3]، ونسبها أبو حيّان إلى أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود، وذكر أنه ينبغي أن تحمل هذه القراءة على التفسير لمخالفتها سواد المصحف، ولأن الثابت عنهما بالتواتر قراءتهما: (أعصر خمراً)[4]. وذكر ابن جنّي أن هذه القراءة هي المراد بقراءة الجماعة: ﴿إنّي أراني أعصر خمراً﴾[5]، وذلك أن المعصور حينئذ هو العنب، فسمّاه خمراً لما سيصير إليه من بعد حكاية حاله المستأنفة[6].

- قرأ الاعمش (سليمان بن مهران): (ياأيّها الذي ألقيَ عليه الذكرُ)[7]، وكان هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء، ونسبها أبو حيان إلى زيد بن علي، وذكر أنّها قراءة تفسير لمخالفتها سواد المصحف[8]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذي نُزِّل عليه الذكر إنك لمجنون﴾[9].

- قرأ عبد الله بن مسعود: (أو يكون لك بيت من ذهب)[10]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾[11]، وذكر أبو حيّان أن قراءة عبد الله بن مسعود لا تُحمَل على أنّها قراءة لمخالفتها لسواد المصحف، وإنما هي تفسير ونقل عن مجاهد قوله: (كنّا لا ندري ما الزخرف حتى رأيت في قراءة عبد الله بن مسعود: (من ذهب)[12].

---

(١) سورة المائدة ٥/٣.

(٢) تفسير البحر المحيط ٣/٤٢٣.

(٣) المحتسب ١/٣٤٣-٣٤٤ وينظر الكشاف ٢/٣١٩.

(٤) تفسير البحر المحيط ٥/٣٠٨.

(٥) سورة يوسف ١٢/٣٦.

(٦) المحتسب ١/٣٤٣-٣٤٤.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ٧٠ وينظر الكشاف ٢/٣٨٧.

(٨) تفسير البحر المحيط ٥/٤٤٦.

(٩) سورة الحجر ١٥/٦.

(١٠) مختصر في شواذ القرآن ١٣٦ وينظر تفسير البحر المحيط ٦/٨٠.

(١١) سورة الإسراء ١٧/٩٣.

(١٢) تفسير البحر المحيط ٦/٨٠.

- قرأ زر بن علقمة: (فخاطبها من تحتها)[1]، بدلاً من قوله تعالى : ﴿فناداها من تحتها ألاّ تحزني﴾[2]، وينبغي أن تكون هذه القراءة تفسيراً لاقراءة لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه. ومن الملاحظ على هذه القراءة أنها تفسير؛ لأن أحد الآراء في تفسير هذه الآية ذهب إلى أن الذي ناداها من تحتها كان جبريل أو ملك من الملائكة لقراءة ابن عباس: (فناداها ملك من تحتها) بزيادة كلمة ملك على القراءة المشهورة تفسيراً وتوضيحاً[3].

- قرأ عبد الله بن مسعود: (تكاد السموات ينصدعن منه)[4]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿تكاد السموات يتفطّرْنَ منهُ﴾[5]، وينبغي حملها على التفسير لمخالفتها سواد المصحف المجمع عليه، ولرواية الثقاة عنه كقراءة الجمهور[6].

- قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس: (قال فعلتها إذا وأنا من الجاهلين)[7]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿قال فعلتها إذاً وأنا من الضّالين﴾[8]، ويظهر أنّه تفسير (للضالين) لاقراءة مروية عن الرسول -صلّى الله عليه وسلم- والمعنى: من الفاعلين فعل أولي الجهل والسفه[9].

- قرأ عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود: (إنْ كانت إلاّ زقيةً واحدة)[10]، بدلاً من قراءة الجماعة: ﴿إن كانت إلاّ صيحةً واحدةً﴾[11]، ونسبها ابن خالويه إلى عبد الله بن مسعود دون الآخر[13]، كذلك الزمخشري نسبها إلى

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ٨٤ وينظر تفسير البحر المحيط ١٨٣/٦.
(٢) سورة مريم ٢٤/١٩.
(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١٨٣/٦.
(٤) مختصر في شواذ القرآن ٨٥ وينظر تفسير البحر المحيط ٢١٨/٦.
(٥) سورة مريم ٩٠/١٩.
(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٢١٨/٦.
(٧) مختصر في شواذ القرآن ١٠٦ وينظر الكشاف ١٠٨/٣ و تفسير البحر المحيط ١١/٧.
(٨) سورة الشعراء ٢٠/٢٦.
(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ١١/٧ والكشاف ١٠٨/٣.
(١٠) المحتسب ٢٠٦/٢ وينظر تأويل مشكل القرآن ٢٤.
(١١) سورة يس ٢٩/٣٦ و٥٣.
(١٣) مختصر في شواذ القرآن ١٢٥.

عبدالله بن مسعود دون عبد الرحمن بن الأسود[١].

- قرأ عليّ بن أبي طالب وابن عباس: (وتجعلون شكركم أنّكم تُكذِّبون)، ورويت عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم-[٢]، بدلاً من قوله تعالى: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون﴾[٣]، وقد جاءت هذه القراءة على سبيل التفسير لمخالفتها لسواد المصحف، وقد حُكي عن الهيثم بن عدي أن من لغة أزد شنوءة: ما رزق فلان فلاناً بمعنى ما شكره[٤].

- قرأ علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وابن عباس وأُبيّ بن كعب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وأبو العالية والسُّلميّ ومسروق وطاووس وسالم بن عبد الله وطلحة: (فامضوا إلى ذكر الله)[٥]، بدلاً من قراءة الجمهور: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾[٦]، وذكر أبو الفتح (ابن جنّي) أن هذه القراءة تفسير للقراءة العامة: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾، أي: فاقصدوا، وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع، وإنما الغرض المضيّ إليها، ولا تكون هذه القراءة قرآناً لمخالفتها سواد ما أجمع عليه المسلمون[٧].

- قرأ علي بن أبي طالب: (سبحان ربّي الأعلى)[٨]، بدلاً من قراءة الجمهور: ﴿سَبِّح اسمَ ربِّك الأعلى﴾[٩]، وقد جاء المعنى في قراءة الجمهور بفعل الأمر (سَبِّحْ)، على المعنى نفسه في قراءة عليّ بن أبي طالب بالمصدر السماعي (سبحان).

---

(١) الكشاف ٣٢٠/٣.

(٢) المحتسب ٣١٠/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٥١ والكشاف ٥٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٢١٥/٨.

(٣) سورة الواقعة ٨٢/٥٦.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٢١٥/٨.

(٥) المحتسب ٣٢١/٢-٣٢٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٥٦ وتأويل مشكل القرآن ص٥٠٩ والكشاف ١٠٥/٤ وتفسير البحر المحيط ٢٦٨/٨.

(٦) سورة الجمعة ٩/٦٢.

(٧) ينظر المحتسب ٣٢٢/٢ وتفسير البحرالمحيط ٢٦٨/٨.

(٨) مختصر في شواذ القرآن ١٧٢ وينظر الكشاف ٢٤٣/٤.

(٩) سورة الأعلى ١/٨٧.

- قرأ سعيد بن جبير: (يومئذٍ تُنبىءُ أخبارها) بالتخفيف[1]، وقرأ عبد الله ابن مسعود: (يومئذٍ تُنبّىءُ أخبارها)[2]، ولعل قراءته بالتثقيل، لأن قراءة التخفيف منسوبة إلى سعيد بن جبير، فقد جاءت قراءة (تنبىء) سواء كانت مخففة أو مثقلة بدلاً من قراءة الجماعة: ﴿يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارها﴾[3]، والقراءة تفسير لمخالفتها سواد المصحف.

- قرأ عبد الله بن مسعود: (وتكونُ الجبالُ كالصوفِ المنفوشِ)[4]، بدلاً من قراءة الجمهور: ﴿وتكون الجبالُ كالعهن المنفوش﴾[5]، وهذه القراءة من تفسير المعنى الذي يخالف سواد المصحف.

- وقرأ عبد الله بن مسعود: (الذين هم عن صلاتهم لاهون)[6]، بدلاً من قراءة الجماعة: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾[7]، وهي قراءة مفسرة لقراءة الجماعة، ولمخالفتها سواد المصحف الذي عليه عامة المسلمين.

٢ : إبدال كلمة بكلمة مع اختلاف في المعنى :

- قرأ عبد الله بن مسعود: (فوسوس لهما الشيطان عنها)[8]، مكان قراءة الجمهور: ﴿فأزلّهما الشيطان عنها﴾[9]، وذكر أبو حيّان أن هذه القراءة مخالفة لسواد المصحفَ المجمع عليه، لذلك ينبغي أن تجعل تفسيراً هي وكل ما ورد عنه وعن غيره مما خالف سواد المصحف، ويرى أن أكثر قراءات عبد الله بن مسعود إنما تنسب إلى الشيعة، وقد نُقل عن بعض علماء الأمة أنه صحّ عندهم بالتواتر قراءة عبد الله بن مسعود على غير ما يُنقل عنه مما يخالف السواد، أمّا ما روي

(١) مختصرفي شواذ القرآن ١٧٧ وينظر الكشاف ٢٧٦/٤.
(٢) الكشاف ٢٧٦/٤.
(٣) سورة الزلزلة ٩٩/٤.
(٤) مختصر في شواذ القرآن ١٧٨ وينظر تأويل مشكل القرآن ٢٤ و٣٧ والكشاف ٢٧٩/٤.
(٥) سورة القارعة ١٠١/٥.
(٦) مختصر في شواذ القرآن ١٨١ وينظر الكشاف ٢٨٩/٤.
(٧) سورة الماعون ١٠٧/٥.
(٨) مختصر في شواذ القرآن٤ وينظر تفسير البحر والمحيط ١٦١/١.
(٩) سورة البقرة ٣٦/٢.

عنه مما يخالف سواد المصحف من قراءات فهي آحاد على تقدير صحتها فلا تعارض ما ثبت بالتواتر عنه وعن غيره[١].

- قرأ عبد الله بن مسعود: (مثقالُ نملةٍ)[٢]، مكان قراءة الجمهور: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾[٣]، ولعل هذه القراءة على سبيل الشرح والتوضيح للذرة، ومن معاني الذرة: النملة الصغيرة، وقيل أصغر ما تكون إذا مرّ عليها حول، وقيل في وصفها الحمراء، وقيل عن ابن عباس: الذرة: رأس النملة[٤].

- قرأ أُبي بن كعب: (فلا تميلوا كلّ الميلِ فتذروها كالمسجونة)[٥]، بدلاً من قراءة الجمهور: ﴿فلا تميلوا كل الميلِ فتذروها كالمعلّقة﴾[٦]، والسجن على خلاف التعليق.

- قرأ عبد الله بن مسعود: (أذلةٍ على المؤمنين غلظاء على الكافرين)[٧]، مكان (أعزة) في قراءة الجمهور: ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾[٨].

- قرأ ابن محيصن: (ولقد جئناهم بكتابٍ فَضَّلْنَاهُ على علم)، بضاد معجمة، بمعنى فضلناه على جميع الكتب، عالمين أنّه أهل للتفضيل عليها[٩]، والتفضيل غير التفصيل الوارد في قراءة ابن محيصن؛ لأن قراءة الجمهور: ﴿ولقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم﴾[١٠].

- قرأ أُبيّ بن كعب ومحمد بن السميفع ويزيد البربري: (فاليومَ نُنَحِّيك)، بالحاء بدلاً من الجيم[١١]، في قراءة الجمهور: ﴿فاليوم نُنَجِّيك﴾[١٢]، ونسبها ابن

---

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ١٦١/١.
(٢) الكشاف ٥٣٧/١ وينظر تفسير البحر المحيط ٢٥١/٣.
(٣) سورة النساء ٤٠/٤.
(٤) تفسير البحر المحيط ٢٥٠/٣.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ٢٩ وينظر الكشاف ٥٦٩/١ وتفسير البحر المحيط ٣٦٥/٣.
(٦) سورة النساء ١٢٩/٤.
(٧) تفسير البحر المحيط ٥١٢/٣-٥١٣.
(٨) سورة المائدة ٥٤/٥.
(٩) مختصر في شواذ القرآن ٤٤ وينظر الكشاف ٨٢/٢.
(١٠) سورة الأعراف ٥٢/٧.
(١١) المحتسب ٣١٦/١-٣١٧.
(١٢) سورة يونس ٩٢/١٠.

خالويه إلى إسماعيل المكي[٣]، وذكر ابن جنّي أن هذه القراءة من الناحية، أي: نجعلك في ناحية من كذا، يقال: نحوتُ الشيء أنحوه، إذا قصدته، ونحيّت الشيء فتنحى: أي باعدته فتباعد فصار في ناحية[٢].

- قرأ عبد الله بن مسعود: (والرياحُ مسخّراتٌ)[١] ، مكان قراءة الجمهور: ﴿والنُّجُومُ مسخّراتٌ بأمره﴾[٢]، يريد النجوم في قراءة الجمهور .

- قرأ عبد الله بن مسعود: (إنّي أراني أحملُ فوق رأسي ثريداً تأكل الطير منه)[٣]، مكان قراءة الجمهور: ﴿وقال الآخر إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً﴾[٤]، وهذه القراءة قراءة تفسير لا قراءة رواية، لأنها مخالفة لسواد المصحف.

- قرأ أُبيّ بن كعب : (قال له صاحبه وهو يخاصمه)[٥]، بدلاً من قراءة الجمهور: ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت﴾[٦]، وهي قراءة تفسير لا قراءة رواية، وذلك لمخالفتها سواد المصحف، ولأن الذي رُوي بالتواتر : هو (يحاوره) لا (يخاصمه)، وقرأ ثابت النباتي: (ويلك أكفرت) بزيادة (ويلك) على قراءة الجماعة، وهو تفسير لمعنى التوبيخ والإنكار لا قراءة ثابتة عن الرسول -صلّى الله عليه وسلم-[٧].

- قرأ عبد الله بن مسعود : (وكان عبداً لله وجيهاً)[٨]، بدلاً من قراءة الجمهور : ﴿وكان عند الله وجيهاً﴾[٩]، وذكر ابن جنّي أن قراءة الجماعة أقوى معنى من هذه القراءة، وذلك أن هذه إنما يُفْهم منها أنه عبدٌ لله، ولا تفهم منها وجاهته عند من هي؟ أعند الله، أم عند الناس؟ وأما قراءة الجماعة فإنها تفيد كون

---

(١) مختصر في شواذ القران ٥٨.
(٢) المحتسب ٣١٧/١.
(١) مختصر في شواذ القران، ٧٤ .
(٢) سورة النحل، ١٢/١٦ .
(٣) تفسير البحر المحيط، ٣٠٨/٥ .
(٤) سورة يوسف ، ٣٦/١٢ .
(٥) تفسير البحر المحيط ، ١٢٧/٦ .
(٦) سورة الكهف، ٣٧/١٨ .
(٧) تفسير البحر المحيط ، ١٢٧/٦ .
(٨) المحتسب، ١٨٥/٢ .
(٩) سورة الأحزاب، ٦٩/٣٣ .

وجاهته عند الله، وهذا أشرف من القول الأول؛ لإسناد وجاهته إلى الله تعالى، وحسبه هذا شرفاً[1]، ونسبها أبو حيّان إلى عبد الله بن مسعود والأعمش وأبو حيوة[2]، وذكر ابن خالويه والزمخشري أن عبد الله بن مسعود والأعمش وأبا حيوة قرأوا : (وكان عبدُ الله وجيهاً) بالرفع لا النصب[3]، وورد عن ابن خالويه قوله: «صليت في شهر رمضان خلف ابن شنّبوذ وكان يقرأ : (وكان عبدُ الله وجيهاً) على قراءة ابن مسعود»[4].

- قرأ عبد الله بن مسعود : (فإذا أنزلت سورة مُحْدَثَةٌ)[5]، بدلاً من قراءة الجماعة: ﴿فإذا أنزلت سورة مُحْكَمَة﴾[6]، أي: محدثة، وسميت المحدثة: محكمة، لأنها حين تنزل تكون كذلك حتى يُنْسَخ منها شيء[7].

- وقرأ عبد الله بن مسعود : (وأقيموا اللسانَ بالقسط)[8]، بدلاً من قراءة الجمهور: ﴿وأقيموا الوزنَ بالقسط﴾[9]، ولعل المقصود باللسان الجارحة في الإنسان.

- قرأ عليّ بن أبي طالب : (وطلعٍ منضود)، بالعين بدلاً من الحاء في قراءة الجماعة[10]: ﴿وطلحٍ منضود﴾[11]، وقد قرأها عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- على المنبر. فقيل له: أفلا تغيره في المصحف؟ قال: ما ينبغي للقرآن أن يهاج، أي : لا يُغيّر. وقيل في التفسير (وطلح منضود)، قال : الموز، وأول من غرس

---

(١) المحتسب، ٢/١٨٥ .

(٢) تفسير البحر المحيط ، ٧/٢٥٣ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ١٢٠، وينظر : الكشاف، ٣/٢٧٦ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ١٢٠، وينظر أيضاً : تفسير البحر المحيط، ٧/٢٥٣ نقلاً عن ابن خالويه .

(٥) تاويل مشكل القرآن، ٤٢٠، وينظر : الكشاف، ٣/٥٣٥، وتفسير الطبري، ١١/٣١٨ .

(٦) سورة محمد، ٤٧/٢٠ .

(٧) تاويل مشكل القرآن ، ٤٢٠ .

(٨) مختصر في شواذ القرآن، ١٤٨-١٤٩ .

(٩) سورة الرحمن، ٥٥/٩ .

(١٠) مختصر في شواذ القرآن، ١٥١، وينظر : تاويل مشكل القرآن، ٣٧ .

(١١) سورة الواقعة، ٥٦/٢٩ .

الموز بمدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-[1].

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (إنها عليهم مُطْبَقة)[2]، بدلاً من قراءة الجمهور : ﴿إنها عليهم مُؤْصَدَةٌ﴾[3].

وبعد إمعان النظر في القراءات السابقة، أو فيما يسمى بقراءات خالفت رسم المصحف، يتبين لي أن معظم هذه القراءات رويت عن عبد الله بن مسعود أو عن أُبَيّ بن كعب، وهذا مؤشر إلى أن عبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب كانا يفسران ويوضحان المقصود فيما يقرآن، ويؤيد هذا ما ذهب إليه ابن الجزري الذي يرى أن كثيراً من العلماء قد نصُّوا على أن الحروف الواردة عن أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهما، مما يخالف المصاحف العثمانيّة منسوخة بالعرضات الأخيرة على رسول الله قبل لحاقه بالرفيق الأعلى[4].

كما نجده يردّ على من يرى أن عبد الله بن مسعود كان يجيز القراءة بالمعنى بقوله[5]: «فهذا كذب عليه، ولكنهم ربما يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً، لأنهم محققون لما تلقوه عن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلم- من القرآن، فَهُمْ آمنون من الالتباس، وقد كره ابن مسعود كتابة ذلك التفسير مع القرآن، بل كان يمنع ذلك» .

ويؤكد هذه الحقيقة أنّ كلّ ما جاء مخالفاً للخط هو في الحقيقة تفسير لا قراءة لمخالفته لسواد المصحف، كما يرى أبو حيّان في أكثر من موقع في كتابه البحر[6].

ويؤكد هذا أيضاً أن الإمام عثمان بن عفان أمر بحرق المصاحف التي تخالف المصاحف التي أمر بكتابتها، وكان من بين هذه المصاحف مصحفان

---

(١) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ١٥١ أيضاً .

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ١٧٩ .

(٣) سورة الهمزة، ٨/١٠٤ .

(٤) النشر في القراءات العشر ، ٣٢/١ .

(٥) المصدر نفسه، ٣٢/١ .

(٦) ينظر : تفسير البحر المحيط، ٤٤٦/٥.

أحدهما لابن مسعود والآخر لأبَيّ بن كعب.

كما يؤكد ابن مجاهد أن عبد الله بن مسعود قد أدخل في مصحفه بعض الزيادات اشتملت على تفسير وتوضيح بعض الكلمات. وكان التفسير هو الغرض المقصود من ذلك لئلا يدعي بعض العلماء أنه كان يجيز القراءة بالمعنى، بل ورد عنه أنّه كره ذلك(١).

٣ : مواضع الزيادة التي وردت في القراءات الشاذّة :

- روى ابن مجاهد عن ابن عباس أن عبد الله بن مسعود قد قرأ : (وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ ويقولان ربَّنا تقبل منّا إنّك أنت السميعُ العليمُ)(٢)، بزيادة كلمة (ويقولان) على المشهور في قراءةالجماعة(٣).

ويرى ابن جنّي أن هذا ما يذهب إليه أصحابه من القول: بأن القول مراد مقدر في نحو هذا وغيره كقراءتهم في قوله تعالى : (والملائكة باسطوا أيديهم يقولون أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون)(٤)، وقوله تعالى : (والذين اتّخذوا من دونه أولياء قالوا ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زُلفى)(٥)، بزيادة (يقولون) في الآية الأولى، وزيادة (قالوا) في الآية الثانية، وأنه ليس الأمر كما يذهب إليه الكوفيون: من أن الكلام محمول على معناه، دون أن يكون القول مقدّراً معه، ويزيد هذا ما ظهر في قراءة ابن مسعود من تقدير القول، فأصبح قاطعاً على أنه مراد فيما يجري مجراه، وقد كثر حذف القول من الكلام(٦).

- وفي قراءة أبَيّ بن كعب : (فعِدّةٌ من أيام أخر متتابعات)(٧)، بزيادة كلمة (متتابعات) على قراءة جمهور القُرّاء(٨).

---

(١) كتاب السبعة في القراءات، ص١١ .

(٢) سورة البقرة ، ١٢٧/٢ .

(٣) المحتسب، ١٠٨/١. وينظر : مختصر في شواذ القرآن، ص١٠، بدون واو في (ويقولان).

(٤) سورة الأنعام، ٩٣/٦ .

(٥) سورة الزمر، ٣/٣٩ .

(٦) ينظر المحتسب، ١٠٨/١-١٠٩ .

(٧) سورة البقرة، ١٨٤/٢ .

(٨) الكشاف، ٣٣٥/١. وينظر : تفسير البحر المحيط، ٣٥/٢ .

- قرأ ابن عباس : (فضلاً من ربكم في مواسم الحج)[1]، بزيادة (في مواسم الحج) على القراءة المشهورة[2]، ونسبها أبو حيّان إلى عبد الله بن مسعود وابن عباس وعبد الله بن الزبير، ويرى أن الأولى في هذا أن يجعل تفسيراً، لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة[3]. ومع أن أبا حيّان قد ردّ هذه القراءة بأسلوبه اللطيف هذا إلاّ أنّه عدّها دليلاً على معنى الآية حين قال : «وأخبرهم -يعني الله تعالى- أنه لأدرك عليهم فيه، في أيام الحج، أي : التجارة، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ : (في مواسم الحج)[4]».

ذكر الألوسي في بيان الحكم الشرعي في هذه القراءة أن الفضل هنا بمعنى الرزق من الله تعالى بالربح بالتجارة في مواسم الحج. وأن البخاري وغيره أخرج عن ابن عباس قوله: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في الموسم، فسألوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك فنزلت هذه الآية، واستدلّ بها على إباحة التجارة والإجارة وسائر أنواع المكاسب في الحج، وإنّ ذلك لا يحبط أجراً ولا ينقص ثواباً، وقد أيّد هذا الحكم الشرعي بقراءة ابن عباس: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)[5]

- قرأ عبد الله بن مسعود : (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين)[6]، بزيادة كلمة (فاختلفوا) على قراءة جمهور العلماء[7].

- قرأت عائشة وابن عباس وجماعة : (والصلاةِ الوسطى وصلاة العصر)[8]،

---

(١) سورة البقرة، ١٩٨/٢ .
(٢) الكشاف، ٣٤٨/١ .
(٣) تفسير البحر المحيط ، ٩٤/٢ .
(٤) المصدر نفسه، ٩٤/٢ أيضاً .
(٥) روح المعاني، للألوسي ٨٦/٢-٨٧.
(٦) سورة البقرة ، ٢١٣/٢ .
(٧) الكشاف، ٣٥٥/١ .
(٨) سورة البقرة، ٢٣٨/٢ .

بزيادة (وصَلاة العصْر) توضيحاً وتفسيراً لمعنى الصلاة الوسطى[1].

- قرأ عبد الله بن مسعود : (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين)[2]، بزيادة قوله : (وآل محمد) على القراءة المشهورة[3]، ولعل هذا من باب التكريم للرسول -صلّى الله عليه وسلم-، لكونه خاتم الأنبياء والمرسلين .

- قرأ عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير : (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم)[4].

بزيادة (ويستعينون الله على ما أصابهم)، ولم تثبت هذه الزيادة في سواد المصحف فلا يكون قرآناً عندئذ[5].

-قرأ ابن عباس : (وشاورهم في بعض الأمر)[6]، بزيادة كلمة (بعض) على القراءة المشهورة[7].

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (وله أخٌ أو أختٌ من الأم فلكل واحد منهما السُّدس)[8]، وقرأ سعد بن أبي وقاص : (وله أخٌ أو أختٌ من أمٍ)، بزيادة كلمة (من الأم) و (من أمٍ) على قراءة الجمهور[9].

- قرأ عبد الله بن مسعود : (فالصوالحُ قوانتٌ حوافظٌ للغيبِ بما حفظ الله، فأصلحوا إليهن)، بدلاً من قوله تعالى : ﴿فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾[10]، وذلك بتغيير بناء الكلام وبزيادة قوله: (فأصلحوا إليهن)، وذكر أبو حيّان أنه ينبغي أن تحمل هذه القراءة على التفسير، لأنها مخالفة لسواد المصحف

(١) مختصر في شواذ القران، ص١٥ .
(٢) سورة آل عمران، ٣/٣٣ .
(٣) تفسير البحر المحيط، ٢/٤٣٥ .
(٤) سورة آل عمران، ٣/١٠٤ .
(٥) تفسير البحر المحيط، ٣/٢١ .
(٦) سورة آل عمران، ٣/١٥٩ .
(٧) المحتسب، ١/١٧٥. وينظر : الكشاف، ١/٤٧٥ .
(٨) سورة النساء، ٤/١٢ .
(٩) الكشاف، ١/٥١٠
(١٠) سورة النساء ، ٤/٣٤ .

الإمام، وفيها زيادة، وقد صحّ عنه بالنقل الذي لا شك فيه أنه قرأ وأقرأ على رسم السواد[1].

- قرأ عبد الله بن مسعود: (فإذا برزوا من عندك بَيَّت مُبَيِّتٌ منهم يا محمد)، بدلاً من قراءة الجمهور: ﴿بَيَّتَ طائفة منهم غير الذي تقول﴾[2]، وذلك بإبدال (طائفة) بـ(مُبَيِّت) وزيادة (يا محمد) على القراءة المشهورة[3]، وينبغي حمل هذه القراءة على التفسير كغيرها من القراءات المخالفة لسواد المصحف .

- قرأ الحسن: (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهو مؤمن فدية مسلمة)[4]، بزيادة (وهو مؤمن) على المشهور في قراءة الجماعة، وبهذا قال الإمام مالك، أي أن قراءة الحسن هذه تدعم تفسير الإمام مالك -رضي الله عنه- الذي فسّر : أن القتيل الخطأ يجب أن يكون مؤمناً حتى ولو كان بيننا وبينه ميثاق، وإلى هذا ذهب الحسن وجابر بن زيد وإبراهيم وغيرهم[5]. فيما لم يحدد ابن عباس والشعبيّ وإبراهيم أيضاً والزُهريّ ديانة القتيل، فالدية واجبة على المسلم الذي يقتل شخصاً خطأً[6].

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (مَنْ يَصْرِفْ الله عنه)[7]، بزيادة (الله) لفظ الجلالة وبناء الفعل للمعلوم بعد أن كان مبنياً للمجهول، على خلاف قراءة الجمهور[8].

- قرأ ابن محيصن : (تماماً على الذي أحسنوا)[9]، بزيادة واو الجماعة في قوله تعالى: (أحسنوا)، وقرأ عبد الله بن مسعود: (تماماً على الذين أحسنوا)، بنفس الزيادة، ولكن جاء بالاسم الموصول على الجمع لا الإفراد[10]، وقرأ أبي بن كعب: (تماماً للمحسنين)[11]. وهذه القراءات

---

(١) تفسير البحر المحيط، ٣/٢٤٠ .

(٢) سورة النساء، ٤/٨١ .

(٣) تفسير البحر المحيط، ٣/٣٠٤ .

(٤) سورة النساء، ٤/٩٢ .

(٥) تفسير البحر المحيط، ٣/٣٢٤-٣٢٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ٣/٣٢٥ .

(٧) سورة الأنعام، ٦/١٦ .

(٨) الكشاف، ٢/٩ .

(٩) سورة الأنعام، ٦/١٥٤ .

(١٠) مختصر في شواذ القران، ص ٤١. وينظر : تاويل مشكل القران، ٣٩٨، وتفسير الطبري، ٥/٣٩٩. وتفسير البحر المحيط، ٤/٢٥٥ .

(١١) تفسير البحر المحيط، ٤/٢٥٥ .

قراءات تفسير لا قراءات قرآن، لما تتضمنه من مخالفة صريحة لما هو عليه المصحف الإمام .

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (أم من أسس بنيانه على شفا جُرُفٍ هارٍ فانهارت به قواعده في نار جهنم)[1]، بزيادة تاء التأنيث في الفعل (فانهارت)، وزيادة (قواعده)، على خلاف ما هو في القراءة المشهورة عن جمهور العلماء[2].

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (وادْعُوا شُركاءَكم ثم أجْمَعُوا أمْرَكم)، بدلاً من قراءة الجمهور: ﴿فأجْمِعُوا أمْرَكم وشركاءكم﴾[3]، وذلك على التقديم والتأخير، بتقديم المؤخر (شركاءكم)، وتأخير المقدم (أجمعوا أمركم)، وبزيادة كلمة (وادعوا)[4].

- قرأ عبد الله بن مسعود : (وامرأته قائمة وهو قاعد)[5]، بزيادة (وهو قاعد) على القراءة المشهورة[6].

- قرأ عبد اله بن مسعود : (آوى إليه أبويه وإخوته وقال ادخلوا مصر إن شاءَ الله آمنين)[7]، بزيادة (وإخوته) على المشهور في قراءة الجماعة، وقد فسّرها ابن مسعود هكذا فتوهموا أنها قراءة، وذلك بدليل أن أبويه وإخوته خرُّوا له سجداً لتتحقق رؤياه، كما هي في بداية السورة[8].

- قرأ أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود : (وقرآناً فَرَقناه عليك لتقرأه على الناس على مُكث)[9]، بزيادة (عليك) على المشهور في قراءة الجمهور[10]. وقد قرأ هذه الآية نفسها، بدون زيادة (عليك) وبالتشديد، وهذا أكبر دليل على أنها

---

(١) سورة التوبة، ١٠٩/٩ .

(٢) تفسير البحر المحيط، ١٠٠/٥ .

(٣) سورة يونس ، ٧١/١٠ .

(٤) المحتسب، ٣١٤/١. وينظر : مختصر في شواذ القرآن، ص ٥٩ .

(٥) سورة هود، ٧١/١١ .

(٦) الكشاف، ٢٨١/٢ .

(٧) سورة يوسف، ٩٩/١٢ .

(٨) تفسير البحر المحيط، ٣٤٦/٥-٣٤٨ .

(٩) سورة الإسراء، ١٠٦/١٧ .

(١٠) تفسير البحر المحيط، ٨٧/٦ .

قراءة تفسير لا قراءة رواية لما روي عنهما في موافقتهما لقراءة الجمهور.

- وقرأ أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود : (يأخذ كل سفينةٍ صالحةٍ غَصْباً)[١]، بزيادة (صالحة) على المشهور في قراءة الجماعة[٢]، وذكر ابن الجزري أن هذا مما صح نقله عن الآحاد وصحّ وجهه في العربية، ولكنه خالف لفظه خط المصحف، ونسب هذه القراءة إلى ابن عباس[٣].

- قرأ أنس بن مالك : (إنّي نذرت للرَّحمن صوماً وصمتاً)[٤]، بزيادة (وصمتاً) على المشهور في قراءة الجماعة[٥]، ولعل هذا من باب قراءة التفسير، لأن الصوم المراد في هذه الآية عدم الكلام مع أمثالها من البشر وهو بمعنى الصمت.

- قرأ عبد الله بن مسعود : (فقبضْتُ قبضةً من أثرِ فرسِ الرَّسُول)[٦]، بزيادة كلمة (فرس)، على خلاف ما ورد في القراءة المشهورة عن الجمهور[٧].

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (اللّهُ نورُ السمواتِ والأرض مثلُ نورِ المؤمن)[٨]، بزيادة (المؤمن) وإبداله مكان الضمير، حيث ورد في القراءة المشهورة (مثل نوره)[٩]، وينبغي أن تحمل هذه القراءة كغيرها من القراءات على التفسير، لأن المقصود بـ(مثل نوره)، نور المؤمن كمّا ورد في قراءة أُبَيّ بن كعب.

- قرأ عبد الله بن مسعود : (النَّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبٌ لهم)[١٠]، بزيادة (وهو أبٌ لهم) على خلاف قراءة الجماعة[١١]، ولعل هذا من التفسير

---

(١) سورة الكهف، ٧٩/١٨ .

(٢) الكشاف، ٤٩٥/٢ .

(٣) النشر في القراءات العشر، ١٤/١ .

(٤) سورة مريم، ٢٦/١٩ .

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ٨٤ .

(٦) سورة طه ، ٩٦/٢٠ .

(٧) مختصر في شواذ القرآن، ٨٩. وينظر : الكشاف ، ٥٥١/٢ .

(٨) سورة النور، ٣٥/٢٤ .

(٩) تأويل مشكل القرآن، ٣٢٨. وينظر: تفسير الطبري٩/٣٢١،و تفسير البحر المحيط، ٤٥٥/٦.

(١٠) سورة الأحزاب ٦/٣٣ .

(١١) الكشاف، ٢٥١/٣..

الموضح للزيادة السابقة .

- قرأ عبد الله بن مسعود: (لا يذوقون فيها طَعْمَ الموت)[1]، بزيادة (طعم)، على خلاف الوارد في القراءة المشهورة عن الجمهور[2].

- قرأ عبد الله بن مسعود: (هذا عارضٌ ممطِرُنا قال هودٌ بل هو ما استعجلتم به)[3]، بزيادة (قال هود)، مع أن القراءة المشهورة بحذف القول، وقد ذكر ابن جنّي أنه قد كثر عنهم حذف القول؛ لدلالة ما يليه عليه، وهذه القراءة مفسِّرة لقراءة الجماعة[4].

- قرأ الأعمش (سليمان بن مهران): (فطَبَعَ اللهُ على قلوبهم)[5]، بزيادة لفظ الجلالة (الله)، وبناء الفعل للمعلوم، في حين أنه مبني للمجهول في القراءة المشهورة[6].

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة)[7]، بزيادة (الآمنة)، على القراءة المشهورة عن الأمة[8]، ولعلّ هذه القراءة ، قراءة تفسير؛ لأن هذه النفس لا تكون مطمئنة إن لم تكن آمنة في بادئ الأمر فهو من تفسير المعنى.

- قرأ عبد الله بن الزبير : (الذيَ علّم الخطَّ بالقلم)[9]، بزيادة (الخط) على المشهور في قراءة جمهور القُرّاء، وهي على سبيل التفسير، لا على أنها قراءة، وذلك لمخالفتها سواد المصحف، ولأن المعنى يقود إلى أن المُعَلَّم هو الخَطّ[10].

---

(١) سورة الدخان، ٥٦/٤٤ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص١٣٧- ١٣٨ .

(٣) سورة الأحقاف، ٢٤/٤٦ .

(٤) المحتسب، ٢٦٥/٢، وينظر : الكشاف ، ٥٢٤/٣ .

(٥) سورة المنافقون، ٣/٦٣ .

(٦) مختصر في شواذ القرآن، ١٥٦ .

(٧) سورة الفجر، ٢٧/٨٩ .

(٨) مختصر في شواذ القرآن،١٧٣، وينظر: الكشاف ٢٥٤/٤ .

(٩) سورة العلق، ٤/٩٦ .

(١٠) مختصر في شواذ القرآن، ١٧٦. وينظر: الكشاف، ٢٧١/٤. وتفسير البحر المحيط، ٤٩٣/٨

٤ : مواضع النقص الواردة في القراءات الشاذّة :

- قرأ محمد بن السميفع : (قالوا يا موسى فيها قوم جبّارون)[1]، وذلك بنقص (إن) الناسخة، التي ترتب على نقصها تغير اسمها من النصب إلى الرفع، كذلك صفتها، لأن قراءة الجماعة: ﴿قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبّارين﴾[2].

- قرأ الأعمش : (وهذا صراطي)، وهي كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود[3]، وذلك على نقص (أن) الناسخة، في حين أن قراءة الجماعة: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾[4].

- قرأ عبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب : (ولباسُ التقوى خيرٌ)[5]، بإسقاط (ذلك)، على خلاف ما هو في قراءة الجماعة من إثباتها : ﴿ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ﴾[6].

- قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش : (حقيق أن لا أقولَ على الله إلا الحقَّ)، بإسقاط (على)[7]، مع أن قراءة الجمهور جاءت بإثباتها: ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحقَّ﴾[8]، وقد ذكر أبو حيّان أنه يحتمل أن تكون هذه القراءة على إضمار (على) كقراءة من قرأ بها، كما يحتمل أن تكون على إضمار الباء كقراءة أُبَيّ، وعلى الاحتمالين يكون التعليق بحقيق[9].

- قرأ عبد الله بن مسعود: (والله مع المؤمنين)، بإسقاط (أن) الناسخة[10]،

---

(١) تفسير البحر المحيط، ٣/٤٥٥ .

(٢) سورة المائدة، ٥/٢٢ .

(٣) تفسير البحر المحيط، ٤/٢٥٤ .

(٤) سورة الأنعام، ٦/١٥٣ .

(٥) تفسير البحر المحيط، ٤/٢٨٣ .

(٦) سورة الأعراف، ٧/٢٦ .

(٧) تفسير البحر المحيط، ٤/٣٥٦ .

(٨) سورة الأعراف، ٧/١٠٥ .

(٩) ينظر : تفسير البحر المحيط، ٤/٣٥٦.

(١٠) المصدر نفسه، ٤/٤٧٩ .

وهي ثابتة في قراءة الجمهور: ﴿وأن اللّهَ مع المؤمنين﴾[1].

- قرأ عبد الله بن مسعود: (فأسْرِ بأهلك بقطعٍ من الليل إلا امرأتك)[2]، بإسقاط (ولا يلتفت منكم أحدٌ)، وقد جاءت قراءة الجماعة: ﴿فأسرِ بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك﴾[3].

- قرأ الأعشى : (فلعلك باخعٌ نفسك أن لم يؤمنوا)[4]، بإسقاط (على آثارهم)، وبفتح همزة (أن)، بينما نجد قراءة الجمهور جاءت بإثبات المسقط من قراءة الأعشى : ﴿فعلك باخعٌ نفسكَ على آثارهم إن لم يؤمنوا﴾[5].

- قرأ عبد الله بن مسعود : (أيعدكم إذا متم وكنتم تُراباً)[6]، بإسقاط (أنكم)، وقراءة الجماعة جاءت بإثباتها: ﴿أيعدكم أنَّكم إذا متم وكنتم تراباً﴾[7].

- قرأ النَّبيّ - صلّى الله عليه وسلم- وعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس : (والنَّهار إذا تَجَلّى والذّكرِ والأنثى)[8]، بإسقاط (ما خلق). ذكر ابن جنّي أن في هذه القراءة شاهد على قراءة الجماعة: ﴿والنَّهار إذا تجلّى وما خلقَ الذكرَ والأنثى﴾[9]، وذلك أنه جرّه لكونه بدلاً من (ما) فقراءة النَّبيّ -صلّى الله عليه وسلم- شاهد بذلك[10]، ويرى أبو حيّان أن ما ثبت في الحديث من قراءة (والذّكر والأنثى) نقل آحاد مخالف للسواد لذلك لا يُعَدُّ قرآناً[11].

- قرأ عبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب : (هو الله أحد)، بإسقاط (قُلْ)،

---

(١) سورة الأنفال، ١٩/٨ .

(٢) الكشاف، ٢٨٤/٢ .

(٣) سورة هود، ٨١/١١ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ٧٨ .

(٥) سورة الكهف، ٦/١٨ .

(٦) تفسير البحر المحيط، ٤٠٤/٦ .

(٧) سورة المؤمنون، ٣٥/٢٣ .

(٨) المحتسب ٣٦٤/٢. وينظر : مختصر في شواذ القرآن، ١٧٤. وتأويل مشكل القرآن، ٥٣٣. ومعاني القرآن للفراء، ٢٧٠/٣. وتفسير الطبري، ٦٠٩/١٢، والكشاف ٢٦٠/٤ .

(٩) سورة الليل، ٣/٩٢ .

(١٠) ينظر : المحتسب، ٣٦٤/٢ .

(١١) تفسير البحر المحيط، ٤٨٣/٨ .

وقرأ النبيّ - صلّى الله عليه وسلم-: (الله أحد)، بإسقاط (قُلْ هوَ)[1]، وقد جاءت قراءة الجماعة بإثبات ذلك كلّه: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ﴾[2].

٥ : مواضع التقديم والتأخير في القراءات الشّاذّة :

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (فادعوا شركاءكم ثم أجمعوا أمركم)[3]، بدلاً من قوله تعالى : ﴿فأجمِعُوا أمركم وشركاءَكم﴾[4]، في قراءة جمهور القُرّاء، وذلك على تقديم (شركاءكم) وزيادة (فادعوا) قبلها، وتأخير (أجمعوا أمركم) مع إبدال (الفاء) بـ(ثُمّ)، وذكر الزمخشري أن قراءة أُبَيّ بن كعب هي: (فاجمعوا أمركم وادعوا شركاءَكم)[5]، بزيادة (وادعوا) قبل (شركاءكم) بدون تقديم ولا تأخير في هذه الآية.

- قرأ أُبَيّ بن كعب : (هنالك الولاية الحقُّ للهِ)، برفع (الحق) صفة للولاية وتقديمها على قوله : (لله)[6]، وقرأها جمهور القُرّاء: ﴿هنالك الولاية لله الحقِّ﴾[7]، بالجر صفة لله تعالى .

- قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس : (حتى يُسَلِّموا على أهلها ويستأذنوا)، وقرأ أُبَيّ بن كعب: (حتى يُسلِّموا ويستأذنوا)[8]، وذلك بالتقديم والتأخير حيث قُدِّم المؤخر وأُخِّر المقدم مع استبدال (يستأذنوا) بـ(تستأنسوا) في القراءتين، إلا أن قراءة أُبَيّ أسقطت منها (على أهلها) ، وقد جاءت القراءة المشهورة: ﴿حتّى تستأنسوا وتُسلِّموا على أهلها﴾[9]، وذلك بتقديم الاستئناس على السلام ، لا السلام على الاستئذان كما هو في القراءتين السابقتين .

- قرأ سعيد بن جبير وطلحة بن سليمان : (وجاءت سكرةُ الحقِّ بالموت)،

---

(١) مختصر في شواذ القران، ١٨٢. وينظر : الكشاف، ٢٩٨/٤ .

(٢) سورة الإخلاص، ١/١١٢ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ٥٩. وينظر : المحتسب، ٣١٤/١ .

(٤) سورة يونس ، ٧١/١٠ .

(٥) الكشاف، ٢٤٥/٢ .

(٦) تفسير البحر المحيط، ١٣١/٦ .

(٧) سورة الكهف ، ٤٤/١٨ .

(٨) مختصر في شواذ القرآن، ١٠١ .

(٩) سورة النور، ٢٧/٢٤ .

وَرُوي عن أبي بكر الصِّديق -رضي الله عنه- أنه قرأ بها عند خروج نفسه[١]، وقد قرأها الجمهور : ﴿وجاءت سكرةُ الموتِ بالحقّ﴾[٢]، ونسبها ابن خالويه قراءة إلى أبي بكر الصِّديق وأُبَيّ بن كعب[٣]، وذكرها الزمخشري قراءة إلى أبي بكر الصديق وعبد الله بن مسعود[٤]، ونصّ ابن قتيبة على أنها قراءة لأبي بكر الصديق[٥]. وهذا لا يُعتدُّ به ؛ لأنه عند النزع .

---

(١) المحتسب ٢/٢٨٣ .

(٢) سورة ق، ١٩/٥٠ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ١٤٤ .

(٤) الكشاف، ٤/٧ .

(٥) تأويل مشكل القرآن، ٢٤ و ٣٧ ..

الفصل الثالث

المعيارُ الصَّوتيّ

ويشمل هذا الفصل المباحث الآتية:

١- المماثلة .

٢- الثِّقل والتخفيف .

٣- المبالغة في التصويب .

٤- نقل الحركة .

٥- وصل همزة القطع وقطع همزة الوصل .

٦- إيثار حروف الحلق للفتح .

١- المماثلـــة

وتشمل المصطلحات الجزئية التالية:

١ : ١- الإتباع .

١ : ٢- الإدغام .

١ : ٣- الإبدال .

١ : ٤- الإمالة .

١ : ٥- الإشباع .

تعريف المماثلة :

المماثلة عند القدماء:

لقد استعمل القدماء المماثلة لتفسير بعض الأنماط والظواهر الصوْتيّة أثناء توجيههم للقراءات الشاذّة، غير أنهم عبّروا عنها بتعبيرات مختلفة نحو: الإتباع، والإدغام، والإبدال وتماثل الحركات والإمالة وغيرها[1].

وقد بحثها القدماء تحت مصطلحات أخرى، فقد أطلق عليها ابن جنّي مصطلح التقريب، فيقول[2]: «ومن التقريب قولهم: (الحمدُ لُله)، و (الحمدِ لِله) ».

كما أطلق عليها ابن جنّي في موضع آخر الإدغام الأكبر[3]، والذي سمّاه الإدغام المألوف المعتاد، فيقول[4]: «الإدغام تقريب صوت من صوت».

وكما تحدث المماثلة بين الأصوات الصامتة، تحدث أيضاً بين الحركات، وتحدث بين الأصوات الصامتة والحركات من جهة أخرى[5].

(١) ينظر منهج أبي حيّان في اختياراته ص٧٩.

(٢) الخصائص، ١٤٦/٢.

(٣) المصدر نفسه، ١٤٣/٢.

(٤) المصدر نفسه، ١٤١/٢ أيضاً.

(٥) التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، الدكتور رمضان عبد التواب، ص٢٢، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، مكتبة الخانجي بالقاهرة/دار الرفاعي بالرياض.

لقد اصطلح المحدثون من علماء الأصوات اللغوية على تسمية تأثر الصوت الأول بالثاني عند مجاورتهما بالتأثر الرجعي، في حين سمّوا تأثر الصوت الثاني بالأول بالتأثر التقدمي[1].

ويظهر التأثر الرجعي والتقدمي واضحاً جلياً فيما يسمّى بالإبدال القياسيّ عند النحاة في صيغة (افتعل) عندما تكون فاؤها دالاً أو ذالاً أو زاياً، أو أحد أصوات الإطباق[2].

وقد نصّ الدكتور إبراهيم أنيس على تحقق تأثر الصوت بما يجاوره بأن يكون التقاؤهما مباشراً، قال[3]: «والشرط الأساسي لتحقق تأثر الصوت بما يجاوره أن يكون التقاؤهما مباشراً بحيث لا يفصل بينهما أي فاصل، ولو كان هذا الفاصل حركة قصيرة».

ولا يمكن للصوت أن ينقلب إلى صوت آخر مماثل له، إذا كان بعيداً عنه في المخرج؛ لأن الغرض من التماثل التقارب في المخارج أو الصفات، لتيسير عملية النطق، وللاقتصاد في الجهد العضلي[4].

وهذا رأي سبقه إليه علماء التجويد من قبل، مثل مكي بن أبي طالب الذي يرى: «أن تاء الافتعال إذا وقعت بعد الصاد قُلبت طاءً ليكون بعد الصاد ما هو مثلها في الإطباق والاستعلاء، فيعمل اللسان عملاً واحداً في الحرفين»[5].

---

(١) الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، ص١٢٨، الطبعة الثالثة ١٩٦١م، دار النهضة العربية، وينظر فقه اللغات الساميّة، المستشرق الألماني كارل بروكلمان، ص٥٦-٦٣، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، ١٣٩٧/١٩٧٧م، مطبوعات جامعة الرياض.

(٢) الإطباق: «ظاهرة صوتية تعني تفخيم الصوت وتغليظه، نتيجة اتساع الفراغ بين وسط اللسان والحنك الأعلى، عند ارتفاع مؤخرة اللسان ومقدمه أثناء النطق بأصوات الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف»، ينظر المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، الدكتور عبد القادر مرعي، ص١١٩، الطبعة الأولى١٤١٣هـ/١٩٩٣م، منشورات جامعة مؤتة والأصوات اللغوية ١٢٨.

(٣) الأصوات اللغوية، ١٣١.

(٤) الأصوات اللغوية، ١٣٢، وينظر التطور اللغوي، ٢٣.

(٥) الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسيّ، ص٢١٦-٢١٧، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، دار عمّار، عمان-الأردن.

مظاهر المماثلة الصوتية

١ : ١- الإتبـــاع :

«الإتباع ضرب من ضروب تأثر الصوائت المتجاورة بعضها ببعض»[١].

ويُعَدُّ الإتبـاع مظهـراً من مظاهر الانسجـام الصـوتيّ، ومن أمـثلتـه في القراءات الشاذّة ما يلي:

- في قوله تعالى: ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العالمين﴾[٢].

قـرأ إبراهيم بن أبي عـبلة: «الحـمـدُ لُله»[٣]، بضم الدال ولام (لُله)، وقـد نسبها ابن جنّي إلى أهل البادية أيضاً، وذكر أنها شاذة في القياس والاستعمال، غيـر أنه وجّهها على الإتباع[٤]، أي أنه أتبع حركة اللام لحركة الدال قبلها، أي: الحمدُ لِله > الحمدُ لُله، alḥamdulilāhi < alḥamdululāhi.

نلحظ من هذا أن كسرة اللام في (لله) قد تأثرت بضمة الدال قبلها تأثراً مقبلاً فانقلبت إلى جميع خصائص حركة الضم، أي أنها أصبحت ضمة مع وجود الفاصل بينهما وهو صوت (اللام). فنوع المماثلة هنا هو المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة[٥].

- وفي قوله تعالى: ﴿اشتَرَوا الضَّلالةَ﴾[٦].

قـرأ يحيى بن يَعْمُر وعبد الله بن أبي إسـحـاق وأبو السَّمـال: «اشـتـروِا الضـلالة»، بكسر الواو على الأصل في ذلك[٧]، وقـرأ أبو السّمال أيضـاً: «اشـتـروَا الضلالة»، بفتح الواو، إتباعاً لحركة الراء قبلها[٨].

(١) اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، صالحة راشد غنيم آل غنيم، ص٩٨، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) سورة الفاتحة ١/٢.

(٣) المحتسب، ١/٣٧؛ وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١، والكشاف، ١/٥٠-٥٣، وتفسير البحر المحيط، ١/١٨.

(٤) ينظر المحتسب، ١/٣٧.

(٥) ينظر منهج أبي حيّان في اختياراته ٩٠.

(٦) سورة البقرة، ٢/١٦.

(٧) المحتسب، ١/٥٤، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢، وتفسير البحر المحيط، ١/٧١.

(٨) تفسير البحر المحيط، ١/٧١.

بمعنى أن اشتَرَوْا > اشتَرَوَا، ištaraw >[4] ištarawā[5]

أي أن الحركة في الواو التي كانت غير متحركة أصبحت متحركة بسبب تأثرها بفتحة الراء قبلها، بمعنى أن المماثلة هنا مقبلة كلية منفصلة أيضاً[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿إلاَّ رَمزاً﴾[2].

قرأ الأعمش: «إلا رُمُزاً»، بضم الراء والميم، وهي قراءة يحيى بن وثّاب أيضاً[3].

وقد وجّهها ابن جنّي على الإتباع، حيث جعل واحدتها رُمْزَة فجمع على رُمْز، ثم أتبع الضم الضم[4]، أي أنه أتبع حركة الميم لحركة الراء قبلها، فأصبحت: رُمْز > رُمُز، rumz > rumuz ويجوز أن جعل واحدتها رُمْزَة فجمع على رُمُز.

ويتبين من هذا أن حركة الميم الساكنة تأثرت بحركة الراء المضمومة قبلها فانقلبت إلى جميع خصائص الحركة، بمعنى أنها تحولت إلى ضمة، تأثراً مقبلاً كلياً منفصلاً.

- وفي قوله تعالى: ﴿حتّى يَأتِيَنا بِقُرْبانٍ تأكُلُهُ النّارُ﴾[5].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي: «بِقُرُبانٍ»، بضم الراء[6]، وقد وجّهها ابن جنّي على الإتباع، لتعذر وزن (فُعُلان) في الكلام[7].

ونلحظ من هذا أن حركة الراء الساكنة تأثرت بحركة القاف قبلها فانقلبت إلى جميع خصائص الحركة وهي الضم، فأصبحت: قُرْبان > قُرُبان بمعنى أن التأثر تأثر مقبل كلي منفصل، kurbān > kurubān .

- وفي قوله تعالى: ﴿إذْ تَستَغيثون ربكُمْ فاستَجابَ لَكُمْ أنّي مُمِدُكُمْ بِألْفٍ مِنَ الملائكة مُرْدِفين﴾[8].

---

(١) ينظر منهج أبي حيّان في اختياراته ٩٤.

(٢) سورة آل عمران، ٤١/٣.

(٣) المحتسب، ١٦١/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ٢٠.

(٤) المحتسب ١٦١/١ .

(٥) سورة آل عمران ١٨٣/٣ .

(٦) المحتسب، ١٧٧/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن ٢٣ ، وتفسير البحر المحيط ١٣٢/٣ .

(٧) ينظر المحتسب ١٧٨/١ .

(٨) سورة الأنفال، ٩/٨.

روى الخليل عن رجل من أهل مكة أنه قرأ: «مُرُدِّفين»، وقد وجّهها ابن جنّي على الإتباع باعتبار أن أصله (مُرْتَدِفين) من الرِّدف، فآثر إدغام التاء في الدال، فأسكنها وأدغمها في الدال، فلما التقى ساكنان وهما الراء والدال حرّك الراء لالتقاء الساكنين فضمها إتباعاً لضمة الميم قبلها[1]، muruddifīn < murdifīn.

بمعنى أن حركة الراء تأثرت بحركة الميم قبلها فأصبحت:

مُرْدِّفين > مُرُدِّفين، أي أن التأثر تأثر مقبل كلي منفصل.

- وفي قوله تعالى: ﴿وَقُولوا لِلناسِ حُسْناً﴾[2].

قرأ عطاء بن أبي رباح وعيسى بن عمر الثقفي: «حُسُناً»، بضمهما[3]، وقد وجّهها أبو حيّان على الإتباع، حيث أتبع حركة السين لحركة الحاء قبلها[4]، فانقلبت حركة السين الساكنة إلى ضمة لتأثرها بحركة الحاء قبلها، بمعنى أن حُسْناً > حُسُناً، ḥusunā < ḥusnā أي أن التأثر تأثرمقبل كلي منفصل.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة، تؤيد وجود ظاهرة الإتباع في القراءات الشاذّة، والتي فُسّرت بقانون التأثر المقبل الكلي المنفصل، أو فيما يسمّى بقانون المماثلة، وأذكر على سبيل المثال القراءات التالية:

- في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بالعُرفِ وَأَعْرِضْ عن الجاهِلين﴾[5].

قرأها عيسى بن عمر الثقفي: «بالعُرُف»[6]، بضم الراء إتباعاً لضمة العين قبلها، al‘urf < al‘uruf.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿يهدي إلى الرُّشْد﴾[7].

---

(١) المحتسب، ١/٢٧٣، وينظر الكشاف، ٢/١٤٦.

(٢) سورة البقرة، ٢/٨٣.

(٣) مختصر في شواذّ القرآن، ص٧ ، وينظر تفسير البحر المحيط، ١/٢٨٤-٢٨٥ .

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط، ١/٢٨٤-٢٨٥.

(٥) سورة الأعراف، ٧/١٩٩.

(٦) تفسير البحر المحيط،، ٤/٤٤٨.

(٧) سورة الجن، ٧٢/٢.

قرأها عيسى بن عمر الثقفي أيضاً: «الرُشُد» بضمهما[1]، إتباعاً لحركة الراء قبلها، alrrušud < alrrušd.

- ومثلها أيضاً قوله تعالى: ﴿والمُرسَلاتِ عُرْفاً﴾[2].

قرأها عيسى بن عمر الثقفي: «عُرُفاً»[3]، بضم الراء إتباعاً لحركة العين قبلها، urufan< > urfan<.

- وفي قوله تعالى: ﴿يكادُ سَنا بَرْقِهِ يذهَبُ بالأبْصارِ﴾[4]. قرأ طلحة بن مصرف: «بُرُقِه»، بضم الباء والراء، حيث أتبع حركة الراء لحركة الباء قبلها[5]، وقد يكون هذا الأمر صرفياً أيضاً، حيث جمع (بَرْق) على (بُرُق) جمع تكسير للكثرة على (فُعُل)، burukihi < barkihi.

ومن أمثلة الإتباع التي توضح المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة في القراءات الشاذّة ما يلي:

- في قوله تعالى: ﴿الحمدُ للّهِ رب العالمين﴾[6].

قرأ زيد بن علي والحسن البصري: «الحمدِ للّه»، بكسر الدال واللام، ونسبها ابن خالويه إلى الحسن البصري ورؤبة بن العجّاج[7].

وقد جعلها ابن جنّي شاذة في القياس والاستعمال، ووجّهها على الإتباع أي إتباع حركة الدال لحركة اللام بعدها، تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً، لكثرة ذلك في كلامهم وشيوعه في استعمالهم[8].

ونلحظ من هذا أن حركة الدال تأثرت بحركة اللام بعدها، فأصبحت كسرة بمعنى أن الحمدُ لله > الحمدِ لله، alḥamdulillāhi < alḥamdilillāhi أي أن

(١) تفسير البحر المحيط، ٣٤٧/٨.
(٢) سورة المرسلات، ١/٧٧.
(٣) تفسير البحر المحيط، ٤٠٤/٨.
(٤) سورة النور، ٤٣/٢٤.
(٥) تفسير البحر المحيط، ٤٦٥/٦.
(٦) سورة الفاتحة، ٢/١.
(٧) المحتسب، ٣٧/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١، والكشاف، ٥٠/١-٥٣.
(٨) ينظر المحتسب، ٣٧/١، ومنهج أبي حيّان في اختياراته ٩٠.

حركة الدال تأثرت بحركة اللام بعدها، فأصبحت كسرة على التأثر المدبر الكلي المنفصل.

- وفي قوله تعالى: ﴿يكاد البَرْقُ يخطَفُ أبْصارَهُم﴾[1].

قرأ الأعمش (سليمان بن مهران) (ت١٤٨هـ): «يِخِطِّف»، بكسر الياء والخاء والطاء مشددة[2]، وقد وجّهها ابن جنّي والزمخشري، على الإتباع، أي إتباع حركة الياء لحركة الخاء بعدها، تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً، حيث كسر حرف المضارعة إتباعاً لكسرة فاء الفعل بعده، ونسبها الزمخشري إلى الحسن البصري، ووجّهها على الإتباع أيضاً[3].

وهذا يعني أن حركة حرف المضارعة تأثرت بحركة فاء الفعل بعدها فانقلبت حركة مثلها وهي الكسرة فأصبحت: يَخِطِّف > يِخِطِّف، yahittif > yihittif أي أن التأثر تأثر مدبر كلي منفصل.

- وفي قوله تعالى: ﴿تُساقِطْ عليكِ رُطَباً جَنِياً﴾[4].

قرأ طلحة بن سليمان: «رطباً جِنِياً»، بكسر الجيم إتباعاً لحركة النون بعدها على التأثر المدبر الكلي المنفصل[5].

ونلحظ من هذا أن حركة الجيم تأثرت بحركة النون بعدها فقلبت حركتها إلى كسرة مثلها فأصبحت: جَنِياً > جِنِياً ǧaniyyan > ǧiniyyan أي أن التأثر مدبر كلي منفصل.

- وفي قوله تعالى: ﴿وإذْ قُلْنا لِلمَلائكةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُلْنا للملائكةِ اسجُدُوا لآدم﴾[7].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني: «للملائكةُ اسجُدوا» بضم التاء في

---

(١) سورة البقرة، ٢٠/٢.
(٢) المحتسب، ٥٩/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٣، والكشاف، ٢١٨/١-٢١٩.
(٣) ينظر المحتسب، ٥٩/١، والكشاف، ٢١٩/١.
(٤) سورة مريم ٢٥/١٩.
(٥) المحتسب، ٤١/٢، وينظر الكشاف، ٥٠٧/٢، وتفسير البحر المحيط، ١٨٥/٦.
(٦) سورة البقرة، ٣٤/٢.
(٧) سورة الأعراف، ١١/٧.

الموضعين، إتباعاً لحركة الجيم بعدها[١]، وقد نسبها أبو حيّان إلى الأعمش[٢].

وقد وجّهها أبو حيّان على الإتباع لحركة الجيم بعدها، ونصّ على أنها لغة أزد شنوءة، في حين وجهها ابن جنّي والزمخشري على أنها لغة ضعيفة؛ لأنها استهلكت فيها الحركة الإعرابية بحركة الإتباع، مشيرين بذلك إلى قراءة زيد بن علي: (الحمدِ لِلّه)[٣].

ونلحظ من هذا أن حركة التاء قد تأثرت بحركة الجيم وهي الضمة بعدها في الفعل الأمري (اسجُدُوا)، فأصبحت: للملائكةِ اسجُدوا > للملائكةُ اسجُدوا، أي أن حركة التاء أصبحت ضمة على التأثر المدبر الكلي المنفصل.

lilmalā>ikausǧudū < lilmalā>ikatisǧudū

- وفي قوله تعالى: ﴿وكُنتُ نَسْياً مَنسِيّاً﴾[٤].

قرأ الأعمش (سليمان بن مهران): «مِنْسِيّاً»، بالكسر أي بكسر الميم على الإتباع[٥]، أي أتبع حركة الميم المفتوحة حركة السين المكسورة بعدها، فأصبحت حركة الميم كسرة أي أن مَنسِيّاً > مِنسِيّاً، minsiyyan < mansiyyan أي أن التأثر مدبر كلي منفصل.

- وفي قوله تعالى: ﴿إلا من خَطِفَ الخَطْفَةَ فأتبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ﴾[٦].

قرأ ابن عباس: «خِطِف»، بكسر الخاء والطاء مخففة، وقد وجهها أبو حيّان على الإتباع، حيث أتبع حركة الخاء لحركة الطاء بعدها[٧].

ويتضح من هذا أن حركة الخاء تأثرت بحركة الطاء بعدها، فأصبحت حركة الخاء كسرة أي أن خَطِف > خِطِف، ẖiṭifa < ẖaṭifa على التأثر المدبر

(١) المحتسب، ١/٧١ و ١/٢٤٠، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ٣، والكشاف، ١/٢٧٣، وتفسير البحر المحيط، ١/١٥٢.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط، ١/١٥٢.

(٣) ينظر المحتسب، ١/٧١، و ١/٢٤٠، والكشاف، ١/٢٧٣، وتفسير البحر المحيط، ١/١٥٢.

(٤) سورة مريم ١٩/٢٣.

(٥) ينظر الكشاف، ٢/٥٠٧، وتفسير البحر المحيط، ٦/١٨٣.

(٦) سورة الصافات، ٣٧/١٠.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط، ٧/٣٥٣.

الكلي المنفصل.

والأمثلة التي توضح المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة في الإتباع كثيرة، ومن مواضعها في القراءات الشاذّة ما يأتي:

- في قوله تعالى: ﴿وإذ واعَدْنا موسى أربَعينَ ليلةً﴾[1].

قرأ علي بن أبي طالب وعيسى بن عمر الثقفي: «أربِعينَ»، بكسر باء (أربعين) شذوذاً على الإتباع[2]، حيث أتبع حركة الباء حركة العين بعدها على التأثر المدبر الكلي المنفصل، ʔarbaʕīn < ʔarbiʕīn .

- وفي قوله تعالى: ﴿ومن كفر فأمتّعه قليلاً ثمّ أضْطَرُّهُ إلى عذاب النار﴾[3].

قرأ يونس بن حبيب: «أضْطُرُّهُ»، ʔaḍṭurruhu بضم الطاء وقد وجهها أبو حيّان على الإتباع، حيث أتبع حركة الطاء حركة الراء بعدها، وهو شاذ[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿وجعلنا قُلوبَهُمْ قاسِيَةً﴾[5]. قُرئ: «قِسِيَّةً»، kisiyyatan بكسر القاف على الإتباع[6]، حيث أُتبِعت حركة القاف حركة السين بعدها.

١ : ٢- الإدغام :

الإدغام في اللغة: «إدخال الشيء في الشيء، ويقال: أدغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها»[7].

وفي الاصطلاح: «إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني، ويسمّى الأول مدغماً، والثاني مدغماً فيه. وقيل هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين نحو: مدّ وعدّ»[8].

---

(١) سورة البقرة، ٥١/٢.

(٢) تفسير البحر المحيط، ١٩٩/١.

(٣) سورة البقرة، ١٢٦/٢.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط، ٣٨٧/١.

(٥) سورة المائدة، ١٣/٥.

(٦) ينظر الكشاف، ٦٠٠/١.

(٧) التعريفات، ص١٦.

(٨) المصدر نفسه، ص١٦.

وقد عرّفه ابن جنّي بأنه: «تقريب صوت من صوت»[1]، كما أطلق عليه الإدغام الأكبر، ويقصد بذلك الإدغام المألوف المعتاد[2].

ومن الإدغام ما سمّاه ابن جنّي الإدغام الأصغر، وهو: «تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك»[3]، ويعني به الإبدال.

أما علماء اللغة المحدثون فقد بحثوا الإدغام في باب المماثلة، وهذا يشمل الإدغام وما سمّاه ابن جنّي بالتقريب وهو الإبدال، وقد عرّفه بعض المحدثين بأنه فناء أحد الصوتين في الآخر إذا كانا متجانسين أو متقاربين[4].

ومن صور الإدغام في القراءات الشاذّة ما يلي:

١ : ٢ : ١- إدغام الباء في الباء :

- في قوله تعالى: ﴿قُلْ إنْ كنتم تحبّون اللهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللهُ ويغفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ﴾[5].

قرأ أبو رجاء العطاردي (عمران بن تميم) (ت١٠٥هـ): «يَحِبكُم اللهُ»، yaḥibbakum بالإدغام وفتح الياء[6]، وقد وردت قراءة الجمهور بالفك، ولكن القارئ قرأ بالإدغام بدلاً من الفكّ، والفك والإدغام كلاهما من لهجات العرب، ويلاحظ على هذه القراءة أمران: أولاً: أنه جاء به من (حَبَبْتُ)، وثانياً : أنه أدغم في موضع الجزم، وهو مذهب تميم وقيس وأسد وجماعة من العرب[7].

ونلحظ من قراءة أبي رجاء أنه أدغم الباء الأولى المتحركة بعد تسكينها

(١) الخصائص، ١٤١/٢.

(٢) المصدر نفسه، ١٤٣/٢.

(٣) المصدر نفسه، ١٤٣/٢ أيضاً.

(٤) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبد العزيز مطر، ص٢٠٥، الطبعة الثانية١٩٨١م، دار المعارف/ مصر. وينظر: في البحث الصوتي عند العرب، الدكتور خليل إبراهيم العطية، ص٧٣، دار الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣م، والمصطلح الصوتي عند علماء العربية، ص١٣٥.

(٥) سورة آل عمران، ٣١/٣.

(٦) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢٠.

(٧) اللهجات العربية في التراث، الدكتور أحمد علم الدين الجندي، ٢٩٤/١، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

بالباء الساكنة بعد تحريكها ليصحّ الإدغام، وذلك من أجل التخفيف على الجهاز النطقي.

١ : ٢ :٢- إدغام الباء في الفاء :

- في قوله تعالى: ﴿تنزيل الكتابِ لا ريبَ فيه﴾[1].

قرأ العباس عن أبي عمرو: «لا ريْب فّيه»، lāraybaffīhi بالإدغام، قال ابن مجاهد: وما رواه غيره[2].

أي أن القارئ أدغم الباء في الفاء لقرب مخرج كل منهما من الآخر، وهذا الإدغام لا يكون إلا بعد حذف الحركة أي حركة الباء في (ريبَ)، بسبب ميل اللغة إلى التخلص من حركات الأواخر.

١ : ٢ : ٣- إدغام التاء في التاء:

وقد ورد ذلك في أول الكلمة، ومن مواطنه في القراءات الشاذّة:

- في قوله تعالى: ﴿ولا تَتَبَدّلُوا الخبيثَ بالطيِّب﴾[3].

قرأ محمد بن عبد الرحمن بن محيصن (ت١٢٣هـ) : «ولاتّبدّلوا الخبيث بالطيب» بإدغام التاء الأولى في الثانية[4].

قرأ محمد بن عبد الرحمن بن محيصن بإدغام التاء في التاء، وأصله تتبدّلوا، وكان الأولى هنا أن يطبق الحذف، بحذف إحدى التاءين، ولكن القارئ لجأ إلى المماثلة بالإدغام، فأصبحت تتبدّلوا > تّبدّلوا، tatabaddalū > ttabaddalū

- وفي قوله تعالى: ﴿يخافون يوماً تَتَقَلّبُ فيهِ القُلوبُ والابصار﴾[5].

قرأ ابن محيصن أيضاً: «يخافون يوماً تّقلّب فيه القلوب والأبصار»، بإدغام التاء في التاء[6].

---

(١) سورة السجدة، ٣٢/٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ١١٧.

(٣) سورة النساء، ٤/٢.

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ٢٤، وينظر تفسير البحر المحيط، ١٦٠/٣.

(٥) سورة النور، ٢٤/٣٧.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط، ٤٥٩/٦.

وذكر ابن خالويه أن قراءة الإدغام هذه قد قرأ بها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وأما قراءة ابن محيصن فهي: (يتقلب) بالياء[1].

قرأ ابن محيصن بالتشديد، أي بإدغام التاء في التاء مع أن الأصل (تتقلب) بتاءين، وكان من المنتظر أن يحذف إحدى التاءين على وفق الحذف، ولكن القارئ لجأ إلى المماثلة بالإدغام فأصبحت : تتقلب > تَّقلب[2].

ttakallab < tatakallab

- وفي قوله تعالى: ﴿إذا تناجيتُم فلا تَتَناجَوْا بالإثم والعدوان﴾[3].

قرأ ابن محيصن: «فلا تّناجَوا»، بالإدغام[4]، ttanāǧaw < tatanāǧaw على المماثلة ولم يطبق الحذف، بحذف إحدى التاءين في هذه القراءة، شأنه في ذلك في كل تاء وردت في أول الكلمة، ومعظم هذه القراءات نسبت إليه أكثر من غيره من القراء الآخرين.

- وفي قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُون﴾[5].

قرأ ابن محيصن: «تّفكّهون»، بالإدغام، أي إدغام التاء في التاء، ttafakkahūn < tatafakkahūn بدلاً من حذف إحدى التاءين[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿ولا تَيَمَّمُوا الخبيثَ مِنْهُ تُنْفِقون﴾[7].

قرأ البزّي: « ولا تّيمموا »، بتشديد التاء، وأصله تتيمموا، فأدغم التاء في التاء[8]، ttayammamū < tatayammamū.

وكان من المنتظر أيضاً أن يطبق هنا الحذف، ولكنه لجأ إلى الإدغام شأنه

---

(١) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ١٠٢.

(٢) منهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٢ .

(٣) سورة المجادلة، ٥٨/٩.

(٤) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ١٥٣، وتفسير البحر المحيط، ٨/٢٣٦.

(٥) سورة الواقعة، ٥٦/٦٥.

(٦) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ١٤٧.

(٧) سورة البقرة، ٢/٢٦٧.

(٨) تفسير البحر المحيط، ٢/٣١٧.

في ذلك شأن ابن محيصن في قراءاته السابقة الذكر[1].

ومن إدغام التاء في التاء، إدغام التاء المبدلة من الهمزة الواقعة فاءً للكلمة في تاء (افتعل) وذلك في قوله تعالى: ﴿فإنْ أمِنَ بعضُكُمْ بعضاً فليُؤدِّ الذي اؤتُمِنَ أمانته﴾[2]. قرأ ابن محيصن: « الذي اتُّمِنَ » بالإدغام، وذكر ابن خالويه أنه جعل التشديد عوضاً من الهمزة[3]. >uutumina < uttimina>

وقرأ عاصم في شاذّه: « اللذتُّمِنَ »، بإدغام التاء المبدلة من الهمزة قياساً على (اتَّسر) في الافتعال من اليسر[4]. ولكن الزمخشري أوردها قراءة لعاصم على أنها إدغام الياء في التاء، أي إدغام الياء المبدلة من الهمزة في تاء (افتعل)، قياساً على (اتَّسر) في الافتعال من اليسر، ونصّ على أن هذا ليس بصحيح؛ لأن الياء منقلبة عن الهمزة فهي في حكم الهمزة[5].

ويتضح من القراءات السابقة الذكر أنه قد تم الإدغام، بالتاء المبدلة من الهمزة -وهي فاء الكلمة- بتاء افتعل من الافتعال وذلك على الإدغام لأجل الانسجام الصوتي.

والذي حدث في هذه القراءة أنه قد تم حذف الهمزة من الأصل، حيث أن الأصل أُؤتُمِن > أوتُمن، وذلك لتوالي همزتين (متماثلتين) همزة الوصل وهمزة القطع، وبعد حذف الهمزة تشكلت حركة مزدوجة، والحركة المزدوجة هابطة وغير مقبولة في العربية، لذلك فقد لجأت إلى التخلص منها عن طريق الحذف، ثم عَوّضت اللغة المحذوف عن طريق التشديد.

ومن إدغام التاء في التاء، ما جاء في قوله تعالى: ﴿فإذا هي تلقّفُ ما يأفكون﴾[6]. قرأ البزّي (أحمد بن محمد بن عبد الله) (ت.٢٥٠هـ): « تّلقف »، بإدغام

---

(١) منهج أبي حيّان في اختياراته. ١٠٦

(٢) سورة البقرة، ٢/٢٨٣.

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ١٨.

(٤) تفسير البحر المحيط، ٢/٣٥٦.

(٥) الكشاف، ١/٤٠٦.

(٦) سورة الأعراف، ٧/١١٧.

تاء المضارعة في تاء الأصل[١]، إذ أن الأصل في الفعل (تلقف) ثم دخلت عليه تاء المضارعة فأصبح (تتلقف)، فأدغم تاء المضارعة في تاء الأصل على المماثلة بالإدغام، ttalakaf < tatalakkaf بدلاً من اللجوء إلى حذف إحدى التاءين.

- وفي قوله تعالى: ﴿فوجد فيها رجلين يَقْتَتِلان﴾[٢].

قرأ نعيم بن ميسرة: «يَقتّلان»، بإدغام التاء في التاء، ونقل فتحتها إلى القاف[٣].

١ : ٢ : ٤- إدغام التاء في الثاء:

- في قوله تعالى: ﴿وكُنْتُمْ أزْواجاً ثَلاثَةً﴾[٤].

قرأ ابن محيصن وطلحة بن عمرو: «أزواجاً ثلاثاً»، بالإدغام في الوصل[٥].

talāttan < talātatan. أدغم القارئان تاء التأنيث بالثاء قبلها لقرب مخرج كل منهما من الآخر على التأثر المقبل الكلي المنفصل.

١ : ٢ : ٥- إدغام التاء في الدال:

- في قوله تعالى: ﴿إذْ يَعْدونَ في السَّبْتِ﴾[٦].

قرأ شهر بن حوشب وأبو نُهَيْك: «يَعَدّونَ في السَّبت»[٧]. وقد وجّهها ابن جنّي وأبو حيّان والزمخشري على الإدغام[٨]، أي إدغام التاء بعد إسكانها في الدال بعدها على أن أصلها:

يَعْتَدون > يَعْتْدون > يَعَدّون فنوع المماثلة كلية مدبرة متصلة.

ya‹addūn < ya‹tdūn < ya‹tadūn

---

(١) تفسير البحر المحيط، ٣٦٣/٤.

(٢) سورة القصص، ١٥/٢٨.

(٣) تفسير البحر المحيط، ١٠٩/٧.

(٤) سورة الواقعة، ٧/٥٦.

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ١٥٠-١٥١.

(٦) سورة الأعراف، ١٦٣/٧.

(٧) المحتسب، ٢٦٤/١، وينظر تفسير البحر المحيط، ٤١٠/٤.

(٨) المحتسب، ٢٦٤/١، وينظر تفسير البحر المحيط، ٤١٠/٤، والكشاف، ١٢٥/٢.

- وفي قوله تعالى: ﴿واذْكُروا ما فيه﴾[1].

قرأ يحيى بن وثّاب والأعمش: «وادّكِروا ما فيه»[2]، فأصل هذه الكلمة (اذتكروا)، ثم أدغمت التاء في الذال على التأثر المدبر الكلي المتصل، فأصبحت (اذّكروا) ثم أبدلت الذال دالاً، لقد قلبت الذال دالاً لتناسب مخرج التاء، لأن الدال والتاء من مخرج واحد في حين أن الذال من مخرج آخر لا يتناسب مع مخرج التاء، ›iddakarū < ›iḏḏakarū < ›iḏtakarū .

- وفي قوله تعالى: ﴿أفلا يَتَدَبَّرون القرآن﴾[3].

قرأ ابن محيصن: «يدّبّرون»، بإدغام التاء في الدال[4]،

yaddabbarūn < yatadabbarūn

- وفي قوله تعالى: ﴿فإن الله لا يَهْدي من يُضِلُّ وما لهم من ناصرين﴾[5].

قرأ عبد الله بن مسعود: «يَهِدّي»، بإدغام تاء يهتدي بالدال بعدها[6]، على التأثر المدبر الكلي المتصل.

- وفي قوله تعالى: ﴿وَدَرَسوا ما فيه﴾[7].

قرأ السُّلمي: «وادّارَسوا ما فيه»[8]، ونسبها ابن خالويه إلى علي بن أبي طالب[9].

وقد وجّهها ابن جنّي على الإدغام على أن أصلها (تدارسوا)[10]، فأدغمت التاء في الدال على التأثر المدبر الكلي المتصل.

---

(١) سورة البقرة، ٦٣/٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ٥-٧.

(٣) سورة النساء، ٨٢/٤.

(٤) تفسير البحر المحيط، ٣٠٤/٣-٣٠٥.

(٥) سورة النحل، ٣٧/١٦.

(٦) الكشاف، ٤٠٩/٢.

(٧) سورة الأعراف، ١٦٩/٧.

(٨) المحتسب، ٢٦٧/١.

(٩) مختصر في شواذ القرآن، ٤٧.

(١٠) ينظر المحتسب، ٢٦٧/١.

تَـدارَسوا > تْدَارَسوا > دَّارَسوا. ddarasū < tdārasū < tadārasū .

تدارسوا الأصل في مضارعها يَتَدارسون ثم سُكِّنت التاء للتخلص من توالي الأمثال، وبعد ذلك حدثت عملية المماثلة، واشتق بعد ذلك من الفعل فعلٌ ماضٍ جديد وهو (ادَّارسَ) الذي يساوي (تدارس) دلالياً، ومعيار الشذوذ في هذه المواضع جميعها معيار في الرواية.

١ : ٢ : ٦- إدغام التاء في الذال:

- في قوله تعالى: ﴿قَليلاً ما تَذَكَّرون﴾[1].

قرأ مجاهد: «يَذَّكرون»، بياء وتشديد الذال على الإدغام[2]،

yaddakkarūn < yatadakkarūn

- وفي قوله تعالى: ﴿ما يَتَذَكَّرُ فيه من تَذَكَّر وجاءَكُم النذير﴾[3].

قرأ الأعمش: «ما يَذَّكَّر فيه من اذَّكَر»، بالإدغام[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾[5].

قرأ أبو حيوة: «يذَّكرون»، بياء الغيبة وتشديد الذال، وقرأها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ: «تَذَّكرون» بالتاء وإدغام التاء في الذال[6].

ويمكن توجيه الآيات السابقة والتي تم فيها الإدغام على إدغام التاء في الذال بمعنى أن الأصل فيها: (يتذكرون) و (تذكر) و (يتذكرون) فأصبحت مدغمة بالصورة الجديدة نتيجة التأثر المدبر الكلي المتصل، ولم أجد من توجيه للإدغام في هذه الآيات في المصادر التي عدت إليها.

١ : ٢ : ٧- إدغام التاء في الزاي:

---

(١) سورة الأعراف، ٣/٧.

(٢) تفسير البحر المحيط، ٢٦٨/٤.

(٣) سورة فاطر، ٣٧/٣٥.

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ١٢٤، وينظر تفسير البحر المحيط، ٣١٦/٧.

(٥) سورة المدثر، ٥٦/٧٤.

(٦) مختصر في شواذ القرآن، ١٦٥، وينظر تفسير البحر المحيط، ٣٨١/٨.

- في قوله تعالى: ﴿ومن تَزَكّى فإنما يَتَزَكّى لنفسه﴾[1].

قرأ عبد الله بن مسعود وطلحة: « ومن ازكّى»، بإدغام التاء في الزاي، وانفرد طلحة بقراءة أخرى: «فإنما يَزَكّى»، بإدغام التاء في الزاي وبالياء بدلا من همزة الوصل[2]، والأصل في ذلك :

يَتَزَكّى › يَتْزَكّى › يَزّكّى، yatazakkā < yatzakkā < yazzakkā .

تأثرت التاء بالزاي بعدها على التأثر المدبر الكلي المتصل فحدث انسجام بين الصوتين أدى إلى الإدغام.

- وفي قوله تعالى: ﴿الذي يُؤتي مالَهُ يَتَزَكّى﴾[3].

قرأ الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب: «يَزَكّى»، بإدغام التاء في الزاي[4].

والأصل في هذه الكلمة (يتزكى) كما هو الحال في قراءة الجمهور، ولكن تأثرت التاء بالزاي بعدها تأثراً مدبراً كلياً متصلاً، فأبدلت التاء زاياً، فأدغمت الزاي بالزاي.

١ : ٢ : ٨- إدغام التاء في السين:

- في قوله تعالى: ﴿ولا يَتَساءَلون﴾[5].

قرأ عبد الله بن مسعود: «يَسّاءلون»[6]، وهو يريد: يتساءلون،

yatasā>alūn < yassā>alūn

- وفي قوله تعالى: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يَتَسَنَّه﴾[7].

---

(١) سورة فاطر، ١٨/٣٥.

(٢) تفسير البحر المحيط، ٣٠٨/٧.

(٣) سورة الليل، ١٨/٩٢.

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ١٧٤، وينظر تفسير البحر المحيط، ٤٨٤/٨ ومنهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٧.

(٥) سورة المؤمنون، ١٠١/٢٣.

(٦) مختصر في شواذ القرآن، ٩٩، وينظر تفسير البحر المحيط، ٤٢١/٦ ومنهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٥.

(٧) سورة البقرة، ٢٥٩/٢.

قرأ أبيّ بن كعب: «لم يَسّنّه»، بإدغام التاء في السين[1]، yassannah < yatasannah.

- وفي قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَساءَلون﴾[2].

قرأ عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبير: «عَمَّ تَسّاءلون» بتاء بدلاً من الياء فيها والسين مشددة على الإدغام[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب﴾[4].

قرأ ابن محيصن بكسر الخاء والميم وبإدغام التاء في السين: «خِمِسّة سّادسهم»[5]، hamsatnsādisuhum < himisssādusuhum.

- وفي قوله تعالى: ﴿فهم لا يتساءلون﴾[6].

قرأ طلحة بن مصرف: «فهم لا يَسّاءلون»[7].

- وفي قوله تعالى: ﴿ومن يكسب﴾[8].

قرأ معاذ بن جبل: «ومن يَكِسِّب»، بكسر الكاف والسين المشددة[9]، وأصله: يَكْتَسِب > يَكْتْسِب > يَكِسِّب، yaktasib < yaktsib < yakissib.

- وفي قوله تعالى: ﴿ومن يكسب خطيئة﴾[10].

قرأ معاذ بن جبل: «ومن يَكِسِّب»، بكسر الكاف وتشديد السين وكسرها[11]، ولعلها الآية نفسها والقراءة نفسها؛ وذلك لورودها عن معاذ بن جبل في الآيتين.

ونلحظ من الآيات السابقة أنه حدث انسجام صوتي بين التاء والسين،

---

(١) الكشاف، ١/٣٩٠، وينظر تفسير البحر المحيط، ٢/٢٩٢ ومنهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٤.

(٢) سورة النبأ، ٧٨/١.

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ١٦٧، وينظر تفسير البحر المحيط، ٨/٤١١ ومنهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٥.

(٤) سورة الكهف، ١٨/٢٢.

(٥) تفسير البحر المحيط، ٦/١١٤.

(٦) سورة القصص، ٢٨/٦٦.

(٧) مختصر في شواذ القرآن، ١١٣.

(٨) سورة النساء، ٤/١١١.

(٩) الكشاف، ١/٥٦٣.

(١٠) سورة النساء، ٤/١١٢.

(١١) مختصر في شواذ القرآن، ٢٨.

حيث تأثرت التاء بالسين تأثراً مدبراً كلياً متصلاً، ثم أبدلت التاء سيناً، فادغمت السين في السين نتيجة هذا التأثر، وتبدل التاء سيناً لموافقتها إياها في الهمس والزيادة وتجاور المخارج[١].

١ : ٢ : ٩- إدغام التاء في الشين:

- في قوله تعالى: ﴿إنَّ البقرَ تَشابَهَ علينا﴾[٢].

قرأ محمد المعيطي، المعروف بذي الشامة: «إن الباقر يَشَّابَهُ»، بالياء[٣]، وقرأ عبد الله بن مسعود: «تَشَّابَه علينا»، بالتاء والإدغام[٤]، yaššābah < yatašābah .

وقد نسب أبو حيَّان قراءة محمد المعيطي إلى عبد الله بن مسعود، كما نسب قراءة عبد الله بن مسعود إلى الأعرج، أما القراءة التي نسبها إلى محمد المعيطي فهي: «تشبَّه علينا»[٥].

وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق: «تشَّابهت»، بتشديد الشين[٦].

ويتضح من الآية السابقة الذكر أنه حدث انسجام صوتي بين التاء والشين فتأثرت التاء بالشين تأثراً مدبراً كلياً متصلاً، فأبدلت التاء شيناً، ثم أدغمت الشين في الشين على أن الأصل في ذلك: يتشابه أو تتشابه.

١ : ٢ : ١٠- إدغام التاء في الصاد:

- في قوله تعالى: ﴿وطفقا يَخْصِفان عليهما من ورق الجنة﴾[٧].

قرأ الحسن: «يَخِصِّفان»[٨]، وقرأ ابن بريدة والحسن البصريّ والزُّهريّ

(١) ينظر سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي، ١/١٥٥-١٥٦، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار القلم/دمشق.

(٢) سورة البقرة، ٢/٧٠.

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ٦-٧، وينظر الكشاف، ١/٢٨٨.

(٤) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ٦-٧.

(٥) تفسير البحر المحيط، ١/٢٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ١/٢٥٤.

(٧) سورة الأعراف، ٧/٢٢.

(٨) المحتسب، ١/٢٤٥، وينظر الكشاف، ٢/٧٣، وتفسير البحر المحيط، ٤/٢٨٠. من منهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٦ .

والاعرج: «يُخَصِّفان»[1]، ونسبها ابن خالويه إلى عبد الله بن بريدة دون غيره من القراء[2]، وذلك على أن أصل الفعل (يختصفان)، yahtasifan < yahissifan .

وقرأ عبد الله بن يزيد: «يُخُصِّفان»، بضم الياء والخاء وتشديد الصاد وكسرها[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿وطفقا يخصفان﴾[4].

قرأ عبد الله بن بريدة: «يَخَصِّفان»، وقرأ الحسن البصري: «يَخِصِّفان»[5]، وذلك على أن الأصل (يختصفان).

- وفي قوله تعالى: ﴿فيه يُغاث الناسُ وفيه يَعْصِرون﴾[6].

قرأ زيد بن علي: «وفيه تِعِصِّرون»، بكسر التاء والعين والصاد وتشديدها، وأصله: تعتصرون فأدغم التاء في الصاد[7]، ta<tasirun > ti<issirun.

- وفي قوله تعالى: ﴿لا يُصَدَّعون عنها ولا يُنْزَفون﴾[8].

قرأ مجاهد: «لا يَصَّدَّعون»، بفتح الياء وتشديد الصاد، وأصله: يتصدعون، فأدغم التاء في الصاد[9]. yatasadda<un > yassadda<un .

- وفي قوله تعالى: ﴿لرأيته خاشعاً مُتَصَدِّعاً من خشية الله﴾[10].

قرأ طلحة: «مُصَّدِّعاً»، بإدغام التاء في الصاد[11].

ويبدو من هذه الآيات السابقة أن التاء تأثرت بالصاد المجاورة لها تأثراً مدبراً كلياً متصلاً، فأبدلت التاء صاداً، ثم أدغمت الصاد في الصاد الأصلية نتيجة هذا التأثر، وذلك لانسجام الصوتين وتقاربهما في المخرج والصفة فكل منهما مهموس.

---

(١) المحتسب، ١/٢٤٥.

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ٤٢.

(٣) تفسير البحر المحيط، ٤/٢٨٠.

(٤) سورة طه، ٢٠/١٢١.

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ٩٠.

(٦) سورة يوسف، ١٢/٤٩.

(٧) تفسير البحر المحيط، ٥/٣١٥. من منهج أبي حيان في اختياراته ١٠٦.

(٨) سورة الواقعة، ٥٦/١٩.

(٩) تفسير البحر المحيط، ٨/٢٠٥. من منهج أبي حيان في اختياراته ١٠٦.

(١٠) سورة الحشر، ٥٩/٢١.

(١١) تفسير البحر المحيط، ٨/٢٥١.

١ : ٢ : ١١- إدغام التاء في الظاء:

- في قوله تعالى: ﴿قالوا سحران تَظاهَرا﴾[1].

قرأ طلحة والأعمش: «اظّاهَرا» بهمزة الوصل وتشديد الظاء وكذا هي في حرف عبد الله بن مسعود. وأصله (تظاهرا)، فأدغمت التاء في الظاء، izzāhara < tazahara فاجتلبت همزة الوصل لأجل سكون التاء المدغمة[2]، وذلك للتوصل إلى النطق بالساكن لأن العرب لا تبتدئ بساكن. وقرأ محبوب عن الحسن البصري ويحيى بن الحارث الذّماري وقرأ أبو حيوة وأبو خلاّد عن اليزيدي: «تظّاهرا» بالتاء وتشديد الظاء[3] وقد نسبها ابن خالويه إلى يحيى الذّماري[4].

في حين وجّهها أبو حيّان على أنه فعل مضارع حذفت منه النون مع أن حذفها قليل في الكلام والشعر. وساحران خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنتما ساحران تتظاهران، ثم أدغمت التاء في الظاء وحذفت النون[5]. وهذا أولى من توجيه ابن خالويه على اللحن، لأنه وافق وجهاً من العربية.

- في قوله تعالى: ﴿أو أن يُظهِرَ في الأرض﴾[6].

قرأ مجاهد: «أو أن يَظّهَّر» بالتشديد فيهما[7].

. ويتضح لي من الآيتين السابقتين أن التاء تأثرت بالظاء المجاورة لها تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً فأبدلت التاء ظاءً وأدغمت الظاء في الظاء فالأصل تظاهرا، وتتظاهران، ويتظهّر، فأصبحت بعد الإدغام اظّاهرا و تظّاهرا و يظّهر.

---

(١) سورة القصص، ٤٨/٢٨.

(٢) تفسير البحر المحيط، ١٢٤/٧، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١١٣، عن منهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٣، ١٠٤.

(٣) تفسير البحر المحيط، ١٢٤/٧.

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ص١١٣.

(٥) تفسير البحر المحيط، ١٢٤/٧، عن منهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٣.

(٦) سورة غافر، ٢٦/٤٠.

(٧) مختصر في شواذ القرآن، ص١٣٢.

١ : ٢ : ١٢- إدغام التاء في الطاء:

- في قوله تعالى: ﴿يخطف أبصارهم﴾[١].

حكى الفرّاء عن بعض القُرّاء فيما ذكر ابن مجاهد: «يَخَطِّفُ» بنصب الياء والخاء والتشديد، yaḥaṭṭafu < yaḥtaṭifu. وقد وجّهها ابن جنّي على الإدغام، أي: إدغام التاء في الطاء مبيناً أن أصله (يختَطِف)، فآثر الإدغام لأنهما من مخرج واحد، ولأن التاء مهموسة والطاء مهموسة، فقد حسن الإدغام[٢].

وقرأ الأعمش: «يَخَطِّف» بفتح الياء والخاء والتشديد، كما رُوي عنه أنه قرأ: «يِخِطِّف» بكسر الياء والخاء والطاء والتشديد[٣].

- في قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾[٤].

قرأ مجاهد: «يَطَّوَّقونه» على معنى: يتطوّقونه، yataṭawwakūnahu < yaṭṭawwakūnahu كما رُويت عن ابن عباس وعكرمة كذلك، ورُويت عن ثلاثتهم قراءة أخرى: «يَطَّيَّقونه»[٥].

وقد وجّهها ابن جنّي على إبدال التاء طاءً ثم إدغام الطاء في الطاء بعدها[٦].

- في قوله تعالى: ﴿فيه رجال يحبّون أن يَتَطَهَّروا والله يحب المطّهّرين﴾[٧].

قرأ طلحة بن مصرّف والأعمش: «أن يَطَّهَّروا» بالإدغام[٨] yataṭahhrūn < yaṭṭahharū أي إدغام التاء في الطاء لكونهما من مخرج واحد.

- في قوله تعالى: ﴿ولهم فيها أزواج مُطَهَّرة﴾[٩].

قرأ عُبَيْد بن عُمَيْر: «مطّهرة» وأصله: متطهرة فأدغم التاء في الطاء

(١) سورة البقرة، ٢/٢٠.
(٢) المحتسب، ٥٩/١.
(٣) مختصر في شواذ القرآن، ص٣.
(٤) سورة البقرة، ١٨٤/٢.
(٥) المحتسب، ١١٨/١.
(٦) المصدر نفسه، ١١٨/١.
(٧) سورة التوبة، ١٠٨/٩.
(٨) تفسير البحر المحيط، ١٠٠/٥. عن منهج أبي حيّان في اختياراته ١٠٩-١١٠.
(٩) سورة البقرة، ٢٥/٢.

لكونهما من مخرج واحد، muttahhira < mutatahhira ولأن التاء مهموسة والطاء مهموسة أيضاً. وهذه القراءة مناسبة لقراءة الجمهور لأن الفعل مما يحتمل أن يكون مطاوعاً نحو طهرته فتطهر، أي أن الله تعالى طهرهن فتطهرن[١]، والتاء نظيرة الطاء، ولولا الترقيق في التاء والتفخيم في الطاء، لصارت التاء طاءً وبالعكس.

- في قوله تعالى: ﴿لا يَحْطِمَنَّكم﴾[٢].

قرأ الحسن البصري: «لا يَحَطِّمَنَّكم» بفتح الياء والحاء، وتشديد الطاء والنون، ورُوي عنه أيضاً: «يَحِطِّمَنَّكُم»، بفتح الياء، وكسر الحاء والتشديد[٣]، yahttimannakum < yahtmannakum

- وفي قوله تعالى: ﴿إنَّ الله يحب التوابين ويحب المتَطَهِّرين﴾[٤].

قرأ طلحة بن مصرف: «المطَّهِّرين»، بإدغام التاء في الطاء، إذ أصله المتطهرين[٥].

- وفي قوله تعالى: ﴿لا يَمَسُّه إلا المطَهَّرون﴾[٦].

قرأ سلمان القارئ وأبان بن تغلب: «لا يمسه إلا المطَّهَّرون» أراد: المتطهرون[٧].

ويتبين من القراءات الواردة في الآيات السابقة أن التاء في جميعها قد تأثرت بالطاء المجاورة لها، فأبدلت التاء طاءً، ثم أدغمت الطاء في الطاء على التأثر المدبر الكلي المتصل، لكون التاء والطاء من مخرج واحد وليس بينهما فرق إلا أن التاء مرققة والطاء مفخمة[٨].

---

(١) تفسير البحر المحيط، ١/١١٧.
(٢) سورة النمل، ٢٧/١٨.
(٣) المحتسب، ٢/١٣٧، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ١٠٨، وتفسير البحر المحيط، ٧/٦١.
(٤) سورة البقرة،٢/٢٢٢.
(٥) تفسير البحر المحيط، ٢/١٧٠.
(٦) سورة الواقعة، ٥٦/٧٩.
(٧) مختصر في شواذ القرآن، ١٥١.
(٨) منهج أبي حيّان في اختياراته ،١١٠.

ويمكن تمثيل بعضها كما يلي:

يَخْتَطِف › يَخْتْطِف › يَخَطِّف، yahtatifu < yahttifu < yahattifu .

مُتَطَهِرة › مُتْطَهِرة › مُطهّرة، mutatahhirah < muttahhirah < muttahhirah.

المُتَطَهّرون › المُتْطهّرون › المُطّهّرون،

almutatahhirūn < almuttahhirūn < almuttahhirūn.

١ : ٢ : ١٣- إدغام الثاء في التاء:

- في قوله تعالى: ﴿سيقولون ثلاثةٌ رابعُهُم كلبُهم﴾[1].

قرأ ابن محيصن: «ثلاتٌّ رابعهم كلبهم»، بإدغام ثاء ثلاثة في التاء التي تبدل في الوقف هاءً من ثلاثة، وذكر ابن جنّي أن الذي حسّن هذا الإدغام هو قرب مخرج الثاء من التاء[2]، كما وجّهها أبو حيّان على أن الذي حسّن هذا الإدغام هو قرب مخرجهما وكونهما مهموسين[3].

ورواها الزمخشري على هذه القراءة غير منسوبة لأحد من القراء[4]. في حين روى ابن خالويه عن ابن محيصن غير هذا، إذ ذكر أنه قرأ: «ثلثةٌ رّابعهم»، بالإدغام[5]، أي : إدغام التاء في الراء .

ويمكن لي أن أمثل هذه المماثلة على النحو التالي:

ثَلاثَةٌ › ثَلاثْت › ثَلاتٌّ، talātatun < talātt < talāttun .

أي أن المماثلة مدبرة كلية منفصلة.

١ : ٢ : ١٤- إدغام الدال في الدال:

- في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنادِ﴾[6].

قرأ ابن عباس والضّحاك: «يَوْمَ التَّنادّ» بتشديد الدال، وقد وجّهها ابن

---

(١) سورة الكهف، ٢٢/١٨.

(٢) المحتسب، ٣٦/٢.

(٣) تفسير البحر المحيط، ١١٣/٦. من منهج أبي حيّان في اختياراته ١١٠.

(٤) الكشاف، ٤٧٨/٢.

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ص٧٩.

(٦) سورة غافر، ٣٢/٤٠.

جنّي على الإدغام، مبيناً أن أصله: التَّنادُد، فاسكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية استثقالاً لاجتماع المثلين متحركين[١]، alttanaddi < alttanadd < alttanadud.

وروى ابن خالويه القراءة بالتشديد عن ابن عباس والضّحاك، وقال: يندّون كما تندّ الإبل[٢].

وإدغام الدال في الدال من إدغام المثلين خوفاً من الاستثقال لكون كل من المثلين متحركين، ولا بد من الإشارة إلى أمرين: الأول أن القراءة الثابتة في المصحف هي التناد(ي) بحذف الياء، والآخر دلالة القراءة الشّاذّة لكونها من جذر آخر.

١ : ٢ : ١٥- إدغام الذال في الذال:

- في قوله تعالى: ﴿وادَّكَرَ بعدَ أمّة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾[٣].

قرأ الحسن البصري: «واذَّكَرَ» بالذال المشددة[٤].

أصل هذه القراءة (اذْتَكَر)، أبدلت التاء ذالاً ثم أدغمت الذال الساكنة في الذال المتحركة. iddakara< < idtakara< ويعود هذا إلى تأثر التاء بالذال قبلها على التأثر المقبل الكلي المنفصل فجاءت القراءة على المماثلة بالإدغام.

١ : ٢ : ١٦- إدغام الراء في الراء:

- في قوله تعالى: ﴿فلا يَغْرُرْكَ تَقَلّبُهم في البلاد﴾[٥].

قرأ زيد بن علي وعُبَيد بن عمير: «فلا يَغُرَّكَ» بالإدغام مفتوح الراء yagurraka < yagrurka وهي لهجة تميمية[٦].

---

(١) المحتسب، ٢٤٣/٢، وينظر لسان العرب، ٤٢٠/٣ والقاموس المحيط، ٣٤١/١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص١٣٢، وينظر الكشاف، ٤٣٦/٣. وندّ البعيرُ يندُّ ندّاً ونديداً ونُدوداً ونِداداً، شرد ونفر، والتنادُّ: التفرُّق والتنافُر، ومنه (يوم التّناد)، وقرأ به ابن عباس وجماعة. ينظر لسان العرب (ندد)، ٤١٩/٣-٤٢١، والقاموس المحيط (ند)، ٣٤٠/١-٣٤١.

(٣) سورة يوسف، ٤٥/١٢.

(٤) تفسير البحر المحيط، ٣١٤/٥.

(٥) سورة غافر، ٤/٤٠.

(٦) تفسير البحر المحيط، ٤٤٩/٧.

مخرجهما ولاشتراكهما في صفة الإطباق فأبدلت الضاد طاءً لهذا التأثر ثم أدغمت الطاء في الطاء على المماثلة بالإدغام أي: المماثلة المدبرة الكلية المتصلة.

- وفي قوله تعالى: ﴿فمن اضطُرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه﴾[1].

قرأ ابن محيصن: «فمن اطّرّ» بإدغام الضاد في الطاء، وذلك حيث وقع[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿فمن اضطرّ في مخمصة﴾[3].

قرأ ابن محيصن: «فمن اطّرّ» بإدغام الضاد في الطاء[4].

ويتضح لي من هاتين القراءتين أنهما كسابقتهما، بمعنى أن الضاد فيهما قد تأثرت بالطاء تأثراً مدبراً كلياً متصلاً، فأبدلت الضاد فيهما طاءً ثم أدغمت الطاء في الطاء على المماثلة بالإدغام.

١ : ٢ : ٢٠- إدغام الطاء في الصاد:

- في قوله تعالى: ﴿فلا جُناحَ عليهما أن يُصْلِحا﴾[5].

قرأ عاصم الجحدري: «أن يَصّلِحا» بإدغام الصاد[6] في الطاء المبدلة من التاء، yassaliha < yastaliha وقد وجّهها ابن جنّي وابن خالويه على الإدغام حيث بيّنا أن الأصل في ذلك يصطلحا فأبدلت الطاء صاداً، ثم أدغمت فيها الصاد التي هي فاء الكلمة فصارت (يَصّلِحا)، بمعنى أن الأصل في يصطلحا هو يصتلحا أي يفتعلا فتأثرت التاء بالصاد قبلها تأثراً مقبلاً جزئياً متصلاً فأصبحت (يصطلحا) أصلاً، أي: أن الطاء تأثرت بالصاد قبلها تأثراً مقبلاً كلياً منفصلاً فأبدلت صاداً ثم أدغمت فيها الصاد الأصلية التي هي فاء الكلمة على الإدغام[7].

---

(١) سورة البقرة، ١٧٣/٢.
(٢) تفسير البحر المحيط، ٤٩٠/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١١.
(٣) سورة المائدة، ٣/٥.
(٤) تفسير البحر المحيط، ٤٢٧/٣.
(٥) سورة النساء، ١٢٨/٤.
(٦) المحتسب، ٢٠١/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢٩.
(٧) المحتسب، ٢٠١/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢٩ أيضاً.

١ : ٢ : ٢١- إدغام العين في الهاء:

- في قوله تعالى: ﴿وجاءت كلُّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ﴾[1].

قرأ طلحة: «وجاءت كل نفس محًّا سائق وشهيد» بالحاء مثقلة، أدغمت العين في الهاء فانقلبتا حاءً كما قالوا: ذهب محُّم يريد: معهم[2]، فالصوتان من أصوات الحلق فالإدغام قد تحقق بشروطه، ولكن لماذا أدغم الثاني في الأول؟ فالجواب أن الهاء صوت مهتوت، وهي أضعف من الحاء للخفاء الذي في الهاء ولذلك أدغمت الهاء في الحاء.

وهذا يقودنا إلى القول بأنّ حروف الحلق أقل الحروف تآلفاً في الكلام، لذا يصعب اجتماع حروفه في كلمة. فبين الهاء والعين خلاف حيث نجد أن الهاء مهموسة رخوة في حين نجد العين مجهورة شديدة، فقد أدّى هذا الخلاف الصوتي إلى اللجوء إلى حرف متوسط يجمع بين صفات هذين الحرفين وهو الحاء، فقلبت العين حاءً فصار (مَحْهم)، وهذا تأثر رجعي شاع في اللهجات العربية[3]، ثم حدث تطور آخر، إذ تأثرت الهاء بالحاء تأثراً كاملاً حتى فنيت فيها فصارت (مَحُّم)، وهذا تأثر تقدمي نادر الحدوث في العربية. ولذا نسب سيبويه (مَحُّم) -في (مَعَهم)، و(محَّاؤلاء)- في (مع هؤلاء) إلى تميم. وعلى هذا قُرئ قوله تعالى: ﴿ألم أحَّد إليكم يا بني آدم﴾[4]، في (أعهد)، وقد عُزيت الصيغة في (أحَّد) لتميم، ومثل تلك القراءة قولهم: (دحًّا مَحًّا)[5]، أي دعها معها[6].

١ : ٢ : ٢٢- إدغام القاف في الكاف:

- في قوله تعالى: ﴿فابعثوا أحدكم بوَرِقِكُمْ هذه إلى المدينة﴾[7].

(١) سورة ق، ٢١/٥٠.

(٢) تفسير البحر المحيط، ١٢٤/٨. ومنهج أبي حيّان في اختياراته ١١٨.

(٣) في اللهجات العربية، ٧٣.

(٤) سورة يس ٣٦ / ٦٠.

(٥) الكشاف ٣٢٧/٣.

(٦) ينظر اللهجات العربية في التراث ٣٠٣/١.

(٧) سورة الكهف، ١٩/١٨.

قــرأ أبـو رجــاء العطاري: «بورْقِكُم» مكســورة الواو، مــدغــمــة[١]، biwirkkum < biwarikikum. ونسبـها ابـن خالويه إلى ابـن محـيـصن، وذلك بكسر الواو والإدغام[٢]، حيث أدغم القاف في الكاف بعدها، كما نسبها الزمخشري إليه أيضاً[٣].

وذكر أبو حيّان أنها رويت كذلك عن ابن محيصن، إلا أنه كسر الراء ليصح الإدغام[٤].

وقد وجّهها ابن جنّي على الإخفاء دون الإدغام، مبيناً أنه أخفى كسرة القاف فظنها القراء مدغمة، ولو كانت مدغمة لوجب نقل كسرة القاف إلى الراء، ويرى أن للقراء في مثل هذا عادة: بمعنى أن يعبّروا عن المخفي بالمدغم وذلك للطف ذلك عليهم، وإنما هي (بورِقِكُم) بإخفاء كسرة القاف، كأنه يريد الإدغام تخفيفاً ولا يبلغه[٥]، وقد حسّن سيبويه هذا الإدغام، معللاً ذلك بقرب المخرجين[٦]، وهذا هو الصحيح وما ذهب إليه ابن جنّي بعيد.

- وفي قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ في بُطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق﴾[٧].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي وطلحة: «يخلُقكُّم» بإدغام القاف في الكاف[٨]. yahlukkum < yahlukukum.

- وفي قوله تعالى: ﴿ما خَلْقُكُم ولا بَعْثُكُم إلا كنفس واحدة﴾[٩].

---

(١) المحتسب، ٢/٢٤، وينظر تفسير البحر المحيط، ٦/١١٠. ومنهج أبي حيّان فياختياراته ١١٣.

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص٧٩.

(٣) الكشاف، ٢/٤٧٦.

(٤) تفسير البحر المحيط، ٦/١١٠-١١١.

(٥) ينظر المحتسب، ٢/٢٤-٢٥.

(٦) كتاب سيبويه، ٤/٤٥٢، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الجيل، بيروت

(٧) سورة الزمر، ٣٩/٦.

(٨) تفسير البحر المحيط، ٧/٤١٧. ومنهج أبي حيّان في اختياراته ١١٣.

(٩) سورة لقمان، ٣١/٢٨.

روى أحمد بن موسى عن أبي عمرو انه قرأ: «ما خلَقكّم» بالإدغام[١].

- وفي قوله تعالى: ﴿عسى ربُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ﴾[٢].

قرأ أبو عمرو: «إن طلّقكُّنّ» مدغما[٣]، tallakakunna > tallakkunna.

يتضح لي من القراءات السابقة أن القاف تأثرت بالكاف المجاورة لها، فأبدلت القاف كافاً ثم سُكّنت، فأدغمت الكاف في الكاف على أن المماثلة مماثلة مدبرة كلية منفصلة.

ويمكن توضيح ذلك بما يأتي:[٤]

بِوَرِقِكُم > بِوَرِقْكُم > بِوَرِكُّمْ، biwarikikum > biwarikkum > biwarikkum

يَخْلُقُكُم > يخْلُقْكُم > يخلُكُّم، yahlukukum > yahlukkum > yahlukkum.

خَلَقُكُم > خلقْكُم > خلكُّم، halkukum > halkkum > halkkum.

طلّقَكُنّ > طلّقْكُنّ > طلكُّنّ، tallakakunna > tallakkunna > talkkunna.

وقد ذكر أبو سعيد السيرافي أن القاف تدغم في الكاف في كلمتين نحو[٥]: «خَلَقَ كُلَّ دابّة»[٦]، أو كلمة نحو: «خَلَقَكُم»[٧] و «رَزَقَكُم»[٨].

والقاف والكاف متقاربتان في المخرج، فهما حرفان لهويان[٩] من أقصى الحنك وكلاهما شديد مهموس، غير أن علم اللغة المعاصر يرى أن القاف صوت

---

(١) مختصر في شواذ القران، ص١١٧.

(٢) سورة التحريم، ٦٦/٥.

(٣) مختصر في شواذ القران، ص١٥٨.

(٤) ينظر منهج أبي حيّان في اختياراته ١١٣.

(٥) إدغام القراء، أبو سعيد السيرافي، ص٤٩، تحقيق الدكتور محمد علي الرديني، مصر، ١٩٨٤م، وينظر منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسيره البحر المحيط في ضوء علم اللغة المعاصر، ص١١٣، رسالة دكتوراه ليحيى عطية القاسم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، كلية الآداب/جامعة عين شمس، القاهرة.

(٦) سورة النور، ٢٤/٤٥.

(٧) سورة البقرة، ٢/٢١، وسورة النساء، ٤/١.

(٨) سورة المائدة، ٥/٨٨.

(٩) دراسة اللهجات العربية القديمة، الدكتور داود سلوم، ص٧٩، بيروت، ١٩٨٦م.

لهوي[1]، في حين يرى أن القاف من الأصوات الطبقية[2]، ونجد في لهجات أهل فلسطين من يبدل القاف كافاً باطّراد[3].

ونحن لا نأخذ بما آلت إليه الأصوات بعد تطورها؛ لأن القراءات بنيت على أساس النطق الذي كان سائداً إبّان نزول القرآن، لذلك لا يجوز أن نحكم على القراءات بصحة أو خطأ من خلال الأصوات المنطوقة الآن.

١ : ٢ : ٢٣- إدغام الكاف في القاف:

- في قوله تعالى: ﴿وتركوكَ قائماً﴾[4].

قرأ عبد الوارث: «وتركوك قّائماً» بالإدغام[5].

watarakukaka>iman < watarakukaka>iman

لقد تأثرت الكاف بالقاف تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً فأبدلت الكاف قافاً ثم سكّنت فأدغمت القاف في القاف على المماثلة بالإدغام وهذه قراءة غريبة؛ لأن الأكثر وروداً هو إدغام القاف في الكاف لا الكاف في القاف كما جاءت بها هذه القراءة.

١ : ٢ : ٢٤- إدغام اللام في السين:

- في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءً﴾[6].

رُوي عن الكسائي أنه قرأ: «من يعمل سّوءً» بالإدغام[7].

هذا الإدغام، أعني إدغام اللام في السين يمثل تأثر اللام بالسين تأثراً مدبراً كلياً متصلاً.

(١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب، ص٥٤، القاهرة، ١٩٨٥م.

(٢) المرجع نفسه، ص٥٣-٥٤.

(٣) منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسيره البحر المحيط، ص١١٣.

(٤) سورة الجمعة، ٦٢/١١.

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ص١٥٦.

(٦) سورة النساء، ٤/١٢٣.

(٧) مختصر في شواذ القرآن، ص٢١.

ويرى ابن جنّي وأبو حيّان أن علّة هذا الإدغام هو فُشُوّ السين في الفم، وانتشار الصوت المنبث عنها، فقاربت السين بذلك مخرج اللام فجاز إدغامها فيها[1]. ولا غرابة في إدغام اللام في السين؛ لأن هذا الإدغام معروف وملاحظ في العربية، فإن لام التعريف تدغم إدغاماً مطّرداً في الحروف الشمسية، والسين أحد تلك الحروف. ويمكن تمثيل هذه المماثلة كما يلي:

مَنْ يَعْمَلْ سُوءً > مَنْ يَعْمَسُوءً، mayya<malsu>an < mayya<massu>an.

١ : ٢ : ٢٥- **إدغام اللام في الصاد:**

- في قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾[2].

قرأ أبان بن تغلب: «قُل صَّدق الله» بإدغام اللام في الصاد، وكذلك: «قُل سّيروا» في قوله تعالى: «قُلْ سيروا»[3]، بإدغام اللام في السين[4]، على ما مضى.

وأدغم حمزة والكسائي وهشام لام (بل) في السين من (سوّلت)[5]، أي: «بَسّوّلَت»[6].

ويرى ابن جنّي أن علّة هذا الإدغام أي: إدغام اللام في السين والصاد هو فُشُوّ الصاد والسين في الفم، وانتشار الصوت المنبث عنهما، فقاربتا بذلك مخرج اللام، فجاز إدغامهما فيها[7]، وقد تابع أبو حيّان ابن جنّي في تفسير هذه الظاهرة.

فالمماثلة بين اللام والسين من جهة واللام والصاد من جهة أخرى مماثلة

---

(١) المحتسب، ١/١٦٥، وينظر تفسير البحر المحيط، ٣/٥، ومنهج أبي حيان في اختياراته من القراءات القرآنية، ص١١٥.

(٢) سورة آل عمران، ٣/٩٥.

(٣) سورة الأنعام، ٦/١١، وسورة النمل، ٢٧/٦٩، وسورة العنكبوت، ٢٩/٢٠، وسورة الروم، ٣/٤٢.

(٦) المحتسب، ١/١٦٥، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢١، وتفسير البحر المحيط، ٣/٥.

(٥) سورة يوسف، ١٢/١٨.

(٦) تقريب النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص٤٩، تحقيق إبراهيم عوض، القاهرة، (بلا تاريخ)، وينظر إدغام القراء، ٥٢، وتفسير البحر المحيط، ٣/٥.

(٧) المحتسب، ١/١٦٥، وينظر تفسير البحر المحيط، ٣/٥، ومنهج أبي حيان، ص١١٥.

مدبرة كلية متصلة.

ويمكن تمثيل هذه المماثلة كما يلي:[1]

قُلْ صَدَق > قُصَّدَقَ، kussadaka < kulsadaka .

قُلْ سيروا > قُسِّيروا، kussiru < kulsiru .

بَلْ سَوَّلَت > بَسَّوَّلَت، bassawwalat < balsawwalat .

١ : ٢ : ٢٦- إدغام اللام في اللام:

- في قوله تعالى: ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك..﴾[2].

قُرِئَ شاذاً: «بما أنْزَلَّ إليك» بتشديد اللام، وقد وجّه أبو حيّان ذلك بأنه أسكن لام (أنزل)، ثم حذف همزة (إلى) ونقل كسرتها إلى لام (أنزل)، فالتقى المثلان من كلمتين والإدغام جائز فأدغم[3].

ويمكن توجيه القراءة السابقة على هذا النحو بمعنى أنه التقى المثلان بعد الإسكان والنقل، فلجأ إلى الإدغام تخفيفاً من توالي الأمثال.

١ : ٢ : ٢٧- إدغام النون في التاء:

- في قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا ثلاثةٌ انْتَهُوا خيراً لكم﴾[4].

قرأ ابن محيصن: «ولا تقولوا ثلاثة اتَّهوا» بإدغام النون في التاء[5].

>ittahu < >intahu

أدغمت النون في التاء نتيجة تأثرها بها تأثراً مدبراً كلياً منفصلاً، علماً بأن النون لا تدغم إلا في ستة حروف تجمعها كلمة يرملون وليست التاء من هذه الحروف الستة.

١ : ٢ : ٢٨- إدغام النون في الظاء:

- في قوله تعالى: ﴿ثم جعلناكم خلائفَ في الأرض من بعدهم لِنَنْظُرَ كيف

(١) ينظر منهج أبي حيّان في اختياراته ١١٥.

(٢) سورة البقرة، ٢/٤.

(٣) تفسير البحر المحيط، ١/٤١-٤٢.

(٤) سورة النساء، ٤/١٧١.

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ص٢٩.

تعملون﴾[١].

قرأ يحيى بن الحارث الذّماري: «لِنَظُّرَ كيف تعملون»، بنون واحدة وتشديد الظاء، linazzura < linanzura. وذكر ابن جنّي أن يحيى الذّماري قال: رأيته هكذا في مصحف الإمام عثمان رضي الله عنه، يعني بذلك أنه رآها بنون واحدة، وإدغام النون في الظاء غير جائز في العربية، ويمكن أن تحمل قراءة يحيى الذّماري على أنه بالغ في إخفاء الغنة فتوهم السامع أنه إدغام فنسب ذلك إليه[٢].

١ : ٢ : ٢٩- إدغام النون في اللام:

- في قوله تعالى: ﴿ولا نَكْتُمُ شَهادةَ اللهِ إنّا إذاً لَمِنَ الآثمين﴾[٣].

قرأ الأعمش وابن محيصن: «لملآثمين» بإدغام نون (من) في لام (الآثمين) بعد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام[٤]، lamil>atimin < laminal>atimin.

- وفي قوله تعالى: ﴿يَسْألونَكَ عَنِ الانفال﴾[٥].

قرأ ابن محيصن: «يَسْألونَكَ عَلَّنْفال» بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وإدغام نون عن في اللام بعدها[٦]، <allanfali < <anil>anfali.

- وفي قوله تعالى: ﴿وأنّه أهلكَ عاداً الأولى﴾[٧].

قرأ ابن محيصن: «عاداً لّأولى» بتشديد اللام على الإدغام[٨].

ويتضح من هذا الإدغام أن النون أدغمت في اللام في هذه الآيات الثلاث، وهو إدغام جائز، حيث تأثرت النون باللام المجاورة لها مع وجود الفاصل تأثراً

---

(١) سورة يونس، ١٠/١٤.

(٢) المحتسب، ١/٣٠٩، وينظر تفسير البحر المحيط، ٥/١٣١، ومنهج أبي حيان، ص١١٦.

(٣) سورة المائدة، ٥/١٠٦.

(٤) تفسير البحر المحيط، ٤/٤٤، وينظر مختصر في شواذ القران، ص٣٥.

(٥) سورة الأنفال، ٨/١.

(٦) مختصر في شواذ القران، ص٤٨، وينظر الكشاف، ٢/١٤١، وتفسير البحر المحيط، ٤/٤٥٦.

(٧) سورة النجم، ٥٣/٥٠.

(٨) مختصر في شواذ القران، ص٣٦.

مدبراً كلياً منفصلاً والذي جوّز مثل هذا الإدغام قرب المخرج لكل منهما.

١ : ٢ : ٣٠- إدغام النون في النون:

- في قوله تعالى: ﴿أتُحاجّونَنَا في الله وهو ربنا وربكم﴾[١].

قرأ زيد بن ثابت وابن محيصن: «أتُحاجّونّا» مدغماً[٢].

وقد نسبها الزمخشري إلى زيد بن ثابت دون غيره من القُرّاء، مبيناً أن المعنى: «أتجادلوننا في شأن الله واصطفائه النبي من العرب دونكم، وتقولون: لو أنزل الله على أحد لأنزل علينا وترونكم أحق بالنبوة منا»[٣].

في حين نسبها أبو حيّان إلى زيد بن ثابت والحسن البصري والأعمش وابن محيصن، ووجّهها على أنه لما التقى مثلان وكان قبل الأول حرف مَدٍّ ولين جاز الإدغام[٤]، وأرى أن صوت المد له تأثير في الإدغام.

ويمكن تمثيل هذا النمط كما يلي:

أتُحاجُونَنَا > أتُحاجُوننَا > أتُحاجُونَّا.

>atuḥāǧǧūnnā < >atuḥāǧǧūnnā < >atuḥāǧǧūnanā.

فالمماثلة إذن مماثلة مدبرة كلية متصلة.

- ومثلها ما ورد في قوله تعالى: ﴿وإنّا لفي شكّ مما تدعونَنَا إليه مريب﴾[٥].

قرأ طلحة: «مما تَدعونّا» بإدغام نون الرفع في الضمير كما تدغم في نون الوقاية في مثل (أتحاجّونّي)[٦]، tad<ūnanā < tad<ūnnā.

- وفي قوله تعالى: ﴿على أن مَسَّنِيَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرون﴾[٧].

قرأ الحسن البصري: «تبشّرونّي» بنون مشددة وياء المتكلم، أدغم نون

---

(١) سورة البقرة، ١٣٩/٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص٩.

(٣) الكشاف، ٣١٦/١.

(٤) تفسير البحر المحيط، ٤١٢/١.

(٥) سورة إبراهيم، ٩/١٤.

(٦) تفسير البحر المحيط، ٤٠٩/٥.

(٧) سورة الحجر، ٥٤/١٥.

الرفع في نون الوقاية[1]، tubassirūnni < tubassirūnani.

- وفي قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتّبعوني يُحْبِبْكم الله﴾[2].

قرأ الزُّهريّ: «فاتّبعونّي» بتشديد النون، fattabiʿūnni < fattabiʿūnani.

ألحق فعل الأمر نون التوكيد، وأدغمها في نون الوقاية، ولم يحذف الواو شبهاً بـ «أتحاجونّي»[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾[4].

قرأ طلحة بن مصرف: «بأعيُنّا» بالإدغام[5]، bi>a<yunnā < bi>a<yuninā.

- ومثلها ما ورد في قوله تعالى: ﴿تجري بأعيُننا جزاءً لمن كان كُفِر﴾[6].

قرأ أبو السّمال وأبو عمرو في رواية العباس: «بأعيُنّا» بالإدغام[7].

ونسبها أبو حيّان إلى زيد بن علي وأبي السّمال بالإدغام[8].

- وفي قوله تعالى: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾[9].

قرأ أبو السمال: «بأعينّا» بنون واحدة مشددة على الإدغام[10].

- وفي قوله تعالى: ﴿قالوا يا أبانا مالك لا تأمنّا على يوسف﴾[11].

قرأ الجمهور بالإدغام والإشمام للضم، مع إخفاء الحركة فلا يكون عندئذ إدغاماً محضاً، في حين قرأ زيد بن علي وأبو جعفر يزيد بن القعقاع والزهري وعمرو بن عُبَيْد بإدغام نون «تأمن» في نون الضمير من غير إشمام، والمعنى

---

(١) تفسير البحر المحيط، ٤٥٨/٥.
(٢) سورة آل عمران، ٣١/٣.
(٣) تفسير البحر المحيط، ٤٣١/٢.
(٤) سورة هود، ٣٧/١١.
(٥) تفسير البحر المحيط، ٢٢٠/٥.
(٦) سورة القمر، ١٤/٥٤.
(٧) مختصر في شواذ القرآن، ص١٤٧.
(٨) تفسير البحر المحيط، ١٧٨/٨.
(٩) سورة الطور ٤٨/٥٢ .
(١٠) تفسير البحر المحيط ١٥٣/٨. من منهج أبي حيّان في اختياراته ١١٧.
(١١) سورة يوسف ١١/١٢ .

يرشدنا إلى أنه نفيٌ لا نهي[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا﴾[2].

قرأ طلحة: «أن تصدونّا» بتشديد النون، tasiddunana > tasiddunna

فادغم نون الرفع في الضمير على اعتبار أن «أنْ» هي المخففة من الثقيلة وقدر فصلاً بينها وبين الفعل، وكان الأولى أن تكون «أن» الثنائية التي تنصب المضارع، لكنه هنا لم يعملها بل ألغاها[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾[4].

قرأ الجمهور: «ولا تمنن» بفك التضعيف. في حين قرأ الحسن البصري وأبو السمال: «ولا تمنّ» بتشديد النون على الإدغام[5]، walatamnun > walatamunna.

ويمكن توجيه هذه الآيات كالآية الأولى بأن الإدغام جاء نتيجة لالتقاء المثلين، فجاءت المماثلة هنا -في هذه الآيات- مماثلة مدبرة كلية متصلة.

وقد ذكر السيرافي أن أبا عمرو كان يدغم النون في النون ساكناً كان ما قبلها أو متحركاً ما لم تكن الأولى مشددة[6].

١ : ٢ : ٣١ إدغام الهاء في الهاء:

- في قوله تعالى: ﴿فتكوى بها جباهُهُمْ وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم﴾[7]

قرأ أبو عمرو في رواية: «جباهُّم» بإدغام الهاء في الهاء[8]. ونسبها أبو حيّان إلى قوم لم يسمهم وذلك بإدغام الهاء في الهاء[9]. والذي حدث أنّه سُكنت الحركة التي على الهاء الأولى لتوالي الحركات ثم حدثت المماثلة، وهي مماثلة

(١) تفسير البحر المحيط ٢٨٥/٥ . من منهج أبي حيّان في اختياراته ١١٧.
(٢) سورة إبراهيم ١٠/١٤ .
(٣) تفسير البحر المحيط ٤١٠/٥ .
(٤) سورة المدثر ٦/٧٤ .
(٥) تفسير البحر المحيط ٣٧١/٨ .
(٦) إدغام القراء ، ٤٥ .
(٧) سورة التوبة ٣٥/٩.
(٨) مختصر في شواذ القرآن ص٥٢.
(٩) تفسير البحر المحيط ٣٧/٥.

كلية مدبرة منفصلة، ويمكن تمثيل هذا النمط كما يلي[1]:

جباهُهُم > جباهْهُم > جباهُّم. gibahhum < gibahhum < gibahuhum.

والمستعمل الآن في اللهجات العربية المعاصرة تشديد الهاء كما في المثال السابق، فيقول الناس في مثل هذا التركيب: وجوهُّم في «وجوههم» ومعتوهَّم في «معتوههم» ومشبوهَّم في «مشبوههم»[2].

١ : ٢ : ٣٢ إدغام الواو في الواو:

- في قوله تعالى: ﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السُّوء﴾[3].

قرأ الأعمش والحسن البصريّ: «السُّوَّى» بإبدال الهمزة واواً وإدغام الواو فيها[4]، assuwwa < assu>.

- وفي قوله تعالى ﴿بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موْئِلا﴾[5].

قرأ الزُّهريّ: «موِّلا» بتشديد الواو من غير همز ولا ياء، في حين قرأ الجمهور بسكون الواو وهمزة بعدها مكسورة[6]، mawwila < maw>ila.

ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين أن الهمزة وقعت في كلمة (السُّوء) بين حركة طويلة أو مزدوج وحركة أخرى، فسقطت الهمزة وعُوِّض موقعها بالتضعيف[7] ويرى أن التضعيف الذي يأتي نتيجة لسقوط الهمزة حجازيّ، لأن صورة الهمز تميمية، وأنه لا شذوذ في هذا التضعيف[8].

١ : ٢ : ٣٣ إدغام الياء في الياء:

- في قوله تعالى: ﴿هذا تأويلُ رُؤْيَايَ﴾[9].

---

(١) و(٢) منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية، ص١١٨.

(٣) سورة الروم ١٠/٣٠.

(٤) تفسير البحر المحيط ١٦٤/٧.

(٥) سورة الكهف ٥٨/١٨.

(٦) تفسير البحر المحيط ١٤٠/٦.

(٧) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٣٦.

(٨) المرجع نفسه ١٥٠.

(٩) سورة يوسف ١٠٠/١٢.

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق: «رُؤْيَيَّ»، بإدغام الياء في الياء[1].

.ru>yayya < ru>yāya

- ومثلها في قوله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾[2].

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق كذلك: «مَحْيَيَّ»، بإدغام الياء في الياء[3].

.maḥyayya < maḥyāya

- وقوله تعالى: ﴿فمن تبع هُدَايَ فلا خوفٌ عليهم﴾[4].

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق كذلك: «هُدَيَّ»، بإدغام الياء في الياء[5].

.hudayya < hudāya

وذكر أبو حيّان الأندلسي أنها قراءة عاصم الجحدري وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي، وذلك بقلب الألف ياءً وإدغامها في ياء المتكلم؛ لأنه لا يمكن كسر ما قبل الياء، لأنه حرف لا يقبل الحركة، وذكر أنها لغة لهذيل يقلبون ألف المقصور ياءً ويدغمونها في ياء المتكلم وعلى هذا تصبح في الكلمة ثلاث ياءات[6]، وقد قال شاعرهم[7]: (الكامل)

سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهُمُ فتخرموا ولكل جنبٍ مصرعُ

- ومثلها قوله تعالى: ﴿فمن تبع هُدايَ فلا يضلُّ ولا يشقى﴾[8].

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص٦٥.

(٢) سورة الأنعام ١٦٢/٦.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص٦٥ وينظر اللهجات العربية في التراث ٥٤٢/٢.

(٤) سورة البقرة ٣٨/٢.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ٦٥ وينظر اللهجات العربية في التراث ٥٤٢/٢.

(٦) تفسير البحر المحيط ١٦٩/١.

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت من عينيته المشهورة في رثاء أبنائه الخمسة وقيل إنهم ثلاثة الذين توفوا في سنة واحدة بالطاعون وقد ورد البيت في ديوان الهذليين ٢/١ الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م. وينظر المحتسب ٧٦/١، وتفسير البحر المحيط ١٦٩/١ .

(٨) سورة طه ١٢٣/٢٠.

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق: «هُدَيَّ» بإدغام الياء في الياء[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿فكلوا هنيئاً مريئاً﴾[2].

قرأ الحسن البصريّ والزُّهريّ: «هنيّاً مريّاً» دون همزة، أبدلوا الهمزة التي هي لام الكلمة ياءً، وأدغموا فيها ياء المد[3]، haniyanmariyan < hanīʾanmarīʾan. وهناك أمثلة أخرى[4].

وذكر الدكتور أحمد الجندي أن المشهور في اللغة الفصحى أنّه إذا أُضيف الاسم المقصور إلى ياء المتكلم فإنه يبقى على حاله من بقاء الألف كما هي، فيقال: فتايَ وعصايَ وهوايَ، ولكن هذيلاً تقلب ألف الاسم المقصور ياءً، ثم تدغم فيقولون: عصيَّ، فتيَّ وهويَّ[5].

ويرى أن لهجة هذيل هي الأقدم بدليل أن هواي وقفاي وما شابهها، فيها انسجام عن (هويَّ وقفيَّ) والصيغة المنسجمة أحدث من غيرها، فهذا من التطور الطبيعي للغة الذي واكبته الفصحى دون لهجة هذيل[6].

١ : ٣- الإبدال :

الإبدال في اللغة: يراد بالإبدال عند اللغويين: «إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة»[7].

وفي الاصطلاح: «هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل»[8] ومن

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص٦٥.

(٢) سورة النساء ٤/٤.

(٣) تفسير البحر المحيط ١٦٧/٤.

(٤) ينظر مثلاً سورة يوسف ٢٣/١٢ و١٩ (تفسير البحر المحيط ٢٩٤/٥) وسورة طه ١٨/٢٠ (مختصر في شواذ القرآن ص٨٧ وتفسير البحر المحيط ٢٣٤/٦) وسورة الصافات ١٠٤/٣٧ و١٠٥ (تفسير البحر المحيط ٣٧٠/٧) وسورة النحل ٦٦/١٦ (مختصر في شواذ القرآن ص٧٣) وسورة فاطر ١٢/٣٥ (مختصر في شواذ القرآن ص١٢٣).

(٥) اللهجات العربية في التراث ٥٣٩/٢.

(٦) المرجع نفسه ٥٤١/٢.

(٧) ينظر الإبدال لابن السكّيت المقدمة /٩ تحقيق الدكتور حسين شرف، القاهرة، ١٩٧٨م. وينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، الدكتور عبد الصبور شاهين، ص٢٦٥، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(٨) التعريفات ص١٣.

مواضع المماثلة التي كان يسميها القدماء إبدالاً، وقد درسها علماء اللغة المحدثون على أنها من المماثلة، وعبرّ عنها ابن جنيّ بالإدغام الأصغر الذي هو تقريب صوت من صوت من غير إدغام يكون هناك[١].

ومن مواضع الإبدال في القراءات الشاذّة ما يلي:

١ : ٣ : ١- إبدال الهمزة ألفاً :

- في قوله تعالى: ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره ....﴾[٢].

قرأ زيد بن علي: «شطاه» بألف بدل الهمزة، šaṭāhu < šaṭ>ahu فمن المحتمل أن يكون مقصوراً وأن يكون أصله الهمز فنقل الحركة وأبدل الهمزة ألفاً، كما قالوا في المرأة والكمأة: المراة والكماة، وهو تخفيف مقيس عند الكوفيين في حين أنه شاذّ لا يقاس عليه عند البصريين[٣].

- وفي قوله تعالى:﴿وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها﴾[٤].

قرأ زيد بن علي: «لم تطوها» بحذف الهمزة، taṭūhā < taṭa>ūhā أبدل همزة «تطأ» ألفاً على حد قوله:

إن السباع لتهدا في مرابضها والناس لا يهتدي من شرّهم أبدا[٥]

فالتقت الألف ساكنة مع الواو فحذفت[٦].

- وفي قوله تعالى: ﴿وبدأ خَلْقَ الإنسان من طين﴾[٧].

(١) الخصائص ٢/١٤٣. وينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي، الدكتور حسام سعيد النعيمي، ص٢٤٧، ١٩٨٠م، دار الرشيد /العراق. ومنهج أبي حيّان في اختياراته ص١١٨.

(٢) سورة الفتح ٤٨/٢٩.

(٣) تفسير البحر المحيط ٨/١٠٢-١٠٣ وينظر المحتسب: ٢/٢٧٧ منسوبة إلى عيسى بن عمر الثقفي.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣/٢٧.

(٥) نسبه صاحب اللسان إلى إبراهيم بن هرمة برواية :

إن السّباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا

ينظر لسان العرب ١/١٨٠ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٧/٢٢٥.

(٧) سورة السّجدة ٣٢/٧.

قرأ الزُّهريّ: «وبدا خلق الإنسان»، بغير همز، وقد وجهها ابن جنّي على الإبدال، أي: إبدال الهمزة ألفاً، ونفى أن يكون ترك الهمز هنا على التخفيف القياسي ومثل له ببيت الكتاب[1]: (الكامل)

راحتْ بمسلمةَ البغالُ عشيّةً فارعى فزارةُ لا هناكِ المرتعُ[2]

ويرى الدكتور أحمد الجنابي أن التفسير الصوتي الصحيح هو أن الهمزة وقعت (هنا) بين حركتين قصيرتين بَ دَ ءَ bada›a فسقطت الهمزة وعوض عنها بإطالة الحركة القصيرة الفتحة، أي بإطالة الحركة الثانية هكذا : badā[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة﴾[4].

قرأ شبيل بن عزرة: «فاجاها»، مثل: فاجاها. ووجّهها ابن جنّي على الإبدال دون التخفيف القياسي، ثم ذكر أنه يجوز أن تكون القراءة على التخفيف القياسي ولكنها لطفتْ لضعف الهمزة بعد الألف فظنها القُرّاء ألفاً ساكنة مدة[5].

١ : ٣ : ٢- إبدال الهمزة هاء:

- في قوله تعالى: ﴿إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين﴾[6].

قرأ أبو السوار الغنوي: «هيّاك» بالهاء بدلاً من الهمزة[7]، hiyāka < ›iyāka وقد أوردها الزمخشري، دون أن ينسبها إلى أحد من القُرّاء[8]، وذكر قول طفيل الغنوي[9]:

فَهيّاك والأمرَ الذي إن تراحَبَتْ موارده ضاقتْ عليك مصادره[10]

(١) البيت للفرزدق، ينظر ديوان الفرزدق، ص٣٥٣، شرح علي فاعور، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، وينظر كتاب سيبويه ٣/٥٥٤ والبيت في رواية الديوان : راحت بمسلمة البغال عشية ومضت لمسلمة الرِّكابُ مُودّعاً.

(٢) المحتسب ٢/١٧٣.

(٣) من هوامش أستاذي على البحث .

(٤) سورة مريم ١٩/٢٣.

(٥) المحتسب ٢/٣٩.

(٦) سورة الفاتحة ١/٥.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ص١، وينظر تفسير البحر المحيط ١/٢٣.

(٨) الكشاف ١/٦٢.

(٩) ينظر الكشاف ١/٦٢ والمحتسب ١/٤٠.

(١٠) ديوان الطفيل الغنويّ، ص١٠٢، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، دار الكتاب الجديد، وينظر أساس البلاغة ص١٥٧.

شاهداً على إبدال الهمزة هاء.

وذكر ابن جنّي في أثناء توجيهه لقراءة الفضل الرُّقاشي: «وأيَّاك» بفتح الهمزة، أن فتح الهمزة وإبدالها هاءً سواء كانت مكسورة أو مفتوحة كلها لغات في (إيَّاك)[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿ألاّ يسجدوا لله﴾[2].

قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش: «هلاّ» بقلب الهمزة هاء[3] allā > hallā.

ولعل قرب مخرجها هو الذي سوّغ هذا الإبدال، أي إبدال الهمزة هاءً.

١ : ٣ : ٣- إبدال الهمزة واواً:

- في قوله تعالى:﴿وإذا الرُّسُلُ أُقّتت﴾[4].

قرأ الحسن البصريّ: «وُوْقِتَتْ»، بواوين: الأولى مضمومة والثانية ساكنة[5].

وقرأ أبو الأشهب وعمرو بن عبيد وعيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بالواو وتشديد القاف «وقّتت»، قال عيسى بن عمر الثقفي: وهي لغة سفلى مُضَر[6].

- وقوله تعالى: ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره﴾[7].

قرأ عاصم الجحدري: «شطْوَهُ» بإسكان الطاء وواو بعدها على إبدال الهمزة واواً، وذكر ابن جنّي أنها لغة، أو على إبدال الواو من الهمزة[8].

- وفي قوله تعالى: ﴿فالتقى الماءُ على أمرٍ قُدِرَ﴾[9].

قرأ الحسن البصريّ: «الما وان» بقلب الهمزة واواً كقولهم: علبا وان[10].

(١) المحتسب ١/٣٩-٤٠.

(٢) سورة النمل ٢٧/٢٥.

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ص١٠٩ وينظر الكشاف ٣/١٤٥.

(٤) سورة المرسلات ٧٧/١١.

(٥) المحتسب ٢/٣٤٥ وينظر الكشاف ٤/٢٠٣ وتفسير البحر المحيط ٨/٤٠٥.

(٦) تفسير البحر المحيط ٨/٤٠٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص١٣١.

(٧) سورة الفتح ٤٨/٢٩ .

(٨) المحتسب ٢/٢٧٧ وينظر تفسير البحر المحيط ٨/١٠٣، والكشاف ٣/٥٥١.

(٩) سورة القمر ٥٤/١٢.

(١٠) الكشاف ٤/٣٧.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أنّ الأصل في (الماء) (مَوَها)، فأبدلوا من الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وأبدلوا من الهاء همزة لقُرب مخرجها منها؛ لأن الهمزة أجهر من الهاء لخفائها، ثم أبدلت الهمزة المبدلة من الهاء واواً، والدليل على أن أصل الهمزة في (الماء) هاء، أنّ العرب تقول في جمعه : (أمواه)[١].

- وفي قوله تعالى: ﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوءَ﴾[٢].

قرأ الأعمش والحسن البصريّ: «السوّ» بإبدال الهمزة واواً وإدغام الواو فيها[٣]

- وفي قوله تعالى:﴿ ولا يؤوده حفظهما﴾[٤]. قُرئ شاذاً بالحذف، أي: بحذف الهمزة كما حذفت همزة أناس، كما قرئ أيضاً: «يووده» بواو مضمومة على الإبدال من الهمزة[٥]، yawūduhu < ya>uduhu.

- وفي قوله تعالى: ﴿وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾[٦]. قرأ هارون: «وما ولتناهم»، على إبدال الهمزة واواً[٧]، walatnāhum < >alatnāhum.

- وفي قوله تعالى: ﴿ عليها تسعة عشَر﴾[٨].

قرأ أنس بن مالك : «تسعةَ أعْشُرَ»[٩]، وروي عنه أنه قرأ:«تسعةُ وَعْشرَ»[١٠] برفع التاء، وبعدها واو مفتوحة وعين مجزومة، كما روي عنه:«تسعةُ وَعْشُرَ»، ووجّه ابن جنّي القراءة الأخيرة على تخفيف الهمزة، بأن قلبها واواً خالصة في اللفظ لأنها مفتوحة وقبلها ضمة؛ لأن المراد بها تسعةُ أعشرُ[١١].

---

(١) ينظر كتاب إيضاح الوقف والإبتداء ١/٣٧٨ .

(٢) سورة الروم ٣٠/١٠.

(٣) تفسير البحر المحيط ٧/١٦٤.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٥٥.

(٥) تفسير البحر المحيط ٢/٢٨٠.

(٦) سورة الطور٥٢/٢١.

(٧) مختصر في شواذ القران ص١٤٦.

(٨) سورة المدثر ٧٤/٣٠.

(٩) المحتسب ٢/٣٣٨ وينظر الكشاف ٤/١٨٤.

(١٠) المحتسب ٢/٣٣٩ وينظر مختصر في شواذ القران ص١٦٤، منسوبة إلى أنس بن مالك وإبراهيم بن قتة.

(١١) المحتسب ٢/٣٣٩-٣٤٠.

وبالرغم من التباعد الكبير بين مخرج الهمزة والواو إلاّ أن القدماء أجازوا مثل هذا الإبدال، ولعل الذي حدى بهم إلى هذا الإبدال قانون تخفيف الهمزة إلى حرف أخف نطقاً على الجهاز العضلي من الهمزة التي تكلف الجهاز العضلي مجهوداً أكثر من حرف الواو أو غيره.

١ : ٣ : ٤- إبدال الواو همزة:

- في قوله تعالى:«ثُمَّ استخرجها من وِعَاء أخيه»[1].

قرأ سعيد بن جبير:«إعاءأخيه» بهمزة وأصله وِعاء، >i<ā>i < wi<ā>i فأبدلت الواو- وإن كانت مكسورة- همزة كما قالوا في وِسَادة: إِسَادة، وفي وِجَاء: إِجاء، وهو السِّتر، وهمز وُعاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو[2]، وهذا البدل مُطّرد في لغة هذيل[3]. ونسبها ابن خالويه إلى عيسى بن عمر الثقفي أيضاً[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوهُهُم مسودّةٌ﴾[5].

قرأ أبيّ بن كعب:«أجوههم مسودة» بإبدال الواو همزة،[6] >ugūhuhum < wuǧuhuhum

- وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إليّ أنه استمع نفرٌمن الجن﴾[7].

قرأ جُؤيّةُ بن عائذ: «أُحِيَ» من وَحَيْتُ إليه، >uhiyā < >ūhiyā في وزن (فُعِل)، ذكر ابن جنّي أنه يقال: أوحيت إليه، ووَحَيْت إليه، وأصله:«وُحِيَ» ، فلما انضمت الواو ضماً لازماً همزت على إبدال الواو همزة كما قيل في وجُوه: أجُوه، وفي وُرْقَة: أُرْقَة[8].

---

(١) سورة يوسف ٧٦/١٢.
(٢) المحتسب ٣٤٨/١، وينظر الكشاف ٣٣٥/٢ وتفسير البحر المحيط ٣٣٢/٥.
(٣) تفسير البحر المحيط ٣٣٢/٥.
(٤) مختصر في شواذ القران ص٦٥.
(٥) سورة الزمر ٦٠/٣٩.
(٦) مختصر في شواذ القران ص١٣١، وينظر تفسير البحر المحيط ٤٣٧/٧.
(٧) سورةالجن ١/٧٢.
(٨) المحتسب ٣٣١/٢، وينظر الكشاف ١٦٦/٤.

- وفي قوله تعالى: ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾[1].

قرأ الجمهور: «يوقنون»، وقرأ أبو حيّة النميريّ بهمزة ساكنة بدل الواو، وهو إبدال يختص بالضرورة عند البصريين[2]، أي : (يُؤْقنون) ، yu>kinūn < yukinūn.

- وفي قوله تعالى: ﴿ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما...﴾[3].

قرأ عبدالله بن مسعود: «أوري»، بإبدال الواو همزة، >uriya < wuwriya وذكر أبو حيّان الأندلسيّ أنّه بدل جائز[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿إن يَدْعون من دونه إلا إناثا﴾[5].

قرأ ابن المسيِّب ومسلم بن جندب، ورويت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء: «إلاّ أُثُنا» يريدون: وثنا على إبدال الواو همزة[6]، >utunā < watanā.

- وفي قوله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزَرَ أتتّخذُ أصناماً آلهة﴾[7].

قُرِيءَ: «أزرا تتخذ» كأنه أراد وِزْراً، ثم قلبت الواو همزة[8].

وعلى الرغم من التباعد الكبير في مخرج كل من الواو والهمزة من الآخر إلا أن القدماء نصّوا على أن البدل بينهما جائز[9]، وهذا هو الشّذوذ.

وقد فسّر علماء اللغة المعاصرون هذا الإبدال بعيداً عن ظاهرة الإبدال أو المماثلة المعروفة، وذلك لأن الواو لا تماثل الهمزة حتى تنقلب إليها، لأن الواو صوت شفويّ، في حين أن الهمزة صوت حنجري، وجاء تفسيرهم لمثل هذا الإبدال على حسب قانون الحذلقة أو ما يسمى بالمبالغة في التفصح، كهمز(يُؤرِّخ) و(أرَّخ)

---

(١) سورة البقرة ٤/٢.

(٢) تفسير البحر المحيط ٤٢/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢.

(٣) سورة الأعراف ٢٠/٧.

(٤) تفسير البحر المحيط ٢٧٩/٤.

(٥) سورة النساء ١١٧/٤.

(٦) تفسير البحر المحيط ٣٥٢/٣.

(٧) سورة الأنعام ٧٤/٦.

(٨) مختصر في شواذ القران ص٣٨.

(٩) منهج أبي حيّان في اختياراته ص١٢١.

المأخوذ من (ورّخ)، كما أن (وجوه) صارت (أجوه)[١]، وهذا هو الشذوذ في القراءة وما ما ثلها.

١ : ٣ : ٥- إبدال الألف واواً:

- كما في قوله تعالى:﴿ يومَ نَدْعُو كُلَّ أناسٍ ﴾[٢].

قرأ الحسن البصريّ :«يَوْمَ يُدْعَوْ كُلُّ أنَاسٍ »،بضم الياء، وفتح العين على البناء للمجهول . وقد وجّهها ابن جنّي على لغة من أبدل الألف في الوصل واواً، نحو: أفْعَوْ، وحُبْلَوْ، وقد ذُكِرذلك عن سيبويه[٣]، وأكثر هذا القلب إنما هو في الوقف؛ لأن الوقف من مواضع التغيير[٤]، وهي لهجة قبيلة طيّئ.

١ : ٣ : ٦-إبدال الهمزة ياء:

- في قوله تعالى: ﴿في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونَهُنَّ ما كتب لهن﴾[٥].

روى الضّبّيّ عن أبي عبدالله المدني أنه قرأ:«في يَيَامَى النِّساءِ» بياءَين. وقد أنكر ابن جنّي أن يكون قد قلب التاء هنا ياءً؛ لأنه لا يجوز، ووجهها على أنه أراد أيامى، فأبدل الهمزة ياءً فصارت (ييامى)[٦].

- وفي قوله تعالى:﴿وأخذنا الذين ظلموا بِعذاب بئيسٍ﴾[٧].

قرأ نصر بن عاصم:«بَيِّسٍ» على وزن فَعِّلٍ بتشديد الياء وكسرها وذلك على إبدال الهمزة ياءً ثم إدغامها في الياء بعدها، bayyisin < ba>isin وقد أنكر ابن جنّي أن تكون على وزن فَعِّل كما يرى ابن مجاهد بل هي على وزن فَيْعِل تخفيف (بَيْئِس)[٨].

(١) المدخل إلى علم اللغة ص٣١ وينظر التطور اللغوي ص٨٢، ومنهج أبي حيان ص١٢١ و١٢٢.
(٢) سورة الإسراء ٧١/١٧.
(٣) كتاب سيبويه ١٨١/٤.
(٤) المحتسب ٢٢/٢.
(٥) سورة النساء ١٢٧/٤.
(٦) المحتسب ٢٠٠/١ وينظر مختصر في شواذ القران ص٢٩ والكشاف ٥٦٧/١، وتفسير البحر المحيط ٣٦٢/٣ .
(٧) سورة الأعراف ١٦٥/٧.
(٨) المحتسب ٢٦٤/١، ٢٦٦ وينظر الكشاف ١٢٧/٢.

- وفي قوله تعالى: ﴿قال يا آدمُ أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم﴾[1].

قرأ الحسن البصريّ: «أنبِهِمْ» بوزن أعطهم، >anbihim < >anbi>him ورويت عنه قراءة أخرى: «أنبيهمُ» بلا همزة، وذكر ابن جنّي أن قراءة الحسن البصريّ الأولى على إبدال الهمزة ياءً، لأنه يقال: أنْبَيْتُ كأعْطَيْتُ، أما الثانية فوجّهها على قياس التخفيف الصريح[2].

وقد ذكر ابن خالويه القراءة الثانية أي: «أنبيهمُ» بأنها رواية هشام عن ابن عامر[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿فإن أمن بعضكم بعضا فليؤدِّ الذي أؤتمن أمانته﴾[4].

قرأ ابن محيصن وورش بإبدال الهمزة ياء كما أبدلت في بئر وذئب، أي: «الذي ايتمن»[5]، >itumina < >utumina.

- وفي قوله تعالى: ﴿وهيئ لنا من أمرنا رشداً﴾[6].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة والزُّهريّ: «وهيي ويهيي» بياءين من غير همز وهذا يعني أنه أبدل الهمزة الساكنة ياءً»[7]، wahayyi < wahayy>i .

- وفي قوله تعالى: ﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رُعْباً﴾[8].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بتشديد اللام وإبدال الياء من الهمزة وهذه صورة قراءتهم: «لملّيت منهم رعباً»، وقرأ الزُّهريّ: «لمليت» بتخفيف اللام والإبدال[9]، lamuliyat < lamuli>at.

- وفي قوله تعالى: ﴿إنّما النَّسيءُ زيادة في الكفر﴾[10].

(١) سورة البقرة ٢/٣٣.
(٢) المحتسب ١/٦٦-٦٧، وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٣، ص٤، وتفسير البحر المحيط ١/١٤٩.
(٣) مختصر في شواذ القرآن ص٤.
(٤) سورة البقرة ٢/٢٨٣.
(٥) تفسير البحر المحيط ٢/٣٥٦.
(٦) سورة الكهف ١٨/١٠.
(٧) تفسير البحر المحيط ٦/١٠٢.
(٨) سورة الكهف ١٨/١٨.
(٩) تفسير البحر المحيط ٦/١١٠.
(١٠) سورة التوبة ٩/٣٧.

قرأ جعفر بن محمد والزُّهريّ والعلاء بن سيَّابة والأشهب العقيلي: «إنما النّسي» مخففاً في وزن الهدي بغير همز. u<alnnasi(هـ) < alnnasiu(جي) ومن توجيهات ابن جنّي لهذه القراءة أنه وجهها على إبدال الهمزة ياء، وقال وهو اقربها إلى نفسي من التوجيهات الأخرى[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿ليواطئوا عِدّة ما حَرّم الله﴾[2].

قرأ الأعمش وأبو جعفر يزيد بن القعقاع: «ليواطيُوا» بالياء المضمومة، على إبدال الهمزة ياءً، وقد عامل البدل معاملة المبدل منه، والأولى ضم الطاء وحذف الياء، لأنه أخلص الهمزة ياءً خالصة عند التخفيف فسكنت لاستثقال الضمة عليها، وذهبت لالتقاء الساكنين، وأبدلت كسرة الطاء ضمة لأجل الواو التي هي ضمير الجماعة[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿ كالذي ينفق ماله رئاء الناس﴾[4].

قرأ طلحة بن مصرّف: «رياء»، وذلك بإبدال الهمزة الأولى ياءً لكسر ما قبلها، وهي مروية عن عاصم[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿فذلك نجزيه جهنّم﴾[6].

قرأ أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد القصير (ت٢١٣هـ): «فذلك نُجْزِيهُ» مع الهاء والنون، وذكر ابن جنّي أنه غريب عن الاستعمال، ووجهه أن الأصل فنجزئ به جهنم، ثم حذف حرف الجر، فصار نجزئه جهنم، ثم أُبدلت الهمزة (نجزئه) ياءً على حد قولهم: أخطيت وقريت، فصارت ياء ساكنة: نُجزيْهُ ثبتت الهاء على ضمتها وهو الأصل، والذي زاد في حسن الضمة هنا أن الأصل همز[7].

---

(١) المحتسب ١/٢٨٧.
(٢) سورة التوبة ٩/٣٧.
(٣) انظر: البحر المحيط ٥/٤٠.
(٤) سورة البقرة ٢/٢٦٤.
(٥) انظر: البحر المحيط ٢/٣٠٩.
(٦) سورة الأنبياء ٢١/٢٩.
(٧) المحتسب ٢/٦١-٦٢.

- وفي قوله تعالى: ﴿هم أحسن أثاثاً ورِءْياً﴾[1].

قرأ طلحة: «ورياً»، خفيفة بلا همز، وقرأ سعيد بن جبير ويزيد البربري والاعسم المكي: «وزِيًا، وجهها ابن جنّي على إبدال الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات﴾[3].

قرأ عمرو بن فائد: «سيِّحات»، على إبدال الألف والهمزة ياءً بدل كل منهما، أي: إبدال كل من الألف والهمزة ياءً ثم إدغام الياء المبدلة من الألف في الياء المبدلة من الهمزة، على إدغام الياء في الياء[4]، sayyihāt < sā>ihāt.

- وفي قوله تعالى: ﴿فكلوه هنيئاً مريئا﴾[5].

قرأ الحسن البصريّ والزُهريّ: «هنيًا مريًا» دون همزة، أبدلوا الهمزة في كل من الكلمتين، والتي هي لام الكلمة ياءً، وأدغموا فيها ياء المد[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصّابِئون﴾[7].

قرأ الحسن البصريّ والزُهريّ: «والصّابيُون»، يثبت الياء ولا يهمز، wassābiyūna < wassābi>ūnā. وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة: «والصّابُون» بغير همز ولا ياء. ومثل ذلك الخاطون ومتكُون. وجّه ابن جنّي القراءة الأولى على تخفيف الهمز كما هو الحال على قياس قول أبي الحسن في (يستهزئون) (يستهزيون) بياء غير مهموزة، أما القراءة الثانية فوجهها على إبدال الهمزة ألبتة، وأشار إلى القراءة الأولى بأنه يجوز توجيهها على الإبدال إذا روعي فيها حالتها الأصلية[8].

---

(١) سورة مريم ٧٤/١٩.
(٢) المحتسب ٤٣/٢-٤٤.
(٣) سورة التحريم ٥/٦٦.
(٤) تفسير البحر المحيط ٢٩٢/٨.
(٥) سورة النساء ٤/٤.
(٦) تفسير البحر المحيط ١٦٧/٤.
(٧) سورة المائدة ٦٩/٥.
(٨) المحتسب ٢١٦/١-٢١٧.

- وفي قوله تعالى: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً﴾[1].

قرأ أبو رجاء العطاردي: «خطيّاتهم» على إبدال الهمزة ياءً وإدغامها في ياء المد[2]، hatiyyātihim < hatī>ātihim.

- وفي قوله تعالى: ﴿تُبوِّئُ المؤمنين مقاعدَ للقتال﴾[3].

قرأ يحيى بن وثّاب: «تُبْوِيَ» بوزن تحيا، سهّل لام الفعل بإبدال الهمزة ياء[4].

وهذه الأمثلة في معظمها يمكن تفسيرها بتخفيف الهمز أو ما يسمى بقانون السهولة والتيسير، وسيأتي هذا الأمر إن شاء الله في هذا الفصل، ولعل قراءة يحيى من باب سقوط مقطع الهمزة بأكمله.

١ : ٣ : ٧ -إبدال الياء همزة:

من المعلوم أن الهمزة تخفف وتُبدل ياءً وذلك لصعوبة نطقها، وما تكلفه من جهد عضلي لجهاز النطق، أما أن تبدل الياء همزة فهذا من الغريب النادر ومنه:

- قوله تعالى: ﴿قل ربِّ إما تُرِيَنِّي ما يوعدون﴾[5].

قرأ الضّحاك وأبو عمران الجوني: «ترئني» بالهمز بدل الياء، turiyanny < turi>anny وقد وصفه أبو حيّان بأنه إبدال ضعيف[6]، ويمكن لي أن أوجه ذلك على المبالغة في التفصح فكأنّهم ظنّوا أنّها مهموزة في الأصل فهمزوها على هذا النحو على القياس الخاطئ، وليس من مزايا الفصيح أن تبدل الياء همزة.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿وقالت هَيْتَ لك﴾[7].

قرئ: «هِئْتُ لك» بمعنى تهيأت على إبدال الياء همزة كما هو في الآية السابقة[8]، h>itulaka < haytalaka.

---

(١) سورة نوح ٧١/٢٥.
(٢) تفسير البحر المحيط ٨/٣٤٣. ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٢٢.
(٣) سورة آل عمران ٣/١٢١.
(٤) تفسير البحر المحيط٣/٤٦. ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٢٢.
(٥) سورة المؤمنون ٢٣/٩٣.
(٦) تفسير البحر المحيط ٦/٤٢٠. ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٢٢.
(٧) سورة يوسف ١٢/٢٣.
(٨) الكشاف ٢/٣١٠.

ونسبها ابن جنّي إلى علي بن أبي طالب وأبي وائل وأبي رجاء ويحيى[١]، وفي نسبة هذه القراءة إلى على نظر، وذلك أنّه حجازي والحجازيون لا يهمزون الهمزة المتوسطة ولا غيرها.

١ : ٣ : ٨ -إبدال الألف ياءً:

- في قوله تعالى: ﴿قال هي عصاي أتوكأ عليها﴾[٢].

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري: «عصيّ» بقلب الألف ياءً وإدغامها في ياء المتكلم[٣]، ʿaṣāya < ʿaṣiyya.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿قال معاذ الله إنه ربّي أحسن مثواي﴾[٤].

قرأ أبو الطفيل وعاصم الجحدري: «مثويّ» maṯwāya < maṯwayya

كما قرأ: «يا بشريّ»[٥]، وذلك بإبدال الألف ياءً ثم إدغامها في الياء[٦]، وهذا من خصائص لهجة هذيل أنهم يبدلون ألف الاسم المقصور ياءً إذا أُضيف لياء المتكلم ثم يدغمون الياء في الياء[٧].

١ : ٣ : ٩- إبدال الياء ألفاً:

- كما في قوله تعالى: ﴿قل لوشاء الله ما تلوتُه عليكم ولا أدراكم به﴾[٨].

قرأ ابن عباس والحسن البصريّ وابن سيرين: «ولا ادْرَأتكم به»[٩].

ʾadrākum < ʾadrʾatukum.

وقد وجهها ابن جنّي على أن المراد ولا أدريتكم به، ثم قلب الياء لانفتاح

---

(١) المحتسب ٢٣٧/١.

(٢) سورة طه ١٨/٢٠.

(٣) تفسير البحر المحيط ٢٣٤/٦.

(٤) سورة يوسف ٢٣/١٢.

(٥) سورة يوسف ١٩/١٢ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٢٩٤/٥. ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٢٢.

(٧) ينظر اللهجات العربية في التراث ٥٣٩/٢-٥٤٠.

(٨) سورة يونس ١٦/١٠.

(٩) المحتسب ٣٠٩/١ وينظر مختصر في شواذ القران ص٥٦ والكشاف ٢٩٩/٢ وتفسير البحر المحيط ١٣٣/٥. ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٢٢.

ما قبلها -وإن كانت ساكنة- ألفاً، كقولهم في ييئس: ياءس، وفي ييبس: يابس، فكذلك قلبت ياء (أدريتكم) ألفاً فصارت (أدراتكم) وذكر قطرب أنها لغة عُقيل، ثم همزت الألف على لغة من قال في الباز: البأز، وفي العالم: العألم، وفي الخاتم: الخأتم، فالظاهرة طائية ولكنّ عقيلاً تزيد عليها الهمز(١).

- وفي قوله تعالى: ﴿وذَرُوا ما بَقِيَ من الرِّبَا﴾.(٢)

قرأ الحسن البصريّ: «ما بَقَى» بقلب الياء ألفاً على لغة طيّئ، baka̅ < bakiya ، وروي عنه أنه قرأ: «ما بقِيْ» بياء ساكنة(٣).

- وفي قوله تعالى: ﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾(٤).

قرأ ابن أبي ليلي: «يا وَيْلَتَا»، بزيادة تاء، ووجّه ابن جنّي ذلك على أنها تأنيث الويل، وأن أصلها: يا ويلتي، فأُبدلت الياء ألفاً؛ لأنه نداء، وهو في موضع تخفيف، لأن هذه الياء تحذف مَرّة، وتبدل ألفاً مرّة أخرى(٥)، كما في قوله تعالى: ﴿يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله﴾(٦).

١ : ٣ : ١٠- إبدال التاء دالاً:

- كما في قوله تعالى: ﴿وادّكر بعد أُمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾.(٧)

قرأ الجمهور: «وادّكر» وأصله: «اذتكر»، وأبدلت التاء دالاً وأدغمت الذال فيها فصار (ادّكر)، وهذا مما مالت له بعض اللهجات العربية في إفناء الصوت الأول في الثاني، وهذا هو القياس في الإدغام(٨)، وقرأ الحسن البصريّ: «واذّكر» بإبدال التاء دالاً وإدغام الذال فيها(٩)؛ لأن الأصل في ذلك: (اذتكر)، وذلك لأن التاء

(١) المحتسب ٣٠٩/١-٣١٠ وينظر تفسير البحر المحيط ١٣٣/٥ واللهجات العربية في التراث ٥٣٨/٢.

(٢) سورة البقرة ٢٧٨/٢.

(٣) الكشاف ٤٠١/١، وينظر اللهجات العربية في التراث ٥٣٧/٢.

(٤) سورة يس ٥٢/٣٦.

(٥) المحتسب ٢١٣/٢.

(٦) سورة الزمر ٥٦/٣٩.

(٧) سورة يوسف ٤٥/١٢.

(٨) ينظر اللهجات العربية في التراث ٣٠٥/١.

(٩) تفسير البحر المحيط ٣١٤/٥، وينظر اللهجات العربية في التراث ٣٠٦/١.

تأثرت بالذال قبلها تأثراً مقبلاً كلياً متصلاً على المماثلة بالإبدال كما هو الحال في قراءة الجمهور لكن المماثلة مقبلة جزئية متصلة[1].

وهذه القراءة من المواضع التي تبدل فيها تاء (الافتعال) إذا كانت مع الدال والذال والزاء -دالاً- فقراءة الحسن (واذّكر)، أصلها (اذتكر) فالذال مجهورة والتاء مهموسة فتأثرت التاء بالذال، فانقلبت إلى صوت مجهور يماثلها وهو الدال فأصبحت (اذدكر) وهذا تأثر تقدمي؛ لتأثر الثاني بالأول، ثم حدث أن أصابها تطور آخر فصارت (اذّكر)، ففني الصوت الثاني في الأول وهو تأثر تقدمي أيضاً وهي لهجة أسد[2].

١ : ٣ : ١١- إبدال التاء هاءً:

- كما في قوله تعالى: ﴿أن يمدّكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾[3].

قرأ الحسن البصريّ: «بثلاثه آلاف» يقف على الهاء، bitalatatin > bitalatah . ووجه أبو حيّان هذه القراءة على أنها من إجراء الوصل مجرى الوقف حيث أبدل التاء هاءً في الوصل، كما أبدلوها هاءً في الوقف، فهذا الموضع من إبدال التاء هاءً في الوصل[4].

١ : ٣ : ١٢- إبدال الجيم ياء:

- كما في قوله تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشّجرة﴾[5].

حكى أبو الفضل الرّياشي عن أعرابي أنه يقرأ: «الشّيرة» على إبدال الجيم ياء[6]، alssiyarah > alssagarah ، وهذا فاشٍ في لغة القوم حيث يبدلون من الجيم ياءً كما هي الحال في هذه القراءة ويبدلون من الياء جيماً

(١) منهج أبي حيّان في اختياراته ١٢٤-١٢٥.
(٢) ينظر اللهجات العربية في التراث ٣٠٥/١، والمنهج الصوتي للبنية العربية، الدكتور عبد الصبور شاهين ص٦٨، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٠.
(٣) سورة ال عمران ١٢٤/٣.
(٤) تفسير البحر المحيط ٥٠/٣. ومنهج أبي حيان في اختياراته ٤٩٢.
(٥) سورة البقرة ٣٥/٢.
(٦) المحتسب ٧٤/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٤ حكاية عن أبي زيد، والكشاف ٢٧٣/١، وتفسير البحر المحيط ١٥٨/١.

كقولهم: رجل فُقَيْمج أي : فقيمي، وعربانج، أي: عرباني[1]، ومما أبدلت فيه الجيم من الياء المشددة قول الراجز[2] :

خالي عُويف وأبو عَلِجُ

المطعان اللحم بالعشجُ

وقد خُصَّ هذا بالنسب حيث تبدل فيه الياء المشددة جيماً.

١ : ٣ : ١٣- إبدال الحاء عيناً:

- كما في قوله تعالى:﴿ليسجنُنَّهُ حتَّى حين﴾[3].

قرأ عبد الله بن مسعود: «عَتّى حين» بإبدال الحاء عيناً[4]. hattāhin < attāhin» ووجه ابن جنّي هذه القراءة على أن العرب تُبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج، يعني بذلك إبدال الحاء من العين، وإبدال العين من الحاء، ومثّل بقولهم: بُحثر ما في القبور، أي بُعثر، وضبعتْ الخيل، أي ضبحت، وهذه اللغة منسوبة إلى قبيلة هذيل، وقد أطلق عليها مصطلح الفحفحة[5].

١ : ٣ : ١٤- إبدال الدال ذالاً:

- كما في قوله تعالى: ﴿فشرِّدْ بهم من خلفهم﴾[6].

يروى عن الأعمش أنه قرأ: «فَشَرِّذبهم من خلفهم» بالذال معجمة، وذلك على إبدال الدال ذالاً، وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على أن أوجه ما تصرف إليه، أن تكون الذال بدلاً من الدال، وذلك لأن الحرفين مجهوران ومتقاربان من

---

(١) المحتسب ٧٤/١-٧٥.

(٢) ينظر الصاحبي، أحمد فارس ص٣٧ من غير نسبة، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (بلا تاريخ).وكتاب سيبويه ١٨٢/٤ بدون نسبة أيضاً.

(٣) سورة يوسف ٣٥/١٢.

(٤) المحتسب ٣٤٣/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٦٣، والكشاف ٣١٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٣٠٧/٥.

(٥) المحتسب ٣٤٣/١ وينظروكتاب إيضاح الوقف والابتداء ١٣/١، وتفسير البحر المحيط ٣٠٧/٥ وملامح من تاريخ اللغة العربية، الدكتور أحمد نصيف الجنابي، ص٣٧، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١م، واللهجات العربية في التراث ٣٧١/١ .ومنهج أبي حيان ص٤٩٥.

(٦) سورة الأنفال ٥٧/٨.

بعضهما بعضا[1].

ونسب ابن خالويه هذه القراءة (بالذال) كما نسبها الزمخشري إلى عبدالله بن مسعود، ووجهها الزمخشري على أن القراءة بمعنى ففرّق وكأنه مقلوب شذر من قولهم: ذهبوا شذر مذر[2].

١ : ٣ : ١٥- إبدال السين تاءً:

- كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أعوذُ بربِّ النَّاس﴾[3].

حكى أبو عمرو قراءة: «بربِّ النَّات» بالتاء بأنها لغة لقضاعة، alnnās (ن) > alnnāt (ت)، ونسب إلى سيبويه أن العرب تبدل التاء من السين والسين من التاء[4]، ومنهم من نسبها إلى اليمن ويرى أن السبب في ذلك قرب المخارج الصوتية للحرفين[5]، فالتاء والسين متقاربان، فالتاء من الأصوات الشديدة ونظيرها الرخو هو السين، وهي موافقة لها في الهمس وقرب المخرج، فتحولت السين وهي صوت رخو إلى التاء وهو صوت شديد، ولا يكون هذا إلاّ من سمة القبائل المتبدية، لأنها تميل إلى الأصوات الشديدة، وهي أيسر من الرخوة، وقد أطلق عليها مصطلح الوتم[6].

فستّة أصلها سدسة، أبدلوا من السين الثانية تاء ومن الدال تاءً وأدغموا التاء في التاء، وأما السين من التاء فيقولون: استَخِذْ ربك سبحانه يريدون: اتّخذْ، وينشد[7]:

يا قبّح اللهُ بني السِّعلاتِ

عمروَ بن يربوعٍ شرار النَّاتِ

---

(١) المحتسب ٢٨٠/١. ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٢٤.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص٥٠ وينظر الكشاف ١٦٥/٢.

(٣) سورة الناس ١/١١٤.

(٤) كتاب سيبويه ٢٣٩/٤ وينظر اللهجات العربية في التراث ٣٨٤/١.

(٥) ينظر ملامح من تاريخ اللغة العربيةص ٤٧.

(٦) ينظر اللهجات العربية في التراث ٣٨٤/١-٣٨٥.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ص١٨٣.

ليسوا أعفاءَ ولا أكياتِ[1].

١ : ٣ : ١٦- إبدال السين صاداً: -

- في قوله تعالى: ﴿والصلاةِ الوسطى﴾[2].

روي عن قالون أنه قرأ: «الوصطى» بالصاد ، أبدل السين صاداً لمجاورة الطاء[3].

- وهذا الإبدال نتيجة لتأثر السين بالطاء حيث أبدلت السين صاداً، وهذه المماثلة من قبيل المماثلة المدبرة الجزئية المتصلة ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

وِسْطى › وِصْطى alwiṣṭā < alwisṭā .

- ومثلها قوله تعالى: ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾[4].

قرأ الأعمش عن أبي بكر: «فما اصطاعوا» بإبدال السين صاداً لأجل الطاء[5].

فهذا الإبدال من قبيل المماثلة المدبرة الجزئية المتصلة أي:

اسطاعوا › اصطاعوا، (>)iṣṭā<ū <(>)isṭā<ū.

- وفي قوله تعالى ﴿وأسبغ عليكم نِعَمَهُ ظاهرةً وباطنةً﴾[6].

قرأ يحيى بن عمارة: «وأصْبَغَ عليكم نعمته ظاهرةً وباطنةً» على إبدال السين صاداً، ووجهها ابن جنّي على إبدال السين صاداً من أجل الغين بعدها، وذلك لأن السين أخت الصاد في المخرج، وهذا من باب التقريب[7] الذي يسمّى مماثلة في علم اللغة الحديث.

فهذا الإبدال من قبيل المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة ويمكن بيان ذلك

---

(١) نسبها ابن جنّي في سر صناعة الإعراب ١/١٥٥ إلى علباء بن أرقم، وينظر الصاحبي ١٣٩ بدون نسبة وملامح من تاريخ اللغة العربية ٤٧.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٣٨.

(٣) تفسير البحر المحيط ٢/٢٤٠.

(٤) سورة الكهف ١٨/٩٧.

(٥) تفسير البحر المحيط ٦/١٦٥.

(٦) سورة لقمان ٣١/٢٠.

(٧) المحتسب ٢/١٦٨ وينظر الكشاف ٣/٢٣٤.

بما يأتي.

أسْبَغ > أصْبَغ، asbaga < asbaġa .

- وفي قوله تعالى: ﴿والنخل باسقات﴾[1].

روي عن النّبيّ -صلى الله عليه وسلم-: «والنَّخْلَ باصقاتٍ» على إبدال السين صاداً، ووجهها ابن جنّي على إبدال السين صاداً من أجل القاف، وذلك لاستعلاء القاف، أبدلت السين صاداً لتقرب من القاف لما في الصاد من الاستعلاء وعدمه في السين[2].

وذكر أبو حيّان الأندلسيّ أنها رواية قطبة بن مالك عن النّبيّ -صلى الله عليه وسلم-، وأنها لغة لبني العنبر، حيث يبدلون من السين صاداً إذا وليتها أو فصل بحرف أو حرفين خاء أو عين أو قاف أو طاء[3].

وإبدال السين صاداً من أجل القاف يعدُّ من قبيل المماثلة المدبرة الجزئية المتصلة، ويتضح ذلك كما يأتي:

باسِقات > باصِقات، bāsikāt < bāṣikāt .

- وفي قوله تعالى: ﴿فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد﴾[4].

قرأ ابن أبي عبلة: «صلقوكم» بالصاد ، على إبدال السين صاداً[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾[6].

قرأ الأعشى عن عاصم : «بل يداه مبصوطتان» بالصاد، على إبدال السين صاداً[7].

ولعل إبدال السين صاداً في (صلقوكم) و(مبصوطتان) جاء نتيجة لتأثر السين بالقاف في الأولى وتأثرها بالطاء في الثانية مع أن هناك فاصلاً يفصل

(١) سورة ق ٥٠/١٠.
(٢) المحتسب ٢/٢٨٢-٢٨٣ وينظر الكشاف ٤/٥.
(٣) تفسير البحر المحيط ٨/١٢٢، ومنهج أبي حيان في اختياراته ١١٩.
(٤) سورة الأحزاب ٣٣/ ١٩.
(٥) تفسير البحر المحيط ٧/٢٢٠.
(٦) سورة المائدة ٥/٦٤.
(٧) مختصر في شواذ القران ص٣٣.

بينهما، وهذا الإبدال جائز في لغة بني العنبر التي مرّت بنا سابقاً.

فالمماثلة في القراءتين مماثلة مدبرة جزئية منفصلة ويمكن بيان ذلك بما يأتي:

سلقوكم > صلقوكم، salakūkum < salakūkum .

مبسوطتان > مبصوطتان، mabsūtatān < mabsūtatān

وقد ذكر ابن جنّي أنه إذا كان بعد السين عين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صاداً[1].

ومن الناحية الصوتيّة، فالسين والصاد من الأصوات الأسنانية اللثوية المهموسة التي لا تتذبذب معهما الأوتار الصوتية، والسين هي مرقق الصاد[2].

وروي عن قبيلة طيّئ العربية أنها كانت تجهر الصوتين، أي تجعل الأوتار الصوتية تتذبذب معهما، وقد دلّ اللغويون على هذا الجهر بقلبهما زاءً، فقالوا إن طيئاً تقول في (سقَر): زقَر وفي (صقْر): زقر، وفي (الصراط): زراط. والزاءُ هي المقابل المجهور للسين، أما المقابل المجهور للصاد، فهو الزاء المفخمة التي تشبه نطق العوام للظاء في كلمة (ظلم)[3].

١ : ٣ : ١٧- إبدال الطاء صاداً:

- كما في قوله تعالى: ﴿فلا جُنَاح عليهما أن يُصْلحا﴾[4].

قرأ عاصم الجحدري: «أنْ يَصّلحا»، بتشديد الصاد على إبدال الطاء صاداً، وهكذا وجهها ابن جنّي على أن المراد (يصطلحا) أي (يفتعلا)، فآثر الإدغام، فأبدل الطاء صاداً، ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاء الكلمة فصارت يصّلحا، ولم يجز أن تبدل الصاد طاء لما فيها من امتداد الصفير، وذلك لأن الطاء والظاء يدغمن

(١) سر صناعة الإعراب ٢١١/١-٢١٢.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ص٤٧ وص٦١ وينظر منهج أبي حيان ص.١٢، وبحوث ومقالات في اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، ص٢٣٤-ص٢٣٥، القاهرة ١٩٨٨م.

(٣) بحوث ومقالات في اللغة ص٢٣٥ وينظر التطور اللغوي ص٣٦ ومنهج أبي حيّان ص.١٢.

(٤) سورة النساء ١٢٨/٤.

في الصاد، ولا تدغم الصاد في واحدة منهن[1].

لقد جاء إبدال الطاء صاداً نتيجة تأثر الطاء بالصاد قبلها وذلك لاشتراكهما في صفة الجهر، فتأثرت الطاء بالصاد قبلها تأثراً مدبراً كلياً متصلاً ويتضح ذلك فيما يأتي:

يصطلحا > يصّلحا، yaṣṭaliḥā > yaṣṣaliḥā ويجوز أن يكون هذا من إبدال التاء صاداً فالأصل يصتلحا > يصّلحا yastaliḥā > yaṣṣaliḥā على التأثر المقبل الكلي المتصل.

١ : ٣ : ١٨- إبدال العين نوناً:

- كما في قوله تعالى:﴿ إنّا أعطيناك الكوثر﴾[2].

قرأ النّبيّ -صلى الله عليه وسلم-: «إنّا أنطيناك الكوثر»، بإبدال العين نوناً، ونسبها أبو حيّان إلى الحسن وطلحة وغيرهم[3]، >aṭaynāka < >antaynāka

ومثلها قراءة عبد الله بن مسعود والأعمش في قوله تعالى: ﴿وآتاهم تقواهم﴾[4]، قرأوا (وأنطاهم تقواهم)[5]. وقد سمّيت هذه الظاهرة بالاستنطاء وهي لهجة أهل اليمن[6].

١ : ٣ : ١٩- إبدال الفاء ثاء:

- كما في قوله تعالى: ﴿من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها﴾[7].

قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس: «وثومها» بالثاء، على إبدال الفاء ثاءً، والثّوم والفوم بمعنى واحد، والفوم الحنطة[8]، wafūmihā > waṯūmihā .

---

(١) المحتسب ٢٠١/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٢٩.

(٢) سورة الكوثر ١/١٠٨.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص١٨١ وينظر تفسير البحر المحيط ٥١٩/٨.

(٤) سورة محمد ١٧/٤٧.

(٥) ينظر مختصر في شواذ القرآن ١٤١.

(٦) ينظر لسان العرب (نطا) ٣٣٣/١٥، واللهجات العربية في التراث ٣٨٥/١-٣٨٦.

(٧) سورة البقرة ٦١/٢.

(٨) المحتسب ٨٨/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٦ والكشاف ٢٨٤/١ وتفسير البحر المحيط ٢٣٣/١.

ولعل قرب مخرجيهما سوّغ إبدال كل منهما من الآخر ويؤيد ذلك ما جاء في قراءة الجمهور من قوله تعالى:﴿ونُفِخَ في الصُّور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾[1].

قرئ: «بالأجداف» بالفاء بدلاً من الثاء شاذاً[2]، ʔalʔaǧdāṯi > ʔalʔaǧdāfi وهي لغة تميم، والفاء والثاء كلاهما مهموس رخو، ومع اتحادهما في الصفة إلا أنهما يختلفان في نسبة الوضوح[3].

١ : ٣ : ٢٠- إبدال القاف كافاً:

- كما في قوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾[4].

قرأ عبد الله بن مسعود وإبراهيم التيميّ: «فلا تكهر» بالكاف بدلاً من القاف، takhar > taḳhar وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور[5]، فالقاف والكاف كلاهما شديد مهموس ولكن قرب المخرج بينهما سوّغ هذا التعاقب بينهما والكاف لهجة الحجاز، أما القاف فلهجة تميم وأسد[6].

١ : ٣ : ٢١- إبدال الكاف قافاً :

- كما في قوله تعالى: ﴿وإذا السماء كشطت﴾[7].

قرأ عبد الله بن مسعود: «قشطت» بالقاف، على إبدال الكاف قافاً، kušitat > ḳušitat وهما كثيراً ما يتعاقبان، كقولهم: عربي قح وكح[8].

- ومثلها قوله تعالى: ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً﴾[9].

قرأ عبد الله بن مسعود: «قافورا» بالقاف، على إبدال الكاف قافاً [10].

(١) سورة يس ٥١/٣٦.
(٢) تفسير البحر المحيط ٣٤١/٧.
(٣) ينظر اللهجات العربية في التراث ٤١٧/٢-٤١٩.
(٤) سورة الضحى ٩/٩٣.
(٥) تفسير البحر المحيط ٤٨٦/٨ وينظر الكشاف ٢٦٥/٤.
(٦) ينظر اللهجات العربية في التراث ٤٦٢/٢-٤٦٥. ومنهج أبي حيان ٤٧٠.
(٧) سورة التكوير ١١/٨١.
(٨) تفسير البحر المحيط ٤٣٤/٨ وينظر الكشاف ٢٢٣/٤ وينظر في اللهجات العربية ص١٣١.
(٩) سورة الإنسان ٥/٧٦.
(١٠) تفسير البحر المحيط ٣٩٥/٨ .

: kāfūrā < kāfūrā

ويعود إبدال القاف كافاً، والكاف قافاً إلى قرب مخرج الحرفين من بعضهما بعضاً، والذي سهّل هذا الإبدال معاقبة كل منهما للآخر.

١ : ٣ : ٢٢ - إبدال اللام ياءً:

- في قوله تعالى: ﴿لا يرقبوا فيكم إلاّ ولا ذِمّةً﴾[1].

قرأ عكرمة: «إيْلاً ولا ذِمّةً»، بياء بعد الكسرة خفيفة اللام[2]، ʾillan < ʾīlan

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة، على أن المراد في ذلك «إلاّ» كقراءة الجماعة، إلاّ أنه أبدل اللام الأولى ياءً لثقل الإدغام، ويضاف إلى هذا الثقل، كسرة الهمزة وثقلها. وقد جاءت في اللغة كلمات أبدل فيها أول المضعّفين ياءً كقولهم: دينار وقيراط وديماس فيمن قال: دنانير وقراريط ودماميس، وديباج فيمن قال: دبابيج، لأن الأصل في هذه الكلمات: دنّار وقرّاط ودمّاس ودبّاج[3].

- ومثلها قوله تعالى: ﴿ لِئَلاّ يعلمَ أهلُ الكتاب﴾[4].

قرأ الحسن البصريّ: « لَيْلاَ يَعلمَ أهلُ الكتابِ»، بنصب اللام، أي فتحها، وبجزم الياء أي إسكانها، ولا يهمز، liʾallā < laylā ورواها قطرب بكسر اللام، في حين رواها ابن مجاهد بفتح اللام وسكون الياء[5].

ويرى ابن جنّي أن رواية قطرب بالكسر أقرب؛ وذلك لأنه إذا حذفت الهمزة تخفيفاً بقي بعد ذلك (لِئْلا) فيجب عند ذلك إدغام النون في اللام فيصبح اللفظ (لِلاّ)، فتجتمع اللامات، فتبدل الوسطى لإدغامها وانكسار ما قبلها، فتصير (لِيْلاَ)، كما أبدلوا راء قِرّاط، ونون دِنّار، وميم دِمّاس، وباء دِبّاج[6].

ويعود إبدال اللام ياءً في هاتين القراءتين إلى الثقل الواقع بالإدغام

---

(١) سورة التوبة ٩/٨.

(٢) المحتسب ١/٢٨٣-٢٨٤ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٥٢ منسوبة إلى عكرمة وطلحة بن مصرف.

(٣) المحتسب ١/٢٨٣-٢٨٤.

(٤) سورة الحديد ٥٧/٢٩.

(٥) المحتسب ٢/٣١٣ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص١٥٣ والكشاف ٤/٦٨-٦٩..

(٦) المحتسب ٢/٣١٣-٣١٤.

فيهما حيث خفف هذا الإدغام الذي وقع به الثقل إلى إبدال اللام الأولى فيهما ياءً لكسر ما قبلها.

١ : ٣ : ٢٣- إبدال الهاء همزة:

- كما في قوله تعالى:﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾(١).

ذكر ابن خالويه أنه سمع محمد بن القاسم الانباري يقول: «هيهاتَ هيهاتَ»، وهيهاتاً هيهاتاً وأَيْهاتَ أَيْهاتَ....كل ذلك من كلام العرب(٢).

فقوله: أَيْهاتَ أَيْهاتَ، جاء على إبدال الهاء همزة، ʾauhāta < hayhāta ويعود هذا الإبدال الصوتي إلى قرب مخرج كل منهما من الآخر، وكون كل منهما صوت حنجري(٣).

١ : ٣ : ٢٤- إبدال الهاء ياءً:

- كما في قوله تعالى:﴿ولا تقربا هذه الشَّجرة﴾(٤).

قرأ ابن محيصن:«هذي» بالياء بدلاً من الهاء على إبدال الهاء ياءً(٥)، hādi < hādihi وهي لهجة تميم.

ونسبها ابن خالويه إلى ابن كثير في بعض رواياته(٦).

- ومثلها قوله تعالى:﴿ ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾(٧).

قرأ ابن محيصن:«من هَذي الشَّجرة» بالياء، على إبدال الهاء ياءً، لأن الأصل هو الياء والهاء بدل منها(٨).

ويرى ابن جنّي أن الأصل في هذه الكلمة أنها بالياء، وإنما الهاء بدل من

---

(١) سورة المؤمنون ٣٦/٢٣.
(٢) مختصر في شواذ القرآن ص٩٧.
(٣) المدخل إلى علم اللغة ص٣١ وينظر ص٥٦ أيضاً، وينظر أصوات اللغة ، الدكتور عبد الرحمن أيوب ص٢١٧، القاهرة، ١٩٦٨م . ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٢٣.
(٤) سورة البقرة ٣٥/٢.
(٥) تفسير البحر المحيط ١٥٨/١ وينظر الكشاف ٢٧٣/١.
(٦) مختصر في شواذ القرآن ص٤.
(٧) سورة الأعراف ١٩/٧.
(٨) المحتسب ٢٤٤/١ وينظر الكشاف ٧١/٢.

الياء كما هو الحال في (ذه) فالهاء بدل من الياء في (ذي) ويدل على أن الياء هي الأصل في ذلك قولهم في المذكر: (ذا) فالألف في (ذا) بدل من الياء في (ذي)، وأصل ذا: ذيٌّ، فحذفت الياء الثانية التي هي لام الكلمة تخفيفاً فبقى ذيْ، فأبدلوها ألفاً كراهية أن يشبه آخره آخر الحروف كَيْ وأيْ[1]، ويرى الدكتور أحمد الجنابي أنّ الأصل هي (الذال) بدليل قولهم: (ذي) للمؤنثة (وذا) للمذكر والياء والألف للتمييز بين المذكر والمؤنث وهي في العبرية (Zē) مذكرة[2].

١ : ٣ : ٢٥- إبدال اللام نوناً:

- كما في قوله تعالى:﴿يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾[3] قرأ الحسن البصريّ والزُّهريّ وعبدالله بن أبي إسحاق «إسرائن»بنون بدل اللام، isrāʾīl < isrāʾīn كقول الشاعر: (رجز)

يقولُ أهل السّوءِ لمّا جينا

هذا وربِّ البيت إسرائينا[4]

كما قالوا في (سجيل): سجين، وفي (رفل): رفن، وفي(جبريل): جبرين، أبدلت بالنون كما أبدلت النون بها في أصيلان، قالوا: أصيلال[5]، وقد نصّ سيبويه على إبدال النون لاما فقال[6]:«وقد أبدلوا اللام من النون ، وذلك قليل جداً، قالوا: أصَيْلال، وإنما هو أصَيْلان». ونصّ على هذا ابن جنّي أيضاً[7]، وقالوا في لعلك : لعنّك ،وهتّلت السَّماءُ: هتنت السماء، أي : أمطرت مطراً حسناً [8].

فهذا النوع من المماثلة مماثلة مقبلة كلية منفصلة، وهو قليل في

(١) المحتسب ٢٤٤/١.

(٢) من هوامش لستاذي على البحث.

(٣) سورة البقرة ٤٠/٢.

(٤) تفسير البحر المحيط ١٧٢/١ وينظر الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب النحوي، ١٣٩/١، تحقيق الدكتور موسى العليلي مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٣م.

(٥) تفسير البحر المحيط ١٧٢/١. ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٢٥.

(٦) كتاب سيبويه ٢٤٠/٤.

(٧) سر صناعة الإعراب ٣٢١/١.

(٨) كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت(٣٣٧هـ)، ص٩٥، تحقيق عز الدين التنوخي ط/الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٣م دار صادر، بيروت.

العربية، بل نادر الوجود، بمعنى أن اللغة العربية لا تميل إليه[1]، والذي سهّل التبادل بين هذين الصوتين كون كل منهما صوت مائع[2].

١ : ٣ : ٢٦- إبدال الواو ياءً:

- كما في قوله تعالى: ﴿ أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾[3].

قرأ أُبَيّ بن كعب: «إلا خيّفاً» hāʾifīn > huwwaf > hiyafan وهو جمع خائف كـ «نائم» و«نوّم» أبدلت الواو ياءً، إذا الأصل : خوّف وهذا جائز كقولهم في «صُوّم»: صيّم[4]، ولعل هذا من باب المعاقبة، فكثيراً ما تتعاقب الواو والياء حتى في فواصل الآيات.

- ومثلها قوله تعالى :﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعُلوّاً﴾[5].

قرأ عبدالله بن مسعود وابن وثاب والأعمش وطلحة وأبان بن تغلب: «وعِلِيّاً» بقلب الواوياءً وكسر العين واللام، ʿuluwwan > ʿiliyan وأصله: فعول، لكنهم كسروا العين إتباعاً، وروي ضمها عن ابن وثاب والأعمش وطلحة[6].

١ : ٣ : ٢٧- إبدال الياء واواً:

- كما في قوله تعالى:﴿ قال اخرج منها مذءُوما مدحوراً﴾[7].

قرأ الزُّهريّ وأبو جعفر يزيد بن القعقاع والأعمش:«مَذُوماً» بضم الذال من غير همز، فيجوز أن تكون من (ذأم) المهموز، سهّل الهمزة بحذفها وألقى حركتها على الذال، ويجوز أن يكون من (ذام) غير المهموز: يذيم، كباع يبيع، فأبدل الواو ياءً، كما قالوا في (مكيل): مكيول[8]، والتمام في (مفعول) لهجة تميم.

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، فوزي الشايب، ص٢٠٣، رسالة دكتوراه بالآداب، عين شمس القاهرة ١٩٨٣م.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ص٢٢٦-ص٢٢٨، وينظر منهج أبي حيان ص١٢٥.

(٣) سورة البقرة ١١٤/٢.

(٤) تفسير البحر المحيط ٣٥٨/١.

(٥) سورة النمل ١٤/٢٧.

(٦) تفسير البحر المحيط ٥٨/٧.

(٧) سورة الأعراف ١٨/٧.

(٨) تفسير البحر المحيط ٢٧٧/٤ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٤٢.

والوجه عندي أنها من (ذأم) المهموز، حذف فيها القارىء الهمزة تبعاً لقانون السهولة والتيسير، وقد تمّ حذف هذه الهمزة على النحو التالي[1]:

مذءوما = mad>ūman

مذوما = madūman

١ : ٤ :- الإمالـــة :

الإمالة اصطلاحاً :

عُرفت الإمالة بأنها تقريب الفتحة، طويلة كانت أم قصيرة، إلى الكسرة طويلة كانت أو قصيرة. وخير ما يمثل هذا التعريف قول ابن الحاجب:« الإمالة: أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة »[2].

وهذا يتفق مع ما قرره الأقدمون[3]، وما ارتضاه المحدثون عندما ذهبوا إلى أن الفتحة من جنس الألف، والكسرة من جنس الياء، وأن الفرق بينهما فرق في الكمية فقط[4].

وقد ذكر ابن جنّي أن الإمالة :« أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة، فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت »[5].

كما أنه بيّن سبب وقوع الإمالة بقوله:« وإنما وقعت في الكلام لتقريب

---

(١) منهج أبي حيان في اختياراته ص١٣٦.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن) ٤/٣، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وينظر التعريفات ص٢٧.

(٣) ويتضح هذا في قول سيبويه: «هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة وذلك قولك: من الضرر، ومن البعير ... لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف: لأن الفتحة من الألف، وشبهُ الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء»، كتاب سيبويه ١٤٢/٤.

(٤) ينظر مناهج البحث في اللغة ، الدكتور تمام حسان، ص ١٣٦، دار الثقافة/ المغرب ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، والأصوات اللغوية ص٣٨، وفي اللهجات العربية ص٦٤.

(٥) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جنّي، ص١٥٦، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي، عمان، دار مجدلاوي للنشر ١٩٨٨م .

الصوت من الصوت»[١].

١ : ٤ : ١-إمالة الفتحة نحو الكسرة:

أطلق بعض القدماء على هذا النوع من الإمالة الترخيم[٢]، والترخيم: هو تليين الصوت وتسهيله[٣]، وإمالة الفتحة نحو الكسرة وسيلة من وسائل تيسير النطق وبذل أقل مجهود عضلي؛ لأن الغرض من هذه الإمالة تحقيق الانسجام الصوتي[٤].

ومن مواضع الإمالة في القراءات الشاذّة ما يأتي:

- قوله تعالى:﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زَكَى منكم من أحد﴾[٥].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة وعيسى الهَمْداني وعيسى بن عمر الثقفي ورويت عن عاصم والأعمش أيضاً:«ما زَكِا» بالإمالة[٦]، zaka > zakē.

وذكر ابن جنّي أنّها من الواو، لقولهم فيه: زكوت وتزكو، فأميلت ألفه نحو الياء[٧]، ومعيار الشّذوذ في هذه القراءة أنَّ الفعل (زكا) واوي ولكنَّ ألفه المنقلبة عن واو أُمليت نحو الياء.

وذكر ابن خالويه قراءة أخرى هي:«ما زكّى» بالتشديد والإمالة منسوبة إلى الحسن البصري[٨].

- وقوله تعالى:﴿ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حُسْناً﴾[٩].

روى عبد الوارث عن أبي عمرو:«نزد له فيها حُسْنِى» بالإمالة، حيث أمال فتحة النون نحو الكسرة[١٠]، husnan > husnē.

---

(١) الخصائص ١٤٣/٢.
(٢) شرح الشافية ٢٥٥/٣.
(٣) ينظر لسان العرب (رخم) ٢٣٤/١٢.
(٤) اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية ص٧٣.
(٥) سورة النور ٢١/٢٤.
(٦) المحتسب ١٠٥/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص١٠١.
(٧) المحتسب ١٠٥/٢.
(٨) مختصر في شواذ القرآن ص١٠١. ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٣٠.
(٩) سورة الشورى ٢٣/٤٢ .
(١٠) مختصر في شواذ القرآن ص٧.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿وقُولُوا للنَّاس حُسْناً﴾[1].

قرأ الأخفش: «وقولوا للنَّاس حُسْنى» بالإمالة مثل إمالة حُبْلَى، أمال فتحة النون نحو الكسرة[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿حَتَّى نَرَى اللَّه جَهْرَةً﴾[3].

رُوي عن أبي عمرو أنَّه قرأ: «حتَّى نَرِي الله جهرة» بالإمالة[4]، أمال فتحة الراء نحو الكسرة، nare < narā.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿ولو يَرَى الذين ظلموا﴾[5].

قرأ يحيى بن يَعمر: «ولو يَرِي الذين ظلموا» بالإمالة[6]، أمال فتحة الراء نحو الكسرة.

- وفي قوله تعالى: ﴿فإنَّ له معيشةً ضَنْكاً﴾[7].

قرأ الحسن البصريّ: «ضنكِى» بألف التأنيث من غير تنوين، وبالإمالة صفة على «فَعْلى» من الضَّنْك[8]، أمال فتحة الكاف نحو الكسرة، danke < dankan.

- وفي قوله تعالى: ﴿وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَان﴾[9].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي: «وجَنِي الجنَّتين» بكسر النون، أمال فتحة النون نحو الكسرة، wagane < wagana مع أن الياء حذفت من اللفظ كما روي عن أبي عمرو[10]، وهذا من إمالة الألف نحو الياء.

يتضح من إمالة الفتحة في الآيات السابقة نحو الكسرة، أن هذه الإمالة ضرب من المماثلة والتقريب الصوتي، لانسجام هذا الصوت الممال مع ما بعده

(١) سورة البقرة ٢/٨٣.
(٢) مختصر في شواذ القرآن ص٧.
(٣) سورة البقرة ٢/٥٥.
(٤) مختصر في شواذ القرآن ص٥ وص.١٥.
(٥) سورة البقرة ٢/١٦٥.
(٦) مختصر في شواذ القرآن ص٥.
(٧) سورة طه ٢٠/١٢٤.
(٨) تفسير البحر المحيط ٦/٢٨٧.
(٩) سورة الرحمن ٥٥/٥٤.
(١٠) مختصر في شواذ القرآن ص.١٥.

منْ أصوات، فالكلمات المُمَالة في الآيات السابقة أكثرها منتهٍ بالألف المقصورة، فعند إمالة الفتحة في هذه الكلمات نحو الكسرة خلصت هذه الألف فأصبحت ياءً، فناسب هذه الياء إمالة الفتحة التي قبلها إلى كسرة ليتحقق الانسجام الصوتي الذي يسهل على الأعضاء النطق بها بدون عناءٍ ومشقّة.

١ : ٤ : ٢- وممّا يُمال لمماثلة الكسرة التي بعده ما يأتي:

- في قوله تعالى:﴿ولا تكونوا أوّلَ كَافرٍ بهِ﴾[1].

روى عُبَيْد بن عقيل عن أبي عمرو أنه قرأ: «أول كِافر به» بالإمالة[2]، kēfir < kāfir أي: أمال فتحة الكاف نحو الكسرة لمماثلة كسرة الفاء التي بعد الألف لكي يتحقق الانسجام الصوتي ويسهل على أعضاء النطق ذلك.

- وفي قوله تعالى:﴿تُسْقَى من عينٍ آنيَة﴾[3].

روى عبد الوارث عن أبي عمرو أنّه قرأ:« من عين إِنِية »بالإمالة[4]، ēniyatin < >āniyatin أمال فتحة الهمزة نحو الكسرة لتناسب كسرة النون التي بعد الألف، ولكي يتحقق الانسجام الصوتي في الكلمة.

- وفي قوله تعالى:﴿قد سألَهَا قومٌ من قبلكم﴾[5].

قرأ إبراهيم النخعي: «قد سِالَها» بكسر السين، على الإمالة، sēyalahā < sa>alahā ومعنى هذا سقوط الألف في اللفظ، فتصبح صورتها (سِلْها) ووجّه ابن جنّي الإمالة بأنها على لغة من قال: سِلتَ تسال فهي في هذه اللغة كخفتَ تخاف، فالإمالة جاءت لانكسار ما قبل اللام في سِلت، كمجيئها في خاف لمجيء الكسرة في خاء خِفت، ويدلنا على أن هذه اللغة من الواو لا من الهمزة ما حدّث به أبو علي الفارسي من قوله: هما يتساولان[6].

---

(١) سورة البقرة ٤١/٢.
(٢) مختصر في شواذ القرآن ص٥.
(٣) سورة الغاشية ٥/٨٨.
(٤) مختصر في شواذ القرآن ص١٤٩ وص١٧٢.
(٥) سورة المائدة ١٠٢/٥.
(٦) المحتسب ٢١٩/١ وينظر تفسير البحر المحيط ٣٢/٤.

- وفي قوله تعالى:﴿وإذا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادوا﴾[1].

قرأ أبو واقد والجرّاح ونُبَيْح والحسن بن عمران:

«فاصْطَادُوا» بكسر الفاء[2]، fastādu > fēstādu وهو من باب الإمالة المحضة عند أبي حيّان لتوهم وجود كسرة همزة الوصل، كما أمالوا الكسرة في «فإذا» لوجود كسرة إذا[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾[4].

روى نُصير عن الكسائي أنّه قرأ: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون»، بالإمالة[5]، أي: إمالة فتحة النون المشددة نحو الكسرة للانسجام الصوتي بينها وبين همزة القطع المكسورة قبلها.

- وفي قوله تعالى: ﴿فشاربون شُرْبَ الهيم﴾[6].

قرأ مجاهد وأبو عثمان النّهدي: فشارِبون شرب الهيم» بالإمالة[7]، fašāribūna > fašēribūna أي: إمالة فتحة الشين نحو الكسرة للانسجام الصوتي مع كسرة الراء الواقعة بعد الألف.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿القارعةُ ما القارعة﴾[8].

قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو: «القارِعة»، بالإمالة[9]، ʾalkāriʿah > ʾalkēriʿah وهذا يعني أنه أمال فتحة القاف نحو الكسرة ليتم الانسجام

---

(١) سورة المائدة ٥/٢.
(٢) المحتسب ١/٢٠٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٣٠ وتفسير البحر المحيط ٣/٤٢١.
(٣) تفسير البحر المحيط ٣/٤٢١ وينظر المحتسب ١/٢٠٦.
(٤) سورة البقرة ٢/١٥٦.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ص١٠، ص١١.
(٦) سورة الواقعة ٥٦/٥٥.
(٧) مختصر في شواذ القرآن ص١٥١.
(٨) سورة القارعة ١٠١/١.
(٩) ينظر مختصر في شواذ القرآن ١٧٨.

الصوتي بينها وبين كسرة الراء الواقعة بعد الألف، وهناك مواضع أخرى[1].

ومما أميلت فيه الفتحة قوله تعالى: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم﴾[2].

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري والأعمش: «طِاب» بالإمالة، tēba < tāba . وفي مصحف أبي: «طِيب»، بالياء وهو دليل الإمالة[3]، أي: أمال فتحة الطاء نحو الكسرة، فأميلت الألف فصارت ياءً لتتناسب مع كسرة الطاء، فالإمالة تامّة.

- وفي قوله تعالى: ﴿فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة﴾[4].

قرأ الأعمش وطلحة بإمالة فتحة الجيم نحو الكسرة في قوله: (فأجاءها)[5].

- وفي قوله تعالى : ﴿مالك يوم الدين﴾[6].

قرأ يحيى بن يعمر وأيوب السختياني: «مالك» بالإمالة البليغة، أي: بإمالة الألف نحو الياء، أي قرأها (مِيلك)[7]، mēlik < mālik .

- وفي قوله تعالى: ﴿وما هم بِضَارِّين به من أحد﴾[8].

قرأ عبد الله بن مسعود :«بضائر» بالإمالة[9].

(١) ينظر مثلاً سورة البقرة ٧١/٢ (مختصر في شواذ القرآن ص٧) وسورة آل عمران ٣٩/٣ (مختصر في شواذ القرآن ص٢٠)، وسورة الشعراء ١١٤/٢٦ (مختصر في شواذ القرآن ص١٠٦) وسورة الرعد ١١/١٣ (مختصر في شواذ القرآن ص٦٦)، وسورة الأحزاب ٤٠/٣٣ (مختصر في شواذ القرآن ص١١٩) وسورة الزمر ٧٥/٣٩ (مختصر في شواذ القرآن ص١٣٢)، وسورة الزخرف ٧١/٤٣ (مختصر في شواذ القرآن ص١٣٧) وسورة الضحى ٨/٩٣ (مختصر في شواذ القرآن ص١٧٥)، وسورة الكافرون ٣/١٠٩ (مختصر في شواذ القرآن ص١٨١) وسورة الفلق١١٣/٥ (مختصر في شواذ القرآن ص١٨٢).

(٢) سورة النساء ٣/٤.

(٣) تفسير البحر المحيط ١٦٢/٣.

(٤) سورة مريم١٩/٢٣.

(٥) تفسير البحر المحيط ١٨٢/٦.

(٦) سورة الفاتحة ٤/١ .

(٧) تفسير البحر المحيط ٢٠/١.

(٨) سورة البقرة ١٠٢/٢.

(٩) مختصر في شواذ القرآن ص٩.

- وفي قوله تعالى: ﴿حتّى إذا أتوا على وادِ النّمل﴾[1].

ذكر عن أبي عمرو أنّه قرأ: «على وادِ النّمل» بالإمالة[2]، wēdy < wādy أي: بإمالة فتحة الواو نحو الكسرة ممّا يترتب على ذلك إمالة الألف بعدها ياءً لمناسبة الكسرة التي قبلها.

- وفي قوله تعالى: ﴿يوم يخرجُون من الأجداث سرَاعا﴾[3].

روي عن الكسائي أنّه قرأ: «سراعا» بالإمالة[4]، sirē<an < sirā<an أمال فتحة الراء نحو الكسرة لمناسبة كسرة السين قبلها وذلك من أجل تحقيق الانسجام الصوتي بينهما.

- وفي قوله تعالى: ﴿يطوفون بينها وبين حميم آن﴾[5].

روى عبد الوارث عن أبي عمرو أنّه قرأ: «إنٍ» بالإمالة[6]، >ēnin < >ānin أمال فتحة همزة القطع نحو الكسرة لمناسبة كسرة النون الواقعة بعد الألف.

- وفي قوله تعالى: ﴿يُرسلُ عليكما شواظٌ من نارٍ ونحاسٌ فلا تنتصران﴾[7]

قرأ مجاهد والكلبي: «ونِحاسٌ» بكسر النون وإمالة الحاء[8]، wanuḥēsin < wanuḥāsin وذلك أنهما أمالا فتحة الحاء نحو الكسرة لتتناسب مع كسرة النون قبلها، ليتم الانسجام الصوتي بينهما.

لقد وضح ابن جنّي علة الإمالة بأنها نوع من الانسجام الصوتي بين الحركات يؤدي إلى تغير في الألف، لأن الألف لا يكون ما قبلها أبداً إلا مفتوحاً[9]، والألف المحضة لا تكون إلا بعد الفتح المحض، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة

---

(١) سورة النمل ١٨/٢٧.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ص١٠٨.

(٣) سورة المعارج ٤٣/٧٠.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص١٦١.

(٥) سورة الرحمن ٤٤/٥٥.

(٦) مختصر في شواذ القرآن ص١٤٩.

(٧) سورة الرحمن ٣٥/٥٥.

(٨) مختصر في شواذ القرآن ص١٤٩.

(٩) المحتسب ٢١٩/١.

الفتحة إلى جانب الكسرة[1].

أما سيبويه فإنه يرى عكس ذلك، يرى أن الإمالة إنما تكون في الألف بأن ينحا بها نحو الياء ولأجل الألف المنحو بها هذا النحو تغير الحركة قبلها، «فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك: عابِد وعالِم ومساجِد ومفاتِح وعذافِر وهابِيل، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقرِّبوها منها كما قرَّبوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر بزاي مفخَّمة فجعلوها بين الصاد والزاي»[2].

فالألف عند سيبويه قد أميلت لأجل الكسرة التي بعدها، أما الحركة التي قبلها فإنها تمال بسبب الإمالة في الألف، «واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخلت الإمالة ما قبلها»[3].

ويرى الدكتور حسام النعيمي أن الإمالة في رأي سيبويه أصوب، وذلك لأن الحركة التي قبل الألف إنما كانت بسببها ولمناسبتها فتغير إذن بتغيرها، ولا وجود للحركة التي قبل الألف، لا في الإمالة ولا في غير الإمالة، وما يقال لنا من أن ما قبل الألف مفتوح ما هو إلاّ تصور منطقي للحركات لا وجود له في الأصوات، ويؤيد هذا أن الأصل في حروف اللين أنها حركات مشبعة، وما دامت كذلك، فلا معنى للقول بأن قبلها حركات من جنسها سواء كان الحرف ممالاً أم غير ممال[4].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الإمالة فيما كان من الياء كانت تمثل مرحلة الانتقال إلى الألف، أما ما لم يكن منقلباً عن ياء فقد علله بالانسجام الصوتي[5].

---

(١) شرح الشافية ٣/٤.

(٢) كتاب سيبويه ٤/١١٧.

(٣) المصدر نفسه ٤/١٢٦.

(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي ص٢٠٢.

(٥) في اللهجات العربية ص٦٦-٦٧.

وقد فسَّر الدكتور حسام النعيمي الظاهرة الصوتية في الإمالة، بأن ما نسمعه ألفاً الآن كان في الأصل أحد صوتين: رقيق يقرب من الياء، وفخم يقرب من الواو، وما الإمالة والتفخيم إلا آثار هذين الصوتين[1].

١ : ٥- الإشباع :

الإشباع : «هو مطل الحركة القصيرة بحيث تتولد منها حركة طويلة»[2].

ومن أمثلته في القراءات الشاذّة ما يلي :

- قوله تعالى : ﴿أنعمت عليهم﴾[3].

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق ومسلم بن جندب والأعرج وعيسى بن عمر الثقفي وعبد الله بن يزيد : «عَلَيهُمُو»[4]، alayhim< > alayhunū< بإشباع حركة الميم وهي الضمة التي أصبحت واواً بسبب مطل حركة الميم المضمومة.

وقد قرأ القُرّاء السبعة بذلك في سورة الفاتحة[5].

وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على الأصل موضحاً أنها شبيهة (عليهما) في التثنية، بمعنى أن ثبات الواو في القراءة كثبات الألف في (عليهما)[6]، والأولى في ذلك أنها إشباع لحركة الميم المضمومة قبلها، وهي حركة قصيرة نتج عنها حركة طويلة.

- وفي قوله تعالى : ﴿سأُريكم دار الفاسقين﴾[7].

قرأ الحسن البصريّ : «سأُوْريكم دارَ الفاسقين»[8]، sa>urīkum > sa>uūrikum بواو ساكنة بعد الهمزة، وقد وجّهها ابن جنّي على الإشباع، أي :

---

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي ص٢٠٤-٢٠٥.

(٢) منهج أبي حيّان في اختياراته، ١٥١.

(٣) سورة الفاتحة ١/٧.

(٤) المحتسب ١/٤٤.

(٥) ينظر كتاب السبعة في القراءات، ١٠٨-١١٠.

(٦) المحتسب ١/٤٤.

(٧) سورة الأعراف ٧/١٤٥.

(٨) المحتسب ١/٢٥٨، وينظر مختصر في شواذ القران، ص٤٥-٤٦، والكشاف ٢/١١٧، وتفسير البحر المحيط ٤/٣٨٩.

إشباع ضمة الهمزة التي نشأت عنها واواً، موضحاً أن القارئ أراد : «سأريكم» ثم أشبع[١].

وقد جاءت هذه القراءة على حسب ما يقتضيه رسم المصحف، وقد وجهها الزمخشري على أنها لغة فاشية في الحجاز[٢]، في حين ضعّف أبو حيّان الأندلسيّ توجيه ابن جنّي على الإشباع، مبيناً أن بابه ضرورة الشعر[٣]، وما ذهب إليه ابن جنّي في هذا التفسير هو الصحيح، لأنه في قراءة السبعة.

ويبدو أن توجيه القراءة على الإشباع أولى من أي توجيه آخر لموافقة القراءة لرسم المصحف، أي أن الحركة القصيرة نتج عنها حركة طويلة هي الواو.

ومن الإشباع قول عنترة[٤]:

يَنْبَاعُ من ذفرَى غَضُوب جَسْرةٍ

زيّافةٍ مثْلَ الفَنيقِ المُكدَمِ

أراد يَنْبَع، فاشبع فتحة الباء فنشأت عنها ألف .

- وفي قوله تعالى : ﴿وتَنْحِتُون الجبالَ بُيُوتاً﴾[٥].

قرأ الحسن البصريّ : «وتنحَاتون الجبالَ بيوتاً»[٦]، watanhitūna> watanhātūna أي : على إشباع فتحة الحاء التي نشأ عنها ألف، أي أن الحركة القصيرة (الفتحة) مُطلتْ فنشأت عنها حركة طويلة هي الألف، والذي يؤيد توجيه هذه القراءة على الإشباع، قراءة الحسن البصريّ : «وتَنْحَتون»[٧]، بفتح الحاء بدون إشباع.

- وفي قوله تعالى : ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويَنْعِه﴾[٨].

قرأ ابن محيصن: «ويَانعه»[٩]، على الإشباع، wayanihi < wayānihi بمعنى أن فتحة الياء

(١) ينظر المحتسب ١/٢٥٨ .

(٢) الكشاف ٢/١١٧، وينظر اللهجات العربية في التراث ٢/٦٨٢ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٤/٣٨٩ .

(٤) ديوان عنترة ص٢٢، دار صادر ، بيروت، وينظر المحتسب ١/٢٥٨ .

(٥) سورة الأعراف ٧/٧٤ .

(٦) الكشاف ٢/٩٠، وينظر تفسير البحر المحيط ٤/٣٢٩ .

(٧) الكشاف ٢/٩٠، وينظر تفسير البحر المحيط ٤/٣٢٩ أيضاً . ومنهج أبي حيان في اختياراته ١٥١

(٨) سورة الأنعام ٦/٩٩ .

(٩) الكشاف ٢/٤٠ .

أشبعت فنشأت عنها ألف، أي أن الحركة القصيرة وهي فتحة الياء مطلت فأصبحت حركة طويلة هي الألف. كما يمكن توجيهها صرفياً على أن هذه القراءة اسم فاعل للفعل (ينع).

وظاهرة الإشباع ظاهرة شائعة في الشعر العربي، وقد ورد عليها كثير من الشواهد ومن ذلك قول ابن هَرْمَةَ[1]:

وأنت من الغوائل حين تُرْمَى

ومن ذمّ الرِّجال بِمُنْتَزَاحِ

يريد : بمنتزَح، فأشبع فتحة الزاء فنشأت عنها ألف.

ويعود السبب في مطل الحركات إلى أن النبر وقع فيها على المقطع الأخير، ويُسمّى نبر العلو، ويقتضي نبر هذا المقطع إطالة الحركة حتى يبرز الصوت[2].

- وفي قوله تعالى : ﴿وأعتدت لهُنَّ مُتكأً﴾[3].

قرأ الحسن البصريّ : «مُتّكاءً» ، بزيادة ألف[4] muttakāan<muttaka'an، ونسبها أبو حيَّان إلى عبدالرحمن بن هرمز[5].

وقد وجَّهها ابن جنّي على الإشباع، أي : إشباع فتحة الكاف وهي الحركة القصيرة التي نشأت عنها حركة طويلة هي الألف[6]، كذلك هي على الإشباع ومطل الحركة في توجيه أبي حيَّان لها[7].

---

(١) ينظر شعر إبراهيم بن هرمة، ص٩٢، تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية، دمشق، (بلا تاريخ) والمحتسب ١٦٣/٢، واللهجات العربية في التراث، ٦٧٢/٢.

(٢) ينظر اللهجات العربية في التراث ٦٧٣/٢ .

(٣) سورة يوسف ٣١/١٢ .

(٤) المحتسب ٣٣٩/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٦٣، والكشاف ٣١٦/٢ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٣٠٢/٥ .

(٦) ينظر المحتسب ٣٤٠/١ .

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٣٠٢/٥ .

- وفي قوله تعالى : ﴿فلما استيئسوا منه﴾[1].

قـرأ أهل مكة : «استـايـسـوا منـه»، من غـيـر هـمـز[2] <>istayasū istay>āsū، وهي قـراءة يمكن توجيـهـها على الإشبـاع، حيث أشبـع منْ قـرأها فتحة التاء فنشأت عنها ألف، بمعنى أن الحركة القصيرة وهي الفتحة مطلت فنتج عنها حركة طويلة هي الألف.

ومن الإشباع في الفتحة، قوله تعالى : ﴿كسراب بقيعة﴾[3].

قـرأ مـسلمـة بـن مـحـارب: «كسـراب بقـيـعـات»، بالألف[4]. > bikīʿatin bikīʿātin

وقد وجهها ابن جنّي على ثلاثة أوجه، أحدها : الإشباع، بمعنى أنه أشبع حركة العين القصيرة وهي (الفتحة)، فنشأت عنها ألف وهي حركة طويلة[5].

- وفي قـوله تـعـالى : ﴿ولئن أرسلنا ريحـاً فـرأوه مُصْفَرّاً لظلوا من بعـده يكفرون﴾[6].

قـرأ جناح بـن حُبَيْش : «مُصْفَارّاً»، بألف بـعـد الفـاء[7] > muṣfarran muṣfārran.

ويمكن توجيه هذه القراءة على مطل الحركات، حيث أشبع القارئ الفتحة وهي حركة قصيرة، فتولدت عنها حركة طويلة هي الألف، لكنّ القارئ أسقط النبر على الراء .

- وفي قوله تعالى : ﴿عرّف بعضه وأعرض عن بعض﴾[8].

---

(١) سورة يوسف ٨٠/١٢ .
(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص٦٥ .
(٣) سورة النور ٣٩/٢٤ .
(٤) المحتسب ١١٣/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٠٢، والكشاف ٦٩/٣ .
(٥) المحتسب ٢/[illegible] .
(٦) سورة الروم ٥١/٣٠ .
(٧) تفسير البحر المحيط ١٧٩/٧ .
(٨) سورة التحريم ٣/٦٦ .

قرأ سعيد بن المسيِّب وعكرمة : «عرّاف»، بالف بعد الراء(١)، على الإشباع، arrafa < arrāa، حيث أشبع فتحة الراء وهي الحركة القصيرة، فتولدت عنها حركة طويلة هي الألف .

ومن إشباع الواو ما ورد في قوله تعالى : ﴿ثمّ سئلوا الفتنة﴾(٢).

قرأ مجاهد : «ثم سُوئلوا»(٣)، على الإشباع، sū>ilū < su>ilū، بمعنى أن القارئ أشبع الحركة القصيرة وهي (الضمة) فنشأت منها واو وهي حركة طويلة ناتجة عن مطل الحركة القصيرة .

- وفي قوله تعالى : ﴿فألقِه إليهم﴾(٤).

قرأ مسلم بن جندب : «فالقهُو إليهم»(٥)، على الإشباع، fa>alkihu < fa>alkihū، بمعنى أن القارئ مطل الحركة القصيرة وهي الضمة، فنشأت منها حركة طويلة هي الواو .

- وفي قوله تعالى : ﴿أصيبُ به من أشاء﴾(٦)، >uwsibu < >usibu.

قرأ عمرو بن عبيد والحسن البصريّ : «أوصيب به من أشاء»(٧).

ويمكن توجيه هذه القراءة على الإشباع كسابقتها، حيث إن القارئين مطلا حركة الهمزة وهي (الضمة) الحركة القصيرة، فأصبحت بالمطل حركة طويلة هي الواو التي نشأت عن إشباع الضمة .

---

(١) تفسير البحر المحيط ٢٩٠/٨، وينظر اللهجات العربية في التراث ٢٩٩/٢. ومنهج أبي حيان ١٥١.

(٢) سورة الأحزاب ١٤/٣٣ .

(٣) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١١٨ .

(٤) سورة النمل ٢٨/٢٧ .

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ص ١٠٩ .

(٦) سورة الأعراف ١٥٦/٧ .

(٧) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٤٦ .

٢- الثقل والتخفيف

ويشمل المصطلحات الجزئية التالية :

٢ : ١ الاستثقال .

٢ : ٢ كراهية توالي الأمثال (الصوامت) .

٢ : ٣ كراهية توالي الحركات (الصوائت) .

٢ : ٤ التقاء الساكنين .

٢ : ٥ التخفيف أو الخفة [1].

٢ : ١- الثقل :

عند الحديث عن الثقل أو ما يسمّى بالاستثقال لم نجد أحداً من القدماء ولا من المحدثين وضع له تعريفاً مانعاً جامعاً، لكونه علّة من العلل التي احتكم إليها أهل اللغة والنحويون في توجيهاتهم لكثير من الظواهر والأنماط اللغوية الكلامية، ولكنهم اكتفوا بالتمثيل لها، فهي عند السيوطي: كاستثقالهم -يعني العرب- الواو في (يعد) لوقوعها بين ياء وكسرة[2].

ومن المعاصرين الذين تابعوا القدماء في حديثهم عن الاستثقال الدكتور تمام حسان الذي يقول[3]: «جعلوا الكسرة والضمة ثقيلتين على الياء والواو، وقدّروهما عليهما في الإعراب، وأدخلوا التصريف على الكلمات بسبب ذلك، وحذفوا الواو للثقل من مضارع المثال وأمره، ومصدره ...الخ» .

ومن مواضع الثقل الواردة في القراءات الشاذّة ما يأتي :

- في قوله تعالى : ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبَرَزَ الذين كُتبَ عليهم القتلُ

---

(١) منهج أبي حيان في اختياراته ١٧٣.

(٢) الاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي ، ص ١١٦، تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم، الطبعة الأولى، بالقاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، مطبعة السعادة، من منهج أبي حيان ١٦٢.

(٣) الأصول (دراسة ابيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، الدكتور تمام حسان، ص١٩٤، بغداد ١٩٨٨ ، من منهج أبي حيان ١٦٢.

إلى مضاجعهم﴾(1).

قرأ أبو حيوة : «لبُرِّز الذين» بالتثقيل(2)، laburriza > labaraza، في الفعل (لبرّز) .

ومن المواضع التي سُكنت لاستثقال الضمة، قوله تعالى: «وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتّقون أو يُحْدثُ لهم ذِكراً»(3).

قرأ الحسن البصريّ: «أو يُحْدثْ لهم ذِكراً» بسكون الثاء، yuḥditu > yuḥdit، وجّهها ابن جنّي على أنّه ممّا ينبغي أن يسكّن استثقالاً للضمة(4)، ومثلها قول جرير(5): (البسيط) .

سِيْرُوا بَني العَمِّ فالأهوازُ منزلكمْ

ونهرُ تيرى ولا تعرفْكم العربُ

وقد أورد ابن جنّي البيت برواية أخرى : (فلا تعرفكم العربُ) يريد : ولا تعرفكم العربُ، وعزا هذه اللغة إلى تميم(6).

- ومثلها قوله تعالى : ﴿ولا تَمْنُنْ تَستَكْثِرُ﴾(7).

قرأ الحسن البصريّ : «ولا تَمْنُنْ تستكثرْ» جزماً بالسكون(8)، tastaktiru > tastaktir، وجهها ابن جنّي على وجهين : الوجه الأول : أنّه جزم على البدل من قوله تعالى : ﴿تمنن﴾، وذلك على نيّة تكرار العامل، كأنه قال : (لا تستكثرْ)، وليس هذا المعنى المراد، وإنما المعنى: ولا تمنن منْ مستكثر، أي: امنن منّ من لا

(1) سورة آل عمران ١٥٤/٣.

(2) مختصر في شواذ القرآن، ص٢٣ .

(3) سورة طه ١١٣/٢٠ .

(4) المحتسب ٥٩/٢ .

(5) ينظر : المحتسب ٥٩/٢ ، وينظر ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، ٤٤١/١، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، الطبعة الثالثة، دار المعارف (بلا تاريخ)، وشرح ديوان جرير، ص٤٦، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(6) ينظر المحتسب ١١٠/١ .

(7) سورة المدثر ٦/٧٤ .

(8) المحتسب ٣٣٧/٢ .

يريد عوضاً ولا يطلب الكثير عن القليل، وأما الوجه الثاني : فإنه أسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات المتتابعة[1].

ويمكن تفسير هذا بضياع الحركة الإعرابية من أواخر الكلمات المعربة، ويعود ذلك إلى طور من الأطوار التي مرّت بها الحركة الإعرابية، وقد يكون السكون للوقف، لأنه في آخر الكلمة .

٢ : ٢- كراهية توالي الأمثال (الصوامت) .

ومما جاء مخففاً لثقل توالي الأمثال قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[2].

قرأ ابن محيصن : «أنذرتهم»، بهمزة واحدة من غير مدّ، ʾandartahum < aʾandartahum، ووجهها ابن جنّي على حذف همزة الاستفهام تخفيفاً لكراهة الهمزتين[3]، أي : لكراهة توالي مثلين همزة الاستفهام وهمزة الفعل الماضي .

٢ : ٣- كراهية توالي الحركات (الصوائت) .

عُدّت كثرة الحركات المتتالية ثقلاً في الكلام، لذلك يلجأ العرب إلى التخفيف بإسكان أحد هذه الحروف لكراهية الثقل .

- ومنه قوله تعالى : ﴿عليها تسعةَ عَشَرَ﴾[4].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وطلحة بن سليمان: «عليها تسعةَ عْشَرَ» بإسكان العين[5]، tisʿataʿšara < tisʿataʿašara، وهي قراءة في غاية الشذوذ .

وقد وجهها ابن جنّي والزمخشري وأبو حيّان على أن إسكان العين جاء تخفيفاً لكثرة توالي الحركات، وذلك لأن الاسمين جُعلا كاسم واحد، لأنه لا حاجة للوقوف على الأول ثم يبتدأ بالثاني، فلما أمِنَ ذلك أسْكن أوله تخفيفاً، وجُعل

---

(١) المحتسب ٢/٣٣٧-٣٣٨، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٦٤، والكشاف ٤/١٨١ .

(٢) سورة البقرة ٢/٦ .

(٣) المحتسب ١/٥٠، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢.

(٤) سورة المدثر ٧٤/٣٠ .

(٥) المحتسب ٢/٣٣٨، وينظر الكشاف ٤/١٨٤، وتفسير البحر المحيط ٨/٣٧٥ .

ذلك أمارة لقوة اتصال أحد الاسمين بصاحبه(١).

- وقوله تعالى : ﴿وإذ يعدُكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم﴾(٢).

قرأ مسلمة بن محارب : «يعدْكم» بسكون الدال لتوالي الحركات(٣)، ya‹dkum <ya‹idukum والثقل في الضمة .

- وقوله تعالى: ﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾(٤).

قرأ أبو السّمال : «فيما شجْرَ» بسكون الجيم šagra < šagara، وكأنه فرّ من توالي الحركات، وليس بقوي لخفة الفتحة بخلاف الضمة والكسرة، فإن السكون بدلهما مُطّرد على لهجة تميم(٥).

- وقوله تعالى : ﴿ثُمّ نُتْبِعُهُمُ الآخرين﴾(٦).

قرأ الأعرج : «ثم نُتْبِعْهمْ»، بالجزم، nutbi‹hum < nutbi‹uhumu ، وجهها ابن جنّي على وجهين : الأول: أن المراد معنى قراءة الجماعة بالرفع، لكنه أسكن العين استثقالاً لتوالي الحركات، والثاني: على العطف على قوله : «نُهلك»(٧).

- وقوله تعالى : ﴿وبعولتُهنّ أحق بردهن في ذلك﴾(٨).

قرأ مسلمة بن محارب : «وبعولتْهنّ» بسكون التاء، bu‹ūlathunna < bu‹ulatuhunna، فراراً من ثقل توالي الحركات، وهي لهجة لتميم كما مضى(٩).

- وقوله تعالى : ﴿وما يَعِدُهم الشيطانُ إلا غروراً﴾(١٠).

---

(١) المحتسب ٣٣٨/٢، وينظر الكشاف ١٨٤/٤، وتفسير البحر المحيط ٣٧٥/٨ أيضاً ، ومنهج أبي حيان ١٦٢-١٦٣.

(٢) سورة الأنفال ٧/٨ .

(٣) المحتسب ٢٧٣/١، وينظر تفسير البحر المحيط ٤٦٤/٤ .

(٤) سورة النساء ٦٥/٤ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٢٨٤/٣، ومنهج أبي حيان ١٦٣.

(٦) سورة المرسلات ١٧/٧٧ .

(٧) المحتسب ٣٤٦/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٦٧، والكشاف ٢٠٣/٤ .

(٨) سورة البقرة ٢٢٨/٢ .

(٩) تفسير البحر المحيط ١٨٨/٢ .

(١٠) سورة النساء ١٢٠/٤ .

قرأ الأعمش : «وما يعدْهم» بسكون الدال، خفّف لتوالي الحركات[1]، ya‹idhum < ya‹duhum.

- وقوله تعالى : ﴿يا أبتِ إنّي رأيتُ أحَدَ عَشَر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾[2].

قرأ الحسن البصريّ وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وطلحة بن سليمان: «أحدَ عْشرَ» بسكون العين لتوالي الحركات ›aḥada‹ašara < ›aḥada‹šara›، وذلك أنه جعل الاسمين اسماً واحداً[3].

٢ : ٤- التقاء الساكنين .

هناك طرق للتخلص من التقاء الساكنين، ذكر النحاة أنه إذا التقت النون الخفيفة بساكن فإنها تكسر مثل: اضربنِ الغلام، فنقول فيما هو بغيرها: اضربِ الغلام، كما نقول اضربَ الغلام بعد حذف النون[4].

وما ينطبق على النون الساكنة ينطبق على التنوين، وهذه إحدى الطرق للتخلص من التقاء الساكنين .

ومن مواضع التخلص من التقاء الساكنين في القراءات الشاذّة ما يلي:

- في قوله تعالى: ﴿الم، اللهُ لا إله إلا هو الحي القيوم﴾[5].

قرأ عمرو بن عبيد: «المِ اللهُ» بكسر الميم والوصل[6]. ونسبها أبو حيّان

---

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٣٥٤ .

(٢) سورة يوسف ١٢/٤ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٥/٢٧٩ .

(٤) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، أبو حيّان الأندلسي، ص١٨٠، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، بيروت، ١٩٨٥. وينظر الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب، نور الدين الجامي، ٢/٤٠٨ ، تحقيق الدكتور أسامة طه الرفاعي، العراق، ١٩٨٣م . ومنهج أبي حيان ١٥٥.

(٥) سورة آل عمران ٣/١، ٢ .

(٦) مختصر في شواذ القرآن، ص١٩.

إلى أبي حيوة[١]، ونسبها ابن عطية إلى الرؤاسي[٢] ، ونسبها الزمخشري إلى عمرو بن عبيد وقال : توهم التحريك لالتقاء الساكنين، وما هي بمقبولة[٣].

والأرجح أنّها كسرت تخلصاً من التقاء الساكنين، أي: كسر الميم، وذلك لأن همزة الوصل تسقط في درج الكلام، أي : (وصله) .

- وقوله تعالى: ﴿يس، والقرآن الحكيم﴾[٤].

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي: «ياسينَ، والقرآن» بفتح النون، yāsin> yāsina > yāsini، وقرأ أبو السمّال وعبد الله بن أبي إسحاق أيضاً: «ياسينِ» بكسر النون[٥].

وجه ابن جنّي قراءتي الفتح والكسر على التقاء الساكنين، لأن الكلام مبني على الوصل، لا على الوقف على حروف المعجم[٦]. لذلك حُرّكت النون مرة بالفتح ومرة بالكسر.

والتحريك بالفتح جاء هروباً من الثقل إلى خفة الفتحة، وذلك لأن الياء والكسرة قبلها ثقيلتان، أما الكسر فجاء على أصل حركة التقاء الساكنين؛ لأن الأصل في التقاء الساكنين كسر الأول منهما.

- وقوله تعالى : ﴿ق، والقرآن المجيد﴾[٧].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي: «قافَ»، بفتح الفاء، وقرأ الحسن البصريّ

---

(١) تفسير البحر المحيط ٣٧٤/٢.

(٢) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، ٣٩٧/١، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٣) الكشاف ٤١٠/١ .

(٤) سورة يس ١/٣٦ ، ٢ .

(٥) المحتسب ٢٠٣/٢، وينظر مختصر في شواذ القران، ص١٢٤، والكشاف ٣١٣/٣، وتفسير البحر المحيط ٣٢٣/٧ .

(٦) المحتسب ٢٠٣/٢ .

(٧) سورة ق ١/٥٠ .

وعبد الله بن أبي إسحاق: «قافِ» بكسر الفاء[1]، kāfi < kāfa < kāf.

وجّهها ابن جنّي وأبو حيّان على التقاء الساكنين كما هو الحال في قراءة «ياسينَ» بالفتح والكسر، وذكر ابن جنّي أن من فتح أتبع الفتحة صوت الألف لأنها جزء منها، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين، ووجه قراءة الفتح وجهاً آخر وهو أن يكون «قاف» منصوبة الموضع بفعل مضمر، غير أنه لم يصرفها لاجتماع التعريف والتأنيث في معنى السورة[2].

- وقوله تعالى : ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾[3].

قرأ أبَيّ بن كعب والحسن البصريّ وعبد الله بن أبي إسحاق: «صادِ» بكسر الدال، وقرأ عيسى بن عمر الثقفي : «صادَ والقرآنِ» بفتح الدال[4]، sād < sādi < sāda < sād.

ذكر ابن جنّي أن قراءة الحسن البصريّ : «صادِ» بالكسر يريد بها مثال الأمر من صاديْتُ، لأنه عنده أمر من المصاداة، أي : عارِضْ عملك بالقرآن، وذكر أنه يمكن أن تكون كسرة الدال لالتقاء الساكنين، كما أن فتح الدال كذلك لالتقاء الساكنين طلباً للتخفيف، وقد جوز أن يكون الفتح أي: فتح الصاد أنه جعل «صاد» علماً للسورة، فلم يصرف، فالفتحة عندئذ فتحة إعراب[5].

- ومنه قوله تعالى : ﴿لتَرَوُنَّ الجحيم، ثمّ لتروُنّها عين اليقين﴾[6].

روي عن الحسن وأبي عمرو أنهما قرأ : «لتروُنّ الجحيم، ثم لتروُنّها عين

---

(١) المحتسب ٢٨١/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٤٤، وتفسير البحر المحيط ١٢٠/٨ .

(٢) المحتسب ٢٨١/٢، وينظر تفسير البحر المحيط ١٢٠/٨ .

(٣) سورة ص ١/٣٨ .

(٤) المحتسب ٢٣٠/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٢٩، والكشاف ٣٥٨/٣، وتفسير البحر المحيط ٣٨٣/٧ .

(٥) المحتسب ٢٣٠/٢، وينظر الكشاف ٣٥٨/٣، وتفسير البحر المحيط ٣٨٣/٧ .

(٦) سورة التكاثر ١٠٢/٦، ٧ .

اليقين» بالهمز فيهما، أي بهمز الواو المضمومة فيهما[1]، latara>unna < latarawunna.

ذكر ابن جنّي أنّ الهمز فيهما على إجراء غير اللازم مجرى اللازم، وأنه ضعيف مرذول، وذلك لأن الحركة فيهما لالتقاء الساكنين[2]، ولعل هذا من إبدال الواو المضمومة همزة كما في وقتت : أقتت.

- وقوله تعالى : ﴿ولا الليلُ سابقُ النهارِ﴾[3].

قرأ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : «ولا الليل سابق النهار» بغير تنوين ونصب (النهار)، وحذف التنوين منه لالتقاء الساكنين، لأنه أخف[4]. ويرى الدكتور أحمد الجنابي أن القراءة السبعية بإضافة سابق إلى النهار أخف[5].

- وقوله تعالى : ﴿قمِ الليلَ إلا قليلاً﴾[6].

قرأ أبو السمّال : «قُمُ الليل» بضم الميم، وجهها ابن جنّي على أن الغرض من هذه الحركة هو التبلغ بها هرباً من اجتماع الساكنين، وبأي الحركات حرّكت أحدهما فقد وقع الغرض، والكسر أكثر، لأنه الأصل في التقاء الساكنين[7]. والضم هنا على الإتباع أي : إتباع حركة الميم لحركة القاف قبلها، مع أن الأصل الكسر، ولكن الإتباع هنا جاء هرباً من التقاء الساكنين أيضاً، ولا أرى فرقاً بين الهروب إلى الكسر أو الضمّ، فهما في الأصل حركة واحدة في الساميات، حركة ناقصة انتقاليةٌ، لا فرق بينهما في المعنى والوظيفة[8].

(١) المحتسب ٣٧١/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٧٩، والكشاف ٢٨١/٤ . ومنهج أبي حيان ١٥٥-١٥٦.
(٢) المحتسب ٣٧١/٢ - ٣٧٢ .
(٣) سورة يس ٤٠/٣٦ .
(٤) تفسير البحر المحيط ٣٣٨/٧ .
(٥) من هوامش أستاذي على البحث .
(٦) سورة المزمل ٢/٧٣ .
(٧) المحتسب ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ ، وينظر مختصر في شواذ القرآن ، ص١٦٤، والكشاف ١٧٥/٤.
(٨) التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص٥٧-٥٨، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض .

- وقوله تعالى : ﴿وأمّا من آمن وعمل صالحاً فله جزاءً الحسنى﴾[1].

قرأ ابن عباس ومسروق : «جزاء» بالنصب بغير تنوين، الحسنى بالإضافة، وجهها أبو حيّان الأندلسيّ على حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه، أي : فله الجزاء جزاء الحسنى، ونقل عن المهدوي أنه على حذف التنوين لالتقاء الساكنين، طلباً للخفة من الثقل الواقع بالتقاء الساكنين[2].

- ومنه قوله تعالى : ﴿إلاّ مَنْ هو صَالِ الجحيم﴾[3].

قرأ الحسن البصريّ : «إلاّ مَنْ هو صالُ الجحيم» بضم اللام[4] في (صال)، ṣāli > ṣālu ذكر ابن جنّي عن شيخه أبي على الفارسي أنّه يحمله على حذف لام (صال) تخفيفاً، وإعرابه اللام بالضم، على أن الضمة ضمة إعراب، وذكر أن قطرباً وجهها على أنه أراد جمع (صال)، أي : صالون، فحذف النون للإضافة، وبقيت الواو في (صالوا)، فحذفها من اللفظ لالتقاء الساكنين، وحمل على معنى «مَنْ» لأنه جمع، وقد حسَّن ابن جنّي هذا القول مع الأخذ بقول أبي علي السابق[5].

- وقوله تعالى : ﴿فيومئذ لا يُسْأل عن ذنبه إنسٌ ولا جانّ﴾[6].

قرأ الحسن البصريّ وعمرو بن عبيد: «ولا جأن» ǧān > ǧa'n، بالهمز فراراً من التقاء الساكنين، وإن كان التقاؤهما على حدّه[7].

وهذا توجيه غريب؛ لأنه لو كان هناك ثقلٌ لهرب الجمهور من هذا الثقل إلى حركة أخرى، ولكن يمكن تفسير ذلك بهمز غير المهموز مبالغة في التفصح، وقد وقع الثقل في المهموز، والهمز من خصائص لهجة تميم[8] .

---

(١) سورة الكهف ٨٨/١٨ .

(٢) تفسير البحر المحيط ١٦٠/٦-١٦١ .

(٣) سورة الصافات ١٦٣/٣٧ .

(٤) المحتسب ٢٢٨/٢، وينظر مختصر في شواذ القران، ص١٢٨، والكشاف ٣٥٦/٣ .

(٥) المحتسب ٢٢٨/٢ .

(٦) سورة الرحمن ٣٩/٥٥ .

(٧) تفسير البحر المحيط ١٩٥/٨-١٩٦ .

(٨) منهج أبي حيان في اختياراته ١٤٨.

- وقوله تعالى : ﴿يكادُ البرقُ يَخْطَفُ أبصارَهم﴾(١).

حكى الفرّاء عن بعض القُرّاء : «يَخِطّف» بفتح الياء وكسر الخاء والتشديد، yaḥittif < yaḥtafu، وذكر ابن جنّي أنّ من القُرّاء إذا أسكن التاء ليدغمها كسر الخاء لالتقاء الساكنين، على الأصل في ذلك، فاستغني بحركتها عن نقل الحركة إليها، فيقول : يَخِطّف(٢).

وقد شذّت هذه القراءة؛ لأن الأصل أن تفتح الطاء؛ لأن ما قبلها صوت حلقي فلما كسرت الطاء صارت شاذّة.

- وفي قوله تعالى : ﴿يومئذٍ يودُّ الذين كفروا وعصوُا الرسول﴾(٣).

قرأ الجمهور : (وعَصَوُا الرسول) بضم الواو .

وقرأ يحيى بن يعمر وأبو السّمال : «وعَصَوِا الرسول» بكسر الواو، wa<asawi < wa<asū < wa<asw، وذلك على أصل التقاء الساكنين(٤).

- وفي قوله تعالى : ﴿قال هي عَصَايَ أتوكأ عليها﴾(٥).

قرأ الحسن البصريّ وعمرو بن عبيد : «هي عصايِ» بكسر الياء لالتقاء الساكنين، <aṣāyə < <aṣāyi، والذي جوز ذلك خفة الفتحة والألف التي في (عَصَاي)(٦).

أما في قوله تعالى : ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا﴾(٧)، فقد قرأ الحسن البصريّ وأبو واقد وأبو السّمال : «تعالُوا» بضم اللام، ووجه ذلك أن الأصل فيها : تعاليوا، نقلت الضمة من الياء إلى اللام قبلها وذلك بعد حذف فتحتها فبقيت الياء ساكنة، فاجتمع ساكنان هما الياء التي نُقلت حركتها، وواو الضمير

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٠ .

(٢) المحتسب ١/٥٩، وينظر مختصر في شواذ القران، ص ٣.

(٣) سورة النساء ٤/٤٢ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٣/٢٥٣ .

(٥) سورة طه ٢٠/١٨ .

(٦) المحتسب ٢/٤٨، وينظر الكشاف ٢/٥٣٣ .

(٧) سورة آل عمران ٣/٦١ .

الساكنة، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وذلك للثقل الذي وقع بها في الكلمة[١].

ومن مواضع التقاء الساكنين قوله تعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يَضرّكم كيدُهم شيئاً﴾[٢].

قرأ الضّحاك: «ولا يضُرِّكم» بضم الضاد وكسر الراء المشددة على أصل التقاء الساكنين[٣].

وقوله تعالى: ﴿براءةٌ مِنَ اللّه ورسوله﴾[٤].

حكى أبو عمرو أن أهل نجران يقولون: «براءةٌ مِنِ اللهِ» يجرون الميم والنون[٥]، minillāhi > minallāhi، أي: يكسرون كل منهما.

ذكر ابن جنّي أن كسرها أول القياس ،حكاية عن سيبويه، وذلك لأن الكسر جاء لالتقاء الساكنين، ولكن كثرة الاستعمال ، أي: استعمال (مِن) مع لام المعرفة ألجأتهم إلى الفتح هرباً من توالي كسرتين[٦]، ولا فرق بين الفتح والكسر، ما دام الأمر هرباً من التقاء الساكنين، فهي إذن لهجة، فبدلاً من الفتح على لغة الجمهور يكسرون.

- وقوله تعالى: ﴿ولا تنسوُا الفضلَ بينكم﴾[٧].

قرأ يحيى بن يعمر: «ولا تنسوِا الفضل» بكسر الواو، وذلك على أصل التقاء الساكنين، تشبيهاً للواو التي هي ضمير بواو (لو) في قوله تعالى: «لو استطعنا»[٨]، كما شبهوا واو (لو) بواو الضمير فضموها، فهذا من باب حمل الشيء على نظيره[٩].

---

(١) تفسير البحر المحيط ٤٧٩/٢ .

(٢) سورة آل عمران ١٢٠/٣ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٤٣/٣ .

(٤) سورة التوبة ١/٩ .

(٥) المحتسب ٢٨٣/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٥١، والكشاف ١٧٢/٢ .

(٦) المحتسب ٢٨٣/١، وينظر كتاب سيبويه ١٥٤/٤، والكشاف ١٧٢/٢ .

(٧) سورة البقرة ٢٣٧/٢ .

(٨) سورة التوبة ٤٢/٩ .

(٩) تفسير البحر المحيط ٢٣٨/٢ .

٢ : ٥- التخفيف أو (الخفة) .

عبّر النحاة القدماء عن التخفيف بأمثلة كثيرة، وذكروا منها الإدغام[١]، ومن المعلوم لدينا أن الفصحاء من أبناء العربية ينفرون من الثقل، ويؤثرون الخفة في الكلام، لذلك علّلوا كثيراً من الظواهر الصرفيّة والنحويّة بعلّة الخفة، ومن ذلك قولهم: ميزان ويوقن مع أن الأصل فيهما : موزان وييقن، ولكن طلبهم للخفة جعلهم يؤثرون الياء على الواو في الكلمة الأولى، والواو على الياء الثانية في الكلمة الثانية رغبة في التخفيف تعليلاً لذلك[٢].

ويمكن أن يفسَّر هذا في علم اللغة الحديث بالحذف، أي : حذف الحركات، الذي يهدف إلى تسهيل النطق على الناطق، وقد عبر عنه القدماء بالخفّة[٣].

إذن يُعَدّ التخفيف علّة صوتية، لجأ إليها النحاة لتعليل بعض الظواهر الصوتيّة في أنماطهم الكلاميّة الفصيحة، ولكن هناك ثمّة فرق بين التخفيف والاستثقال، وذلك أن الاستثقال أن يحدث أمر يمنع -في نظر النحاة- من وجود ظاهرة صوتية كالخروج من الكسر إلى الضم، فيلجأ الناطق إلى إزالة هذا الاستثقال عن طريق المخالفة الصوتية والحذف وغيرها .

في حين أن الخفة هي أن يلجأ المتكلم إلى نمط صوتي معين تخفيفاً، ولا يشترط فيها الاستثقال حتى يخفف[٤].

ومن مواضع التخفيف في القراءات الشاذّة: التخفيف بالحذف والتخفيف بالفتح والتخفيف بالإبدال .

٢ : ٥ : ١- التخفيف بالحذف

ويتمثل هذا الحذف بحذف حركة قصيرة أو طويلة أو حذف صوت صحيح.

---

(١) الاقتراح، ص١١٧ .

(٢) أصول النحو العربي، الدكتور محمد خير الحلواني، ص١١٤، اللاذقية، سوريا، ١٩٧٩م.

(٣) أصول النحو العربي، ص١١٤ .

(٤) منهج أبي حيّان في اختياراته، ص١٧٣-١٧٤ .

٢ : ٥ : ١ : ١- حذف الحركة القصيرة (التسكين) :

أ- في الأفعال :

- في قوله تعالى : ﴿ألمْ تَرَ أنّ الله خلق السموات والأرضَ بالحقّ﴾[1].

قرأ السُلمي : «ألمْ تَرْ أنّ الله....» ساكنة الراء استخفافاً، alamtara > alamtar، وذلك على تشبيه الفتحة بالكسرة المحذوفة في مثل هذا، وقد ضعّفه ابن جنّي، لأنه إذا حذف الألف للجزم فقد وجب إبقاء الحركة قبلها دليلاً عليها؛ لأنها كالعوض من المحذوف، لا سيّما وهي خفيفة[2].

- وفي قوله تعالى : ﴿ونذرُهمْ في طُغيانهم يعمهون﴾[3].

قرأ الحسن البصريّ وأبو رجاء وقتادة وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد والأعمش والهمداني: «ويذرْهمْ»، بالياء وجزم الراء، wanaḏaruhum > wayaḏarhum، حيث أسكن المرفوع تخفيفاً؛ لأن فيه خروج من الفتح إلى الضم[4].

- وفي قوله تعالى : ﴿قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي﴾[5].

قرأ طلحة بن مصرف والفياض بن غزوان : «فأواريْ» بسكون الياء[6]، fa>uwāriya > fa>uwāri،على فأنا أواري أو على التسكين في موضع النصب للتخفيف[7]، والوجه أن تحمل هذه القراءة على الاستئناف أي : فأنا أواري؛ لأن النصب بحذف الفتحة لا يجوز إلاّ في الضرورة عند النحاة[8].

وقد نسبها ابن جنّي إلى طلحة بن سليمان[9].

---

(١) سورة إبراهيم ١٩/١٤ .

(٢) المحتسب ٣٦٠/١-٣٦١. ومنهج أبي حيان ١٧٤ .

(٣) سورة الأنعام ١١٠/٦ .

(٤) المحتسب ٢٢٧/١ .

(٥) سورة المائدة ٣١/٥ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٤٦٧/٣ .

(٧) الكشاف ٦٠٨/١ .

(٨) تفسير البحر المحيط ٤٦٧/٣ .

(٩) المحتسب ٢٠٩/١ .

- وفي قوله تعالى: ﴿يعدُهم ويمنّيهم وما يعدُهم الشيطانُ إلاّ غروراً﴾[1].

قرأ الأعمش : «يعدْهم وما يعدْهم» بإسكان الدال، وهو تخفيف لتوالي الحركات، حيث عمد إلى المخالفة بينها بالإسكان ليضع حاجزاً بين الأصوات المتحركة[2].

- وفي قوله تعالى : ﴿وما يُعَلّمان من أحد﴾[3].

قرأ طلحة بن مُصرِّف : «وما يعْلمان من أحد» بتسكين العين طلباً للخفة كراهية تضعيف اللام بعدها[4]، yu‹limāni < yu‹allimāni.

- وفي قوله تعالى : ﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرُهم إليه جميعاً، ... وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبُهم عذاباً أليماً﴾[5].

قرأ مسلمة : «فسيحشرْهم»، «فيعذبْهم» ساكنة الراء والباء، طلباً للخفة للثقل الواقع بالضمة فيهما[6].

- وفي قوله تعالى : ﴿ونحشرُهُ يومَ القيامةِ أعمى﴾[7].

قرأ الجمهور : «ونحشرُه» بالنون وضم الراء، وقرأ أبان بن تغلب : «ونَحْشُرْه» بإسكان الراء، wanaḥšurhu < wanaḥšuruhu، وأجاز أبو حيّان أن يكون التسكين تخفيفاً[8]، ولا أرى في توالي الضم ثقلاً .

- وفي قوله تعالى : ﴿غُلّت أيديهم ولعِنُوا بما قالوا﴾[9].

قرأ أبو السّمال : «ولعْنُوا» بسكون العين طلباً للتخفيف، ويحسن هذه

---

(١) سورة النساء ١٢٠/٤ .
(٢) المحتسب ١٩٩/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢٩، وتفسير البحر المحيط ٣٥٤/٣. ومنهج أبي حيان ١٧٤.
(٣) سورة البقرة ١٠٢/٢ .
(٤) مختصر في شواذ القرآن، ص ٨ .
(٥) سورة النساء ١٧٢/٤ ، ١٧٣ .
(٦) المحتسب ٢٠٤/١ .
(٧) سورة طه ١٢٤/٢٠ .
(٨) تفسير البحر المحيط ٢٨٧/٦، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص ٩٠. ومنهج أبي حيان ١٧٥
(٩) سورة المائدة ٦٤/٥ .

القراءة أنها كسرة جاءت بين ضمتين، فحسن التخفيف هنا[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿وعبَدَ الطّاغوتَ﴾[2].

قرأ الحسن البصريّ : «وعبْدَ الطاغوتَ» بإسكان الباء، wa‹abda > wa‹abada، والتوجيه الصحيح عند أبي حيّان أن يكون التسكين تخفيفاً[3].

بَ- في الأسماء :

- في قوله تعالى : ﴿فرجلٌ وامْرأتان﴾[4].

روى متُّ بن عبد الرحمن عن أهل مكة أنهم يقرأون : «وامرأْتان» بسكون الهمزة[5]، wamra›tāni > wamra›atāni، وأوردها أبو حيّان غير معزوة لأحد من القُرّاء[6].

وقد وجهها ابن جنّي هنا على تخفيف الهمزة، حيث ضعفت حركتها فقربت من الساكن فأبدلت ألفاً مبالغة في ذلك فصارت ألفاً ساكنة[7]، في حين علّلها أبو حيّان بالتخفيف رغبة منه في التخلص من توالي الحركات[8]، فقد توالت فيها عدة فتحات فسكّن الهمزة ليخالف بين هذه الفتحات المتوالية بأن وضع حاجزاً بينها[9].

- وفي قوله تعالى : ﴿وإن كنتم على سفر، ولم تجدوا كاتباً فرهَان مقبوضة﴾[10].

قرأ شهر بن حوشب : «فَرُهْنٌ» far uhnun > faruhunun بسكون الهاء

---

(١) تفسير البحر المحيط ٥٢٣/٣ .

(٢) سورة المائدة ٦٠/٥ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٥١٩/٣. ومنهج أبي حيان ١٧٥ .

(٤) سورة البقرة ٢٨٢/٢ .

(٥) المحتسب ١٤٧/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص ١٧ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٣٤٦/٢. ومنهج أبي حيان ١٧٥.

(٧) المحتسب ١٤٧/١ .

(٨) تفسير البحر المحيط٣٤٦/٢ .

(٩) منهج ابي حيّان في اختياراته، ص١٧٥ .

(١٠) سورة البقرة ٢٨٣/٢ .

على التخفيف من قولهم : رُهُـــن[١].

- وفي قوله تعالى : ﴿عليها تسعة عشر﴾[٢].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وطلحة بن سليمان : «عليها تسعةَ عْشر»، بإسكان العين تخفيفاً، وذلك لكثرة الحركات المتوالية، حيث جاءت خمس حركات متتابعة ففصل بينها بحاجز وهو السكون، لأن الاسم المركب مكون في الأصل من اسمين جُعلا اسماً واحداً، لذلك عومل هذه المعاملة[٣].

ومثل هذه القراءة ما جاء في قوله تعالى : ﴿يا أبتِ إنِّي رأيت أحدَ عَشَرَ كوكبـــاً﴾[٤].

قُرِىء : «أحدَ عْشَرَ» بسكون العين تخفيفاً لتوالي المتحركات، فيما هو في حكم اسم واحد، لئلا يلتقي ساكنان[٥]، وأوردها ابن جنّي منسوبة إلى أبي جعفر ونافع بخلاف وطلحة بن سليمان[٦].

- وفي قوله تعالى : ﴿متكئين على فُرُشٍ بطائنها من استبرق﴾[٧].

قرأ الجمهور : «فُرُشٍ»، fursin < furušin، وقرأ أبو حيوة بسكون الراء طلباً للتخفيف[٨].

---

(١) مختصر في شواذ القرآن، ص ١٨.
والرَّهْن : ما وُضِع عندك لينوبَ مناب ما أخذ منك. ويجمع على رُهون ورِهان ورُهُن، بضم الهاء، وليس رُهُن جمع رِهَان؛ لأن رهاناً جمع، وليس كل جمع يجمع، وحكى ابن جنّي في جمعه (رَهِين) كعبد وعبيد، ونقل عن الأخفش في جمعه على (رُهُن) انه قبيح؛ لأنه لا يجمع (فَعْل) على (فُعُل) إلا قليلاً شاذاً، وذكر أنه قد يكون (رُهُن) جمعاً للرهان، كأنه يجمع (رَهن) على (رِهان) ثم يجمع (رِهان) على رُهُن، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (فَرُهُن) بضم الهاء، وكان أبو عمرو يقول : (الرُّهان) في الخيل . ينظر لسان العرب (رهن) ١٣/١٨٨-١٨٩، والقاموس المحيط (رهن) ٤/٢٣٠ .

(٢) سورة المدثر ٣٠/٧٤ .

(٣) المحتسب ٣٣٨/٢، وينظر الكشاف ١٨٤/٤ .

(٤) سورة يوسف ٤/١٢ .

(٥) الكشاف ٣٠٢/٢ .

(٦) المحتسب ٣٣٢/١ .

(٧) سورة الرحمن ٥٤/٥٥ .

(٨) تفسير البحر المحيط ١٩٧/٨ .

كذلك قرأ أبو حيوة في قوله تعالى : «وفُرْشٍ مرفوعةٍ»[1]، بسكون الراء طلباً للتخفيف[2].

- وفي قوله تعالى : ﴿يهدي به الله من اتّبع رضوانه سُبُلَ السلام﴾[3].

قرأ الحسن البصريّ وابن شهاب ، أي (الزُّهري) : «سُبْل» ساكنة الباء على التخفيف[4]، subla < subula، وهذه لهجة تميم .

- وقوله تعالى : ﴿وقفّينا من بعده بالرّسُل﴾[5].

قرأ الجمهور : (بالرُّسُل)، بضم السين، وقرأ الحسن البصريّ ويحيى بن يعمر: «بالرُّسْل» بتسكينها، birrusli < birrusuli، وذكر أبو عمرو موافقته على ذلك إذا أضيف إلى ضمير جمع، نحو: رسلهم ورسلنا، استثقل توالي أربع متحركات فسكّن تخفيفاً[6].

- ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿كل آمن بالله وملائكته وكُتُبه ورُسُله﴾[7].

قرأ يحيى بن يعمر : «وكُتْبه ورُسْله» بإسكان التاء والسين، كما روي ذلك عن نافع، وقرأ الحسن البصريّ : «ورُسْله» بإسكان السين وهي رواية عن أبي عمرو، وكل ذلك طلباً للتخفيف، للثقل الواقع بالضم في حرفين متتابعين[8].

وهناك مواضع أخرى غيرها[9]، ويبدو أن هذا التخفيف مُطّرد في الأسماء

---

(١) سورة الواقعة ٣٤/٥٦ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص ١٥١ .

(٣) سورة المائدة ١٦/٥ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٣، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٣١، رواية عن أبي عمرو.

(٥) سورة البقرة ٨٧/٢ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٢٩٩/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص ٨ .

(٧) سورة البقرة ٢٨٥/٢ .

(٨) تفسير البحر المحيط ٣٦٥/٢ .

(٩) ينظر مثلاً سورة الذاريات ٧/٥١، (المحتسب ٢٨٦/٢-٢٨٧، وتفسير البحر المحيط ١٣٤/٨) وسورة النحل ٣٦/١٦، (المحتسب ٩/٢، وتفسير البحر المحيط ٤٨٥/٥)، وسورة الأنفال ١٦/٨، (تفسير البحر المحيط ٤٧٥/٤، والكشاف ١٤٩/٢)، وسورة النساء ١١/٤ (تفسير البحر المحيط ١٨١/٣، والكشاف ٥٠٧/١).

المجموعة والمفردة التي جاءت على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين وذلك مثل[١]:

الحُبُك	>	الحُبْك	alḥubk < alḥubuk
السُّقُف	>	السُّقْف	alssukf < alssukuf
دُبُره	>	دُبْره	dubruhu < duburuhu
ثُلُث	>	ثُلْث كذلك السُّدُس > السُّدْس	ṯulṯ < ṯuluṯ
عُمُر	>	عُمْر	ʿumr < ʿumur
نُسُك	>	نُسْك	nusk < nusuk
نُزُل	>	نُزْل	nuzl < nuzul
حُقُب	>	حُقْب	ḥukb < ḥukub
قُبُل	>	قُبْل	kubl < kubul
زُبُر	>	زُبْر	zubr < zubur

ومن المواضع التي تَم فيها التخفيف بحذف الحركة القصيرة في الأسماء، أو باللجوء إلى الفتح فيها، ما جاء من الجموع المؤنثة جمعاً لـ «فُعْلَة»، حيث جاز جمع ما جاء على «فُعْلة» على ثلاثة أوجه: ضم اللام وفتحها وإسكانها، كقوله تعالى : ﴿وتركهم في ظُلُمات لا يبصرون﴾[٢].

قرأ الجمهور : «في ظُلُمات» بضم اللام، وقرأ الحسن البصريّ وأبو السَّمال: «في ظُلْمات» بسكون اللام، وقرأ قوم آخرون بفتحها، وهذه اللغى الثلاث جائزة في جمع «فُعْلة» الاسم الصحيح العين غير المضعَّف ولا المعل اللام بالتاء، فإن اعتلت بالتاء ، نحو : كلية، امتنعت الضمة أو كان مضعَّفاً، نحو : دُرَّة، أو معتل العين، نحو : سورة، أو وصفاً ، نحو : بُهْمَة، امتنعت الفتحة والضمة[٣].

فقد جاءت السكون طلباً للخفة للثقل الذي وقع بضم اللام، كما جاء الفتح

---

(١) ينظر منهج أبي حيان في اختياراته١٧٧.

(٢) سورة البقرة ١٧/٢ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ص١٤٣، وينظر الكشاف ١٩٨/١، وتفسير البحر المحيط ٨٠/١.

طلباً للخفة كذلك .

- ومثلها قوله تعالى : ﴿وجعل الظُّلُمات والنور﴾[1].

قرأ يحيى بن وثّاب : «وجعل الظُّلْمات» بسكون اللام على التخفيف، alzulmāt < alzulumāt كراهية للثقل الواقع بضم اللام[2].

٢ : ٥ : ١ : ٢- حذف الألف المزيدة :

وقد كثر مثل هذا الحذف في اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية:

- كقوله تعالى : ﴿وهذا مِلْحٌ أجاجٌ﴾[3].

قرأ طلحة بن مُصَرِّف : «وهذا مَلِح أجَاجٌ»، malḥun < milḥun، ذكر ابن جنّي عن أبي حاتم أنه قال : هذا منكر في القراءة، فقوله : هو منكر في القراءة يجوز أن يريد به أنه لم يُسْمَع في اللغة، وإن كان سُمِع فقليل وخبيث، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد مَالِح، فحذف الألف تخفيفاً لكون الألف زائدة[4]، وهو الأولى في هذه القراءة، ولا يقال : (مَالِح) إلا في لغة رديئة[5].

وقرأ طلحة بن مُصرِّف في مثل هذه الآية من سورة فاطر :

«وهـذا مَلِحٌ أجَاجٌ»[6]، بفتح الميم وكسر اللام، ولعلّ قراءته في السورة السابقة مثلها، أي: بكسر اللام لا بسكونها، وقد جاءت هذه القراءة على التخفيف من اسم الفاعل، حيث أن الأصل في ذلك «مَالِح» فحذفت الألف المزيدة في اسم الفاعل طلباً للخفة .

---

(١) سورة الأنعام ١/٦ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص٣٦ .

(٣) سورة الفرقان ٥٣/٢٥، وينظر سورة فاطر ١٢/٣٥ .

(٤) المحتسب ١٢٤/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٠٥، والكشاف ٩٦/٣ .

(٥) ينظر لسان العرب (ملح) ٥٩٩/٢-٦٠٦، والقاموس المحيط (ملح) ٢٥٠/١.

(٦) المحتسب ١٩٩/٢، وينظر الكشاف ٣٠٤/٣ ، وينظر تفسير البحر المحيط ٣٠٥/٧ .

- وقوله تعالى : ﴿يقولون أءنّا لمردودون في الحَافِرَة﴾[١].

قرأ أبو حيوة : «في الحَفِرَة» بفتح الحاء وكسر الفاء بغير ألف، alḥafirah < alḥāfirah، وقد وجه ابن جنّي هذه القراءة على أنه أراد من ذلك : «الحافرة» كقراءة الجماعة، ولكنّه حذف الألف الزائدة تخفيفاً[٢].

- وقوله تعالى : ﴿فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم نَادِمِينَ﴾[٣].

قرأ عبد الله بن الزبير : «نَدِمِين» nadimīn < nādimīn، بلا ألف على التخفيف من اسم الفاعل «نادمين»، وذلك بحذف الألف المزيدة في اسم الفاعل، وذكر ابن خالويه أن النادم والفارح يكون حالاً وفيما يستقبل، والندم والفرح لا يكونان إلا حالاً لازمة[٤].

- وفي قوله تعالى : ﴿وتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾[٥].

قرأ فضيل بن مرزوق وابن الزبير : «وتخلقون أفِكاً» ʾafkan < ʾifkan، بفتح الهمزة وكسر الفاء، جوز ابن جنّي أن يكون محذوفاً من اسم الفاعل : «أفِك» من أفكَ الثلاثي، حيث حذفت الألف المزيدة في اسم الفاعل طلباً للتخفيف[٦].

- وفي قوله تعالى : ﴿وهم فيها كالحُونَ﴾[٧].

قرأ أبو حيوة : «وهم فيها كلحِون» من غير ألف kalḥūn < kāliḥūn، على التخفيف، وذلك بحذف الألف المزيدة في اسم الفاعل «كالحون»[٨].

---

(١) سورة النازعات ٧٩/١٠ .

(٢) المحتسب ٢/٣٥٠، وينظر مختصر في شواذ القران، ص١٦٨، والكشاف ٤/٢١٣ .

(٣) سورة المائدة ٥/٥٢ .

(٤) مختصر في شواذ القران، ص٣٣ .

(٥) سورة العنكبوت ٢٩/١٧ .

(٦) المحتسب ٢/١٦٠-١٦١، وينظر الكشاف ٣/٢٠١ .

(٧) سورة المؤمنون ٢٣/١٠٤ .

(٨) مختصر في شواذ القران، ص ٩٩.

- وفي قوله تعالى : ﴿فلا تكنْ من القانطين﴾[1].

قرأ يحيى والأعمش وطلحة بن مُصَرِّف، ورويت عن أبي عمرو : «من القنِطِين» بحذف الألف alkanitin > alkānitīn، وقد وجه ابن جنّي هذه القراءة كغيرها من أمثال القراءات السابقة، بأن الأصل في ذلك «القانطين» كقراءة الجماعة، إلا أن العرب قد تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفاً[2].

- وفي قوله تعالى : ﴿وكُلٌّ أتَوْهُ داخرين﴾[3].

قرأ الحسن البصريّ : «دَخِرين» بلا ألف dahirin > dāhirīn، على حذف الألف المزيدة في اسم الفاعل طلباً للتخفيف[4].

ومنه قوله تعالى : ﴿وأطْعِمُوا القانعَ والمُعْتَرّ﴾[5].

قرأ أبو رجاء : «القَنِعَ» بلا الف alkani‹a > alkāni‹a، وقد ذكر ابن جنّي أنه يريد : القانِع، وهي قراءة الجماعة، إلا أنه حذف الألف المزيدة في اسم الفاعل تخفيفاً وهو يريدها[6].

ولعلّ هذه القراءات ليست من تخفيف الحذف ولكنها تحول من صيغة اسم الفاعل إلى صيغة الصفة المشبهة الدالة على الثبات مثل قراءة (حاذرون)، و(حذرون)، في قوله تعالى : ﴿وإنا لجميعٌ حاذرون﴾[7].

ومن المواضع التي حذفت فيها الألف المزيدة طلباً للتخفيف في غير اسم الفاعل :

- قوله تعالى : ﴿منهم من كلَّم اللهُ﴾[8].

---

(١) سورة الحجر ١٥/٥٥ .

(٢) المحتسب ٢/٤، وينظر مختصر في شواذ القران، ص ٧١، والكشاف ٢/٣٩٣ .

(٣) سورة النمل ٢٧/٨٧ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ص١١١ .

(٥) سورة الحج ٢٢/٣٦ .

(٦) المحتسب ٢/٨٢، وينظر الكشاف ٣/١٥ .

(٧) سورة الشعراء ٢٦/٥٦ .

(٨) سورة البقرة ٢/٢٥٣ .

قرأ ابن ميسرة : «منهم من كَلّم اللّهَ» بالنصب بلا الف وذلك على حذف الألف المزيدة طلباً للخفّة ويدلّ على ذلك قراءة اليمانيّ : «منهم من كالم الله» وهي من فاعل التي تدل على المشاركة[١].

- ومثله قوله تعالى : «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع»[٢].

روى الأعمش عن يحيى بن وثّاب ، والمغيرة عن إبراهيم أنهما قرآ : «ورُبَعَ» مضمومة الراء، مفتوحة العين بغير ألف waruba<a < warubā<a . ذكر ابن جنّي أنّ هذا محذوف من (رُبَاع) تخفيفاً حيث حذفت الألف المزيدة في وصف العدد الذي جاء على (فُعال) طلباً للخفّة، ويقوّي هذا أن المراد بذلك (رباع) ثم حذفت الألف منه وترك صرفه حيث بقي ممنوعاً من الصرف كما كان قبل الحذف غير مصروف[٣]، وهذا من باب تقصير الحركة الطويلة وهي الألف إلى حركة قصيرة وهي الفتحة. وهناك مواضع أخرى غيرها[٤].

٢ : ٥ : ١ : ٣- التخفيف بحذف أصوات اللين الأخرى :

- في قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم تعالَوا إلى ما أنزل الله﴾[٥].

قرأ الحسن البصريّ : «تعالُوا» بضم اللام ta<ālū < ta<ālaw، وذهب ابن جنّي وأبو حيّان إلى أنه قد حذفت لام الفعل من (تعاليت) استحساناً وتخفيفاً، فلما زالت اللام من (تعالى) ضمت لام (تعالى) لوقوع واو الجمع بعدها، وقد ذكر الكسائي أن حذفها هنا في (تعالوا) لالتقاء الساكنين[٦]، وقد سبق .

---

(١) مختصر في شواذ القرآن، ص ١٥ .

(٢) سورة النساء ٣/٤ .

(٣) المحتسب ١٨١/١ .

(٤) ينظر مثلاً سورة الأنفال ٢٥/٨، (المحتسب ٢٧٧/١، ومختصر في شواذ القرآن، ص٤٩)، وسورة الصافات ١٢٣/٣٧ ، ١٣٠، (المحتسب ٢٢٤/٢، ومختصر في شواذ القرآن، ص١٢٨، والكشاف ٣٥٢/٣) .

(٥) سورة النساء ٦١/٤ .

(٦) المحتسب ١٩١/١، وينظر تفسير البحر المحيط ٢٨٠/٣ .

- وقوله تعالى : ﴿واذكُر عبادَنا إبراهيم وإسحاقَ ويعقوبَ أُلي الأيدي والأبصار﴾[1].

قرأ الحسن البصريّ وعيسى بن عمر الثقفي والأعمش : «أولي الأيدِ» بغير ياء، ʾalʾaydī > ʾalʾaydi، وذكر ابن جنّي أنه أراد «بالأيد» «الأيدي» في قراءة الجماعة، إلاّ أنه حذف الياء تخفيفاً[2]، وقد نسبها الفرّاء والزمخشري إلى عبد الله بن مسعود وذلك على طرح الياء والاكتفاء بالكسرة[3].

وتسمّى ظاهرة التخفيف بحذف جزء من الحركة الطويلة من آخر الكلمة عند النحويين: الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو الفتحة عن الألف أو بالضمة عن الواو، وفي (الأيدِ) اجتزاء بالكسرة عن الياء، وليس هذا الحذف من باب الاستثقال، لأنه لا يثقل على اللسان النطق بالياء، بدليل قراءة الجماعة بها، فمن صوره في الفعل قوله تعالى : ﴿والليل إذا يَسْرِ﴾[4]، ومن صوره في الاسم قوله تعالى : ﴿ومن يهد الله فهو المهتدِ﴾[5]، وقوله تعالى : ﴿من يَهْدِ الله فهو المُهْتَدِ﴾[6].

ويذكر أن بعض النحويين قد حمل مثل هذ ا الموضع على التشبيه بالقوافي ولذلك فحذفها عندهم على التخفيف[7]. والاجتزاء بالكسرة عن الياء لهجة هذيل، والإثبات لهجة الحجازيين[8].

---

(١) سورة ص ٤٥/٣٨ .
(٢) المحتسب ٢٣٣/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٣٠ .
(٣) معاني القرآن للفرّاء ٤٠٦/٢-٤٠٧، والكشاف ٣٧٨/٣ .
(٤) سورة الفجر ٤/٨٩ .
(٥) سورة الإسراء ٩٧/١٧ .
(٦) سورة الكهف ١٧/١٨ .
(٧) فتاوى ابن تيمية ٦٢/١٣، جمعها عبد الرحمن قاسم، المغرب (بلا تاريخ) .
(٨) اللهجات العربية في التراث ٦٨٢/٢ .

٢ : ٥ : ١ : ٤- التخفيف بإبدال الياء ألفاً في موضع النداء :

- في قوله تعالى : ﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا﴾[١].

قرأ ابن أبي ليلى : «يا وَيْلَتَا» بزيادة تاء، yawaylati > yawaylata، وذكر ابن جنّي أن (ويلتا) هو تأنيث الويل، وأصلها : (يا ويلتي) فأبدلت الياء ألفاً؛ لأنه نداء، فهو في موضع تخفيف، فقد تحذف هذه الياء وقد تبدل ألفاً[٢].

٢ : ٥ : ١ : ٥- حذف التنوين :

- في قوله تعالى : ﴿فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾[٣].

قرأ الجمهور : «فلا خوفٌ» بالتنوين، وقرأ الزُّهريّ وعيسى بن عمر الثقفي ويعقوب الحضرميّ : «فلا خوفَ» بالفتح، وقرأ ابن محيصن «فلا خوفُ» بالرفع من غير تنوين، وهو من باب (إعمال «لا» عمل «ليس»)، وأما حذف التنوين فيه، فهو تخفيف لكثرة الاستعمال[٤]، واسم (لا) النافية للجنس لا ينوّن لأنه مبنيّ في حالة نصب .

٢ : ٥ : ١ : ٦- التخفيف بحذف علامة الجمع :

- في قوله تعالى : ﴿وما هم بضارّين به من أحد﴾[٥].

قرأ الجمهور : «وما هم بضارّين» بإثبات النون، وقرأ الأعمش «وما هم بضاري» بحذف النون bidarrina > bidarri، وقد جاء حذف نون الجمع في هذه القراءة على التخفيف[٦].

---

(١) سورة يس ٣٦/٥٢.
(٢) المحتسب ٢/٢١٣ .
(٣) سورة البقرة ٢/٣٨ .
(٤) تفسير البحر المحيط ١/١٦٩ .
(٥) سورة البقرة ٢/١٠٢ .
(٦) تفسير البحر المحيط ١/٣٣٢ . ومنهج أبي حيان ١٨٧.

٢ : ٥ : ١ : ٧- التخفيف بالفتح :

- في قوله تعالى : ﴿وتركهم في ظلُمات لا يبصرون﴾[١].

قرأ الجمهور : «ظلُمات» بضم اللام، وقرأ الحسن البصريّ وأبو السّمال: «ظلْمات» بإسكانها[٢]، وقرأ قوم : «ظلَمات» بفتح اللام، وقال أبو حيّان : إن العدول إلى الفتح تخفيفاً أسهل من ادعاء جمع الجمع[٣].

- وفي قوله تعالى : ﴿ومن حيثُ خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾[٤].

قرأ عبد الله بن عمير : «ومن حَيْثَ» بفتح الثاء في (حيثَ) تخفيفاً[٥]، haytu > hayta وقد ورد في لسان العرب أن (حيثُ) ظرف مبهم من الأمكنة، مضموم، وبعض العرب يفتحه[٦].

- وفي قوله تعالى : ﴿أولئك الذين اشتروُا الضلالة بالهدى﴾[٧].

قرأ يحيى بن يعمر وعبد الله بن أبي إسحاق وأبو السّمال: «اشتروِا الضّلالة» بكسر الواو، وحكى أبو الحسن : «اشتروَا الضّلالة» بفتح الواو، وذهب ابن جنّي إلى أن في هذه الواو ثلاث لغات : الضم والكسر والفتح، والحركة في جميعها لسكون الواو وما بعدها، والضم أفشى ثم الكسر، ثم الفتح، والفتح أقلها، لأن العذر فيه خفة الفتحة مع ثقل الواو، كما أن الغرض من ذلك هو التبلّغ بالحركة لاضطرار الساكنين إليها[٨].

- وقوله تعالى : ﴿ياسينْ والقرآنِ الحكيم﴾[٩].

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي : «ياسينَ،

---

(١) سورة البقرة ٢/١٧ .

(٢) تفسير البحر المحيط ١/٨٠، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢، والكشاف ١/١٩٨.

(٣) تفسير البحر المحيط ١/٨٠.

(٤) سورة البقرة ٢/١٤٩ .

(٥) تفسير البحر المحيط ١/٤٣٩.

(٦) لسان العرب (حيث) ٢/١٤٠ .

(٧) سورة البقرة ٢/١٦ .

(٨) المحتسب ١/٥٤-٥٥، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢ .

(٩) سورة يس ٣٦/ ١، ٢ .

والقرآن»، بفتح النون، وقرأ أبو السّمال وعبد الله بن أبي إسحاق: «ياسينِ» بكسر النون، وقد وجّهها ابن جنّي على أن الكسر والفتح جميعاً لالتقاء الساكنين، وذلك لأنه بنى الكلام على الإدراج أي الوصل، لا على الوقف على حروف المعجم، ومن فتح هرب إلى خفة الفتحة لأجل ثقل الياء قبلها والكسرة[1].

- وقوله تعالى : ﴿ق، والقرآنِ المجيد﴾[2].

قرأ الجمهور : «قافْ» بسكون الفاء، وقرأ عيسى بن عمر الثقفي : «قافَ» بالفتح، وقرأ الحسن البصريّ وعبد الله بن أبي إسحاق وأبو السّمال : «قافُ» بالضم، كما قرأ بالضم هارون وابن السميفع والحسن البصريّ أيضاً، فمن فتح «قافَ» عدل إلى أخف الحركات، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين[3].

٢ : ٥ : ١ : ٨- التخفيف بحذف أحد الأصوات المتماثلة :

يتكون الحرف المضعّف من صوتين متماثلين أو متشابهين، أحدهما ساكن والآخر متحرك، وقد حدث بينهما الإدغام نتيجة لقانون المماثلة الصوتية.

ومن المواضع التي ورد فيها تخفيف الأصوات المضعّفة :

- قوله تعالى : ﴿أو كانوا غزّى﴾[4].

قرأ الجمهور : «غزّى» بتشديد الزاء، وقرأ الحسن البصريّ والزُّهريّ : «غزَى» بتخفيف الزاء، ووجهها أبو حيّان على حذف أحد المضعّفين تخفيفاً، أو على حذف التاء، لأن المراد (غزاة)[5].

- وقوله تعالى : ﴿والنّجوم والجبال والشّجر والدّوابُّ وكثيرٌ من الناس﴾[6].

قرأ الزُّهريّ : «والدّوابُ» خفيفة الباء، وذكر ابن جنّي وأبو حيّان أن

---

(١) المحتسب ٢/٢٠٣، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٢٤، والكشاف ٣/٣١٣ .

(٢) سورة ق ١/٥٠ .

(٣) تفسير البحر المحيط ١٢٠/٨ .

(٤) سورة آل عمران ١٥٦/٣ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٩٣/٣، المحتسب ١٧٥/١، وينظر الكشاف ٤٧٣/١، ومنهج أبي حيان ١٨٢ .

(٦) سورة الحج ١٨/٢٢ .

تخفيف الباء هنا لا وجه له، إلا أنهم إذا كرهوا التضعيف فروا منه بحذف أحد المضعّفين، مثل : ظلتُ واحستُ[١].

- ومثلها قوله تعالى: ﴿ومن النّاس والدّوابِّ والأنعام مختلفٌ ألوانُهُ﴾[٢].

قرأ الزُّهريّ : «والدّوابِ» بتخفيف الباء[٣]، على تخفيف أحد المضعّفين فراراً منه وكراهية له .

- وقوله تعالى : ﴿فقال : أكفلنيها وعَزّني في الخطاب﴾[٤].

قرأ أبو حيوة وطلحة : «وعزَني» بتخفيف الزاء wa<azani < wa<azzani، وهو تخفيف روي عن عاصم من السبعة[٥]، وقراءة عاصم مثبتة في المصحف مثل قراءة الجمهور. وقد جاء التخفيف بحذف أحد المضعّفين .

- وقوله تعالى : ﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾[٦].

قرأ عمرو بن فائد : «إيَاك نعبدُ وإيَاك نستعين» بتخفيف الياء فيهما، >iiyāka < >iyyāka، وقد قرأ بالتخفيف فيهما، لأنه كره اجتماع التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة والكسرة[٧]، ولو كان هذا التعليل صحيحاً لَمَا اختارت الفصحى التشديد في جميع هذه الضمائر إيّاك، إيّاكما، إيّاكم... إلخ .

- وقوله تعالى : ﴿وإذا الرُّسُلُ أُقّتتْ﴾[٨].

قرأ الجمهور : «أقّتتْ» بالهمز وتشديد القاف، وقرأ إبراهيم النخعي والحسن البصريّ وعيسى بن عمر الثقفي وخالد : «أقِتَتْ» بالهمز وتخفيف

(١) المحتسب ٧٦/٢، وينظر تفسير البحر المحيط ٣٥٩/٦ .

(٢) سورة فاطر ٢٨/٣٥ .

(٣) المحتسب ٢٠٠/٢، وينظر الكشاف ٣٠٧/٣ .

(٤) سورة ص ٢٣/٣٨ .

(٥) المحتسب ٢٣٢/٢، وينظر مختصر في شواذ القران، ص١٣٠، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء (عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري) ٢٠٩/٢، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، والكشاف ٣٦٩/٣، وتفسير البحر المحيط ٣٩٢/٧ .

(٦) سورة الفاتحة ٥/١ .

(٧) المحتسب ٣٩/١-٤٠، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١، والكشاف ٦٢/١ .

(٨) سورة المرسلات ١١/٧٧ .

القاف[1]، وقرأ عبد الله بن مسعود والحسن البصريّ وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني: «وُقِتَتْ» بواو واحدة وتخفيف القاف[2].

- وقوله تعالى : ﴿نزّل عليك الكتاب بالحق﴾[3].

قرأ الجمهور «نزّل» مشدداً، والكتاب بالنصب، وقرأ إبراهيم النخعي والأعمش وابن أبي عبلة: «نزَلَ» مخففاً، والكتاب بالرفع[4]، وذلك على تخفيف المضعّف طلباً للخفّة nazala < nazzala .

ومثل هذا التخفيف في الفعل المضعف (نَزّل) و(نُزّل) قوله تعالى : ﴿وقد نَزّل عليكم في الكتاب﴾[5]، وقوله تعالى : ﴿وقالوا يا أيها الذي نُزّل عليه الذكر إنك لمجنون﴾[6]. وقوله تعالى : ﴿ونُزّل الملائكة﴾[7].

قرأ عطية العُوفي : «وقد نَزَلَ عليكم»، بالتخفيف[8]، وذلك على تخفيف الفعل المضعّف (نزّل)، وقرأ جناح بن حبيش والخُفّاف عن أبي عمرو : «ونَزَلَ الملائكة»[9]، بالتخفيف ورفع الملائكة، وذلك على تخفيف الفعل المضعّف (نُزّل) طلباً للخفة وكراهية للتضعيف.

- وقوله تعالى : ﴿قال الحواريّون﴾[10].

قرأ إبراهيم النخعيّ وأبو بكر الثقفي : «الحوارِيُون» < alḥawāriyūn alḥawāriyyūn، مخففة الياء في جميع القرآن، وضم الياء الخفيفة المكسور ما قبلها موضع تعافه العرب وتستثقله، لأن الأصل في ذلك أن تُنْقَل الضمة الواقعة

(١) تفسير البحر المحيط ٤٠٥/٨ .

(٢) المحتسب ٣٤٥/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٦٧، والكشاف ٢٠٣/٤، وتفسير البحر المحيط ٤٠٥/٨ .

(٣) سورة آل عمران ٣/٣ .

(٤) الكشاف ٤١١/١، وينظر تفسير البحر المحيط ٣٧٧/٢ .

(٥) سورة النساء ١٤٠/٤ .

(٦) سورة الحجر ٦/١٥ .

(٧) سورة الفرقان ٢٥/٢٥ .

(٨) مختصر في شواذ القرآن، ص ٢٩ .

(٩) مختصر في شواذ القرآن، ص١٠٤ .

(١٠) سورة آل عمران ٥٢/٣ .

على الياء المكسور ما قبلها إلى الحرف الذي قبلها وتحذف الياء لالتقائها ساكنة مع الساكن بعدها، فكان القياس على هذا أن يقال : (الحواروون) ولكن إقرار الضمة هنا دليل على أن التشديد مراد، إذ التشديد يحتمل الضمة، وإنما خففت الياء المشددة استثقالاً لتضعيف الياء[١].

- وقوله تعالى : ﴿ومنهم أمّيّون لا يعلمون الكتاب إلاّ أمانيَّ وإن هم إلاّ يظنون﴾[٢].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة والحسن البصريّ والحكم بن الأعرج: «إلا أمانيْ وإن همْ» amāniy < amāniyya، وقوله تعالى : ﴿ليس بأمانيكم ولا أمانيِّ أهل الكتاب﴾[٣]، الياء فيه كله خفيفة ساكنة[٤]، وذكر ابن جنّي أن أصل هذا كلّه التثقيل، والتخفيف في نحو هذا كثير وفاشٍ عندهم[٥].

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع : «إلاّ أمانيَ» بالتخفيف والفتح[٦] amāniya<، كذلك أوردها الزمخشري بالتخفيف[٧]، وهذه لهجة، فكل اسم مفرده بالياء مثل أمنيّة المشددة فجمعه بياء مشددة أو مخففة أمانيّ وأماني .

- وقوله تعالى : ﴿وفجّرنا فيها من العُيُون﴾[٨].

قرأ جناح بن حبيش : «وفجَرْنا» بالتخفيف[٩] wafağarnā < wafağğarnā، وذلك على تخفيف المضعّف استثقالاً له .

- ومنه قوله تعالى : ﴿فمرّتْ به﴾[١٠].

---

(١) المحتسب ١٦٢/١، وتفسير البحر المحيط ٤٧١/٢ .
(٢) سورة البقرة ٧٨/٢ .
(٣) سورة النساء ١٢٣/٤ .
(٤) المحتسب ٩٤/١، وينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٦/١ .
(٥) المحتسب ٩٤/١ .
(٦) مختصر في شواذ القرآن، ص ٧ .
(٧) الكشاف ٢٩٢/١ .
(٨) سورة يس ٣٤/٣٦ .
(٩) تفسير البحر المحيط ٣٣٥/٧، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١٢٥ .
(١٠) سورة الأعراف ١٨٩/٧ .

قرأ يحيى بن يعمر : «فَمَرَت به» خفيفة، famarat < famarrat، ذكر ابن جنّي أن الأصل في ذلك (فمرّت به) مثقلة، كقراءة الجماعة إلاّ أنهم قد حذفوا نحو هذا تخفيفاً لثقل التضعيف[١].

- وقوله تعالى : ﴿وقلّبُوا لك الأمور﴾[٢].

قرأ مسلم بن محارب : «وقلَبُوا لك الأمور» بتخفيف اللام[٣]، wakalabū < wakallabū.

- وقوله تعالى : ﴿ثم نُنَجّي الذين اتّقوا ونَذَرُ الظالمين فيها جِثِيّاً﴾[٤].

قرأ ابن محيصن : «نُنْجِي» بالتخفيف[٥]، وذلك على تخفيف المضعَّف كراهية لثقل التضعيف، وأرى أن ننجّي من نجّى وننجْي من أنجى فلا تخفيف بدليل استعمال القرآن الكريم لهما، وغيرها كثير[٦].

- وقوله تعالى : ﴿قال أتُمِدُّونَنِ بمال﴾[٧].

قرأ المسيبي عن نافع : «أتمدّوني بمال» بنون خفيفة[٨]، على حذف أحد المثلين، وهو النون .

- ومنه قوله تعالى : ﴿إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أمْ لمْ تنذرهمْ

---

(١) المحتسب ٢٦٩/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٤٧، والكشاف ١٣٦/٢ .

(٢) سورة التوبة ٤٨/٩ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ص ٥٣.

(٤) سورة مريم ٧٢/١٩ .

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ص ٨٦ .

(٦) ينظر مثلاً سورة الفتح ٩/٤٨ (مختصر في شواذ القران ٤٦، ١٤١، والمحتسب ٢٧٥/٢، والكشاف ٥٤٣/٣) وسورة الأنفال ١١/٨ (مختصر في شواذ القرآن، ص٣١، ٤٩) وسورة البقرة ٤٩/٢ (تفسير البحر المحيط ١٩٣/١، والكشاف ٢٧٩/١) وسورة إبراهيم ٦/١٤ (مختصر في شواذ القرآن، ص٣٢، وتفسير البحر المحيط ٤٠٧/٥) وسورة الشعراء ٩١/٢٦ (تفسير البحر المحيط ٢٧/٧)، وسورة النازعات ٣٦/٧٩ (مختصر في شواذ القرآن، ص١٦٨).

(٧) سورة النمل ٣٦/٢٧ .

(٨) مختصر في شواذ القرآن، ص١٠٩ .

لا يؤمنون﴾[1]، وقوله تعالى: «وسواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون»[2].

قرأ ابن محيصن والزُّهريّ : «أنذرتهم» بهمزة واحدة من غير مد[3]، ووجهها ابن جنّي على أن المراد بها (أأنذرتهم) ثم حذفت همزة الاستفهام تخفيفاً لكراهية توالي الأمثال حيث توالت همزتان هما همزة الاستفهام وهمزة (أفعل)[4] وحذف الهمزة المكررة ليس شذوذاً، إنه الأصل لأن العرب قلما يحققون همزتين متواليتين.

- وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾[5].

قرأ ابن عبّاس وأبو حيوة والضّحاك ويعقوب وابن مِقْسم : «لا تَقَدَّمُوا» بفتح التاء والقاف والدال تخفيفاً ، إذ أصله (تتقدّموا)[6]، وحذفت التاء هنا لتوالي الأمثال، وهذا حذف مطرد لا شذوذ فيه .

وتوالي الأمثال من الظواهر التي تميل اللغة العربية إلى التخلص منها : فقد ذكر بروكلمان أنه إذا توالى مقطعان، أصواتهما الصامتة متماثلة أو متشابهة جداً، الواحد بعد الآخر في أول الكلمة، فإنه يُكْتَفَى بواحد منهما بسبب الارتباط الذهني بينهما[7].

٢ : ٥ : ١ : ٩- التخفيف بالتخلص من الهمز:

جاء التخفيف بالتخلص من الهمز، بحذفه مَرَّة، وبإبداله وتسهيله مَرَّة أخرى، ويتبع تسهيل الهمز هذا إلى قانون السهولة والتيسير، للعسر الذي يقع بنطق الهمزة .

ويتضح الحذف كما في قوله تعالى : ﴿إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم

---

(١) سورة البقرة ٢/٦ .

(٢) سورة يس ٣٦/١٠ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ص٢ .

(٤) المحتسب ١/٥٠ ، ٢/٢٠٥ .

(٥) سورة الحجرات ٤٩/١ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٨/١٠٥ .

(٧) فقه اللغات السامية ، ص٧٩ .

أخرى، ويتبع تسهيل الهمز هذا إلى قانون السهولة والتيسير، للعسر الذي يقع بنطق الهمزة .

ويتضح الحذف كما في قوله تعالى : ﴿إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[١]، وقوله تعالى : ﴿وسواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[٢].

قرأ ابن محيصن والزُهريّ :«أنذرتهم» بهمزة واحدة من غير مدّ على الخبر في الموضعين، وجاء توجيه ابن جنّي لهذه القراءة في الموضعين بأن المراد في ذلك (أأنذرتهم)، أراد همزة الاستفهام كقراءة العامة، إلا أنه حذف همزة الاستفهام تخفيفاً وهو يريدها لكراهية الهمزتين[٣]، يعني بذلك توالي الأمثال .

---

(١) سورة البقرة ٢/٦ .

(٢) سورة يس ٣٦/١٠ .

(٣) المحتسب ١/٥٠، ٢/٢٠٥ ، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص ٢.

- وقوله تعالى : ﴿أشداءُ على الكفار رحماء بينهم﴾[1].

قرأ يحيى بن يعمر : «أشِدَّا على الكفّار» بالقصر >ašiddā < >ašiddā>u، وذلك على قصر الاسم الممدود، وهذا بابه الشعر عند أبي حيّان[2].

- وقوله تعالى : ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾[3].

قرأ الزُّهريّ : «حتى تَفِيَ» بغير همزة وفتح الياء[4] tafiya < tafī>a، وذلك على التخفيف بحذف الهمزة، وإن كان حذفها هنا يوقع في لبس بين مضارع فاء ومضارع وفى، ولكنّ المعنى يزيل هذا اللبس بينهما، كما رويت عن أبي عمرو كذلك[5].

- وقوله تعالى :﴿فيتعلمون منهما ما يفرّقون به بين المرْءِ وزوجه﴾[6]، وقوله تعالى : ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرْء وقلبه﴾[7].

قرأ الحسن البصريّ وقتادة : «بين المَرِ وزوجه» almari < almar>i، بفتح الميم وكسر الراء خفيفة من غير همز، وقرأ الحسن البصريّ والزُّهريّ : «المرِّ» بفتح الميم وتشديد الراء، ووجه ابن جنّي وأبو حيّان القراءتين على التخفيف، وذلك على التخفيف القياسي بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الراء في الأولى، والثانية كذلك إلاّ أنه نوى الوقف بعد التخفيف فثقل لذلك، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف[8].

- وقوله تعالى : ﴿ثُمّ اجعل على كلّ جبل منهُنّ جُزْءًا﴾[9]، وقوله تعالى : ﴿لها سبعة أبواب لكل بابٍ منهم جُزْءٌ مقسومٌ﴾[10].

---

(١) سورة الفتح ٢٩/٤٨ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص ١٤٢، وينظر تفسير البحر المحيط ١٠٢/٨.

(٣) سورة الحجرات ٩/٤٩ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن، ص ١٤٣، وينظر تفسير البحر المحيط ١١٢/٨ .

(٥) الكشاف ٥٦٣/٣ .

(٦) سورة البقرة ١٠٢/٢ .

(٧) سورة الأنفال ٢٤/٨ .

(٨) المحتسب ١٠١/١ و ٢٧٦/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص ٨، والكشاف ١٥٢/٢، وتفسير البحر المحيط ٣٣٢/١ و٤٨٢/٤، ومنهج أبي حيان ١٨٥ .

(٩) سورة البقرة ٢٦٠/٢ .

(١٠) سورة الحجر ٤٤/١٥ .

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع والزُّهريّ : «جُزٌّ» ، بحذف الهمزة وتشديد الزاء في الأولى[1]، وقرأ الزُّهريّ ويزيد بن القعقاع المدني : «جزٍّ» بتشديد الزاء من غير همز في الثانية[2].

ذكر ابن جنّي وأبو حيّان في توجيه هذه القراءة في الموضعين أن الأصل في هذا الهمز كقراءة الجماعة، لكن خفّفت فيه الهمزة بحذفها ونقل حركتها إلى ما قبلها، ثم نوى الوقف فشدّد على إجراء الوصل مجرى الوقف، وذلك على التخفيف القياسي[3]، وغير هذا كثير في القراءات الشاذّة[4].

كما يتضح تخفيف الهمزة بإبدالها ياء كثيراً، وألفاً على قلّة في قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئُون والنّصارى﴾[5].

قرأ الحسن البصريّ والزُّهريّ : «والصَّابِيُون»، بإثبات الياء بدون همز[6]، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة : «الصابُون» بغير همز ولا ياء[7]، ومثله (الخاطون)[8]، ووجهها ابن جنّي وأبو حيّان على تسهيل الهمزة بإبدالها ياء على قانون السهولة والتيسير، طلباً للخفة في ذلك، كذلك وجهها الزمخشري[9].

---

(١) المحتسب ١/١٣٧، وينظر تفسير البحر المحيط ٢/٣٠٠ .

(٢) المحتسب٢/٤، وينظر الكشاف ٢/٣٩٢، وتفسير البحر المحيط ٥/٤٥٥ .

(٣) المحتسب ١/١٣٧ و ٢/٤، وينظر تفسير البحر المحيط ٢/٣٠٠ و٥/٤٥٥ .

(٤) ينظر مثلاً سورة البقرة ٢/٣١ (تفسير البحر المحيط ١/١٤٦) وسورة البقرة ٢/٢٠٣ (المحتسب ١/١٢٠ وتفسير البحر المحيط ٢/١١١-١١٢) وسورة النساء ٤/٢٠ (تفسير البحر المحيط ٣/٢٠٧) وسورة النساء ٤/٩٢ (المحتسب ١/١٩٤) وسورة الأنعام ٦/٢٦ (تفسير البحر المحيط ٤/١٠٠) وسورة يوسف ١٢/٣١ (تفسير البحر المحيط ٥/٣٠٢ والكشاف ٢/٣١٦) وسورة النحل ١٦/٢٧ (مختصر في شواذ القرآن ٧٢، ١٣٣) وسورة النحل ١٦/٥٣ (المحتسب ٢/١٠، والكشاف ٢/٤١٣، وتفسير البحر المحيط ٥/٥٠٢).

(٥) سورة المائدة ٥/٦٩ .

(٦) المحتسب ١/٢١٦، وينظر الكشاف ١/٦٣٢ - ٦٣٣، وتفسير البحر المحيط ٣/٥٣١ .

(٧) المحتسب ١/٢١٦ .

(٨) سورة الحاقة ٦٩/٣٧ .

(٩) المحتسب ١/٢١٦، وينظر الكشاف١/٦٣٢-٦٣٣، وتفسير البحر المحيط ٣/٥٣١ .

والذي حدث أن (الخاطئون) أصبحت (الخاطون). وفي هذا أمران : أولهما : سقوط الهمزة، وثانيهما: انتقال حركتها إلى ما قبلها، لأنها وقعت بين حركتين طويلتين.

- وقوله تعالى : ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾(١).

قرأ الأشهب العقيلي : «فتوبوا إلى باريكم» بغير همز(٢)، bārīkum < bāri>ikum، وذلك على التخفيف بتسهيل الهمز بإبداله ياء محضة، والذي حدث أنّه سقطت الهمزة مع حركتها، أي سقط مقطعها كاملاً ثم أشبعت حركة المقطع الذي قبلها وهي الكسرة على الراء وهي حركة قصيرة فتولدت عنها حركة طويلة هي الياء .

- وقوله تعالى : ﴿فوجدناها مُلِئَتْ حرساً شديداً وشُهُباً﴾(٣).

قرأ الأعرج : «مُلِيَتْ» بالياء دون همز(٤)، على التخفيف في ذلك بتسهيل الهمز وإبداله ياء، وهي كسابقتها سقط مقطع الهمز فيها ثم تم التعويض عنه بحركة طويلة للحركة القصيرة قبله .

- وقوله تعالى : ﴿سأنبئُك بتأويل ما لم تسطع عليه صبراً﴾(٥).

قرأ يحيى بن وثّاب : «سأنبيك» بإخلاص الياء من غير همز(٦) sa̓unbīka < saunabbi̓uka، على التخفيف بتسهيل الهمزة وإبدالها ياء محضة .

- وقوله تعالى : ﴿لا يأكله إلا الخاطئون﴾(٧).

قرأ الزُّهريّ والحسن البصريّ وموسى بن طلحة : «الخاطِيوُنَ»، بإثبات

---

(١) سورة البقرة ٢/٥٤ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص٥ .

(٣) سورة الجن ٧٢/٨ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٨/٣٤٩ .

(٥) سورة الكهف ١٨/٧٨ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٦/١٥٢ .

(٧) سورة الحاقة ٦٩/٣٧ .

الياء، بلا همز[١]، على تخفيف الهمز، بتسهيله وإبداله ياء خالصة، ومثل هذا كثير في القراءات الشاذّة[٢].

وكُلُّ ما ورد من تخفيف الهمز فهو على سقوط مقطعها ثم التعويض عنه بحركة طويلة فيما كان قبله من حركة قصيرة .

وتفسر ظاهرة الهمز هذه بقانون السهولة والتيسير، وذلك لأن صوت الهمزة صوت عسير النطق، لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتيّة، ثم انفراج هذه الأوتار فجاة، وهي عملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير، ولذلك مالت بعض القبائل العربية إلى التخلص من هذا الهمز نهائياً[٣].

وفي العربية القديمة خولف في الهمزات بحذف إحداها أيضاً كما في (آبار) جمع (بئر) فقد صارت (آبار)[٤].

---

(١) المحتسب ٢/٣٢٩، وينظر الكشاف ٤/١٥٤ .

(٢) ينظر مثلاً سورة البقرة ٢/٣٣ (المحتسب ١/٦٦، ومختصر في شواذ القرآن، ص٤، والكشاف١/٢٧٣)، وسورة البقرة ٢/٤٠ (المحتسب ١/٧٩-٨٠)، والبقرة ٢/٦٢ (مختصر في شواذ القرآن، ص٦)، وسورة البقرة ٢/١٥٨(مختصر في شواذ القرآن، ص١١)، وسورة النساء ٤/١٠٤، (المحتسب ١/١٩٨، والكشاف١/٥٦١) وسورة المائدة ٥/٢، (مختصر في شواذ القرآن، ص٣١) .

(٣) التطور اللغوي ، ٤٧-٤٨ .

(٤) فقه اللغات السامية ، ٧٥ .

٣- المبالغة في التصويب (همز غير المهموز)

تخضع هذه الظاهرة الصوتيّة لظاهرة الحذلقة والمبالغة في التفصح، وهو «اصطلاح اتُّخِذَ لدى علماء اللغة للصيغ التي تنتج بسبب الحرص الشديد على محاكاة اللغة الأدبية ممن لا يجيدها تماماً، فهو يحاول أن يرد العامية التي يتحدث بها إلى نمط اللغة الأدبية، وهو في محاولته هذه، لا يفرق بين الظواهر الجديدة والقديمة في العامية»(١).

«هذا هو معناها عند العلماء المعاصرين، وأما عند القدماء فقد اتخذت أشكالاً عديدة منها تعدد اللغات، ومن هذا التعدد ظاهرة همز غير المهموز التي يُعَدُّ الحجازيون أول من أوجدها، وذلك أنهم عندما أرادوا محاكاة اللغة الأدبية همزوا المواضع التي كانت تهمز عند غيرهم. فـ(بير) كانت تهمز عند النجديين فيقولون (بئر)، ولذلك فقد همزوها محاكاة للغة الأدبية، فهمزوا تبعاً لذلك الكلمات التي ظنّوا أنها تهمز عند غيرهم. فدخلت هذه الكلمات مهموزة في لغتهم وغير مهموزة عند غيرهم في العرف اللغوي، وعندما نزل القرآن كانت قد دخلت في اللغة الأدبية مرادفة للأصل غير المهموز، فاستعملها»(٢).

ومن مواضع همز غير المهموز في القراءات الشاذّة ما يأتي:

- في قوله تعالى : ﴿ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان﴾(٣).

قرأ علي بن أبي طالب والأعرج ورويت عن عمرو بن عبيد : «خُطُؤات»

---

(١) التطور اللغوي، ٧٩ .

(٢) منهج أبي حيّان في اختياراته، ١٤٨ .

(٣) سورة البقرة ١٦٨/٢ .

بضمتين وهمزة[1]. وذكر أبو حيّان أنها قراءة علي وقتادة والأعمش وسلاّم[2]. كما ذكر ابن خالويه أنها قراءة عمرو بن عبيدوعيسى بن عمر الثقفي[3]. ووجه ابن جنّي هذه القراءة على أنها مما تهمزه العرب ولاحظّ له في الهمز ، نحو : حلأت السويق، ورثأت روحي بأبيات، والذئب يستنشيء ريح الغنم[4]، وهي عند أبي حيّان جمع خطوة، ولكن القارئ توهم ضمة الطاء أنها على الواو فهمز لأن مثل هذا قد يهمز[5].

- ومثلها قراءة مَنْ قرأ في قوله تعالى : ﴿ولا تتّبعوا خُطُوات الشيطان﴾[6]، وقوله تعالى : ﴿ولا تتّبعوا خُطُوات الشيطان ومن يتبع خُطُوات الشيطان﴾[7].

قرأ علي بن أبي طالب والأعرج وعمرو بن عبيد وسلاّم : «خُطُؤات» بالهمز في ذلك كله[8]، hutu>āt < hutuwāt.

- وفي قوله تعالى : ﴿والجآنَّ خلقناه من قبل من نار السَّمُوم﴾[9].

- وقوله تعالى: ﴿فلما رآها تهتز كأنها جَآنٌّ ولّى مدبراً ولم يُعَقِّب﴾[10]، وقوله تعالى : ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جآنٌّ﴾[11].

قرأ عمرو بن عبيد والحسن البصريّ وأبو السّمال والزُّهريّ : «والجَأنَّ

---

(١) المحتسب ١١٧/١ .
(٢) تفسير البحر المحيط ٤٧٩/١ .
(٣) مختصر في شواذ القرآن ، ص١١ .
(٤) المحتسب ١١٧/١ .
(٥) تفسير البحر المحيط ٤٧٩/١ .
(٦) سورة الأنعام ١٤٢/٦ .
(٧) سورة النور ٢١/٢٤ .
(٨) المحتسب ٢٣٣/١ و ١٠٥/٢ .
(٩) سورة الحجر ٢٧/١٥ .
(١٠) سورة النمل ١٠/٢٧، وينظر سورة القصص ٣١/٢٨ .
(١١) سورة الرحمن ٣٩/٥٥ و ٥٦ و ٧٤ .

خلقناه»[١]، «وكأنها جأنٌّ»[٢]، «ولا جأنٌّ»[٣]، بالهمز في ذلك كله، وذلك فراراً من التقاء الساكنين، حيث حُركت الألف لالتقاء الساكنين فهمز في ذلك كله[٤].

- وفي قوله تعالى : ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾[٥].

قرأ أبو حيّة النُميري : «يُؤقنون» بالهمزة ساكنة[٦]، yukinun < yuʾkinun، ووجِّهت هذه القراءة بأن هذه الواو لما جاورت المضموم، فكأن الضمة فيها، وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة، كما يبدلون واو (وجوه) و (وقتت)[٧].

- وفي قوله تعالى : ﴿غير المغضوبِ عليهم ولا الضألّين﴾[٨].

قرأ أيوب السختياني : «ولا الضأْلّين» بالهمز[٩]، ʾaddaʾllin < ʾaddallin، وقد وجهها ابن جنّي والزمخشري على لغة من جدّ في الهرب من التقاء الساكنين[١٠].

وقد ذكر ماريوباي في تعليل هذا الهمز، أن ظاهرة الحذلقة هذه تسمى المبالغة في التصويب[١١].

وهناك مواضع أخرى كثيرة همزت على غير الأصل فيها مبالغة في التفصح[١٢].

(١) مختصر في شواذ القرآن، ص٧١، وينظر الكشاف ٣٩٠/٢، وتفسير البحر المحيط ٤٥٣/٥ .

(٢) المحتسب ١٣٥/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١١٢، و الكشاف ١٣٨/٣، وتفسير البحر المحيط ٥٦/٧ .

(٣) المحتسب ٣٠٥/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٧١ و١٤٩-١٥٠، و الكشاف ٤٨/٤، وتفسير البحر المحيط١٩٥/٨-١٩٦.

(٤) المحتسب ٣٠٥/٢، وينظر الكشاف ١٣٨/٣ و٤٨/٤، وتفسير البحر المحيط ٥٦/٧ و١٩٥/٨-١٩٦.

(٥) سورة البقرة ٤/٢ .

(٦) مختصر في شواذ القرآن ، ص٢، وينظر الكشاف٣٨/١، وتفسير البحر المحيط ٤٢/١ .

(٧) الكشاف ١٣٨/١، وينظر تفسير البحر المحيط ٤٢/١ .

(٨) سورة الفاتحة ٧/١ .

(٩) المحتسب ٤٦/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١، والكشاف ٧٣/١ .

(١٠) المحتسب ٤٦/١-٤٨، وينظر الكشاف٧٣/١ .

(١١) أسس علم اللغة، ماريوباي، ص١٥٩، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٨٧م.

(١٢) ينظر مثلاً سورة البقرة ٦١/٢ (المحتسب ٨٨/١، ومختصر في شواذ القرآن، ص٦، وتفسير البحر المحيط ٢٣٣/١ ، والكشاف ٢٨٥/١) وسورة البقرة ٤٨/٢ (مختصر في شواذ القرآن ص ٣-٥) وسورة النساء ١٦٣/٤ (مختصر في شواذ القرآن، ص٣٠) وسورة الأعراف ١٧٢/٧ (المحتسب ٢٦٧/١) .

وقال الدكتور رمضان عبدالتواب[1]: «وعندنا في عصور العربية المختلفة أمثلة كثيرة لظاهرة الحذلقة في اللغة، فبعد أن صار الهمز شعار العربية الفصحى، لأنه إذا كانت (فقأتُ عينه) فصيحة و(فقيت) غير فصيحة و(وجأت بطنه) فصيحة و(وجيت) غير فصيحة فإنه لا مانع من تحول (حَلَيْتُ السَّويق) و(لبَّيْتُ بالحج) و(رثيت زوجي) إلى : حلأت ولبَّأتُ ورثأت عن طريق القياس الخاطئ مبالغة في التفصح ولذلك يعقد ابن السكيت فصلاً بعنوان (ما همزته العرب وليس أصله الهمز)».

وتعود هذه الظاهرة في أصلها إلى مشكلة الحجازيين في صوت الهمزة، وتوهمهم في الأمثلة التي يوجد في مكان منها واو أو ياء أنهما ناتجتان بسبب الانزلاق بين حركتين بعد سقوط الهمزة في نطقهم، ولذلك يزيدون في هذه الأمثلة همزات غير أصلية فيها عن طريق ظاهرة الحذلقة والمبالغة في التفصح، ومن أمثلة ذلك (أرَّخ)، فإنما هي (ورَّخ) ولكنها تحولت إلى الهمز عن طريق القياس الخاطئ المذكور.

---

(١) التطور اللغوي ٨١ .

٤- نقل الحركـــة

يتم نقل الحركة صوتياً نتيجة للاستغناء عن حرف بحذفه طلباً للخفّة، أو لإدغامه طلباً للمماثلة، أو نتيجة الثقل الواقع في حرف من حروف العلة. ومن مواضع نقل الحركة في القراءات الشاذّة :

- قوله تعالى : ﴿فيتعلمون منهما ما يفرّقون به بين المرْءِ وزوجه﴾[١].

قرأ الجمهور بفتح الميم وسكون الراء والهمز، وقرأ الحسن البصريّ والزُّهريّ وقتادة : «المرِ» بغير الهمز تخفيفاً، وقرأ الزُّهريّ أيضاً : «المرِّ» بفتح الميم وإسقاط الهمز وتشديد الراء، فأما «المرِ» بكسر الراء فوجهه أنه أسقط الهمزة ثم نقل حركة الهمزة إلى الراء قبلها، وأما تشديدها بعد الحذف فوجهه أنه نوى الوقف فشدد، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف[٢].

تم في هذه القراءة نقل حركة الهمزة وذلك بعد سقوطها طلباً للتخفيف إلى الحرف الساكن قبلها، فحرك بالكسر وهي في الأصل حركة للحرف المحذوف تخفيفاً .

- وفي قوله تعالى : ﴿سَلْ بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة﴾[٣].

قرأ قوم : «اسَلْ» ، وأصله : اسْأل، فنقلت حركة الهمزة إلى حرف السين قبلها، وذلك بعد حذف الهمزة التي هي عين الكلمة، ولم تحذف همزة الوصل لأنه لا يُعْتَدُّ بحركة السين لأنها حركة عارضة [٤].

<isal < sal

لقد تم في هذه القراءة نقل حركة الهمزة المحذوفة تخفيفاً إلى حركة الحرف الساكن قبلها فأصبحت السين مفتوحة.

---

(١) سورة البقرة ١٠٢/٢ .
(٢) تفسير البحر المحيط ٣٣٢/١ . ومنهج أبي حيان ١٨٥.
(٣) سورة البقرة ٢١١/٢ .
(٤) تفسير البحر المحيط ١٣٦/٢. ومنهج أبي حيان ١٨٥ .

- وفي قوله تعالى : ﴿قال فَخُذْ أربعةً من الطير﴾[1].

قرئ : «فخذ اربعة» بنقل الحركة[2]، وذلك على نقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن قبلها، فأصبح الساكن مفتوحاً، وأصبحت همزة القطع همزة وصل لسكون ما بعدها وهذا على وصل همزة القطع .

- وفي قوله تعالى:﴿فلن يُقْبَلَ من أحدهم مِلْءُ الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾[3].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو السَّمال : «مِلُ الأرض» بدون همز mil>u < milu، ورويت عن نافع، ووجهها أنه نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، وهو اللام، وحذفت الهمزة حذفاً قياسياً، وذلك على تخفيف الهمز القياسي[4].

ويتضح لي من هذه القراءات التي تم فيها نقل الحركة، أي : نقل حركة الحرف المحذوف، أن جميع هذه الحروف التي نُقلت إليها الحركة هي حروف ساكنة، فحُرِّكت بتلك الحركة لوصل الكلام وللانسجام الصوتي بين بقية الأصوات، وهناك مواضع أخرى كثيرة[5].

ومن المواضع التي نُقِلت فيها الحركة، نقل حركة المدغم في مماثلة إلى ما قبله، كما في قوله تعالى : ﴿فمن اضْطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه﴾ »[6].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو السَّمال : «فمن اضْطِرّ» بكسر الطاء، وأصله (اضطرر) فلما أدغم نقلت حركة الراء إلى الطاء قبلها، فأصبحت الطاء مكسورة نتيجة لنقل حركة المدغم في مماثله[7].

---

(١) سورة البقرة ٢٦٠/٢ .

(٢) مختصر في شواذ القران، ص١٨٣ .

(٣) سورة آل عمران ٩١/٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٥٢٠/٢ .

(٥) ينظر مثلاً سورة النساء ٢٠/٤ (تفسير البحر المحيط ٢٠٧/٣) وسورة المائدة ٦٠/٥ (مختصر في شواذ القران، ص١٨٣) وسورة الأنفال ١/٨ (تفسير البحر المحيط ٤٥٦/٤) وسورة النحل ٥/١٦ (تفسير البحر المحيط ٤٧٥/٥) وسورة الكهف ١٠/١٨ (مختصر في شواذ القران، ص١٨٣) وسورة الأنبياء ٢٣/٢١ (تفسير البحر المحيط ٣٠٦/٦) .

(٦) سورة البقرة ١٧٣/٢ .

(٧) تفسير البحر المحيط ٤٩٠/١ .

- وفي قوله تعالى : ﴿كُلَّ ما رُدُّوا إلى الفتنة أُرْكِسُوا فيها﴾[١].

قرأ يحيى بن وثّاب والأعمش : «رِدُّوا» بكسر الراء، وذلك أنه لما أدغم نقل كسرة الدال إلى الراء قبلها ، لأن الأصل في ذلك (ردد)[٢].

ومثل هذه القراءة ما جاء في قوله تعالى : ﴿ولو رُدّوا لعادوا لما نُهُوا عنه﴾[٣]، وقوله تعالى : ﴿ثم رُدّوا إلى الله مولاهم الحقِّ﴾[٤].

قرأ إبراهيم النخعي ويحيى بن وثّاب والأعمش : «ولو رِدّوا» بكسر الراء، riddū < ruddū، على نقل حركة الدال من «ردد» إلى الراء قبلها عند إدغام الدال في مماثلها[٥]، وقرئ في الثانية : «رِدّوا» بكسر الراء، على نقل حركة الدال التي أدغمت إلى الراء قبلها[٦].

ومن المواضع التي نقلت فيها الحركة كذلك، نقل حركة حرف اللين المحذوف تخفيفاً، كما في قوله تعالى : ﴿فَقُل تعالَوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾[٧].

قرأ الجمهور : بفتح اللام وهو الأصل والقياس، وقرأ الحسن البصريّ وأبو واقد وأبو السّمال : «فَقُلْ تعالُوا» بضم اللام، والوجه فيها أن أصله: (تعالَيُوا) نقل الضمة من الياء إلى اللام بعد حذف فتحتها، فبقيت الياء ساكنة، وواو الضمير ساكنة، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين[٨].

- ومثلها قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم تعالَوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صُدُوداً﴾[٩].

---

(١) سورة النساء ٩١/٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٣١٩/٣ .

(٣) سورة الأنعام ٢٨/٦ .

(٤) سورة الأنعام ٦٢/٦ .

(٥) تفسير البحر المحيط ١٠٤/٤ .

(٦) المصدر نفسه، ١٤٩/٤ .

(٧) سورة آل عمران ٦١/٣ .

(٨) تفسير البحر المحيط ٤٧٩/٢ .

(٩) سورة النساء ٦١/٤ .

قرأ الحسن البصريّ : «تعالُوا» بضم اللام، وجهها ابن جنّي على أن لام الفعل من (تعاليت) حذفت تخفيفاً وضمت اللام التي هي عين الفعل لوقوع واو الجمع بعدها[1].

ويبدو لي أن توجيه ابن جنّي أولى من توجيه أبي حيّان في هاتين القراءتين، لأن ابن جنّي وجهها على حذف حرف اللين مع حركته تخفيفاً، في حين وجهها أبو حيّان على نقل حركة الحرف المحذوف إلى الحرف الذي قبله.

وآخر ما تنقل فيه الحركة إلى ما قبلها ما جاء في حالة الوقف كما في قوله تعالى : ﴿ثم يدركْهُ الموت﴾[2].

قرأ طلحة بن سليمان : «ثمُّ يدركُه الموت» yudrikuhu < yudrikhu، بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وقيل: رفع الكاف منقول من الهاء، كأنه أراد أن يقف عليها ثم نقل حركة الهاء إلى الكاف قبلها على نيّة الوقف[3].

---

(١) المحتسب ١/١٩١، وينظر الكشاف ١/٥٣٦، وتفسير البحر المحيط ٣/٢٨٠.

(٢) سورة النساء ٤/١٠٠ .

(٣) المحتسب ١/١٩٥، وينظر الكشاف ١/٥٥٨ .

٥- وصل همزة القطع وقطع همزة الوصل

حفلت القراءات الشّاذّة بوصل همزة القطع وقطع همزة الوصل، فأما وصل همزة القطع فهو من باب الحذف الصريح الذي جاء اعتباطاً كما عبّر عنه ابن جنّي[١]، وأما قطع همزة الوصل فهو من باب الوقف التام على ما قبل همزة الوصل ثم الابتداء بالكلمة التي ابتدئت بهمزة الوصل، فعندئذ تقطع هذه الهمزة للابتداء بها .

ومن المواضع التي وُصِلَت فيها همزة القطع قوله تعالى : ﴿وإن أردتُّم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهنَّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً﴾[٢].

قرأ ابن محيصن : «وآتيتمُ احداهُنَّ قنطاراً»، وصل ألف (إحداهن)[٣]، وقد وجه ابن جنّي هذه القراءة على الحذف الصريح لهمزة القطع، ووصف ذلك بأنه اعتباط مريح[٤].

- وقوله تعالى : ﴿فمن اضْطُرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه﴾[٤].

قرأ سالم وأبو جعفر المنصور : «فَلَثْم عليه» بالوصل[٥] < falaṯma falā>iṯma، وذلك على وصل همزة القطع .

- وقوله تعالى : ﴿ولو شاء اللهُ لأعنتكم﴾[٦].

قرأ اليزيدي : «لَعْنَتَكم» مكان (لأعنتكم)[٧] < la<natakum la>a<natakum، وذلك على حذف همزة القطع حذفاً صريحاً.

---

(١) المحتسب ١٨٤/١ .

(٢) سورة النساء ٢٠/٤ .

(٣) المحتسب ١٨٤/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٢٥، والكشاف ٥١٥/١، وتفسير البحر المحيط ٢٠٦/٣ .

(٤) المحتسب ١٨٤/١ .

(٤) سورة البقرة ١٧٣/٢ .

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ص١١ .

(٦) سورة البقرة ٢٢٠/٢ .

(٧) مختصر في شواذ القرآن، ص١٣ .

- وقوله تعالى : ﴿قال فَخُذْ أربعة من الطَّيرِ﴾[1].

قرئ : «فخذ اربعة» بنقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها[2]، ثم وصل همزة القطع، وذلك على وصل الكلام .

- وقوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى أمِّ موسى أن أرْضِعِيه﴾[3].

قرأ عمرو بن عبد الواحد : «أن ارْضِعيه»، بكسر النون ولا همز بعدها، >anirdiʕi̅hi < >an>irdiʕi̅hi ، وذلك على وصل همزة القطع، وذكر ابن جنّي أن حذف همزة القطع هنا جاء اعتباطاً لا تخفيفاً، ولو جاء على التخفيف القياسي لقال : (أنَ ارضعيه) بفتح النون بحركة الهمزة من (أرضعيه)[4].

وهناك مواضع كثيرة حذفت فيها همزة القطع ووصلت أحياناً، بعضها اعتباطاً وبعضها تخفيفاً[5].

ومن المواضع التي قطعت فيها همزة الوصل قوله تعالى : ﴿حَتَّى إذا ادَّاركوا فيها جميعاً﴾[6].

قرأ أبو عمرو : «حتّى إذا إدَّاركوا»، وروي عنه أيضاً أنه قرأ: «حتى إذا»، يقف ثم يقول: «تداركوا» والقراءة بالتاء قراءة عبد الله بن مسعود والأعمش[7].

ذكر ابن جنّي أن قطع همزة الوصل في الفعل «ادَّاركوا» مشكل، وإنما بابه ضرورة الشعر في نزر من الأسماء دون الأفعال، ولكنه وجه هذه القراءة على

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٦٠ .

(٢) مختصر في شواذ القران، ص١٨٣ .

(٣) سورة القصص ٢٨ /٧ .

(٤) المحتسب ٢/١٤٧ .

(٥) ينظر مثلاً سورة الأنفال ٨/٧ (مختصر في شواذ القران، ص٤٩) وسورة الانفال ٨/٦٤ (مختصر في شواذ القرآن، ص٥٠) وسورة التوبة ٩/٥٢ (المحتسب ١/٢٩٥) وسورة يونس ١٠/١٦ (مختصر في شواذ القرآن، ص٥٦) وسورة يونس ١٠/٩٠ (مختصر في شواذ القرآن، ص٥٨) وسورة الكهف ١٨/١٠ (مختصر في شواذ القران، ص١٨٣) وسورة الكهف ١٨/٣١ (المحتسب ٢/٢٩ ومختصر في شواذ القرآن، ص٧٩-٨٠) وسورة القصص ٢٨/٢٥ (المحتسب ٢/١٥٠) .

(٦) سورة الأعراف ٧/٣٨ .

(٧) المحتسب ١/٢٤٧ .

الوقف على (إذا) مميِّزاً بين هذه القراءة وقراءته الأخرى التي هي (تداركوا)، فابتدأ بهمزة الوصل مكسورة، ولكنه تطاول الصوت عليه لوقفة التذكر فثبتت همزة القطع للاستذكار نتيجة لإطالة صوت وقفة الاستذكار(١).

نقل ابن جنّي عن العرب أنهم يقولون : جنبت الشيء أجنُبُه جُنُوباً، كما نقل عن تميم قولها : أجنبته أجنبه إجناباً، أي : نحيته عن الشيء، فجنبته كصرفته وأجنبته جعلته جنيباً عنه، وكذلك (واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام)، أي: اصرفني وإياهم عن ذلك، (وأجنبني)، أي: اجعلني كالجنيب لك، أي: المنقاد معك عنها(٢)، فيتضح لي أن القراءة بهمزة القطع هي لهجة لتميم كما ذكر ابن جنّي .

- ومثلها قوله تعالى : ﴿واقْصِدْ في مشيك﴾(٣).

قرأ الحجازيّ : «واَقْصِدْ» بقطع الألف(٤).

(١) المحتسب، ٢٤٧/١ .

(٢) المحتسب ٣٦٣/١-٣٦٤ .

(٣) سورة لقمان ١٩/٣١ .

(٤) مختصر في شواذ القران، ص١١٧ .

٦- إيثار حروف الحلق للفتح

وردت بعض القراءات الشاذّة، بفتح الحرف الحلقيّ الساكن في الأصل، وذلك على لغة فيه، وهو مذهب ذهب إليه الكوفيون، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذْ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جَهْرَةً﴾[١].

قرأ سهل بن شعيب النّهمي: «جَهَرَةً» بفتح الهاء[٢] ǧaharatan < ǧahratan، ونسبها ابن خالويه إلى سهل بن شعيب وعيسى بن عمر الثقفي[٣]، كما نسبها أبو حيّان إلى ابن عباس وسهل بن شعيب وحُمَيْد بن قيس[٤].

وذهب ابن جنّي إلى أن مذهب أصحابه من البصريّين فيما جاء فيه حرف حلقيّ ساكن بعد حرف مفتوح، أنه لا يحرك بالفتح إلا على أنه لغة فيه كقولهم: الشَّعْر والشَّعَر والزَّهْرة والزَّهَرة والنَّهْر والنَّهَر، فهذه لغات عندهم كالنشْر والنَّشَر والحَلْب والحَلَب، والطَّرْد والطَّرَد. وذكر أن مذهب الكوفيين في مثل هذا أنهم يحركون الثاني لكونه حرفاً حلقياً، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه، كالبَحْر والبَحَر والصَّخْر والصَّخَر[٥].

وقد نصّ ابن جنّي على أنه لهجة عامة عُقَيل، وأنه مبني في الأصل على (فَعَلَة)[٦]، ويمكن توجيه ذلك على الإتباع حيث أتبع حركة الحرف الحلقي الساكن، حركة ما قبله وهي الفتح، على المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة.

وذكر أبو حيّان في توجيه هذه القراءة، أنها تحتمل وجهين: «أحدهما: أن يكون «جَهَرَة» مصدراً كالغَلَبَة، فتكون معناها ومعنى (جَهْرَة) المسكّنة الهاء سواء، والثاني: أن يكون جمعاً لجاهر كما تقول: فاسق وفَسَقَة، فيكون انتصابه

---

(١) سورة البقرة ٢/٥٥ .
(٢) المحتسب ١/٨٤، وينظر الكشاف ١/٢٨٢. ومنهج أبي حيان ١٨٧ .
(٣) مختصر في شواذ القرآن، ص٥ .
(٤) تفسير البحر المحيط ١/٢١١، ومنهج أبي حيان ١٨٧ .
(٥) المحتسب ١/٨٤ .
(٦) المصدر نفسه ١/٨٤-٨٥ .

على الحال أي: جاهرين بالرؤية»[1].

- وقوله تعالى : ﴿ثمانيةَ أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾[2].

قرأ طلحة اليمانيّ : «الضأن» بفتح الهمزة[3].

ذكر ابن جنّي في توجيه هذه القراءة، أن مذهب أصحابه فيه وفي مثله مما جاء على (فَعْل) و(فَعَل) وثانيه حرف حلق، كالنَهْر والنَهَر، والصَخْر والصَخَر، والنَعْل والنَعَل، أنها لغات كغيرها، مما ليس الثاني فيه حرفاً حلقياً، كالنَشْر والنَشَر، والقصّ والقَصَص. وذهب إلى أن البغداديين إنما يحركون الثاني في مثل هذا، لأجل حرف الحلق، وقد استأنس لرأي البغداديين، لفشوّ ذلك في لغة عُقيل[4].

- وقوله تعالى : ﴿ولا تَمُدّنّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زَهْرَة الحياة الدُّنيا لنفتنهم فيه﴾[5].

قرأ الحسن البصريّ وأبو البرهسم وأبو حيوة وطلحة وحُمَيْد وسلاّم ويعقوب وسهل وعيسى بن عمر الثقفي والزُّهريّ: «زَهَرَة» بفتح الهاء[6] zaharata < zahrata، وذكر أبو حيّان أن الزَهْرة والزَهَرة بمعنى واحد كالجَهْرة والجَهَرة[7]، وهذا رأي ابن جنّي، وقد سبق.

وأجاز الزمخشري في (زهَرة) المفتوح الهاء أن يكون جمع «زاهر»[8].

- وقوله تعالى : ﴿يا أيها النّاسُ إن كنتم في ريبٍ من البعْثِ فإنا خلقناكم من تُرَابٍ ثم من نطفةٍ...﴾[9].

---

(١) الكشاف ٢٨٢/١، وينظر تفسير البحر المحيط ٢١١/١ .
(٢) سورة الأنعام ١٤٣/٦ .
(٣) المحتسب ٢٣٤/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٤١.
(٤) المحتسب ٢٣٤/١ .
(٥) سورة طه ١٣١/٢٠ .
(٦) المحتسب ٨٤/١، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٥ وص٩٠، وتفسير البحر المحيط ٢٩١/٦ .
(٧) تفسير البحر المحيط ٢٩١/٦ .
(٨) الكشاف ٥٥٩/٢، وينظر تفسير البحر المحيط ٢٩١/٦ .
(٩) سورة الحج ٥/٢٢ .

قــرأ الحــسن البــصــريّ : «من البَعَث» بفــتح العين minalbaʿati < minalbaʿti، وقد وجهها أبو حيّان على أنها لغة فيه: كالحَلَب والطَّرَد في الحَلْب والطَّرْد، وذكر أن الكوفيين يسكنون العين فيما كان وسطه حرف حلق على التخفيف قياساً، في حين أن البصريّين لا يقيسونه، وهو عندهم مما جاء فيه لغتان[١].

- ومثلها قراءته في قوله تعالى : ﴿لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البَعْثِ فهذا يومُ البَعْث﴾[٢].

قرأ الحسن البصريّ : «إلى يومِ البَعَث فهذا يوم البَعَث»، بفتح العين فيهما[٣]، wahanan < wahnan.

- ومثلها قوله تعالى : ﴿حملته أمُّهُ وَهْناً على وَهْنٍ﴾[٤].

قرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر الثقفي : «حملته أمُّهُ وهَناً على وَهَنٍ» بفتح الهاء فيهما[٥].

والقول في توجيه هذا، كالقول فيما سبقه من قراءات، والأولى حمله في جميع هذه القراءات على الإتباع، أي : إتباع حركة العين الساكنة فيما كان حرف حلق لحركة ما قبله المفتوح، وذلك على المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة، وهناك أمثلة أخرى، آثرت حروف الحلق فيها الفتح، بعد أن كانت مكسورة في الأصل[٦].

ومن إيثار حروف الحلق للفتح أنها تؤثر فيما يجاورها من حروف بحيث يفتح ما قبل حرف الحلق، لمجيء حرف الحلق بعده، كقوله تعالى : ﴿إن يمسسْكم قرْحٌ فقد مسّ القوم قَرْحٌ مثْلُهُ﴾[٧].

---

(١) تفسير البحر المحيط ٦/٣٥٢ .

(٢) سورة الروم ٣٠/٥٦ .

(٣) المحتسب ٢/١٦٦، وينظر الكشاف ٣/٢٢٧ .

(٤) سورة لقمان ٣١/١٤ .

(٥) المحتسب ٢/١٦٧، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص١١٦-١١٧، والكشاف ٣/٢٣٢ .

(٦) ينظر مثلاً سورة النساء ٤/١٠٤ (تفسير البحر المحيط ٣/٣٤٢) وسورة الأعراف ٧/٧٤ (مختصر في شواذ القرآن، ص٤٤) وسورة الحجر ١٥/٨٢ (المحتسب ٢/٥) .

(٧) سورة آل عمران ٣/١٤٠ .

قرأ محمد بن السَّميفع: «قَرَحٌ» بفتح القاف والراء[1]، karahun < karhun، ونسبها ابن خالويه إلى أبي السَّمال[2].

وذكر ابن جنّي في توجيه هذه القراءة أن فيها لغتين : قَرْح وقَرَح، كالحَلْب والحَلَب، وذكر أن فيها أيضاً: قُرْح على فُعْل، لغة ثالثة، ثم أردف قائلاً: لا أستبعد أن فتحة الراء هنا، الساكنة الأصل، جاءت لمجيء حرف الحلق بعدها، لأن حروف الحلق تؤثر الفتح في نفسها كما تؤثر الفتح فيما كان قبلها، وهذه القراءة مرجعها إلى حرف الحلق الذي عليه رأي البغداديين، والذي استأنس به ابن جنّي[3].

---

(١) المحتسب ١/١٦٦ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ص٢٢ .

(٣) المحتسب ١/١٦٦ .

الفصل الرابع

المعيـــــار الصـــــرفيّ

ويشمل هذا الفصل المباحث التالية :

١- معاني زيادات الأفعال

٢- المشتقات

٣- التذكير والتأنيث

٤- مسائل تتعلق بالبناء من حيث العدد.

سأقوم بدراسة الوجوه الصّرفيّة التّي وُجِّهت عليها القراءات الشاذّة في ضوء ما توصل إليه القدامى والمحدثون كما يأتي :

١ : معاني زيادات الأفعال

١ : ١- معنى التكثير :

- قال تعالى : ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ﴾[١].

قرأ قتادة والعجلي : (وَمَا يُخدِّعُون) من خَدَّع المشدد مبنياً للفاعل[٢]، ويبرر التشديد في هذه القراءة أنه جاء للتكثير بالنسبة للفاعلين أو المبالغة في نفس الفعل[٣].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾[٤].

قرأ الزُّهريّ : (وَإِذْ فَرَّقْنَا بكم البحر) مشدَّدة[٥]، والتشديد في هذه القراءة يفيد التكثير أيضاً؛ لأن المسالك كانت اثني عشر مسلكاً على عدد أسباط بني إسرائيل، ومن قرأ (فَرَقْنَا) مخففاً فقد اكتفى بالمُطْلَق، وفهم التكثير من تعداد الأسباط[٦].

- وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾[٧].

قرأ أُبَيّ: (ولا تُحَمِّلْ علينا) بالتشديد[٨]، وقد جاء التشديد في هذه القراءة على إفادة التكثير، ويوضح ذلك قراءة أُبَيّ: (آصاراً) بالجمع التي جاءت تبْعاً للتكثير الذي أفادته الزيادة[٩]، في تشديد الفعل.

- ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾[١٠].

---

(١) سورة البقرة، ٩/٢.

(٢) تفسير، البحر المحيط ٥٧/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٢.

(٣) تفسير، البحر المحيط، ٥٨/١. ومنهج أبي حيّان ٢١٥.

(٤) سورة البقرة ٥٠/٢.

(٥) المحتسب ٨٢/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص ٥، وتفسير البحر المحيط ١٩٧/١.

(٦) تفسير، البحر المحيط، ١٩٧/١. ومنهج أبي حيّان ٢١٥.

(٧) سورة البقرة ٢٨٦/٢.

(٨) تفسير، البحر المحيط، ٣٦٩/٢ وينظر الكشاف ٤٠٨/١.

(٩) تفسير، البحر المحيط، ٣٦٩/٢. ومنهج أبي حيّان ٢١٦.

(١٠) سورة البقرة ٤٠/٢.

قرا الزُّهريّ : (وأوفوا بعهدي أوَفّ بعهدكم) مشدّداً[١]، ويراد بالتشديد في هذه القراءة التكثير ؛ لأن فَعَّل أبلغ من أفعل ؛ فيكون على أوفوا بعهدي أبالغ في توفيتكم، كأنه ضمان منه سبحانه أن يعطي الكثير عن القليل[٢]، فيكون ذلك كقوله تعالى : ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[٣].

ومن الكثرة ما جاء على (فَعَل) مخفف العين بدون تشديد، حيث دَلَّ على معنى الكثرة كـ(فعَّل) المشددة العين.

- قوله تعالى : ﴿يُذَبِّحُون أَبْنَاءَكُم ويستحيون نساءكم﴾[٤] .

قرأ ابن محيصن: (يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُم) بالتخفيف[٥]، ونسبها ابن خالويه والزمخشري إلى الزُّهري[٦]، ووجّه ابن جنّي قراءة التخفيف على أن (فَعَل) بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير ؛ وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسم جنس واسم الجنس فيه من السَّعَة والعموم ما ليس في غيره[٧].

- وقوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ﴾[٨].

قرأ مالك بن دينار وعاصم الجحدري والأعمش : (إِنَّ رَبَّكَ هو الخالق)[٩]، ووجّه ابن جنّي هذه القراءة على أن (فَعَل) الخفيفة فيها معنى الكثرة كـ (فَعَّل) الثقيلة ، وذلك أن قراءة الجماعة : (الخَلَّاق)، موضوعة للكثرة لا محالة، وذلك لاقترانها بـ(العليم)، و(فَعِيل) للكثرة كما نعلم، فلولا أن في خَلَق معنى الكثرة لما عُبِّر بخالق عن معنىخَلَّاق[١٠]، ومنه قوله تعالى : غَافِرِ الذَّنْبِ وقابِلِ

---

(١) المحتسب ١/٨١ وينظر مختصر في شواذ القران ص٥، والكشاف ١/٢٧٦، وتفسير البحر المحيط ١/١٧٥.

(٢) المحتسب ١/٨١ وينظر تفسير البحر المحيط ١/١٧٥.

(٣) سورة الانعام ٦/١٦٠.

(٤) سورة البقرة ٢/٤٩.

(٥) المحتسب ١/٨١.

(٦) مختصر في شواذ القران ص٥ وينظر الكشاف ١/٢٧٩.

(٧) المحتسب ١/٨١.

(٨) سورة الحجر ١٥/٨٦.

(٩) المحتسب ٢/٦ ، وينظر مختصر في شذوذ القران ص٧١، والكشاف ٢/٣٩٧..

(١٠) سورة غافر ٤٠/٣.

التّوْبِ) فهي في معنى (غفّار) و(قبّال)[1].

والمواضع التي جاءَ فيها معنى التكثير بتضعيف العين كثيرة[2]. فبينما آثرت البيئات البدويّة التشديد كقبيلة تميم وعكل- وهي بطن من بطون تميم وضبّة، ونرى أنّ البيئات المتحضرة قد آثرت التخفيف مثل كنانة، أي: أهل الحجاز[3].

وذكر الدكتور رمضان عبدالتواب أن تكرير عين الفعل في اللغات الساميّة يدل على الشدة والتكرار في الحدث كما يدل على السببيّة في بعض الأحيان[4].

وذهب الدكتور عبدالصبور شاهين الى تحليل هذه الزيادة صوتياً دون النظر الى المعنى فقال [5]: (ويلاحظ أيضاً أن تضعيف العين إنما يعني في التحليل الصوتي تطويل مدة النطق بها من مخرجها حتى ليمكن أن يقال : إن الصامت المضعّف هو صامت طويل، وكذلك طول الحركة، فهو يعني صوتياً مضاعفة زمن النطق بالحركة القصيرة لتصبح حركة طويلة أو حرف مدّ، ويلاحظ كذلك أن الزيادة في الصيغة المضعّفة وقعت في عين الكلمة، ولكن الزيادة في الصيغة الممطولة وقعت في حركة الفاء).

---

(١) المحتسب ٦/٢.

(٢) ينظر مثلاً سورة البقرة ٦١/٢ (مختصر في شواذ القرآن ٦ وتفسير البحر المحيط ٢٣٦/١ والكشاف ٢٨٥/١) وسورة البقرة ٨٥/٢ (تفسير البحر المحيط ٢٩١/١) وسورة آل عمران ٢١/٣ (تفسير البحر المحيط ٤١٣/٢) وسورة آل عمران ٧١/٣ (تفسير البحر المحيط ٤٩١/٢) وسورة آل عمران ٧٨/٣ (تفسير البحر المحيط ٥٠٣/٢) وسورة آل عمران ٧٩/٣ (تفسير البحر المحيط ٥٠٦/٢) وسورة آل عمران ١٤٦/٣ (المحتسب ١٧٣/١) وسورة آل عمران ١٥٦/٣ (تفسير البحر المحيط ٩٤/٣) وسورة النساء ٩٠/٤ (تفسير البحر المحيط ٣١٨/٣) وسورة النساء ٩١/٤ (المحتسب ١٩٤/١) وسورة النساء ١٠١/٤ (الكشاف ٥٥٩/١) وسورة الأنعام ٩/٦ (تفسير البحر المحيط ٧٩/٤) وسورة الأنعام ١٤٠/٦ (تفسير البحر المحيط ٢٣٣/٤ - ٢٣٤) وسورة الأعراف ١٢٨/٧ (تفسير البحر المحيط ٣٦٨/٤) وسورة التوبة ٧٧/٩ (مختصر في شواذ القرآن ٥٤ وتفسير البحر المحيط ٧٤/٥).

(٣) ينظر كتاب اللغات في القرآن، ابن حسنون المقرئ، ص٢٧، تحقيق الدكتور صلاح الدّين المنجّد، الطبعة الثانية ١٩٣٢هـ/١٩٧٢م، دار الكتاب الجديدة ، بيروت، لبنان. واللهجات العربية في التراث ٦٦٥/٢.

(٤) المدخل الى علم اللغة ٢٣٢.

(٥) المنهج الصوتي للبنية العربية ٧٠. ومنهج أبي حيّان ٢١٦.

١ : ٢- التعديـــــة :

وتتم بطرق منها زيادة الألف في أول الفعل كـ (أفْعَل) أو التضعيف كـ(فعّل) بتضعيف العين.

وممّا جاءت فيه التعدية بزيادة ألف في أوله على وزن (أفْعَل).

- قوله تعالى :﴿لِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾(١).

قرأ الزُّهريّ: (لِيُعْلِمَ اللّهُ)، من (أعلم) المنقولة من (عَلِمَ)المتعدية إلى واحد(٢)، وذلك حين يكون الفعل بمعنى (عرف)، كما في قوله تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئا)(٤).

- قوله تعالى : ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾(٥) .

قرأ الجمهور : (ولا تَنكِحُوا) بفتح التاء من نَكَحَ، وقرأ الأعمش : (ولا تُنكحوا) بضم التاء من (أنكح) المنقولة من (نَكَحَ) المتعدية إلى واحد، فَعُدِّيَ بهمزة التعدية إلى مفعولين، على معنى ولا تُنكحوا أنفسكم المشركات(٦).

- قوله تعالى : ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾(٧).

قرأ أبو حيّة النميري : (تُدْرِسُون)، بضم التاء ساكنة الدال مكسورة الراء، وينبغي أن يكون هذا منقولاً من درس هو وأدرس غيره، وأكثر كلام العرب درس هو ودرّس غيره، وعليه جاء المصدر على التدريس(٨)، وهذا وجه الشذوذ في هذه القراءة ؛ لأنه خلاف الاستعمال الصّرفيّ، عند جمهور العرب، لأنهم يقولون : درسَ هو ودرّس غيره، أمّا (أدرس) بمعنى (درّس) فغير مستعمل.

- قوله تعالى : ﴿وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾(٩).

---

(١) سورة المائدة ٩٤/٥.
(٢) تفسير البحر المحيط ١٧/٤.
(٤) سورة النحل ٧٨/١٦.
(٥) سورة البقرة ٢٢١/٢.
(٦) تفسير البحر المحيط ١٦٣/٢.
(٧) سورة آل عمران ٧٩/٣.
(٨) المحتسب ١٦٣/١-١٦٤. ومنهج أبي حيّان ٢١٧.
(٩) سورة الأنعام ٦١/٦.

قرأ الأعرج : (وهُمْ لا يُفْرِطون)، من (أفرط) المنقول من (فَرطَ) اللازم، ويقال : أفرط في الأمر إذا زاد فيه، وفرّط فيه: إذا قصّر[١].

- قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ﴾[٢].

قرأ الزُّهريّ : (يُخْصِفَانِ) من (أخصف) المنقول من (خصف) للتعدية، أي: يُخْصِفَانِ) أنفسهما[٣]. وهناك مواضع أخرى[٤].

وأمّا وزن (فَعَّل) فمثاله قوله تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أوْ نُنْسِهَا﴾[٥]. قرأ أبو رجاء : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنسِّهَا) مشددة السين[٦]، ووجّهها ابن جنّي على التعدية بتضعيف العين من (فعُل) من النسيان، فيكون (فَعّل) في هذا كـ (أفْعَل) في قراءة أكثر القراء : (نُنْسِهَا)، وهو في الموضعين على حذف المفعول الأول ؛ أي: أو ننس أحداً إياها[٧].

- قوله تعالى : ﴿ومَا كانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إيمَانَكُم﴾[٨].

قرأ الضحاك (لِيُضَيِّعَ إيمانكم) بفتح الضاد وتشديد الياء، فالتضعيف للتعدية كما أن الهمزة للتعدية كما هو الحال في قراءة الجماعة، فالتضعيف والهمزة كلاهما للنقل من اللزوم إلى التعدية، إذ إن أصل الكلمة (ضاع)[٩].

- وقوله تعالى : ﴿قُلْ لو كُنْتُمْ في بُيُوتكم لبَرَزَ الذين كُتِبَ عليهُم القَتْلُ إلى مَضَاجِعِهِمْ﴾[١٠].

---

(١) المحتسب ١/٢٢٣.
(٢) سورة الأعراف ٧/٢٢.
(٣) تفسير البحر المحيط ٤/٢٨٠.
(٤) ينظر مثلاً سورة التوبة ٩/١٠٣ (تفسير البحر المحيط ٥/٩٥) وسورة إبراهيم ١٤/٣ (البحر المحيط ٥/٤٠٤) وسورة الكهف ١٨/٢٨ (المحتسب ٢/٢٧) وسورة الحديد ٥٧/١٦ (مختصر في شواذ القرآن، ص١٥٢).
(٥) سورة البقرة ٢/١٠٦.
(٦) المحتسب ١/١٠٣ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٩.
(٧) المحتسب ١/١٠٣.
(٨) سورة البقرة ٢/١٤٣.
(٩) تفسير البحر المحيط، ١/٤٢٦.
(١٠) سورة آل عمران ٣/١٥٤.

قرأ أبو حيَّة النميري : (لَبُرِّز)، مبنياً للمفعول مشدد الراء، لقد عُدِّي (بَرَّز) بالتضعيف نقلاً عن (برز) اللازم[1].

- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾[2].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ويحيى بن يعمر ويحيى بن وثّاب : (حتى يُثَخِّنَ في الارض) مشدداً، وذلك على تعديته بالتضعيف، نقلاً من (ثخن) المجرد، في حين قرأ الجمهور بالتخفيف، على تعديته بالهمزة[3]، والتعدية بالتضعيف والهمز مشتقة من الثَّخانة، وهي الغلظ والكثافة في الأجسام، ثم استعير في كثرة القتل والجراحات فيقال : أثخنته الجراح أي أثقلته[4]. والمعنى على حذف المفعول به أي : حتى يثخن القتل أو الجراح. وهناك مواضع أخرى للتعدية بالتضعيف[5].

١ : ٣- (فاعَل) بمعنى (فَعَل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا الذينَ آمنوا قَالُوا آمَنَّا﴾[6].

قرأ ابن السميفع اليماني وأبو حنيفة: (وإذا لاقوا الذين أمنوا)، فـ (لاقوا) جاء على (فاعل)، و(فاعل) هنا بمعنى الفعل المجرد (فعل)، فمعنى (لاقوا) ومعنى (لقوا) واحد[7].

- وفي قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ﴾[8].

قرأ قتادة : (ثُمَّ إذا كَاشَفَ الضُّرَّ)، بألف على (فاعَل)، وقد جاء عنهم (فاعَل)

---

(١) تفسير البحر المحيط، ٩٠/٣.

(٢) سورة الأنفال ٦٧/٨.

(٣) تفسير البحر المحيط، ٥١٨/٤.

(٤) الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، ٦٣٧/٥ ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرّاط، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، دار القلم، دمشق .

(٥) ينظر مثلاً سورة آل عمران ١٢٤/٣ (تفسير البحر المحيط ٥١/٣) وسورة الأنفال ٦٠/٨ (تفسيرالبحر المحيط ٥١٢/٤) وسورة الرعد ٤١/١٣ (تفسير البحر المحيط ٤٠٠/٥) وسورة النحل ١١/١٦ (تفسير البحر المحيط ٤٧٨/٥).

(٦) سورة البقرة ١٤/٢ وينظر البقرة ٧٦/٢ ايضاً.

(٧) تفسير البحر المحيط، ٦٨/١ وينظر المصدر نفسه ٢٧٢/١-٢٧٣. ومنهج أبي حيّان ٢١٨.

(٨) سورة النحل ٥٤/١٦.

من الواحد بمعنى (فَعَل) المجرد، فـ(كاشَف) بمعنى (كشف) في قراءة الجماعة[١]، ويرى الزمخشري أن (كاشَفَ) أقوى من (كَشَفَ)؛ لأن المغالبة يدل على المبالغة[٢].

و (فاعَل) وزن مزيد له معنى مستقل، وهو موجود في العربية بمدّ حركة فاء الفعل، ولا يوجد إلا في العربية والحبشية[٣].

١: ٤- (فَعَّلَ) بمعنى (فَعَلَ) :

- في قوله تعالى : ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[٤].

قرأ عليٌّ بن أبي طالب والسُّلَمِيّ : (ولا تُقَتِّلُوا أنفسكم) بالتشديد، وذلك مما جاء فيه (فَعَّل) بمعنى (فَعَل) المجرد[٥].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٦].

قرأ الحسن البصري وعيسى بن عمر الثقفي بتشديد الدال، وهو مما جاء فيه (فَعَّل) بمعنى (فَعَل) المجرد[٧].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرائيلَ الْبَحْرَ﴾[٨].

قرأ الحسن البصري وإبراهيم وأبو رجاء ويعقوب : (وجَوَّزْنَا بِبَنِي إسرائيلَ) ، بتشديد الواو ، وهو ممَّا جاء فيه (فعَّل) بمعنى (فَعَل) المجرد ، وليس التضعيف هنا للتعدية ، وهو من أجاز المكان وجوَّزه وجاوزه[٩] .

١ : ٥- (أَفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) :

---

(١) المحتسب ١٠/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٧٣، والكشاف ٤١٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٥٠٢/٥.

(٢) الكشاف ٤١٣/٢.

(٣) المدخل إلى علم اللغة ٢٣٢.

(٤) سورة النساء ٢٩/٤.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص ٢٥. ومنهج أبي حيّان ٢١٩.

(٦) سورة الأنعام ٩١/٦ وينظر سورة الزمر ٦٧/٣٩.

(٧) تفسير البحر المحيط ١٧٧/٤ وينظر المصدر نفسه ٤٣٩/٧.

(٨) سورة الأعراف ١٣٨/٧ وينظر سورة يونس ٩٠/١٠.

(٩) تفسير البحر المحيط ٣٧٧/٤ وينظر المصدر نفسه ١٨٨/٥ وينظر كذلك مختصر في شواذ القرآن ص ٤٥ والكشاف ٢٥١/٢. ومنهج أبي حيّان ٢١٩.

- في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شَيْئاً﴾[1] .

قرأ ابن السماك العدوي : (لا تُجْزِي) من أجزأ ، أي أغنى ، وهذا مما جاء فيه (أفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد ، فـ(أجزأ) و (جزى) بمعنى واحد[2] ، و (جزى) لهجة الحجاز، أمّا (أجزأ) فلهجة تميم[3].

- وقوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ اللهَ عَلى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ ألَدُّ الخِصَامِ﴾[4].

قرأ الجمهور بضم الياء وكسر الهاء ونصب الجلالة من (أشْهَدَ)، وقرأ ابن محيصن: (يَشْهَدُ) بفتح الياء والهاء ورفع اسم الجلالة من (شَهِدَ)، وقرأ أُبَيّ وعبدالله بن مسعود: (يستشهد الله)[5]، وهذا مما جاء فيه (أفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد ، كذلك (يستشهد) يجوز أن يكون فيه (استفعل) بمعنى (أفْعَلَ) وهذا موافق لقراءة الجمهور، ويجوز أن يكون (استفعل) بمعنى (فَعَلَ) المجرد، فيكون (استشهد) بمعنى (شهد) [6].

- وقوله تعالى : ﴿إنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[7].

قرأ طلحة : (يُبْدِىءُ) من (أبدأ) رباعياً، وهو ممّا جاء فيه (أفْعَل) و (فَعَل) المجرد بمعنى واحد[8].

- وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾[9] .

قرأ الحسن البصري وأبو رجاء وطلحة : (يوم نُبْطِشُ) مضمومة النون، مكسورة الطاء، وهو مما جاء فيه (أفْعَلَ) بمعنى (فَعَل) المجرد، فـ(أبطش) و (بطش) بمعنى واحد، ومعنى (نُبْطِشُ) أي : نسلّط عليهم من يَبْطِش بهم[10]، وهناك مواضع

(١) سورة البقرة ٤٨/٢.

(٢) تفسير البحر المحيط ١٨٩/١.

(٣) اللهجات العربية في التراث ٦١٤/٢. ومنهج أبي حيّان ٢١٩-٢٢٢.

(٤) سورة البقرة ٢٠٤/٢.

(٥) تفسيرالبحر المحيط ١١٤/٢. ومنهج أبي حيّان ٢١٩-٢٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ١١٤/٢أيضاً .

(٧) سورة يونس ٤/١٠.

(٨) تفسيرالبحر المحيط ١٢٤/٥، وينظر لسان العرب (بدأ) ٢٦/١٠-٢٧ ؛ وقد جاء فيه أبدأ : ماضياً.

(٩) سورة الدخان ١٦/٤٤.

(١٠) المحتسب ٢٦٠/٢ وينظر الكشاف ٥٠٢/٣.

أخرى جاء فيها (أَفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرد[1].

وقد ذهب أبو حيَّان إلى أن المزيد بالهمزة يمكن أن يأتي بمعنى المجرد دون أن يحمل دلالة ما[2]. وذكر العلماء وأصحاب المعاجم أن (أَفْعَلَ) المزيد بالهمزة من خصائص لهجة تميم، وأن الثلاثي (فَعَلَ) من خصائص اللهجة الحجازية، فذكر صاحب المصباح أن (جزى يجزي جزاء) لهجة الحجاز، ونسب (أجزأ) إلى تميم[3].

وهناك كلمات أخرى كثيرة ورد الرباعي فيها في لهجة تميم والثلاثي في لهجة أهل الحجاز، وقد عزا أبو حيَّان صيغة (فعل) إلى الحجاز وصيغة (أفعل) إلى تميم فـ (مرج) بمعنى (أمرج) والأخيرة لهجة نسبها إلى أهل نجد[4]، وعزا (فتن) إلى الحجازيين في حين عزا (افتن) إلى تميم[5]، وعزا (أجنب) إلى تميم وهي مزيدة[6]، ومعنى هذا وجود اتجاه تيميٍّ، واتجاه حجازي، في (فعل - أفعل)، بمعنى واحد، كوجود الحركة والسكون في وسط الثلاثي، عند الفريقين.

(وقد ردَّ بعض المعاصرين هذا إلى أسلوب الحياة الاجتماعية للقبائل العربية، فقبائل أسد وتميم وعقيل وقيس يسكنون نجداً والمناطق البدوية، فهم بدو، وأما الحجازيون فيعيشون في مدن متحضرة، فالحجازيون آثروا الصيغة

---

(١) ينظر مثلاً سورة الأنفال ٣٧/٨ (مختصر في شواذ القرآن ص ٢٣) وسورة إبراهيم ٣٥/١٤ (تفسير البحر المحيط ٤٣١/٥) وسورة الطُّور ٢١/٥٢ (المحتسب ٢٩٠/٢).

(٢) منهج أبي حيَّان في اختياراته ص ٢٢٠.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي،١٥٧/١، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان (بلا تاريخ)، وينظر دراسة في صيغتي (فعل) و(أفعل) للدكتور أحمد علم الدين الجندي بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٧/٤٠م، ص١٠٦. ومنهج أبي حيَّان ٢٢١-٢٢٢.

(٤) تفسير البحر المحيط ٤٨٣/١ وينظر دراسة في صيغتي (فعل) و (أفعل) للدكتور أحمد علم الدين الجندي ١٠٧، واللهجات العربية في التراث ٦١٥/٢. ومنهج أبي حيَّان ٢٢٠.

(٥) تفسير البحر المحيط ٣٣٩/٣ وينظر دراسة في صيغتي (فعل) و (أفعل) ١٠٧أيضاً ومنهج أبي حيَّان ٢٢٠.

(٦) تفسير البحر المحيط ٤٢٩/٥ وينظر اللهجات العربية في التراث ٦١٧/٢. ومنهج أبي حيَّان ٢٢٠.

المجردة، وأما البدو فقد آثروا الصيغة المزيدة)(١).

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي، أن إجازة اللغويين للتساوي في المعنى بين الصيغتين ينطوي على تسامح ظاهر، (فصيغة (فعل) لا بد أن يختلف معناها عن صيغة (أفعل)، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ... فإذا قلت : أقاله أو أسقاه كان أبلغ في الدلالة من (قاله وسقاه)، أو أن نقول أن كل صيغة منها تعيش في بيئة خاصة كما سبق)(٢).

١ : ٦- (فاعَل) بمعنى (فَعَّل) :

- في قوله تعالى :﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾(٣) .

قرأ الحسن البصري وزيد بن علي والجراح والحسن بن عمران وأبو واقد : (فطاوعته)(٤)، وهذا على (فاعل) الذي جاء بمعنى (فَعَّل) في المعنى، إلاّ أن الاشتراك في صيغة (فاعَل) أكثر من مجيئه بمعنى (فَعَّل).

- وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إلاَّ الذين صبروا وما يُلَقَّاها إلا ذو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾(٥)

قرأ طلحة بن مصرف : (وما يُلاقيها)(٦)، وهو مما جاء فيه (فاعَل) بمعنى (فَعَّل).

١ : ٧- (أفْعَلَ) بمعنى (فَعَّل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (٧).

قرأ أُبَيّ : (وأَكْفَلَها)(٨) وهذا مما جاء فيه (أفْعَل) بمعنى (فَعَّل) ويؤيد ذلك أن الهمزة في (أفعل) والتضعيف في (فَعَّل) كلاهما للتعدية.

---

(١) دراسة في صيغتي فعل وأفعل ١٠٩ وينظر منهج أبي حيّان في اختياراته ٢٢١.
(٢) دراسة في صيغتي (فعل) و (أفعل) ١١١، وينظر اللهجات العربية في التراث ٦٢١/٢.
(٣) سورة المائدة ٣٠/٥.
(٤) تفسير البحر المحيط ٤٦٤/٣. ومنهج أبي حيّان ٢٢٢.
(٥) سورة فصلت ٣٥/٤١.
(٦) مختصر في شواذ القرآن ص١٣٣.
(٧) سورة آل عمران ٣٧/٣.
(٨) تفسير البحر المحيط ٤٤٢/٢ وينظر الكشاف ٤٢٧/١. ومنهج أبي حيّان ٢٢٢.

- وقوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾[1] .

قرأ ابن عباس وابن الحنفية: (مُكْلِبِين) من (أَكْلَبَ)، وهذا مما جاء فيه (أفْعَل) و (فعَّل) بمعنى واحد، وقد ذكر أبو حيَّان أنَّ (أفْعَل) و (فعَّل) قد يشتركان في معنى واحد[2].

- وقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[3].

قرأ مجاهد وحُمَيْد : (ذلك الذي يُبْشِرُ) ، بضم الياء وسكون الباء وكسر الشين، من (أَبْشَر)، وهذا مما جاء فيه (أفْعَل) بمعنى (فعَّل)، وقد ذكر ابن جنّي أن هذه القراءة أقوى في القياس، وأنَّ (أَفْعَل) ها هنا بمعنى (فعَّل) وهو (أَبْشَر) و(بَشَّر)، وكلاهما منقول للتعدي من (بَشِرَ) : أحدهما بهمزة (أفعل)، والآخر بتضعيف العين من فعَّل)[4]، وهناك مواضع أخرى جاء فيها (أفعل) بمعنى (فَعَّل)[5].

١ : ٨- (فَعَّل) بمعنى (أفْعَل) :

- في قوله تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ في أولادِكُمْ للذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيينِ﴾[6]

قرأ الحسن البصري وابن أبي عبلة (يُوَصِّيكم) بالتشديد[7]، وذلك من (فَعَّل) الذي جاء بمعنى (أفعل) في قراءة الجماعة.

- وقوله تعالى: ﴿يُنْبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ والزَّيْتُونَ والنَّخِيلَ والأَعْنَابَ﴾[8].

---

(١) سورة المائدة ٥/٤.

(٢) تفسير البحر المحيط ٤٢٩/٣.

(٣) سورة الشورى ٢٣/٤٢.

(٤) المحتسب ٢٥١/٢ وينظر الكشاف ٤٦٦/٣.

(٥) ينظر مثلاً سورة النساء ٧٢/٤ (مختصر في شواذ القرآن ص٢٧) وسورة الرعد ٣٣/١٣ (تفسير البحر المحيط ٣٩٥/٥) وسورة الأنبياء ٧٩/٢١ (مختصر في شواذ القرآن ص٩٢) وسورة الفرقان ٢٥/٢٥ (مختصر في شواذ القرآن ص١٠٤) وسورة التحريم ٣/٦٦ (مختصر في شواذ القرآن ص١٥٨).

(٦) سورة النساء ١١/٤.

(٧) تفسير البحر المحيط ١٨١/٣. ومنهج أبي حيّان٢٢٢.

(٨) سورة النحل ١١/١٦.

قرأ عيسى بن عمر الثقفي : (يُنَبِّتُ لكم به الزرع) بتشديد الباء(١)، من (فَعَّل) الذي جاء بمعنى (أفعل) في قراءة الجماعة، فـ(أَنْبَتَ) و (نَبَّتَ) بمعنى واحد، ولم يستعمل العرب (نبّت) بمعنى (انبت)(٢).

- وقوله تعالى : ﴿إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾(٣).

قرأ عيسى بن عمر الثقفي: (إِنَّا لا نُضَيِّعُ)، من (ضَيَّعَ)(٤)، عداه بالتضعيف، وقراءة الجمهور من (أضاع) عدّوه بالهمزة، فقد جاءت صيغة (فَعَّل) بمعنى (أفعل)، فقراءة عيسى الثقفي جاءت موافقة لقراءة الجماعة في المعنى.

- وقوله تعالى : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمِ وَأَيْدِي الْمُؤمِنِين﴾(٥).

قرأ قتادة وعاصم الجحدري ومجاهد وأبو حيوة وعيسى بن عمر الثقفي : (ويُخَرِّبُون) مشدداً، من (فَعَّل)، وقد جاءت قراءتهم بالتضعيف موافقة لقراءة الجمهور (أخرب) في المعنى، فالقراءتان بمعنى واحد، حيث عُدِّي (خَرِبَ) اللازم بالتضعيف مرّة وبالهمزة مرّة أخرى(٦)، وهناك مواضع أخرى كثيرة(٧).

١ : ٩- المشاركة (الاشتراك في الفعل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمنوا قَالُوا آمَنَّا﴾(٨).

قرأ محمد بن السميفع اليماني وأبو حنيفة : (وإذا لاَقُوا الذين آمنوا)(٩)،

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ص ٧٢.

(٢) ينظر لسان العرب ٢/٩٥-٩٧.

(٣) سورة الكهف ١٨/٣٠.

(٤) تفسير البحر المحيط ٦/١٢٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٧٩. ومنهج أبي حيّان ٢٢٢.

(٥) سورة الحشر ٥٩/٢.

(٦) تفسير البحر المحيط ٨/٢٤٣.

(٧) ينظر مثلاً سورة النساء ٤/١٢ (تفسير البحر المحيط، ٣/١٨٩) وسورة الأنعام ٦/٩٣ (تفسير البحر المحيط ٤/١٨١) وسورة الأعراف ٧/١٣٧ (تفسير البحر المحيط ٤/٣٧٧) وسورة الكهف ١٨/٤ (مختصر في شواذ القرآن ص٧٨) والأنبياء ٢١/٨٨ (مختصر في شواذ القرآن ص٩٢) وسورة لقمان ٣١/٢٢ (مختصر في شواذ القرآن ص١١٧) وسورة يس ٣٦/٤٣ (مختصر في شواذ القرآن ص١٢٥) والصافات ٣٧/١٠٣ (مختصر في شواذ القرآن ص١٢٨).

(٨) سورة البقرة ٢/١٤.

(٩) مختصر في شواذ القرآن ص٢، وينظر الكشاف ١/١٨٤.

و(فاعَل) هنا يقتضي اشتراك المنافقين للمؤمنين في اللقاء.

- وفي قوله تعالى :﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾(1).

قرأ الجمهور بالتشديد ورفع اسم الجلالة، وقرأ محمد بن السميفع اليماني وأبو المتوكل وأبو نهشل : (كَالَمَ الله) بالألف ونصب اسم الجلالة، من المكالمة، وهي صدور الكلام من اثنين، ويدل عليه قولهم : كليم الله بمعنى مُكالِمُهُ، وهو مما جاء فيه (فَعيل) بمعنى (مُفَاعِل)، والدليل على أن الله هو الذي كلّم قوله تعالى: ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن﴾(2)، والنداء التكليم، وقد تظافرت جهود المفسرين على أن المقصود من الآية هو موسى عليه الصلاة والسلام(3).

- وفي قوله تعالى : ﴿وَإِخْوانُهُمْ يَمُدُونَهُمْ في الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُون﴾(4).

قرأ عاصم الجحدري: (يُمَادُّونَهُم)، من (ماد) على وزن (فاعَل)، وهو بمعنى يعاونونهم(5)، و(فاعَل) يقتضي الاشتراك بينهم وبين إخوانهم فيما يعاونونهم فيه من الضلالة، والمعنى على ذلك.

- وفي قوله تعالى : ﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا إذا قِيلَ لكم تَفَسَّحُوا في المَجَالِسِ فَافسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لكم﴾(6).

قرأ الحسن البصري وداود بن أبي هند : (تَفَاسَحُوا) بألف، وتَفَاسَحَ على وزن (تَفَاعَلَ)، والمراد به هنا المفاعلة، وهي لما فوق الواحد، وتعني هنا المشاركة في التفسح من جميع الجالسين ؛ ليفسح بعضهم لبعض(7).

---

(1) سورة البقرة ٢/٢٥٣.

(2) سورة مريم ١٩/٥٢.

(3) تفسير البحر المحيط ٢/٢٧٣ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ١٥ والكشاف ١/٣٨٢.

(4) سورة الأعراف ٧/٢٠٢.

(5) المحتسب ١/٢٧١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٤٨، والكشاف ٢/١٣٩، وتفسير البحر المحيط ٤/٤٥١.

(6) سورة المجادلة ٥٨/١١.

(7) المحتسب ٢/٣١٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ١٥٣ والكشاف ٤/٧٥.

١ : ١٠- الصيــــرورة :

- في قوله تعالى : ﴿وإنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذا الّذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾[١].

قرأ الجمهور : (يَخْذُلْكُمْ)، من (خَذَل)، وقرأ عُبَيْد بن عُمَير : (يُخْذِلكُم)، من (أخذل) والهمزة فيه للجعل والصيرورة، أي يجعلكم ويصيركم إلى الخذلان[٢].

- وفي قوله تعالى : ﴿حَتّى إذَا أخَذَتِ الأرْضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ﴾[٣].

قرأ الاعرج ونصر بن عاصم وأبو العالية والحسن البصري وقتادة وأبو رجاء والشعبي وعيسى بن عمر الثقفي : (وأزْيَنَتْ)، ووجّهها ابن جنّي على أن المعنى المراد بها أنها صارت إلى الزينة بالنبت، لأنها جاءت من (أفْعل) غير أنه أخرج العين على الصحة، وكان القياس يقتضي إعلالها فتصبح (أزانت)[٤]، وهذا هو وجه الشذوذ فيها، ونسبها ابن خالويه إلى مالك بن دينار وجماعة أخرى[٥]، وتصحيح العين في الواوي واليائي لهجة الحجازيين[٦].

- وفي قوله تعالى: ﴿وإذَا أرَدْنَا أن نُهْلِكَ قَرْيَةً أمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾[٧].

قرأ عبدالله بن عباس وأبو عثمان النّهدي والسُّدي وزيد بن علي وأبو العالية : (أمّرْنَا) بتشديد الميم، كما رويت عن عليّ بن أبي طالب والحسن والباقر وعاصم وأبي عمرو، وقد ذكر أبو حيّان أن هذه القراءة من تعدية (أمر) بالتضعيف، كما تفيد في المعنى التكثير، وقد يكون (أمّرنا) بالتشديد بمعنى ولّيناهم وصيّرناهم أُمَراء، واللازم من ذلك (أمّر) فلان إذا صار أميراً، بمعنى ولي الأمر[٨].

---

(١) سورة آل عمران ١٦٠/٣.
(٢) تفسير البحر المحيط ١٠٠/٣.
(٣) سورة يونس ٢٤/١٠.
(٤) المحتسب ٣١١/١-٣١٢.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ص ٥٦.
(٦) اللهجات العربية في التراث ٥٣١/٢.
(٧) سورة الاسراء ١٦/١٧.
(٨) تفسير البحر المحيط ٢٠/٦. ومنهج أبي حيّان ٢٢٥.

٢ : المشتقات

المشتقات أنواع، وهي: المصدر، واسم الفاعل وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسما المكان والزمان، واسم المرّة واسم الهيئة والصفة المشبهة، وسأوضح التوجيهات الصرفية التي وردت في القراءات الشاذّة .

٢ : ١- المصادر :

المصدر : هو الاسم الدال على مجرد الحدث[1]، أي : اسم الحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها، وهو لا يأتي إلا من مادة قابلة للتصريف أي : يمكن الاشتقاق منها قياسياً[2].

وليس للمصدر أوزان قياسية شاملة، مما جعل الدكتور عبدالصبور شاهين يقرر أن أوزانه جميعها أوزان سماعية حتى ما كان منها كثير الوقوع[3]، وهذا رأي قديم[4]، فالحكم الفاصل هو الاستعمال اللغوي عند العرب، ومع ذلك هناك ضوابط غالبة في ذلك .

ومن الأوزان التي جاءت عليها المصادر في القراءات الشاذّة ما يأتي :

٢ : ١: ١- (فَعْل)، بفتح الفاء وإسكان العين :

- في قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عليْكُمْ القِتَالُ وهُوَ كُرْهٌ لكم﴾[5].

قرأ السُّلميّ: (كَرْهٌ) بفتح الكاف، ووجّه الزمخشري قراءة السُّلميّ على أنها بمعنى المضموم، يريد بذلك أنه مصدر على (فَعْل) جاء موافقاً في المعنى لـ (فُعْل) وهو مصدر على قراءة الجمهور، كما جوّز الزمخشري أن يكون بمعنى الإكراه،

---

(١) معجم النحو، عبد الغني الدقر، ٣٤٣، بيروت ١٩٨٢.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٠٩.

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٠٩ وينظر المصدر في اللغة العربية، دراسة تاريخية وصفية، آمنة الزعبي، ص٧٠، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.

(٤) ينظر الفوائد الضيائية ١٨٩/٢.

(٥) سورة البقرة ٢١٦/٢.

وهو أن يكون الثلاثي مصدراً للرباعي، وهذا لا ينقاس[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كبيراً﴾[2].

قرأ الحسن : (حَوْباً) بفتح الحاء، وهو مصدر حاب حَوْباً[3]. ويبدو لي أن التعاقب بين الفتح والضم في فاء المصدر كثير في العربية، وهذا من باب تداخل الأوزان، مثل : جُهْد وجَهْد، وحُوب وحَوْب ...الخ.

- في قوله تعالى : ﴿سَمَّاعُون للكذب أكَّالون للسُّحْت﴾[4].

قرأ زيد بن علي وخارجة بن مصعب عن نافع : (للسَّحْت) بفتح السين وإسكان الحاء، وقرأ عبيد بن عمير (للسِّحْت) بكسر السين وإسكان الحاء فقراءة الكسر اسم المسحوت، والقراءة بالفتح والسكون مصدر يراد به المفعول كالصَّيد بمعنى المصيد وقد يكون إسكان الحاء طلباً للخفة[5].

- في قوله تعالى : ﴿وهو الذي يُرْسِلُ الرياحَ بُشْراً بين يدي رحمته﴾[6].

قرأ السُّلمِيّ: (بَشْراً) بفتح الباء وسكون الشين وهو مصدر (بَشَرَ) المخفف، وقد رويت عن عاصم[7].

- وفي قوله تعالى : ﴿قالت يا ليتني مِتُّ قَبْلَ هَذا وكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا﴾[8].

قرأ محمد بن كعب القرظي وبكر بن حبيب السهمي : (نَسْئاً) بفتح النون مهموزة، وذكر ابن جنّي أنه نقل عن أبي زيد نَسأتُ اللبنَ أنْسَؤُهُ نَسْئاً ، وذلك أن تأخذ حليباً فتصب عليه ماءً، واسمه النَّسْءُ والنَّسِيءُ[9].

- وفي قوله تعالى : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ في عَامَيْنِ﴾[10].

(١) الكشاف ٣٥٦/١ وينظر البحر المحيط ١٤٣/٢. ومنهج أبي حيّان ٢٣٧.
(٢) سورة النساء ٢/٤.
(٣) الكشاف ٤٩٦/١.
(٤) سورة المائدة ٤٢/٥.
(٥) تفسير البحر المحيط ٤٨٩/٣. ومنهج أبي حيّان ٢٢٧.
(٦) سورة الأعراف ٥٧/٧.
(٧) تفسير البحر المحيط ٣١٦/٤.
(٨) سورة مريم ٢٣/١٩.
(٩) المحتسب ٤٠/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٨٤ والكشاف ٥٠٦/٢.
(١٠) سورة لقمان ١٤/٣١.

قرأ الحسن وأبو رجاء والجحدريّ وقتادة ويعقوب : (وَفَصْلُهُ في عامين) ومعناه الفطام، وهو أهم من الفِصَال؛ لأنه مستعمل في الرِّضاع وغيره، والفِصال هنا أوقع لأنه موضع يختص بالرِّضاع دون غيره[١].

ومثل هذه القراءة قراءتهم لقوله تعالى : ﴿وحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثلاثون شهراً﴾[٢].

قرأ أبو رجاء والحسن وقتادة والجحدريّ : (وفَصْلُهُ)، والفَصْل والفِصَال مصدران بمعنى الفِطام[٣].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَصَدَّقَتْ بكلمات ربِّها وكُتُبِهِ وكانت من القانتين﴾[٤].

قرأ أبو رجاء : (وكَتْبِهِ) بفتح الكاف، وهو مصدر أقيم مقام الاسم[٥].

- وفي قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[٦].

قرأ ابن عباس ومحمد بن علي بن الحنفية ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد : (رَبُّنَا بعَّدَ بَيْنَ أسْفَارِنَا)، رفع الباء على الخبر[٧]، وفتح الباء من (بَعَّدَ) والعين، ونصب النون من (بَيْنَ)، ذكر ابن جنّي أن (بَيْنَ) فيه منصوب نصب المفعول به، وليس نصبه على الظرف، ويؤكد كون (بَيْن) هنا اسماً لا ظرفاً أن (بَعِّد وبَاعَد) فعلان متعديان، فمفعولهما معهما، ونقل عن شيخه أبي علي الفارسيّ أن أصل (بَيْن) أنها مصدر بَانَ يَبينُ بَيْناً، ثم استعملت ظرفاً اتساعاً وتجوّزاً، كقولهم : مَقْدَم الحاج، وخلافة فلان[٨]، لكن المصدر استعمل استعمال الظرف في مقدم الحاج ومقعد القابلة ولذلك ضَعُفَ استدلال أبي عليّ، ويبدو أن في الآية حذفاً وتقديره : (بَعَّدَ ما بين أسفارنا)، فالمفعول (ما)، وهي اسم موصول

---

(١) المحتسب ١٦٧/٢ وينظر تفسير البحر المحيط ١٨٧/٧.

(٢) سورة الأحقاف ١٥/٤٦.

(٣) تفسير البحر المحيط ٦١/٨ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ١١٦.

(٤) سورة التحريم ١٢/٦٦.

(٥) تفسير البحر المحيط ٢٩٥/٨.

(٦) سورة سبأ ١٩/٣٤.

(٧) يريد أنّ قراءة الجمهور (ربّنا) إنشائية، لأنها ندائية، أي : (يا ربّنا)، اما الجملة (ربُّنا باعَدَ) فهي خبرية.

(٨) المحتسب ١٨٩/٢-١٩٠ وينظر الكشاف ٢٨٦/٣.

بمعنى الذي، وهناك مواضع أخرى[1].

٢ : ١ : ٢- (فُعول)، بضم الفاء والعين:

- في قوله تعالى : ﴿وَلا تَسُبُّوا الذين يَدْعُونَ من دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بغير عِلْمٍ﴾[2].

قرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة ويعقوب وسلام وعبدالله بن يزيد : (عُدُوّاً) بضم العين والدال وتشديد الواو، وهو مصدر لـ (عدا)[3].

٢ : ١ : ٣- (فُعْل)، بضم الفاء وإسكان العين :

- في قوله تعالى : ﴿والذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ منهم لَهُ عذابٌ عظيمٌ﴾[4].

قرأ الحسن وعمرة بنت عبدالرحمن والزُّهريّ وأبو رجاء ومجاهد وأبو البرهسم والأعمش وحميد وابن أبي عبلة وسفيان الثوري ويزيد بن قطيب ويعقوب والزعفراني وابن مقسم وسورة عن الكسائي ومحبوب عن أبي عمرو : (كُبْرَهُ بضم الكاف، والكِبْر والكُبْر مصدران لـ (كَبُرَ الشيء وعظم)[5].

٢ : ١ : ٤- (فَعَل)، بفتح الفاء والعين :-

- في قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ في القِصَاصِ حياةٌ يا أُولي الألبابِ﴾[6].

قرأ أبو الجوزاء أوس بن عبدالله الربعي : (ولكم في القَصَصِ) أي : فيما قُصّ عليكم من حكم المثل والقصاص، وقيل : القصص: القرآن، ويحتمل أن يكون مصدراً كالقِصاص[7].

(١) ينظر مثلاً سورة الأنعام ١٠٠/٦ (الكشاف ٤٠/٢ والمحتسب ٢٢٤/١) وسورة الأعراف ٥٨/٧ (تفسير البحر المحيط ٣١٩/٤) وسورة هود ٣٤/١١ (تفسير البحر المحيط ٢١٩/٥) وسورة يوسف ٤٥/١٢ (تفسير البحر المحيط ٣١٤/٥) وسورة طه ٧٧/٢٠ (تفسير البحر المحيط ٢٦٤/٦) وسورة النمل ١٩/٢٧ (تفسير البحر المحيط ٦٢/٧)وسورة سبأ ٥١/٣٤ (تفسير البحر المحيط ٢٩٣/٧).

(٢) سورة الأنعام ١٠٨/٦.

(٣) تفسير البحر المحيط ٢٠٠/٤. ومنهج أبي حيّان ٢٢٧.

(٤) سورة النور ١١/٢٤.

(٥) تفسير البحر المحيط ٤٣٧/٦.

(٦) سورة البقرة ١٧٩/٢.

(٧) تفسير البحر المحيط ١٥/٢.

- وفي قوله تعالى : ﴿وإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أعمالَهُمْ﴾[1].

قرأ الزُّهريّ وسليمان بن أرقم : (لَمّاً لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) بالتنوين في (لمّاً)، وذكر ابن جنّي أن (لَمّاً) بالتنوين مصدر كالذي في قوله تعالى : ﴿تأكُلُون التُّراثَ أكْلاً لَمّاً﴾[2]، أي : أكْلاً جامعاً لأجزاء المأكول، وتقدير هذا : وإنَّ كلاً ليوفينهم ربُّك أعمالهم لَمّاً، أي : توفية جامعة لأعمالهم جميعاً، ومحصِّلة لأعمالهم تحصيلاً[3].

- وفي قوله تعالى : ﴿كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾[4].

قرأ أبو نُهَيْك : (كَلاًّ) بالتنوين فيهما[5]، وهو مصدر من كَلَّ السيف إذا نبا عن الضريبة، فهو إذن منصوب بفعل مضمر من لفظه، وبعد فهو إذن منصوب بفعل مضمر من لفظه وتقديره : كَلُّوا كَلاًّ[6].

- وفي قوله تعالى : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾[7].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي : (حَمَلَتْهُ أمُّهُ وَهَناً على وَهَنٍ)، بفتح الهاء فيهما، فيمكن أن يكون هذا مصدراً للفعل (وَهِن) بكسر الهاء، (يَوْهَن) بفتحها في المصدر قياساً[8]، مثل : وَجِل يَوْجَل، وقد أثبتت واو المثال : وَهِن يَوْهَن ووجِل يَوْجَل، من أجل فتحة العين في المضارع، ولولا ذلك لحذفت فاء الفعل، مثل :

---

(١) سورة هود ١١/١١١.

(٢) سورة الفجر ٨٩/١٩.

(٣) المحتسب ١/٣٢٨ وينظر مختصر في شواذ القران ص ٦١ والكشاف ٢/٢٩٥.

(٤) سورة مريم ١٩/٧٩.

(٥) سورة مريم ١٩/٨٢ أيضاً .

(٦) المحتسب ٢/٤٥ وينظر الكشاف ٢/٥٢٣، وتفسير البحر المحيط ٦/٢١٣ .

(٧) سورة لقمان ٣١/١٤.

(٨) المحتسب ٢/١٦٧ وينظر تفسير البحر المحيط ٧/١٨٧ ومختصر في شواذ القران ص١١٦-١١٧ والكشاف ٣/٢٣٢.

وصل: يصِل ووعد يعِد، وهناك أمثلة أخرى[١].

٢ : ١: ٥- (فَعِل)، بفتح الفاء وكسر العين :

- في قوله تعالى :﴿وتَحْمِلُ أثْقَالَكُمْ إلى بلدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إلاَّ بِشِقِّ الأنْفُس﴾[٢].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وعمرو بن ميمون وابن أرقم: (بِشَقِّ الأنْفُس)، بفتح الشين، والشَّق بفتح الشين بمعنى الشِّق بكسرها، وهما مصدران معناهما المَشَقَّة، وقيل : الشَّق بالفتح المصدر وبالكسر الاسم، ويعني به المشقة[٣]، ويرى الزمخشري أنهما لغتان بمعنى المشقة[٤].

- وفي قوله تعالى: ﴿إنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أوثاناً وتَخْلُقُون إفْكاً﴾[٥].

قرأ فُضَيل بن مرزوق وعبد الله بن الزبير:(وَتَخَلَّقُون أفِكاً) بفتح الهمزة وكسر الفاء، وهو مصدر مثل الكذب والضحك، وقد يكون صفة لمصدر محذوف، أي: تكذبون كذبا أفِكا، ثم حُذف المصدر وأُقيمت صفته مقامه[٦].

٢ : ١ : ٦-(فِعْل)، بكسر الفاء وسكون العين:

- في قوله تعالى :﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ والحَجِّ﴾ [٧].

قرأ الجمهور: (والحَجّ) بفتح الحاء، وقرأ الحسن وعبدالله بن أبي إسحاق : (والحِجِّ) بكسر الحاء في جميع القرآن، فقيل بالفتح المصدر وبالكسر الاسم، وقال سيبويه : الحَجّ كالرد والسدّ والحِجّ كالذِكر فهما مصدران[٨]، وهما لهجتان إحداهما

---

(١) ينظر مثلاً سورة مريم ٨٩/١٩ (المحتسب ٤٥/٢ ومختصر في شواذ القرآن ص ٨٦ والكشاف ٥٢٥/٢ وسورة الأنبياء ٣٠/٢١ (تفسير البحر المحيط ٣٠٩/٦) وسورة الأحقاف ١٥/٤٦ (المحتسب ٣٦٥/٢ ومختصر في شواذ القرآن ص ١٣٩ والكشاف ٥٢٠/٣).

(٢) سورة النحل ٧/١٦.

(٣) المحتسب ٧/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص٧٢ وتفسير البحر المحيط ٤٧٦/٥ .

(٤) الكشاف ٤٠١/٢ .

(٥) سورة العنكبوت ١٧/٢٩ .

(٦) المحتسب ١٦٠/٢-١٦١ وينظر تفسير البحر المحيط ١٤٥/٧ .

(٧) سورة البقرة ١٨٩/٢ .

(٨) تفسير البحر المحيط ٦٢/٢ وينظر كتاب سيبويه ١٠/٤.

حجازية وهي الكسر والأخرى تميمية وهي الفتح مثل الوِتر والوَتر(١).

- وفي قوله تعالى : ﴿وَكُنْتُ نَسْياً مَنسِياً ﴾(٢).

قرأ محمد بن كعب القرظي : (نِسْأ) بكسر النون والهمزة وهو مصدر من نسأتُ اللبن، إذا صببت عليه ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته، فكأنها تمنت أن تكون مثل ذلك اللبن الذي لا يُرى ولا يُتَمَيَّز من الماء(٣).

- وفي قوله تعالى : ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً﴾(٤).

قرأ سعيد بن جبير : (سِلْماً) بكسر السين وسكون اللام، فسَلَم وسِلْم مصدران وصف بهما مبالغة في الخلوص من الشركة(٥).

٢ : ١ : ٧- (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين وزيادة ألف بعد العين :

- في قوله تعالى: ﴿يجعلونَ أصابعَهم في آذانهم من الصَّواعِقِ حَذَرَ المَوْتِ﴾(٦).

قرأ قتادة والضحّاك بن مُزاحم وابن أبي ليلى : (حِذَارَ) وهو مصدر للفعل (حَاذَر)(٧)، وحَذَرَ أيضاً مصدر حذِرَ.

- وفي قوله تعالى : ﴿وأنْ تَصُوموا خَيْرٌ لَكُم﴾(٨).

قرأ أُبَيّ : (والصِّيَامُ خيرٌ لكم)(٩)، على المصدر من (صام)، وأوردها أبو حيّان عن أُبيّ: (والصَّوْمُ خَيْرٌ لكم) (١٠)، على المصدر من (صام)، فالصيام والصوم مصدران للفعل (صام)، وهناك مواضع أخرى(١١).

---

(١) ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/٢٧٦-٢٧٧ .

(٢) سورة مريم ٢٣/١٩ .

(٣) تفسير البحر المحيط ١٨٣/٦.

(٤) سورة الزمر ٢٩/٣٩.

(٥) تفسير البحر المحيط ٤٢٤/٧.

(٦) سورة البقرة ١٩/٢.

(٧) تفسير البحر المحيط ٨٧/١. ومنهج أبي حيّان ٢٢٨.

(٨) سورة البقرة ١٨٤/٢.

(٩) الكشاف ٣٣٥/١.

(١٠) تفسير البحر المحيط ٣٨/٢. ومنهج أبي حيّان ٢٢٨-٢٢٩.

(١١) ينظر مثلاً سورة البقرة ٢٨٣/٢ (تفسير البحر المحيط ٣٥٥/٢) وسورة لقمان ٣٢/٣١ (مختصر في شواذ القرآن ١١٧).

٢ : ١ : ٨- (فَعَال) ، بفتح الفاء والعين وزيادة ألف بعد العين :-

- في قوله تعالى : ﴿وَقُضِيَ الأمْرُ وإلى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[1].

قرأ معاذ بن جبل: (وقَضَاءُ الامرِ)[2]، قال الزمخشري : على المصدر المرفوع عطفاً على الملائكة[3]، وسياق الآية :﴿هل ينظرون إلا أنْ يأتيهُمُ اللّهُ في ظُللٍ من الغمامِ والملائكةُ وقضي الأمرُ وإلى الله تُرجع الأمور﴾.

- وفي قوله تعالى : ﴿ولا تُؤتُوا السُّفَهَاءَ أمْوالكُمْ التي جعلَ اللّهُ لكم قِيَاماً﴾[4].

قرأ ابن عمرُ : (قَوَاماً) بالواو وفتح القاف، وذكر ابن جنّي أن (القَوَام) مصدر كقولنا: جارية حسنة القَوَام[5] ، والقِيَام والقَوَام وجهان صرفيان لفعل واحد هو الفعل الواوي (الأجوف)، مثل : صامَ يصوم، فإذا فتحنا فاء المصدر جاء واوياً، وإن كسرناها جاء المصدر يائياً، ومنه : صام : صَوْماً وصياماً، وفيها ثلاث لغات : قَوَاما وقِيَاما وقِيَما[6]، وهناك أمثلة أخرى[7].

٢ : ١ : ٩- (فَعْلَة)، بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام مؤنثة :

- في قوله تعالى : ﴿إذْ أنتُم بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بالعُدْوَةِ القُصْوى والرَّكْبُ أسْفَلَ منكم﴾[8].

قرأ الحسن وقتادة وزيد بن علي وعمرو بن عبيد : (بِالعَدْوَةِ) بالفتح

---

(١) سورة البقرة ٢١٠/٢.

(٢) ذكر أبو بكر الأنباري أن قراءة معاذ بن جبل : (وقضاءِ الأمر) بالخفض، ينظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٥٤٩/١.

(٣) تفسير البحر المحيط ١٢٥/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص١٣ والكشاف ٣٥٣/١ ص ١٣.

(٤) سورة النساء ٥/٤.

(٥) المحتسب ١٨٢/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٢٤.

(٦) ينظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء ١٣٥/١.

(٧) ينظر مثلاً سورة آل عمران ٦٤/٣ (تفسير البحر المحيط ٤٨٣/٢) وسورة الإسراء ٣١/١٧ (تفسير البحر المحيط ٣٢/٦) وسورة النور ٦٣/٢٤ (تفسير البحر المحيط ٤٧٧/٦).

(٨) سورة الأنفال ٤٢/٨ .

فيهما، ومن المحتمل أن يكون الفتح مصدراً سُمّي به[١].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ﴾[٢].

قرأ الحسن : (في غَيْبَةِ الجُبِّ)، ووجّهه ابن جنّي على أنه حدث على (فَعْلة) من غِبْت، فيكون كقولنا : في ظُلْمة الجُبّ، ويجوز أن يكون موضعاً على (فَعْلَة) كالقَرْمة والحَرْفة[٣].

٢ : ١ : ١٠-(فَعَلَة)، بفتح الفاء والعين واللام مؤنثة :

- في قوله تعالى :﴿وإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[٤].

قرأ ابن عباس وسهل بن شعيب النُهمي وحُمَيْد بن قَيْس: (جَهَرَةً) بفتح الهاء، وتحتمل هذه القراءة وجهين أحدهما : أن يكون (جَهَرَة) مصدراً كالغَلَبَة فتكون معناها ومعنى (جَهْرَة) المسكّنة الهاء سواء، والآخر أن يكون جمعاً لـ(جاهر) كقولهم : فاسِق وفَسَقَة[٥]، وكافر وكفرة .

٢ : ١ : ١١- (فُعُول)، بضم الفاء والعين وزيادة واو بعد العين :

- في قوله تعالى : ﴿فَإِن لم تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلوا فاتَّقُوا النَّارَ الَّتي وَقُودُها النَّاسُ والحِجَارَةُ﴾[٦].

قرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مصرِّف وعيسى بن عمر الهَمْداني: (وُقُودُها النَّاس) بضم الواو، فقراءة الضمّ جاءت على المصدر، وذلك على حذف المضاف، أي : ذوو وُقودِها، أو أصحاب وُقودها، وقد جاء عنهم المصدر بفتح الواو أي: الوَقود كما هو الحال في قراءة الجمهور، والباب في ذلك جارٍ على الضم[٧]، ويرى الزمخشري أن قراءة الضم هي تسمية بالمصدر كما يقال فلان فخر قومه

---

(١) تفسير البحر المحيط ٤/٢٩٩، ومنهج أبي حيّان٢٢٩.

(٢) سورة يوسف ١٠/١٢ .

(٣) المحتسب ٣٣٢/١ وينظر مختصر في شواذ القران ص٦٢ من أبيّ بن كعب والجحدري والكشاف ٣٠٥/٢ .

(٤) سورة البقرة ٥٥/٢.

(٥) المحتسب ٨٤/١ وينظر تفسير البحر المحيط ٢١١/١، ومنهج أبي حيّان ٢٢٩ .

(٦) سورة البقرة ٢٤/٢.

(٧) المحتسب ٦٣/١ وينظر تفسير البحر المحيط ١٠٧/١، ومنهج أبي حيّان ٢٣٠.

وزين بلده[1]. إن هذه التأويلات أفقدت الآية إعجازها ورونقها ، فالآية مكونة من (مبتدأ وخبر) وكل واحد منهما معرفة، فهما متعادلان، وفي هذه الحالة يكون الخبر قسيماً للمبتدأ في الدلالة، كما في قوله -صلى الله عليه وسلم-: الحجّ عرفة. و(القوة الرميُ) فالناس هم الوقود .. وأهم عنصر فيه فأين هذا من الانشغال بالصيغة الصرفية؟ وهل يصح انفصام الصيغة الصرفية عن الدلالة النحوية[2]؟.

- ومثلها قراءتهم في قوله تعالى : ﴿وَأُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّار﴾[3].

فقد قرأ الحسن ومجاهد وغيرهما : (وُقُود) بضم الواو، وهو مصدر وقدَتُ النَّار تقد وُقُوداً، أو يكون على حذف مضاف أي : أهلُ وُقُود النَّار أو حطب وُقود، وقد قيل في المصدر أيضاً (وَقُود) بفتح الواو، وهو من المصادر التي جاءت على (فَعُول) بفتح الواو[4]، وسيأتي هذا في ثنايا هذا المبحث إن شاء الله.

- وقراءتهم في قوله تعالى : ﴿النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ﴾[5].

قرأ الحسن وأبو رجاء وأبو حيوة وعيسى الهمداني: (الوُقُود) بضم الواو وهو مصدر، وقد جاءَت قراءة الجمهور بالفتح على أنه اسم لما يوقد به، وذكر سيبويه أن الفتح فيه أيضاً مصدر كالضم[6]، وهذا هو الموافق للاستعمال العربي الفصيح.

- وفي قوله تعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نسائِكُمْ﴾[7].

قرأ الجمهور : (الرَّفَثُ) على أنه نائب فاعل للفعل (أُحِلَّ)، وقرأ عبدالله بن مسعود : (الرُّفُوث)[8]، مصدر على (فُعُول) من الفعل (رَفَث)، وقد أيَّد صاحب

---

(١) الكشاف ١/٢٥٠ .

(٢) من ملاحظات أستاذي الدكتور أحمد الجنابي على البحث .

(٣) سورة آل عمران ٣/١٠.

(٤) تفسير البحر المحيط ٢/٣٨٨. ومنهج أبي حيّان ٢٣٠.

(٥) سورة البروج ٨٥/٥.

(٦) مختصر في شواذ القرآن ص ١٧١، وينظرتفسير البحر المحيط ٨/٤٥٠-٤٥١، وكتاب سيبويه ٤/٤٢.

(٧) سورة البقرة ٢/١٨٧.

(٨) تفسير البحر المحيط ٢/٤٨. ومنهج أبي حيّان ٢٣٠.

القاموس ورود هذين المصدرين للفعل (رفث) كنصَرَ وفرِح وكَرُم[١].

- ومثلها قراءته في قوله تعالى : ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ ولا جِدَالَ في الحَجِّ﴾[٢].

قرأ عبدالله بن مسعود والأعمش : (رُفُوثَ)، والرَّفَثَ والرفوث مصدران للفعل (رَفَثَ)[٣]، وَ(الرُّفث) يعني الجِماع بلغة مذْحِج[٤]، وهناك أمثلة أخرى[٥].

٢ : ١ : ١٢- (فَعُول)، بفتح الفاء وضم العين وزيادة واو بعد العين :-

- في قوله تعالى : ﴿لاَ يَمَسُّنَا فِيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّنَا فيها لُغُوبٌ﴾[٦] .

قرأ عليّ بن أبي طالب والسُّلَميّ : (فيها لَغُوب) بفتح اللام، وذكر ابن جنّي توجيه ذلك على وجهين : أولهما : أنه يجوز أن يحمل على ما جاء من المصادر على (فَعُول) نحو : الوَضُوء والوَقُود والوَلُوعَ، وثانيهما : جواز الحمل على أنه صفة لمصدر محذوف، أي : لا يمسنا فيها لُغُوب لَغُوب، وذلك على حدٌ قولهم : هذا شِعْرٌ شاعِرٌ ومَوْتٌ مَائِتٌ، وهذا ضرب من المبالغة[٧].

- ومثلها قراءتهم في قوله تعالى : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾[٨] .

قرأ عليّ بن أبي طالب وأبو عبدالرحمن السُّلَمي وطلحة (وما مَسَّنَا مِنْ لَغُوبٍ) بفتح اللام، وهذا من المصادر التي جاءت على (فَعُول) بفتح الفاء، أو صفة لمصدر محذوف على (فُعُول)، وهما مصدران الأول منهما (فَعُول) مقيس وهو بالضم وأما (فَعُول) بالفتح فغير مقيس كالقَبُول والوَلُوع، وقد ذكر سيبويه منها خمسة، وزاد الكسائي الوَزُوع[٩].

---

(١) ينظر القاموس المحيط (رفث) ١٦٧/١.

(٢) سورة البقرة ١٩٧/٢.

(٣) تفسير البحر المحيط ٨٨/٢.

(٤) كتاب اللغات في القرآن، ص ١٨.

(٥) ينظر مثلاً سورة لقمان ٣٣/٣١ (تفسير البحر المحيط ١٩٤/٧) وسورة يس ٧٢/٣٦ (المحتسب ٢١٦/٢ وتفسير البحر المحيط ٣٤٧/٧ ومختصر في شواذ القران ص ١٢٦ والكشاف ٣٣٠/٣).

(٦) سورة فاطر ٣٥/٣٥.

(٧) المحتسب ٢٠٠/٢ وينظر مختصر في شواذ القران ص ١٢٤ وتفسير البحر المحيط ٣١٥/٧.

(٨) سورة ق ٣٨/٥٠.

(٩) كتاب سيبويه ٤٢/٤، والمحتسب ٢٨٥/٢ وينظر مختصر في شواذ القران ص١٤٥ وتفسير البحر المحيط ١٢٩/٨ والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ٧٣/٢ وذكر أربعة منها هي (القَبُول، الوَضُوء، الوَقُود، الوَلُوع).

وذكر ابن المؤدّب أن الاصمعي قال : (لم يوجد في جميع كلام العرب مصدر على (الفَعُول) إلاّ (القَبُول). وقال أبو عبيدة: الوَزُوع والوَلُوع: من أولعتُ الشيء وأوزعتُ إذا لَهجْتَ به)[1]، وهناك أمثلة أخرى[2].

٢ : ١ : ١٣- (فَعُولَة)، بفتح الفاء وضم العين وزيادة واو بعد العين وفتح اللام مؤنثة :-

- في قوله تعالى : ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُم فَمِنْهَا رَكُوبُهُم ومِنْهَا يأكُلُون﴾[3].

قرأ أبيُّ بن كعب وعائشة : (رَكُوبَتُهُم) بالتاء وهي (فَعُولَة) بمعنى (مَفْعُولَة)، ووجّهها ابن جنّي على أنه يراد بها المركوبة كـ(القَتُوبَة والحَلُوبَة) أي : ما يُقْتَبُ ويُحْلَبُ[4]، وذكر ابن خالويه أن العرب تقول : ناقة رَكوب حَلوب، رَكُوبَة حَلُوبَة ورَكْبَاة حَلْبَاة ورَكَبوت حَلَبوت ورَكَبى حَلَبى ورَكُوبتي حَلوبتي وكلّ ذلك محكيٌّ عنهم[5].

٢ : ١ : ١٤- (إِفْعَال) :

- في قوله تعالى : ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[6].

قرأ عاصم الجحدري: (إِحْسَاناً)، وهو مصدر من (أحسن) الرباعي الذي همزته للصيرورة، وقد يكون نعتاً لمصدر محذوف أي: قولاً إحساناً، أي: قولاً ذَا حُسْن[7].

- وفي قوله تعالى : ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُم يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً ويَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تأتيهم﴾[8].

---

(١) دقائق التصريف القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب (من علماء القرن الرابع الهجري)، ص٥١، تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٢) ينظر مثلاً سورة الصافات ٣٧/٩ (المحتسب ٢/٢١٩ وتفسير البحر المحيط ٧/٣٥٣ ومختصر في شواذ القرآن ص ١٢٧ والكشاف ٣/٣٣٦). ومنهج ابي حيّان.٢٣.

(٣) سورة يس ٣٦/٧٢.

(٤) المحتسب ٢/٢١٦ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ١٢٦ والكشاف ٣/٣٣٠ و تفسير البحر المحيط ٧/٣٤٧ .

(٥) مختصر في شواذ القرآن ص ١٢٦.

(٦) سورة البقرة ٢/٨٣.

(٧) تفسير البحر المحيط١/٢٨٥-٢٨٦،وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٧،ومنهج ابي حيّان.٢٣.

(٨) سورة الأعراف ٧/١٦٣.

قرأ عُمر بن عبدالعزيز : (يَوْمَ إِسْبَاتِهم)، وهو مصدر من (أَسْبَتَ) الرجل إذا دخل في السبت[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[2].

قرأ الجمهور : (أيمانَهم) بفتح الهمزة، جمع يمين، وقرأ الحسن : (إيمانهم) بكسرها مصدر (آمن)[3]، وهناك مواضع أخرى[4].

٢ : ١ : ١٥- (مَفْعَل) :-

- في قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحُوا لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ﴾[5].

قرأ الأعمش وعيسى بن عمر الثقفي ونَصر بن عاصم : (إلا مَسْكَنُهُم) ووجّه ابن جنّي هذه القراءة على وجهين : أولهما : إن شئت قلت : واحد كفى من جماعته، وإن شئت جعلته مصدراً، وقدّرت حذف المضاف، أي : لا تُرَى إلا آثار مسكنهم، وهذا مما يقال فيه أنه وُضِع فيه الواحد موضع الجماعة اتساعاً في اللغة[6].

٢ : ١ : ١٦- (مُفْعَل) :-

- في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾[7].

قرأ الجمهور : (من مُكْرِمٍ) على اسم الفاعل، وقرأ ابن أبي عبلة (مُكْرَم) بفتح الراء على المصدر، أي : من إكرام[8].

---

(١) تفسير البحر المحيط٤/٤١١، وينظر الكشاف ٢/١٢٥.

(٢) سورة المنافقون ٦٣/٢.

(٣) تفسير البحر المحيط ٨/٢٧١.

(٤) ينظر مثلاً سورة الأعراف ٧/٢٠٥ (المحتسب ١/٢٧١ ومختصر في شواذ القرآن ص ٤٨ وتفسير البحر المحيط ٤/٤٥٣ والكشاف ٢/١٤٠) وسورة الرعد ١٣/١٥ (المحتسب ١/٣٥٦ ومختصر في شواذ القرآن ص ٦٦ والكشاف ٢/٣٥٥) وسورة النور ٢٤/٣٦ (المحتسب ٢/١١٣).

(٥) سورة الأحقاف ٤٦/٢٥.

(٦) المحتسب ٢/٢٦٥ وينظر الكشاف ٣/٥٢٤،ومنهج ابي حيّان٢٣١.

(٧) سورة الحج ٢٢/١٨ .

(٨) تفسير البحر المحيط ٦/٣٥٩.

٢ : ١ : ١٧- (فَاعِلَة) :-

- في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[1].

قرأ عطاء بن أبي رباح: (فَنَاظِرَةٌ)، على وزن (فَاعِلَة)، ووجّهها الزّجاج على أنها مصدر[2]، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[3]، وكقوله تعالى : ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[4].

- وكقوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾[5]، وذكر العكبري أنها مصدر كالعاقبة والعافية[6].

- وفي قوله تعالى :﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾[7].

قرأ عبدالله بن مسعود : (وإِنْ خِفْتُمْ عَائِلَةً)، وهو مصدر كـ(العاقبة)، أو نعت لمحذوف، أي : حالاً عائلة[8]، وذكر ابن جنّي أن هذا من المصادر التي جاءت على (فَاعِلَة) كـ (العاقبة والعافية)، والمصدر هنا أعلى وأعذب من جعله نعتاً لمحذوف أي : حالاً عائلةً[9].

٢ : ١ : ١٨- (مَفْعَلَة) :

- في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[10]، وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هذا سِحْرٌ مبينٌ﴾[11].

قرأ قتادة وعلي بن الحسين : (مَبْصَرَةً) بفتح الميم والصاد، وهو مصدر

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٨٠.
(٢) تفسير البحر المحيط ٢/٣٤٠،ومنهج أبي حيّان٢٣٢.
(٣) سورة الواقعة ٥٦/٢.
(٤) سورة القيامة ٧٥/٢٥.
(٥) سورة غافر ٤٠/١٩.
(٦) إملاء ما منّ به الرحمن ١/١١٧.
(٧) سورة التوبة ٩/٢٨.
(٨) تفسير البحر المحيط٥/٢٨ وينظر الكشاف ٢/١٨٤،ومنهج أبي حيّان٢٣٢.
(٩) المحتسب ١/٢٨٧.
(١٠) سورة الإسراء ١٧/١٢.
(١١) سورة النّمل ٢٧/١٣.

على (مَفْعَلَة) أقيم مقام الاسم، وقد كثر ذلك في صفات الأمكنة، كقولهم: أرض مَسبَعَة أيّ : (كثيرة السباع)، ومكان مَضَبَّة[1]. وفيه معنى الكثرة من موضعين: أحدهما: المصدرية التي فيه، والمصدر يدلّ على الشيوع والعموم والسعة وثانيهما : التاء، وهي لمثل ذلك أيضاً، كرجل راوية وعلاّمة ونسّابة وهُذَرَة، وذلك لإرادة المبالغة[2].

٢ : ١ : ١٩- (فُعْلَى) :-

- في قوله تعالى : ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[3].

قرأ أُبيّ بن كعب وطلحة بن مصرِّف : (حُسْنَى) على وزن فُعْلَى، وهو مصدر كـ(العُقْبى)، وهذا وجه القراءة بها، وهذا مصدر غير مقيس، ويجوز أن يكون صفة لموصوف محذوف، أي : وقولوا للناس كلمة حسنى أو مقالة حسنى[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[5].

قرأ ابن السميفع وابن قطيب : (بُشْرَى) بألف مقصورة كـ(رُجْعَى) وهو مصدر[6].

- وفي قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾[7].

قرأ الحسن ومحمد بن كعب وحماد بن سلمة : (بِطُغْوَاهَا) بضم الطاء وهو مصدر كـ(الرُجْعَى) على (فُعْلَى)[8].

---

(١) تفسير البحر المحيط ١٤/٦-١٥،ومنهج أبي حيّان٢٤٢.

(٢) المحتسب ١٣٦/٢ وينظر الكشاف ١٣٩/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٨/٧.

(٣) سورة البقرة ٨٣/٢.

(٤) الكشاف ٢٩٣/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٧، وتفسير البحر المحيط ٢٨٥/١-٢٨٦.

(٥) سورة الأعراف ٥٧/٧.

(٦) تفسير البحر المحيط ٣١٦/٤.

(٧) سورة الشمس ١١/٩١.

(٨) المحتسب ٣٦٣/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ١٧٤ والكشاف ٢٥٩/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٨١/٨ ،ومنهج أبي حيّان٢٤٢.

٢ : ١ : ٢٠- (فُعْلَان) :-

- في قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى﴾[١].

قــرأ عليّ بن أبي طالب : (سُبْحَان رَبِّيَ الأعْلَى)[٢]، وهذا من المصــادر السماعية التي جاءت على (فُعْلان) من الفعل الرباعي (سبَّح)، وقد جاء أيضاً (غُفْرَان) من (غَفَر) الثلاثي.

٢ : ١ : ٢١- (افْتِعَال) :-

- في قوله تعالى : ﴿واتَّخَذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ عَجَباً﴾[٣].

قرأ أبو حيوة : (واتِّخَاذَ سَبيله)، وهو مصدر جاء على (افْتِعَال)، وهو مصدر للفعل الخماسي (افْتَعَل)، وهو عطف على المصدر المؤول من قوله : (أَنْ أذكرَهُ) أي : (ذِكْرَهُ)[٤].

- وفي قوله تعالى : ﴿ومَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إنْ يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ﴾[٥].

قرأ عبدالله بن مسعود : (ما لهم به من علم إلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)، وهو مصدر على (افْتِعَال) من الفعل الخماسي (افتعل)[٦].

٢ : ١ : ٢٢- (مُفْتَعَل) :

- في قوله تعالى : ﴿إنَّا أرسَلْنَا عليهم صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ﴾[٧].

قرأ الحسن (كَهَشِيمِ المُحْتَظَرِ)، بفتح الظاء[٨]، ونسبها ابن خالويه إلى الحسن وأبي رجاء[٩]، كما نسبها أبو حيّان إلى أبي حيوة وأبي السمال وأبي رجاء

---

(١) سورة الأعلى ١/٨٧.
(٢) مختصر في شواذ القرآن ص ١٧٢. وينظر الكشاف ٢٤٣/٤.
(٣) سورة الكهف ٦٣/١٨.
(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ١٤٧/٦.
(٥) سورة النجم ٢٨/٥٣.
(٦) مختصر في شواذ القرآن ص ١٤٧.
(٧) سورة القمر ٣١/٥٤.
(٨) المحتسب ٢٩٩/٢ وينظر الكشاف ٤٠/٤.
(٩) مختصر في شواذ القرآن ص ١٤٨.

وعمّرو بن عبيد(١)، ووجّهها ابن جنّي وأبو حيّان على أن (المُحْتَظَر) بفتح الظاء مصدر، أي كهشيم الاحتظار(٢)، وأرى أنّها من باب إضافة الشيء إلى صفته لكثرة الاستعمال كما في (مسجد الجامع).

٢ : ١ : ٢٣- (تَفَاعُل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾(٣).

قرأ ابن عباس والضحاك وأبو صالح : (يَوْمَ التَّنَادِّ) بتشديد الدال(٤)، وذكر ابن جنّي أنه مصدر (تَنَادَّ القوم) أي تفرقوا، وهو على (تَفَاعُل) من قولهم ندَّ : يَندُّ وأصله (التَّنَادُد) فأُسكنت الدال الأولى وأُدغمت في الثانية استثقالاً لاجتماع المثلين متحركين(٥).

٢ : ١ : ٢٤- (تَفَاعَل وتَفَاعِل) :

- في قوله تعالى : ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾(٦).

حكى أبو زيد أنه قُرِىءَ : (تَفَاوِتٍ) و (تَفَاوَتٍ)، بالفتح والكسر، وذكر أن العرب تقول : تفاوت الأمرُ تفاوُتاً وتفاوَتاً وتفاوِتاً، وهذا مما تعدد فيه المصدر(٧)، والفتح والكسر في الواو على غير قياس(٨).

٢ : ١ : ٢٥- (فِعَالَة) :

- في قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ على خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إلاّ قليلاً منهم﴾(٩).

قرأ ابن محيصن : (على خِيَانَةٍ)، على المصدر من (فَعَل) (فِعَالَة)(١٠).

---

(١) تفسير البحر المحيط ١٨١/٨.

(٢) المحتسب ٢٩٩/٢ وينظر تفسير البحر المحيط ١٨١/٨.

(٣) سورة غافر ٣٢/٤٠.

(٤) المحتسب ٢٤٣/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ١٣٢ والكشاف ٤٢٦/٣.

(٥) المحتسب ٢٤٣/٢.

(٦) سورة الملك ٣/٦٧.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ص ١٥٩.

(٨) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (فوت) ٥١٤، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٩) سورة المائدة ١٣/٥.

(١٠) مختصر في شواذ القرآن ص ٣١.

٢ : ١ : ٢٦- (فَعِيلَة) :-

- في قوله تعالى : ﴿إلاّ أنْ تَتَّقوا مِنهُم تُقَاةً﴾[١].

قرأ ابن عباس ومجاهد وأبو رجاء وقتادة والضّحاك وأبو حيوة وحميد ابن قيس والمفضل عن عاصم : (تَقِيَّة) وهو مصدر على وزن (فَعِيلة)، وهو قليل ومجيئه من (افتعل) نادر[٢].

٢ : ١ : ٢٧- (فَعِيل) :-

- في قوله تعالى : ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ من الكِبَرِ عِتِياً﴾[٣]، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أعْلَمُ بالَّذِينَ هُمْ أوْلَى بِهَا صِلِياً﴾[٤].

قرأ عبدالله بن مسعود : (مِنْ الكِبَرِ عَتِياً) بفتح العين، كذلك قرأ : (أوْلَى بِهَا صَلِياً) بفتح الصاد[٥]، وقد نقل ابن جنّي عن ابن مجاهد أنه لا يعرف لهما في العربية أصلاً، فردّ عليه ابن جنّي قائلاً : لا وجه لإنكار ابن مجاهد هذا ؛ لأن له في العربية أصلاً ماضياً، وهو ما جاء من المصادر على (فَعِيل) نحو : (الحَوِيل) و(الزَوِيل) و(الشَخِير)[٦]، ولم يرد عن ابن مجاهد قوله : إنه لا يعرف لهما في العربية أصلاً[٧].

٢ : ١ : ٢٨- (فَعَالَة) :-

- في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بعد ذلك فهي كالحِجَارَةِ أوْ أشَدُّ قَسْوَةً﴾[٨].

قرأ أبو حيوة : (أوْ أشَدُّ قَسَاوَةً)، وهو مصدر (قسا) أيضاً[٩]، موافق في

---

(١) سورة آل عمران ٢٨/٣.
(٢) تفسير البحر المحيط ٤٢٤/٢.
(٣) سورة مريم١٩/٨.
(٤) سورة مريم١٩/٧٠ أيضاً.
(٥) المحتسب ٣٩/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٨٣ والكشاف ٥٠٣/٢.
(٦) المحتسب ٣٩/٢.
(٧) ينظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤٠٧.
(٨) سورة البقرة ٧٤/٢.
(٩) تفسير البحر المحيط ٣٦٣/١.

المعنى لقراءة الجماعة التي جاءت على (فَعْلَة).

٢ : ١ : ٢٩- (فَعْلَى) :

- في قوله تعالى : ﴿تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[١].

قرأ زيد بن علي : (ضَيْزَى) بفتح الضاد وسكون الياء، ويمكن أن توجه على أنها مصدر على (فَعْلَى) كـ(دَعْوَى) وُصِف بها، أو وَصْفٌ كـ(سَكْرَى)[٢].

٢ : ١ : ٣٠- (فَعْلاَل) :

- في قوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[٣] .

قرأ الجمهور:(زِلْزَالَهَا) بكسر الزاء مصدراً على (فِعْلاَل)، وقرأ عاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي: (زَلْزَالَهَا) بفتح الزاء مصدراً على (فَعْلاَل) للفعل الرباعي المضعف (زَلْزَلَ) من (فَعْلَلَ)، ونقل أبو حيّان عن ابن عطية أنه ذكر أن (زَلْزَال) بالفتح مصدر كَالوَسْوَاس[٤]، ونقل عن الزمخشري قوله : بأن المكسور مصدر والمفتوح اسم، وليس في أبنية المصادر (فَعْلاَل) بالفتح إلا في الفعل الرباعي المضعف[٥]، وقد جعله غيره مصدراً جاء على (فَعْلال) بالفتح[٦]. وذكر الاستراباذي أنه لا يجوز في غير المضعّف فتح أول (فِعْلال) ؛ وإنما جاز ذلك في المضعّف كـالقَلْقَال والزَلْزَال والخَلْخَال قصداً للتخفيف، لثقل التضعيف[٧].

٢ : ١ : ٣١- (فِعَّال) :

- في قوله تعالى : ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً﴾[٨].

(١) سورة النجم ٥٣/٢٢.
(٢) تفسير البحر المحيط ١٦٢/٨.
(٣) سورة الزلزلة ٩٩/١.
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥١٠/٥ .
(٥) الكشاف ٢٧٥/٤.
(٦) تفسير البحر المحيط ٥٠٠/٨.
(٧) شرح شافية ابن الحاجب ١٧٨/١.
(٨) سورة النبا ٣٦/٧٨.

قرأ شُريح بن يزيد الحمصي وأبو البرهسم عمران بن عثمان : (حِسَّاباً) بكسر الحاء وتشديد السين، وهو مصدر على (فِعَّال) مثل كِذَّاب[1].

٢ : ١ : ٣٢- (تَفَعُّل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾[2].

قرأ الحسن : (وتَقَلُّبُهُمْ) مصدر (تَقَلَّبَ)[3] وهو مصدر على (تَفَعُّل) للفعل الخماسي (تَفَعَّل)، وهو من المصادر القياسية.

٢ : ١ : ٣٣- (مَفْعُول) :

- في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[4].

قرأ عبدالله بن مسعود : (إلى مَيْسُورِهِ)، على وزن (مَفْعُول) مضافاً إلى ضمير الغريم، وهو عند الأخفش مصدر مصدر كـ (المعقول) و(المَجْلُود)، ولم يُثبت سيبويه (مَفْعُولاً) مصدراً[5]. والصواب أنه أثبته في قوله[6] : (دَعْهُ إلى مَيْسُورِهِ ودَعْ مَعْسُورَه، فإنما يجيء هذا على المفعول، كأنه قال : دعْهُ إلى أمر يُوسَرُ فيه أو يُعْسَرُ فيه).

والمَيْسَرَة والمَيْسُرَة : معناهما السُّهولة والغنى، وقيل معناها : السَّعة والغنى أيضاً[7]، والمَيْسُور : ضد المعسور[8].

ويتضح بعد عرض هذه الأعداد الكبيرة من الأوزان في المصادر أن المصادر ليست سَمَاعيّة في حقيقة الأمر، وإنما هي قياسيّة في غالب الأمر، كما أننا نجد أن كثيراً من المصادر قد اتفقت في الوزن، ويعود هذا إلى أن للفعل الواحد أكثر

---

(١) تفسير البحر المحيط ٤١٥/٨.
(٢) سورة الكهف ١٨/١٨.
(٣) تفسير البحر المحيط ١٠٩/٦.
(٤) سورة البقرة ٢٨٠/٢.
(٥) تفسير البحر المحيط ٣٤٠/٢. ومنهج أبي حيّان ٢٣٣.
(٦) كتاب سيبويه ٩٧/٤، وينظر لسان العرب ٢٩٧/٥، والقاموس المحيط ١٦٣/٢.
(٧) ينظر لسان العرب ٢٩٦/٥، والقاموس المحيط ١٦٣/٢.
(٨) ينظر لسان العرب ٢٩٧/٥ أيضاً.

-من مصدر، ويمكن أن نقول : إنَّ المصادر قياسيّة في الأغلب إذا ما راعينا الدلالة، وبنية الفعل، وهذا على خلاف ما ذكره الدكتور عبدالصبور شاهين بأنه ليس للمصدر أوزان محددة، فكل أوزانه سماعيّة في الحقيقة، حتى ما كان منها كثير الوقوع[1].

وقد ربط الدكتور عبدالصبور شاهين في الاستعمال اللغوي بين المصدر وفعله (بحيث لا يسهل استخراج المصدر إلاّ إذا عرفت صيغة الفعل، فمصدر الثلاثي يختلف عن مصدر الرباعي أو الخماسي أو السداسي ومن اليسير أن يتأكد في ذوق المتكلم خاصة استخراج المصدر نتيجة كثرة الاستعمال، وتكرار الملاحظة، أي أن السماع هو الأساس في معرفة مصدر الفعل، ولكن مصدر الفعل الثلاثي أقل قياسية من مصادر الأوزان الأخرى)[2]، وهذا يدلّ على أنّ هناك ضوابط معروفة للثلاثي وغير الثلاثي.

إلاّ أن الدكتور عبدالصبور شاهين عاد ليذكر أن الفعل الثلاثي يمكن أن يقاس مصدره (فقياس مصدر (فعل) بأية حركة تحركت عين مضارعه، إذا كان متعدياً هو (فَعْل)، مثل : قتل قَتْلاً، وضَرَب ضَرْباً وردَّ رداً، وقياس مصدره إذا كان لازما هو (فُعُول) مثل : جلس جُلُوساً، وخرج خُرُوجاً وقعد قُعُوداً، وشرط اطّراده ألاّ يدل على حرفة أو صوت أو تقلب، وإلا فإن قياس ما دل على حرفة : فِعَالَة : حَلَقَ حِلاَقَة وخَرَطَ خِراطَة، وقياس ما دل على صوت : فُعَال : صَرَخَ صُرَاخاً، أو فَعِيل : كنهق نَهِيقاً، وقياس ما دل على تقلب واضطراب : فَعَلاَن : كـغَلَىَ غَلَيَاناً، وأما مصدر (فَعِلَ) ومضارعه (يَفْعَل) فيأتي للمتعدي منه على وزن (فَعْل) مثل : حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْداً، وفَهِمَ يَفْهَمُ فَهْماً، وقياس مصدر اللازم منه (فَعَل) مثل : تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَباً وفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحاً)[3].

ولا يعني أن القاعدة السابقة مطّردة تمام الاطّراد، لأن كثيراً من الأوزان لا

(١) المنهج الصوتي ١٠٩، وينظر المصدر في اللغة العربية ٧٠.

(٢) المنهج الصوتي ١٠٩.

(٣) المنهج الصوتي ١٠٩-١١٠.

يضبطها أيُّ ضابط، فقد نجد أحياناً أن مصدر (فَعَلَ) هو (فَعْل) و(فَعال) و(فِعَال) و(فِعَالة) و(فُعْلان) و(فُعْل) و (فِعْل) و (فِعْلان) و (فَعِل) و (فَعْلَة) وغيرها، ويقودنا هذا الى القول بأن القياس في المصادر يعدُّ أمراً من التعميم الذي قد يخرج الدرس اللغوي عن قصده، وإنما هناك شيء من التوافق في أوزان بعض المصادر والأكثر فيها أنها قياسيّة، وفيها شيء من السماع[1].

٢ : ٢- اسم الفاعل :

وصفه أحمد الحملاوي بأنه «ما اشْتُقَّ من مصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به، وهو من الثلاثي على وزن فاعِل غالباً، فإن كان فعله أجوف مُعَلاً قلبت الفه همزة، ومن غير الثلاثي على زِنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر ...»[2].

إذن هو وصف يؤخذ من الفعل المضارع المبني للفاعل للدلالة على من أحدث الفعل[3]، ويتعرض اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف إلى الهمز نتيجة صعوبة مقطعيّة في بنيته، وقد مثّل له الدكتور عبدالصبور شاهين بالفعلين (باع وقال) فهما فعلان فقد كل منهما عينه نتيجة توالي الحركات في أصلهما : قَوَلَ وبَيَعَ، وذكر أنه لما كانت الواو والياء في الحقيقة انزلاقاً[4]، بين الحركات المتوالية في حالة كونه حرف علة، وهو انزلاق لم يسغه الناطق العربي فقد أسقطه من الاستعمال الفعلي واتصلت الفتحتان بوزن (قال)، ويعود اعتماد

(١) ينظر منهج أبي حيّان في اختياراته ٢٣٤-٢٣٥.

(٢) شذا العرف في فن الصرف أحمد الحملاوي، ص٧٧، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة السادسة عشرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م .

(٣) المنهج الصوتي ١١٤.

(٤) الانزلاق : هو ما يحدث من حركة نتيجة لتتابع الحركات المختلفة، طويلة أو قصيرة، كتتابع حركتي الفتحة والكسرة، التي ينتج عنهما صوت الياء، وتتابع حركتي الفتحة والضمة، التي ينتج عنهما صوت الواو، أي : أن الواو والياء، أو ما يسمى بحرفي العلة، ناتجين من اختلاف الحركتين. فإذا حدث فصل بين الحركتين بسكتة، لا يحدث الانزلاق عندئذ ولا ينتج عن ذلك واواً أو ياءً، وكذلك الأمر إذا تعاقبت حركتان متماثلتان، فإن النتيجة لا تكون انزلاقاً بل مجرد طول، لا يزيد عن فتحة طويلة، أو كسرة طويلة أو ضمة طويلة، لأن الواو والياء طبيعتهما انتقالية محضة. ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٣٠.

القدماء على أن وزنهما (فَعْل) وأنه جاء نتيجة لاعتمادهم على الكتابة لا على الأصوات[1]، وينبغي الحذر هنا بأنه ليس كل واو أو ياء انزلاقاً بين الحركتين وإنما الانزلاق يكون فيما تُركَ همزه في مثل : فِئَة > فِيَة ويَؤمُ > يَوْمُ ونحوها[2].

واسم الفاعل أحد المشتقات التي احتكم إليها علماء اللغة لتعليل بعض القراءات الشاذّة، ومن ذلك ما جاء على وزن (فاعِل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كثيراً ونساءً﴾[3].

قرأ خالد الحذّاء : وخالِق منها زوجَها وباثُّ منهما رجالاً﴾[4]، لقد جاءت قراءة الجماعة بالفعل الماضي في (خَلَقَ) و (بَثَّ)، وجاءت قراءة خالد الحذّاء باسم الفاعل فيهما.

- وفي قوله تعالى : ﴿انْظُرُوا إلى ثَمَرِهِ إذا أثْمَرَ ويَنْعِهِ﴾[5].

قرأ ابن أبي عبلة واليماني : (وَيَانِعِهِ) على اسم الفاعل من (ينع) [6]، ونسبها الزمخشري إلى ابن محيصن[7].

- وفي قوله تعالى : ﴿قالوا إنَّ هذا لَسِحْرٌ مُبينٌ﴾[8].

قرأ مجاهد وسعيد بن جبير : (إنَّ هذا لَسَاحِرٌ مُبينٌ)[9]، وذكر ابن جنّي أن قراءة الجماعة (لَسِحْرٌ مُبينٌ) إشارة إلى الفعل الواقع هناك من قلب العصا حيَّة، أما قراءة مجاهد وسعيد بن جبير (لَسَاحِرٌ) على اسم الفاعل من الفعل الثلاثي فإشارة إلى موسى عليه السلام[10].

---

(١) ينظر المنهج الصوتي ١١٤ أيضاً .

(٢) منهج أبي حيّان في اختياراته ٢٣٦.

(٣) سورة النساء ٤/١.

(٤) مختصر في شواذ القران ٢٤.

(٥) سورة الأنعام ٦/٩٩.

(٦) تفسير البحر المحيط ٤/١٩١.

(٧) الكشاف ٢/٤٠.

(٨) سورة يونس ١٠/٧٦.

(٩) المحتسب ١/٣١٦ وينظر تفسير البحر المحيط ٥/١٨١.

(١٠) المحتسب ١/٣١٦.

- وفي قوله تعالى : ﴿وفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليمٌ﴾(١).

قرأ عبدالله بن مسعود :(وفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَالِمٌ)(٢)، جاءت قراءة عبدالله ابن مسعود باسم الفاعل من الفعل الثلاثي، في حين أن قراءة الجماعة جاءت على وزن (فَعِيل) وهي صيغة المبالغة من الفعل الثلاثي، وقراءة الجماعة أبلغ في المعنى من قراءة ابن مسعود.

- وفي قوله تعالى : ﴿فَقُولُوا يا أبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾(٣).

قرأ الضَّحاك : (إِنَّ ابْنَكَ سَارِق)(٤)، اسم فاعل من الفعل الثلاي (سرق)، إشارة إلى أخ يوسف عليه السلام، الذي نسبت إليه السرقة، جهلاً بالحقيقة.

- وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هو الخلاَّقُ العَليمُ﴾(٥).

قرأ الجحدري والأعمش ومالك بن دينار : (هو الخالِق)(٦)، اسم فاعل من الفعل الثلاثي (خلق)، مع أن قراءة الجماعة أبلغ لأنها صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) وفيها معنى الكثرة ومتسقة مع عليم الدالة على الثبوت.

- وفي قوله تعالى : ﴿يأتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عليمٍ﴾(٧).

قرأ الأعمش : (بكُلِّ سَاحِرٍ عليم)(٨)، اسم فاعل من الفعل الثلاثي (سَحَر) بدلاً من صيغة المبالغة التي على وزن (فَعَّال) في قراءة الجماعة.

- وفي قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بالحَقِّ وَهُوَ الفَتَّاحُ العَلِيمُ﴾(٩).

قرأ عيسى بن عمر الثقفي : (وهو الفَاتِحُ العليم)(١٠)، اسم فاعل من الفعل الثلاثي (فَتَحَ) بدلاً من صيغة المبالغة، وهناك مواضع أخرى جاءت على هذا

(١) سورة يوسف ١٢/٧٦.
(٢) مختصر في شواذ القرآن ٦٥.
(٣) سورة يوسف ١٢/٨١.
(٤) تفسير البحر المحيط ٥/٣٣٧. ومنهج أبي حيان٢٣٧.
(٥) سورة الحجر ١٥/٨٦.
(٦) تفسير البحر المحيط ٥/٤٦٥.
(٧) سورة الشعراء ٢٦/٣٧.
(٨) مختصر في شواذ القرآن ١٠٦ وينظر الكشاف ٣/١١٢. ومنهج أبي حيان٢٣٧.
(٩) سورة سبأ ٣٤/٢٦.
(١٠) مختصر في شواذ القرآن ١٢٢ وينظر تفسير البحر المحيط ٧/٢٨٠.

الوزن[١].

وجاء اسم الفاعل على وزن (مُفْعِل) من غير الثلاثي، كما هو في قوله تعالى : ﴿والمُحْصَنَاتُ مِنَ النساءِ﴾[٢].

قرأ طلحة بن مُصرِّف : (والمُحْصِنَات) بكسر الصاد، وهن ذوات الأزواج لأنهنَّ أحصنَّ فروجهن بالتزويج فهن مُحْصِنات ومُحْصَنات[٣]، لقد جاءت قراءة طلحة بن مصرِّف على اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي (أحصن).

- وفي قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونوا يُدْرِككُّمُ الموتُ ولَوْ كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[٤].

قرأ نُعَيْم بن مَيْسَرَة : (مُشَيِّدَة) بكسر الياء وصفاً لها بفعل فاعلها مجازاً، كما قالوا : قصيدةٌ شاعِرة، وإنما الشاعِر قارضها[٥]، وهذه القراءة جاءت على اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي (شَيَّدَ)، علماً بأن قراءة الجماعة جاءَت على اسم المفعول من الفعل نفسه.

- وفي قوله تعالى : ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾[٦].

قرأ ابن عباس وعمرو بن فائد: (مُذَبْذِبين) بكسر الذال الثانية، جعلاه اسم فاعل، أي: (مُذَبْذِبين) أنفسهم أو دينهم، أو بمعنى متذبذبين، وقرأ أُبَيّ بن كعب: (متذبذِبين) اسم فاعل من (تذبذب) أي: اضطرب،[٧] بمعنى تردد بين أمرين أو فريقين.

---

(١) ينظر مثلاً سورة البقرة ١٩/٢ (مختصر في شواذ القرآن ٣ والكشاف ٢١٤/١) وسورة إبراهيم ٥٠/١٤ (تفسير البحر المحيط ٤٤٠/٥) وسورة مريم ٤١/١٩ (تفسير البحر المحيط ١٩٣/٦) وسورة طه ١٢/٢٠ (المحتسب ٤٧/٢ وسورة طه ٧٧/٢٠ (تفسير البحر المحيط ٢٦٤/٦) وسورة يس ٨١/٣٦ (تفسير البحر المحيط ٣٤٨/٧-٣٤٩ ومختصر في شواذ القرآن١٣٦) وسورة الزمر ٢٩/٣٩ (تفسير البحر المحيط ٤٢٤/٧).

(٢) سورة النساء ٢٤/٤.

(٣) الكشاف ٥١٨/١.

(٤) سورة النساء ٧٨/٤.

(٥) الكشاف ٥٤٥/١ وينظر تفسير البحر المحيط ٣٠٠/٣.

(٦) سورة النساء ١٤٣/٤.

(٧) تفسير البحر المحيط ٣٧٨/٣. ومنهج أبي حيّان ٢٣٨.

- وفي قوله تعالى: ﴿بسم الله مَجْرَاهَا ومُرْسَاهَا﴾[1].

قرأ الضّحاك والنخعي وابن وثاب وأبو رجاء ومجاهد وابن جندب الكلبي والجحدري : (مُجْرِيها ومُرْسِيها) اسمي فاعلين من الفعل غير الثلاثي (أجرى) و(أرسى) على البدل من اسم الله[2]، فهما في موضع خبر، ولا يكونان صفتين لكونهما نكرتين[3]. وذكر النّحاس أن (مُجْرِيها) نعت للّه جلّ وعزّ في موضع جر، ويجوز أن يكون في موضع رفع خبر على إضمار مبتدأ، أي : هو مُجْرِيها ومُرسِيها، ويجوز النصب على الحال بمعنى أعني[4].

- وفي قوله تعالى : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وأطْعِمُوا القَانِعَ والمُعْتَرَّ﴾[5].

قرأ الحسن : والمُعْتَرِي)[6]، اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي (اعترى)، وأوردها ابن جنّي قراءة لأبي رجاء وعمرو بن عُبيد[7].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءهُم مِنَ الأنباءِ مَا فيهِ مُزْدَجرٌ﴾[8].

قرأ زيد بن علي : (مُزْجِر) اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي (أزجر) أي : صار ذا زجر، مثل أعشب، أي : صار ذا عشب[9].

٢ : ٣- صيغ المبالغة :

صيغ المبالغة هي صيغ مأخوذة من اسم الفاعل، ولكنها تدل على مبالغة فيه، أي: أنها تدل على الوصف بإيقاع الحدث مع إفادة المبالغة في

---

(١) سورة هود ٤١/١١.

(٢) الدُرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٢٦/٦.

(٣) تفسير البحر المحيط ٢٢٥/٥.

(٤) إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ٢٨٣/٢-٢٨٤ تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

(٥) سورة الحج ٣٦/٢٢.

(٦) تفسير البحر المحيط ٣٧٠/٦ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٩٥ والكشاف ١٥/٣.

(٧) المحتسب ٨٢/٢.

(٨) سورة القمر ٤/٥٤.

(٩) تفسير البحر المحيط ١٧٤/٨.

الوصف والكثرة[1].

ومن مواضعها في القراءات الشاذة في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ على رَسُولِهِ وعلى المؤمنين﴾[2].

قرأ زيد بن علي : (سِكِّينَتَهُ)، بكسر السين وتشديد الكاف وهي صيغة مبالغة عند النحاة، نحو : شِرِّيب وطِبِّيخ[3]، أي على وزن (فِعِّيل)، وهي من أمثلة المبالغة السماعية.

- وفي قوله تعالى : ﴿ومِنْهُمْ سَابِقٌ بالْخَيْرَاتِ﴾[4].

قرأ أبو عمران الجوني : (ومنهم سَبَّاقٌ بالخيرات)[5]، وهي صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال).

- وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا لشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[6].

قرأ الجمهور : (عُجَاب) وهو بناء مبالغة كرجل طُوال وسُراع في طويل وسريع، وقرأ علي بن أبي طالب والسُّلمي وعيسى بن عمر الثقفي وابن مقسم : (عُجَّاب) بتشديد الجيم، وقالوا : رجل كُرَّام وطُعَّام وطُيَّاب، وهو أبلغ من (فُعَال) المخفف[7]، وهي صيغة مبالغة على وزن (فُعَّال)، وقد ورد عن العرب التخفيف والتشديد في هذه الصيغة في لهجة اليمن وأزد شنوءة[8].

- وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّه لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[9].

قرأ أنس بن مالك والجحدري والحسن والأعرج ويحيى بن يعمر : (كَذَّابٌ

---

(١) المنهج الصوتي ١١٥.
(٢) سورة التوبة ٩/٢٦.
(٣) تفسير البحر المحيط ٥/٢٥. ومنهج ابي حيّان ٢٣٩.
(٤) سورة فاطر ٣٥/٣٢.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٢٤.
(٦) سورة ص ٣٨/٥.
(٧) تفسير البحر المحيط ٧/٣٨٥.
(٨) اللهجات العربية في التراث ٢/٦٠١. ومنهج ابي حيّان ٢٤٠.
(٩) سورة الزمر ٣٩/٣.

كَفَّار)، وقرأ زيد بن علي : (كذوبٌ كفُور)[1]، فالقراءتان صيغتا مبالغة، جاءت الاولى منهما على وزن (فَعَّال) وجاءت الثانية على وزن (فَعُول).

- وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[2].

قرأ معاذ بن جبل : (سبيلَ الرَّشَّادِ)، بتشديد الشين وهو صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) كما سبق له نظائر أخرى، وذكر ابن خالويه أن (الرشَّاد) يعني الله تبارك وتعالى[3]، والذي ورد عن العرب أنَّ الرَّشيد من أسماء الله تعالى وهو (فَعِيل) بمعنى (مُفْعِل) أي : مُرْشِد. ولم يرد عنهم (الرَّشَّاد) بالتضعيف اسماً لله تعالى[4]. وذكر العكبري أن قراءة الجمهور بالتخفيف اسم للمصدر بمعنى الرشد أو الإرشاد، أمّا القراءة بتشديد الشين فهي الذي يكثر منه الإرشاد أو الرشد[5].

- وفي قوله تعالى : ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾[6].

قرأ أبو حيوة شُريح بن يزيد : (فَبَهُتَ)، بفتح الباء وضم الهاء، وهي صيغة مبالغة على وزن (فَعُل) كقولهم : قَضُو الرجل إذا جاد قضاؤُه، وفَقُهَ إذا قوي في فقهه، وشَعُرَ إذا جاد شعره، وكذلك بَهُتَ : إذا تناهى في الخَرَق والبَرَق والحيرة والدَّهشة[7].

- وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾[8].

قرأ جعفر بن محمد : (إنَّما المِسِّيحُ)، بكسر الميم والسين وتشديدها[9]، وهو صيغة مبالغة على وزن (فِعِّيل) كقولهم : سِكِّيت لكثير السكوت.

---

(١) تفسير البحر المحيط ٤١٥/٧.
(٢) سورة غافر ٣٨/٤٠.
(٣) مختصر في شواذ القرآن ١٣٢.
(٤) ينظر لسان العرب (رشد) ١٥٧/٣-١٧٧.
(٥) إملا ما مَنَّ به الرحمن ٢١٨/٢.
(٦) سورة البقرة ٢٥٨/٢.
(٧) المحتسب ١٣٤/١-١٣٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ١٦.
(٨) سورة النساء ١٧١/٤.
(٩) مختصر في شواذ القرآن ٣٠.

٢ : ٤- اسم المفعول

من المواضع التي احتُكم إليها في اسم المفعول في القراءات الشاذّة ما جاء من الثلاثي على وزن (مَفْعُول) كقوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عليكُمُ المَيْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ الخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّه به والمُنْخَنِقَةُ والمَوْقُوذَةُ والمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ ومَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾[1].

قرأ عبدالله بن مسعود : (والمَنْطُوحَة)، يريد بذلك النطيحة[2]، فالنطيحة بمعنى المنطوحة، وهي اسم مفعول من الفعل الثلاثي (نَطَحَ) على وزن (مَفْعُول)، وقد جاءت صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) كثيراً، ولكن يستوي في ذلك المذكر والمؤنث فامرأة قتيل ورجل قتيل.

- وقوله تعالى : ﴿خُلِقَ من مَاءٍ دَافِقٍ﴾[3].

قرأ زيد بن علي (خُلِقَ من ماءٍ مَدْفُوق)، وذكر أبو حيّان عن الخليل وسيبويه أنهم يعدّونه من النسب كلابن وتامر، أي : أن دافق بمعنى ذي دفق[4]، لقد جاءت قراءة زيد بن علي على اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعُول)، و(دافِق) في قراءة الجماعة هي بمعنى (مدفوق) كما هو الحال في قراءة زيد بن علي السابقة، وجاء (فاعل) بمعنى (المفعول) كقول الحطيئة [5]:

دعِ المكارم لا ترحل لبُغيتها   واقعُدْ فإنَّك أنت الطاعِمُ الكاسِي

أي: المُطْعَم والمكسُوّ، ومنه قوله تعالى : ﴿لا عاصِمَ اليومَ من أمرِ الله إلاّ منْ رحم﴾[6]، أي : لا معصوم اليوم.

---

(١) سورة المائدة ٥/٣.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٣١ وينظر الكشاف ١/٥٩٢. ومنهج أبي حيّان ٢٤٠-٢٤٢.

(٣) سورة الطارق ٨٦/٦.

(٤) تفسير البحر المحيط ٨/٤٥٥. ومنهج ابي حيّان ٢٤١.

(٥) ينظر ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكّيت، ص ١١٩ (١٨٦-٢٤٦هـ) دراسة وتبويب الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ولسان العرب ١٢/٣٦٤.

(٦) سورة هود ١١/٤٣.

ومن المواضع التي جاء فيها اسم المفعول من غير الثلاثي قوله تعالى: ﴿عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾[1].

قرأ الجمهور : (على المُوسِعِ) اسم فاعل من (أوسع) وربّما من (وسّع)، و(أوسعَ) صار ذا سَعَة، وأوسع الله تعالى عليه أغناه، كوَسّع عليه[2]. وقرأ أبو حيوة: (المُوَسَّع)، بفتح الواو والسين وتشديدها، اسم مفعول من (وسّع) غير الثلاثي[3].

- وقوله تعالى : ﴿إذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾[4].

قرأ الأعمش : (مُحصَنين)[5]، بفتح الصاد، اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي (أحصن)، في حين أن قراءة الجماعة جاءت على اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي نفسه.

- وقوله تعالى : ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ من الكِتَابِ ومُهَيْمِناً عليه﴾[6].

قرأ مجاهد وابن محيصن : (ومُهَيْمَناً)، بفتح الميم الثانية، جعله اسم مفعول، أي : مُؤَمَّنٌ عليه بمعنى حافظ له من التبديل والتغيير[7].

- وقوله تعالى : ﴿وجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[8].

قرأ قتادة : (مُبْصَرَةً)[9]، بالفتح اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي (أبصر)، وقد جاءت قراءة الجمهور على اسم الفاعل من الفعل نفسه.

ومثلها قراءة قتادة في قوله تعالى : ﴿وآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾[10].

---

(١) سورة البقرة ٢٣٦/٢.
(٢) ينظر القاموس المحيط (وسع) ٩٤/٣.
(٣) تفسير البحر المحيط ٢٣٣/٢.
(٤) سورة المائدة ٥/٥.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ٣١.
(٦) سورة المائدة ٤٨/٥.
(٧) تفسير البحر المحيط ٥٠٢/٣.
(٨) سورة الإسراء ١٢/١٧.
(٩) مختصر في شواذ القرآن ٧٥.
(١٠) سورة الإسراء ٥٩/١٧.

- قرأ قتادة : (مُبْصَرَةً)[1]، بالفتح اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي (أبصر) كالقراءة السابقة.

- وقوله تعالى : ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[2].

قرأ السُّلَمِيّ : (مُبْلَسُونَ)، بفتح اللام[3]، اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي، ونسبها ابن خالويه بفتح اللام إلى الظامي[4]، وهناك مواضع أخرى[5].

ومن الأسماء التي جاءت بمعنى اسم المفعول ما جاء فيها على (فُعْلَة) كقوله تعالى : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾[6].

قرأ الحسن : (قُبصَةً)، بالصاد وضم القاف[7]، وذكر ابن جنّي أن القبض بالضاد معجمة باليد كلّها، وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع، وهذا من تقارب الألفاظ لتقارب المعاني، أمّا (القُبصَة) بالضم فالقدر المقبوص فهي كالحُسْوَة للمحسوّ، فالقُبضة والقُبصة بمعنى المقبوض والمقبوص[8].

ومنها ما جاء على (فَعَل) كقوله تعالى : ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً ففتقناهُما﴾[9].

قرأ الحسن وعيسى بن عمر الثقفي وأبو حيوة : (رَتَقاً) بفتح التاء[10]،

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ٧٧.

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/٧٧.

(٣) تفسير البحر المحيط ٤١٦/٦.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ٩٨.

(٥) ينظر مثلاً سورة الروم ٣٠/٣٩ (تفسير البحر المحيط ١٧٤/٧) وسورة السجدة ٣٢/٣٠ (تفسير البحر المحيط ٢٠٦/٧) وسورة محمد ٤٧/٢٠ (مختصر في شواذ القرآن ١٤١) وسورة القمر ٥٤/٣١ (تفسير البحر المحيط١٨١/٨) وسورة القمر ٥٤/٣و٣٨ (مختصر في شواذ القرآن ١٤٨) وسورة البيِّنة ٩٨/٥ (مختصر في شواذ القرآن ١٧٦-١٧٧) وسورة الحج ٢٢/٤٥ (المحتسب ٨٥/٢، ومختصر في شواذ القرآن ٩٦ والكشاف ١٧/٣) وسورة التكوير ٨١/٨ (تفسير البحر المحيط ٤٣٣/٨).

(٦) سورة طه ٢٠/٩٦.

(٧) المحتسب ٥٥/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٨٩.

(٨) المحتسب ٥٥/٢-٥٦.

(٩) سورة الأنبياء ٢١/٣٠.

(١٠) المحتسب ٦٢/٢، وينظر مختصر في شواذ القرآن، ص٩١ .

وذكر ابن جنّي أنه قد كثر عنهم مجيء المصدر على (فَعْل) ساكن العين، واسم المفعول منه على (فَعَل) مفتوحها، وقد يكون هذا من استعمالهم المصدر مرّة بسكون العين ومرّة بفتحها، ويمكن أن تُعَدّ قراءة الجماعة من المصادر التي وضعت موضع اسم المفعول، أمّا قراءة (رَتَقاً) بفتح التاء فهو المرتوق[1].

٢ : ٥- اسما المكان والزمان

- في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وأخرجني مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[2].

قرأ عليّ بن أبي طالب وأُبيّ وجماعة : (مَدْخَل صِدْقٍ)، بفتح الميم[3]، اسم مكان على وزن (مَفْعَل) من الفعل الثلاثي (دَخَل) الذي جاءت عينه مضمومة (يَدْخُل) في المضارع، وقد جاء على القياس، وإن كان القياس على (مَفْعُل) فيما كانت عينه مضمومة، لكن عُدِل عنه إلى الفتح لثقل الضم وخفة الفتحة[4].

- وفي قوله تعالى : ﴿لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾[5].

قرأ عبدالله بن مُسْلم بن يسار: (مَجْمِعَ الْبَحْرَيْنِ)، بكسر الميم الثانية[6]، ونسبها أبو حيّان إلى الضّحاك وعبدالله بن مسلم بن يسار[7]، وذكر ابن جنّي أن المصدر من (فَعَل) (يَفْعَل) والمكان والزمان كلهن على (مَفْعَل) مفتوح العين إلا أنه قد جاء (مَفْعِل) بكسر العين موضع (مَفْعَل) مفتوح العين وهذا من باب الحمل على النظير ؛ لأنه ورد عنهم المشرِق والمغرِب والمَنْسِك والمطْلِع على (مَفْعِل)، بكسر العين،مع أن بابه على (مَفْعَل) بفتح العين ؛ لأنه من (يَفْعُل) مضموم العين[8]، والقياس الفتح، وهي لهجة الحجاز، والكسر لهجة تميم، وقياس الكسر عند تميم

(١) المحتسب ٦٢/٢، وينظر إملاء ما من به الرحمن ١٣٢/٢.
(٢) سورة الإسراء ٨٠/١٧.
(٣) مختصر في شواذ القران ٧٧.
(٤) اللهجات العربية في التراث ٦٠٦/٢. ومنهج أبي حيّان ٢٤٣.
(٥) سورة الكهف ٦٠/١٨.
(٦) المحتسب ٣٠/٢ وينظر مختصر في شواذ القران ص٨٠والكشاف ٤٩٠/٢.
(٧) تفسير البحر المحيط ١٤٤/٦. ومنهج أبي حيّان٢٤٣.
(٨) المحتسب ٣٠/٢.

أن يكون المضارع بكسر اللام[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿حتَّى إذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ على قَوْمٍ لم نجعلْ لهم من دُونِها سِتْراً﴾[2].

قرأ الحسن وعيسى بن عمر الثقفي وابن محيصن : (مَطْلَعَ)، بفتح اللام، ورويت عن ابن كثير وأهل مكة، وهو القياس، وقراءة الجمهور بالكسر على السماع في أحرف معدودة، وقياس الكسر فيه أن يكون المضارع (تَطْلِع) بكسر اللام، ونقل أبو حيَّان عن الكسائي قوله: هذه لغة ماتت في كثير من لغات العرب يعني بذلك لغة الكسر في (تَطْلِع) بكسر اللام وبقي (مَطْلِع) بكسرها في اسم المكان والزمان على قياس اللغة الميِّتة[3]، والأولى أن يحمل على نظيره مما جاءت عينه مضمومة وكان قياسه (مَفْعَل) ولكنه جاء على (مَفْعِل)، وهذه رؤية تاريخية للغة، وتفسير جميل لظاهرة الشّذوذ الصرفي المخالفة للقياس.

- وفي قوله تعالى : ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[4].

قرأ قتادة والأعرج : (ومُقَامٍ)، بضم الميم من (أقام)[5]، اسم مكان من الفعل الرباعي (أقام) وقد جاء على اسم المفعول من غير الثلاثي، في حين جاءت قراءة الجماعة على (مَفْعَل) من الفعل الثلاثي (قام).

- ومثلها قوله تعالى : ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[6].

قرأ الجمهور : (مَقَام)، بفتح الميم، وقرأ ابن هرمز وقتادة وابن السميفع ونافع في رواية خارجة : (ومُقَام)، بضمها، قال قتادة : أراد المواضع الحسان من المجالس والمساكن وغيرها[7]، و(مُقَام) اسم مكان من الفعل الرباعي (أقام) جاء على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي.

(١) اللهجات العربية في التراث ٦٠٦/٢.
(٢) سورة الكهف ٩٠/١٨.
(٣) تفسير البحر المحيط ١٦١/٦، وينظر اللهجات العربية في التراث ٦٠٦/٢-٦٠٧. ومنهج أبي حيَّان ٢٤٣.
(٤) سورة الشعراء ٥٨/٢٦.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٠٧ وينظر تفسير البحر المحيط ١٩/٧.
(٦) سورة الدخان ٣٦/٤٤.
(٧) تفسير البحر المحيط ٣٦/٨.

- وفي قوله تعالى : ﴿يَقُولُ الإنسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ﴾[1].

قرأ ابن عباس وعكرمة وأيوب السختياني والحسن : (أَيْنَ المَفِرُّ)[2]، ذكر ابن جنّي أن (المَفِرّ) بفتح الميم وكسر الفاء : الموضع الذي يُفَرُّ إليه[3]، فهو اسم مكان من الثلاثي مكسور العين في المضارع جاء على وزن (مَفْعِل).

ويتبين مما سبق أن اسمي المكان والزمان يصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) و (مَفْعِل) بفتح العين وكسرها، ومن غير الثلاثي بزنة اسم المفعول مثل : (مُقَام)، وقد وردت بعض أسماء الزمان والمكان بالكسر وقياسها الفتح مثل: (مَجْمِع). وقد علل الدكتور عبدالصبور شاهين هذه المخالفة للقاعدة القياسية بانه لم يقصد بها التعبير عن اسم المكان أو الزمان بالمعنى النحوي، بل هي أسماء لأماكن معينة، فهي إطلاقات خاصة، لا تندرج تحت شروط الصيغة[4]، ويمكن تفسير هذا الشاذّ برأي الكسائي، والذي يرى فيه : أن الفعل المضارع المكسور العين لغة ميتة، بقي منها اسما المكان والزمان في الاستعمال دون صيغة المضارع.

٢ : ٦- اسم المرّة واسم الهيئة

- في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عليكم مِن بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً﴾[5].

قرأ ابن محيصن : (أَمْنَةً)، بسكون الميم[6]، اسم المرّة من الامن على وزن (فَعْلَة).

- وفي قوله تعالى : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتي فَعَلْتَ وأنتَ من الكافرين﴾[7].

(١) سورة القيامة ١٠/٧٥.
(٢) المحتسب ٣٤١/٢ وينظر مختصر في شواذ القران ١٦٥.
(٣) المحتسب ٣٤١/٢-٣٤٢.
(٤) المنهج الصوتي ١٢٠.
(٥) سورة آل عمران ١٥٤/٣.
(٦) المحتسب ١٧٤/١ وينظر الكشاف ٤٧١/١.
(٧) سورة الشعراء ١٩/٢٦.

قرأ الشّعبيّ : (وفَعَلْتَ فِعْلَتَك)، بكسر الفاء[1]، أراد الهيئة؛ لأن الوكزة نوع من القتل، وذكر ابن جنّي أن (الفِعْلَة) كناية عن الحال التي تكون عليها[2]، يقصد بذلك اسم الهيئة.

- وفي قوله تعالى : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[3].

قرأ ابن أبي عبلة : (غَدْوَتُهَا شهرٌ ورَوْحَتُهَا شهر)، على وزن (فَعْلَة) وهي اسم المرّة من (غدا) و (راح)[4].

- وفي قوله تعالى : ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[5].

قرأ عليّ بن أبي طالب وأبو عبدالرحمن السُّلَمي : (أوْ أَثْرَة)، ساكنة الثاء[6] اسم المرّة من (أثر) على وزن (فَعْلَة)، وهي أبلغ في المعنى[7]، بل أثارة أبلغ لأنها تعني الجَدْب والحال غير المرضية[8].

ويصاغ اسم المرّة من الثلاثي على وزن (فَعْلَة)، إلا إذا كان مصدره على وزن (فَعْلَة) فإننا ندلّ على اسم المرّة منه بالوصف بـ(واحدة)، وأما ما يدل على الهيئة فيصاغ من الثلاثي على وزن (فِعْلَة)، فإذا اشترك مع المصدر فإننا ندل عليه بالوصف أيضاً[9].

وهناك أمور أخرى بحثها العلماء، وعللوا بها بعض القراءات الشاذّة، نذكر منها:

---

(١) المحتسب ١٢٧/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٠٦ والكشاف ١٠٨/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠/٧. ومنهج أبي حيّان٢٤٣.

(٢) المحتسب ١٢٧/٢ وينظر تفسير البحر المحيط ١٠/٧.

(٣) سورة سبأ ١٢/٣٤.

(٤) تفسير البحر المحيط ٢٦٤/٧.

(٥) سورة الأحقاف ٤/٤٦.

(٦) المحتسب ٢٦٤/٢ وينظر الكشاف ٥١٥/٣ وتفسير البحر المحيط ٥٥/٨.

(٧) المحتسب ٢٦٤/٢.

(٨) القاموس المحيط ٣٦٢/١.

(٩) المنهج الصوتي ص ١١١.

١- مجيء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول :

- في قوله تعالى : ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾[١]، فدافق اسم فاعل، بمعنى (مدفوق)، ويدل على هذا قراءة زيد بن علي : (مَدْفُوق)[٢]. ومن التبادل بين اسم الفاعل والمفعول قول العرب : عضد ناشلة ومنشولة، وقد عزيت الأخيرة إلى الحجاز[٣].

٢- مجيء فَعُول بمعنى مَفْعُول :

- في قوله تعالى : ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُم وَمِنْهَا يَأْكُلُون﴾[٤].

قرأ الجمهور : (رَكُوبُهُمْ)، وهو (فَعُول) بمعنى (مَفْعُول) كالحَضُور والحَلُوب والقَذُوع، ولا قياس فيه، وقرأ أبيّ وعائشة : (رَكُوبَتُهُمْ) بالتاء، وهي (فَعُولَة) بمعنى (مَفْعُولَة) أيضاً[٥].

٣- مجيء فَعِيل بمعنى مَفْعُول :

- في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾[٦].

قرأ ابن عباس : (وأكِيلُ السَّبُع)[٧]، ذكر ابن جنّي أن التذكير هنا للجنس والعموم، وهو يصلح للمذكر والمؤنث، وهو اسم للمأكول[٨]، بمعنى أن (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) في هذه القراءة، مثل (حَصِيد) بمعنى (مَحصُود).

٤- مجيء المصدر موضع اسم المفعول :

- في قوله تعالى : ﴿ما هَذَا بَشَراً﴾[٩].

---

(١) سورة الطارق ٨٦/٦.

(٢) تفسير البحر المحيط ٨/٤٥٥. ومنهج أبي حيّان٢٤٤.

(٣) اللهجات العربية في التراث ٢/٦٠٩.

(٤) سورة يس ٣٦/٧٢.

(٥) المحتسب ٢/٢١٦-٢١٧ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٢٦ والكشاف ٣/٣٣٠، تفسير البحر المحيط ٧/٣٤٧ ،ومنهج أبي حيّان٢٤٥.

(٦) سورة المائدة ٥/٣.

(٧) المحتسب ١/٢٠٧ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٣١ والكشاف ١/٥٩٣.

(٨) المحتسب ١/٢٠٧.

(٩) سورة يوسف ١٢/٣١.

قرأ الحسن وأبو الحويرث المنفي : (مَا هَذَا بِشِرىً)، بكسر الباء والشين[١]، ووجّهها ابن جنّي على أنها تحتمل وجهين : أحدهما :أن يكون المراد :ما هذا بِمَشْرِيٍّ، من قوله تعالى : ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[٢]، أي : باعوه، بمعنى أنه لا ينبغي لمثل هذا أن يُبَاع، فوُضِع المصدر موضع اسم المفعول في هذه القراءة[٣].

- وفي قوله تعالى : ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ﴾[٤].

قرأ يحيى بن يعمر : (صَوْغَ المَلِكِ)[٥]، بفتح الصاد وبالغين معجمة، وذكر ابن جنّي أن (الصَوْغ) مصدر وُضع موضع اسم المفعول، فـ(الصَوْغ) يراد به (المَصُوغ) كالخلق في معنى المخلوق والصيْد في معنى المصيد[٦].

- وفي قوله تعالى : ﴿إنكم وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ حَصَبُ جهنّم﴾[٧].

قرأ ابن السميفع : (حَصْبُ جَهَنّم)، ساكنة الصاد[٨]، وقرأ كُثَيِّر عَزّة : (حَضْبُ) ساكنة الضاد[٩]، ونسبها ابن خالويه إلى ابن عباس واليماني[١٠]، وذكر ابن جنّي أن قراءة (حَضْب) و (حَصْب) بإسكان الصاد والضاد فيهما مما جاء من المصدر موضع اسم المفعول[١١].

- وفي قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم من كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾[١٢].

---

(١) المحتسب ٣٤٢/١وينظر الكشاف ٣١٧/٢.

(٢) سورة يوسف ٢٠/١٢.

(٣) المحتسب ٣٤٢/١-٣٤٣.

(٤) سورة يوسف ٧٢/١٢.

(٥) المحتسب ٣٤٦/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٦٤.

(٦) المحتسب ٣٤٦/١.

(٧) سورة الأنبياء ٩٨/٢١.

(٨) المحتسب ٦٦/٢ وينظر الكشاف ٥٨٤/٢.

(٩) المحتسب ٦٦/٢ وينظر الكشاف ٥٨٤/٢.

(١٠) مختصر في شواذ القرآن ٩٣.

(١١) المحتسب ٦٦/٢-٦٧.

(١٢) سورة القدر ٤/٩٧ و ٥.

قرأ ابن عباس وعكرمة والكلبي : (مِنْ كُلِّ امْرِئٍ سَلَامٌ)[1]. ذكر ابن جنّي أن (سلاماً) في الأصل مصدر، ولكنّه وضع هنا موضع اسم الفاعل الذي هو (سَالِمة)، أو موضع اسم المفعول الذي هو (مسلّمة) فكأنه قال : من كل امرىء سالمةٌ هي، أو مسلّمة هي بمعنى سالمة[2].

(١) المحتسب ٣٦٨/٢ وينظر الكشاف ٢٧٣/٤.

(٢) المحتسب ٣٦٨/٢.

٣- التذكير والتأنيث

المطابقة بين الفاعل والفعل من حيث الجنس :-

٣ : ١- التأنيث والتذكير جوازاً للفصل بين الفعل والفاعل :

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءهُ مَوْعِظَةٌ من رَبِّهِ فانتهى فَلَهُ ما سَلَفَ وأمْرُهُ إلى اللّهِ﴾(١).

قرأ أبيّ والحسن : (فَمَنْ جَاءَتْهُ) بالتاء على الأصل في ذلك(٢)؛ وذلك للفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به، ولأن تأنيث الموعظة (الفاعل) تأنيث مجازيّ.

- وقوله تعالى : ﴿وكيفَ تَكْفُرُونَ وأنْتُم تُتْلَى عليكمُ آياتُ اللّهِ﴾(٣).

قرأ الجمهور : (تُتْلَى) بالتاء، وقرأ الحسن والأعمش : (يُتْلَى) بالياء؛ وذلك من أجل الفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور؛ ولأن تأنيث الفاعل (آيات) تأنيث غير حقيقي ؛ كذلك لأن الآيات هي القرآن والقرآن مذكر(٤).

- وقوله تعالى: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بشيءٍ من الصَّيْدِ تَنَالُهُ أيْدِيكمْ ورِمَاحُكُم﴾(٥).

قرأ إبراهيم النَّخعي ويحيى بن وثاب : (يَنَالُهُ) بالياء(٦) ؛ وذلك للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به.

- وقوله تعالى : ﴿أنَّى يكونُ لَهُ وَلَدٌ ولم تَكُن لَهُ صَاحِبَةٌ﴾(٧).

قرأ إبراهيم النَّخعي : (ولَمْ يَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ)، بالياء (٨)، وَوَجْهُ قراءة التذكير هنا أن في (يكن) ضميراً يعود على الله أو أن فيه ضميراً للشأن، والجملة في هذين الوجهين في موضع خبر تكن، أو على ارتفاع (صاحبة) بتكن، وجاز

(١) سورة البقرة ٢/٢٧٥.

(٢) تفسير البحر المحيط ٢/٣٣٥ وينظر الكشاف ١/٤٠١. ومنهج ابي حيّان ٢٤٨.

(٣) سورة ال عمران ٣/١٠١.

(٤) تفسير البحر المحيط ٣/١٥. ومنهج ابي حيّان ٢٤٧.

(٥) سورة المائدة ٥/٩٤.

(٦) تفسير البحر المحيط ٤/١٧ وينظر الكشاف ١/٦٤٤.

(٧) سورة الأنعام ٦/١٠١.

(٨) المحتسب ١/٢٢٤ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٤٠ والكشاف ٢/٤١ وتفسير البحر المحيط ٤/١٩٤ .

التذكير هنا للفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور الذي هو الخبر[١].

- وقوله تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾[٢].

قرأ شبل بن عبّاد المكيّ : (يُتْلَى)، بالياء على التذكير؛ لأن التأنيث غير حقيقي، مع وجود الفاصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور[٣].

- وفي قوله تعالى : ﴿قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾[٤].

قرأ عبدالله بن مسعود : (قد بدا)، على التذكير؛ لأن الفاعل مؤنث تأنيثاً مجازياً[٥].

- وفي قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾[٦].

قرأ السُلميّ : (إِنْ يَمْسَسْكُمْ) بالياء، على التذكير ؛ لأن تأنيث الفاعل (الحسنة) تأنيث مجازي[٧].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً﴾[٨].

قرأ يحيى بن يعمر وإبراهيم النخعي : (وَلَنْ يُغْنِي عَنْكُم فئتكم) بالياء على التذكير[٩]؛ لأن الفاعل مؤنث تأنيثاً مجازياً، ولأجل الفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور.

- وفي قوله تعالى : ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[١٠].

قرأ ابن عباس : (ولو لمْ يَمْسَسْهُ نَارٌ)، بالياء على التذكير[١١]، وذكر ابن

---

(١) المحتسب ٢٢٤/١-٢٢٥ وينظر تفسير البحر المحيط ١٩٤/٤.
(٢) سورة مريم ٥٨/١٩.
(٣) الكشاف ٥١٤/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٨٥.
(٤) سورة آل عمران ١١٨/٣.
(٥) تفسير البحر المحيط ٣٩/٣ وينظر الكشاف ٤٥٨/١.
(٦) سورة آل عمران ١٢٠/٣.
(٧) تفسير البحر المحيط ٤٣/٣. ومنهج أبي حيّان ٢٤٧.
(٨) سورة الأنفال ١٩/٨.
(٩) مختصر في شواذ القرآن ٤٩.
(١٠) سورة النور ٣٥/٢٤.
(١١) المحتسب ١١١/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٠٢.

جنّي أن هناك شيئين حسّنا التذكير :أحدهما : الفصل بين الفعل والفاعل بالضمير الواقع مفعولاً به، والآخر : أن تأنيث الفاعل ليس بحقيقي بل هو تأنيث مجازي[١]، وهناك أمثلة أخرى[٢].

وكل هؤلاء القُرّاء الذين قرأوا بالتذكير هم كوفيون، من مشهوري قُرّاء الكوفة، في عصرهم ... الا يدل ذلك على أنّ الميل إلى التذكير في مثل هذا السياق- الذي يفصل فيه بين الفعل وفاعله المؤنث- ظاهرة شائعة في بيئة الكوفة، مع جواز القراءة بالتأنيث؟.

٣ : ٢- جواز التذكير والتأنيث :

- في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتِ المَلائكةُ يا مريمُ إنَّ اللّهَ اصطفاكِ وطَهَّرَكِ﴾[٣].

قرأ عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمرو : (وإذ قال الملائكة)[٤]، على التذكير ؛ لأن الملائكة جمع تكسير، فيجوز أن تلحق به العلامة وأن لا تلحق.

- وفي قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ﴾[٥].

قرأ الأعرج : (أَلَمْ تَأْتِكُمْ) على التأنيث، أي : تأنيث لفظ الرسل بالتاء[٦]؛ لأن الفاعل جمع تكسير.

- ومثلها في قوله تعالى : ﴿يا بني آدمَ إمّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ منكم﴾[٧].

قرأ أُبيّ بن كعب والأعرج والحسن : (تأتينكم)، بالتاء[٨]، على التأنيث؛ وذلك لأن الفاعل جمع تكسير، فيجوز التذكير والتأنيث.

---

(١) المحتسب ١١١/٢.

(٢) ينظر مثلاً سورة إبراهيم ٤٨/١٤ (مختصر في شواذ القرآن ٦٩) وسورة مريم ٧٣/١٩ (تفسير البحر المحيط ٢١٠/٦) وسورة النور ٢/٢٤ (مختصر في شواذ القرآن ١٠٠) وسورة الفرقان ٨/٢٥ (مختصر في شواذ القرآن ١٠٤) وسورة الحديد ١٥/٥٧ (مختصر في شواذ القرآن ١٥٢) وسورة الفجر ٢٧/٨٩ (تفسير البحر المحيط ٤٧٢/٨).

(٣) سورة آل عمران ٤٢/٣.

(٤) تفسير البحر المحيط ٤٥٥/٢. ومنهج أبي حيّان ٢٤٨.

(٥) سورة الأنعام ١٣٠/٦.

(٦) تفسير البحر المحيط ٢٢٣/٤. ومنهج أبي حيّان ٢٤٨.

(٧) سورة الأعراف ٣٥/٧.

(٨) المحتسب ٢٤٧/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٤٤ والكشاف ٧٧/٢.

- وفي قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لهم آيةً أن يعلمَهُ علماءُ بني إسرائيل﴾[1].

قرأ الجحدري :(أن تعلمَهُ علماءُ) بالتاء[2]، على التأنيث للفصل بين الفعل والفاعل بالضمير، ولأن الفاعل جمع تكسير.

- وفي قوله تعالى : ﴿ألم يَأْتِكُمْ رُسُلٌ منكم يتلون عليكم آيات ربِّكم﴾[3].

قرأ ابن هرمز والحسن : (ألم تأتكم رُسُلٌ) بالتاء[4]، على التأنيث؛ لأن الفاعل جمع تكسير، لذلك جاز التذكير والتأنيث فيه.

- وفي قوله تعالى : ﴿تَعْرُجُ الملائكةُ والرُّوحُ إليه في يومٍ كان مقدارُهُ خمسين ألفَ سَنَةٍ﴾[5].

قرأ جناح بن حبيش: (يَعْرج الملائكة)[6]، بالياء على التذكير؛ وذلك لأن الفاعل جمع تكسير، وهناك أمثلة أخرى وردت بالتذكير وبالتأنيث لكون الفاعل جمع تكسير[7].

٣ : ٣- التذكير والتأنيث حملاً على المعنى :

- في قوله تعالى : ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ في سَبِيلِ اللهِ وأُخْرَى كافرةٌ﴾[8].

قرأ الجمهور : (تُقَاتِلُ) بالتاء على تأنيث (الفئة)، وقرأ مجاهد ومقاتل : (يُقَاتِلُ) بالياء على التذكير، أي : تذكير معنى (الفئة) وهو (القوم) فرد إليه

---

(١) سورة الشعراء ١٩٧/٢٦.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٠٧.

(٣) سورة الزمر ٧١/٣٩.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص ١٣٢ وينظر تفسير البحر المحيط ٤٤٣/٧.

(٥) سورة المعارج ٤/٧٠.

(٦) مختصر في شواذ القرآن ١١٧.

(٧) ينظر مثلاً سورة الأنعام ٦١/٦ (تفسير البحر المحيط ١٤٨/٤) وسورة التوبة ٣٥/٩ (الكشاف ١٨٨/٢) وسورة طه ٦٦/٢٠ (المحتسب ٥٥/٢ ومختصر في شواذ القرآن ٨٨ والكشاف ٥٤٤/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٥٩/٦) وسورة النور ٦/٢٤ (مختصر في شواذ القرآن ١٠٠) وسورة النور ٣٦/٢٤ (مختصر في شواذ القرآن ١٠٢) وسورة فاطر ٢٢/٣٥ (مختصر في شواذ القرآن ١٢٣) وسورة فاطر ٢٧/٣٥ (تفسير البحر المحيط ٣١١/٧) وسورة فصلت ٢١/٤١ (تفسير البحر المحيط ٤٩٣/٧) وسورة محمد ٣٧/٤٧ (تفسير البحر المحيط ٨٦/٨) وسورة الطور ٣٢/٥٢ (مختصر في شواذ القرآن ١٤٦).

(٨) سورة آل عمران ١٣/٣.

وجرى على لفظه[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿إنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ منكم نُعَذِّبْ طائفةً﴾[2].

قرأ مجاهد : (إنْ تُعْفَ عن طائفةٍ منكم تُعَذَّبْ طائفة)، بالتاء المضمومة في (تُعْفَ)[3]، بالتأنيث فيهما حملاً على المعنى، فأنث (تُعْفَ) حتى كأنه قال : (إن تُسامَح طائفة أو إن تُرْحَم طائفة، ويؤكد هذا مجيء التأنيث في قوله تعالى : ﴿تُعَذَّبْ طائفة﴾[4].

- وفي قوله تعالى : ﴿فجعلناها حَصيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأَمْسِ﴾[5].

قرأ الحسن وقتادة: (كأن لمْ يَغْنَ) بالياء على التذكير، على أن الضمير يعود على المضاف المحذوف الذي هو الزرع أو الحصيد، فهو مذكر في المعنى[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إلى آثارِ رَحْمَةِ اللهِ كيف يحيي الأرضَ بعدَ مَوْتِها﴾[7].

قرأ الجحدري وابن السميفع وأبو حيوة : (أثر رحمةِ اللهِ كيف تُحْيي)[8]، على التأنيث، على أن الضمير عائد على الرحمة[9].

- وفي قوله تعالى : ﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يأتِ مِنْكُنَّ بفاحشةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[10].

قرأ زيد بن علي والجحدري وعمرو بن فائد الأسواري ويعقوب : (مَنْ تَأتِ)، بتاء التأنيث[11]؛ وذلك حملاً على معنى (من)، كأن (مَنْ) هنا امرأة في

---

(١) تفسير البحر المحيط ٢/٣٩٤، ومنهج أبي حيّان ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) سورة التوبة ٩/٦٦.

(٣) المحتسب ١/٢٩٨ وينظر الكشاف ٢/٢٠٠.

(٤) المحتسب ١/٢٩٨.

(٥) سورة يونس ١٠/٢٤.

(٦) تفسير البحر المحيط ٥/١٤٤ وينظر الكشاف ٢/٢٣٣.

(٧) سورة الروم ٣٠/٥٠.

(٨) المحتسب ٢/١٦٥ وينظر الكشاف ٣/٢٢٦ وتفسير البحر المحيط ٧/١٧٩.

(٩) المحتسب ٢/١٦٥ وينظر تفسير البحر المحيط ٧/١٧٩.

(١٠) سورة الأحزاب ٣٣/٣٠.

(١١) المحتسب ٢/١٧٩ وينظر الكشاف ٣/٢٥٩ وتفسير البحر المحيط ٧/٢٢٧-٢٢٨

المعنى، فكأنه قال : أيّة امرأة أتت أو تأت بفاحشة، والجمهور بالياء حملاً على لفظ (مَنْ)[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ من سِجِّيل﴾[2].

قرأ أبو حنيفة : (يرميهم)، على التذكير، أي : الله تعالى أو الطير ؛ لأنه اسم جمع مذكر، وإنما يؤنث على المعنى[3]، وهناك أمثلة أخرى[4].

ومن مواضع التذكير والتأنيث في القراءات الشاذّة، ما ورد في بعض القراءات من تذكير الضمير وتأنيثه أحياناً كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوا سَبِيل الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[5]. قرأ ابن أبي عبلة : (لايتخذوها)، بتأنيث الضمير، وذلك على تأنيث السبيل، والسبيل تذكر وتؤنث[6]، والتأنيث لهجة الحجازيين، والتذكير لهجة تميم ونجد[7].

- وفي قوله تعالى : ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ في نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لهم﴾[8].

قرأ عبدالله بن مسعود وابن أبي عبلة : (فأسرّه) بضمير التذكير[9]، والضمير يعود إلى نسبتهم إيّاه إلى السرق.

- وفي قوله تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلي أَدْعُو إلى الله﴾[10].

قرأ عبدالله بن مسعود : (قُلْ هَذَا سبيلي) على تذكير الضمير تذكيراً

---

(١) المحتسب ١٧٩/٢وينظر تفسير البحر المحيط ٢٢٧/٧-٢٢٨.
(٢) سورة الفيل ٤/١٠٥.
(٣) الكشاف ٢٨٦/٤.
(٤) ينظر مثلاً سورة آل عمران ١٠/٣ (تفسير البحر المحيط ٣٨٧/٢-٣٨٨) وسورة الأنبياء ٤٠/٢١ (مختصر في شواذ القرآن ٩١) وسورة الحج ٣٧/٢٢ (مختصر في شواذ القرآن ٩٥) وسورة سبأ ٣/٣٤ (المحتسب ١٨٦/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٢١ والكشاف ٢٧٩/٣) وسورة المجادلة ٧/٥٨ (المحتسب ٣١٥/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٥٣ والكشاف ٧٣/٤) وسورة التحريم ١٠/٦٦ (تفسير البحر المحيط ٢٩٤/٨).
(٥) سورة الأعراف ١٤٦/٧.
(٦) تفسير البحر المحيط ٣٩٠/٤. ومنهج أبي حيّان ٢٤٩-٢٥٠.
(٧) اللهجات العربية في التراث ٦٢٦/٢.
(٨) سورة يوسف ٧٧/١٢.
(٩) تفسير البحر المحيط ٣٣٣/٥.
(١٠) سورة يوسف ١٠٨/١٢.

لـ(سبيلي)، والسبيل يذكر ويؤنث كما نعلم[١].

- وفي قوله تعالى : ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ في التراب﴾[٢].

قرأ الجحدري : (أيمسكها على هَوان أم يدسها)، بالتأنيث عوداً على قوله : (بالانثى)، أو على معنى ما بُشِّر به[٣].

- وفي قوله تعالى : ﴿وهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِم لِيَأْخُذُوهُ﴾[٤].

قرأ الجمهور : (برسولهم)، وقرأ عبدالله بن مسعود : (برسولها)، أعاد الضمير إلى لفظ الأمة[٥].

- وفي قوله تعالى : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ المَأْوَى﴾[٦].

قرأ عليّ بن أبي طالب وابن الزبير وأبو هريرة وأنس بن مالك وزرّ بن حبيش ومحمد بن كعب القرظي: (عنده جنّةُ المأوى)[٧]، بتذكير الضمير، عوداً على النّجم.

- وفي قوله تعالى : ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِن عِلْمٍ﴾[٨]. قرأ أبيّ بن كعب : (ومَا لهُمْ بهَا مِنْ عِلْمٍ)، على التأنيث، أي : بالملائكة أو التسمية[٩].

- وفي قوله تعالى : ﴿فَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُوحِنَا﴾[١٠].

قرأ عبدالله بن مسعود : (فنفخنا فِيها)[١١]، بالتأنيث عوداً بالضمير على مريم عليها السلام.

ومن مواضع التأنيث أيضاً الواردة في القراءات الشاذّة تأنيث الأسماء

(١) تفسير البحر المحيط ٣٥٣/٥.
(٢) سورة النحل ٥٩/١٦.
(٣) تفسير البحر المحيط ٥٠٤/٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٧٣.
(٤) سورة غافر ٥/٤٠.
(٥) تفسير البحر المحيط ٤٤٩/٧.
(٦) سورة النّجم ١٥/٥٣.
(٧) مختصر في شواذ القرآن ١٤٦.
(٨) سورة النّجم ٢٨/٥٣.
(٩) الكشاف ٣٢/٤.
(١٠) سورة التحريم ١٢/٦٦.
(١١) الكشاف ١٣٢/٤.

المبنية كاسم الإشارة والاسم الموصول كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾[1].

قرأ ابن أبي عبلة : (هذه رحمة من ربِّي) بتأنيث اسم الإشارة[2]، ولعل هذا من مطابقة المبتدأ للخبر في التأنيث.

- وفي قوله تعالى : ﴿إنما أُمِرْتُ أن أعبُدَ ربَّ هذه البلدةِ الّذي حَرَّمَهَا﴾[3].

قرأ عبدالله بن مسعود : (التي حرمها)[4]، بتأنيث الاسم الموصول، وذلك بالنظر إلى الموصوف قبلها وهو البلدة.

ومن مواضع التأنيث أيضاً في القراءات الشاذّة، تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث، وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أوبه[5] كقوله تعالى : ﴿لا ينْفَعُ نَفْساً إيمانُها﴾[6].

قرأ أبو العالية : (لا تنفعُ نفساً إيمانُها) بالتاء على التأنيث، وقد غلّطه ابن مجاهد[7]، ونسبها ابن خالويه إلى ابن سيرين وابن عمر[8]، كذلك نسبها الزمخشري إلى ابن سيرين[9]، ووجهُ الشذوذ فيها أن الفعل قرىء بالتاء على التأنيث لكون الإيمان مضافاً إلى ضمير المؤنث الذي هو بعضه؛ لأنه كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر في حال إضافته إلى مؤنث، وكان المضاف بعضه أو منه[10]، ويرى ابن جنّي أنه يجوز حمل التأنيث في هذه القراءة على تأنيث المذكر، إذا كان يعبّر عنه بالمؤنث، فتأنيث الإيمان هو طاعة في المعنى، فكأنه قال:

---

(١) سورة الكهف ٩٨/١٨.
(٢) تفسير البحر المحيط ١٦٥/٦.
(٣) سورة النمل ٩١/٢٧.
(٤) مختصر في شواذ القران ١١١.
(٥) المحتسب ٢٣٦/١-٢٣٧.
(٦) سورة الأنعام ١٥٨/٦.
(٧) المحتسب ٢٣٦/١.
(٨) مختصر في شواذ القران ٤٢.
(٩) الكشاف ٦٤/٢.
(١٠) المحتسب ٢٣٦/١-٢٣٧ وينظر الكشاف ٦٤/٢.

لا تنفع نفساً طاعتها[1].

ومن التذكير أيضاً ما روعي فيه المضاف المذكر كقوله تعالى : ﴿وآتيناهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أُوْلِي القُوَّةِ﴾[2]. قرأ بديل بن ميسرة : (لينوء)، بالياء على التذكير، ووجه التذكير في الفعل أنه راعى المضاف المذكر المحذوف والذي تقديره : ما إن حمل مفاتحه أو مقدارها أو نحو ذلك[3].

ومن التأنيث الوارد في القراءات الشاذّة، ما جُمع فيه بين علامتي التأنيث، وهو نادر عن العرب، كقوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلك سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾[4].

قرأ جعفر بن محمد : (تأكلن ما قدّمتم لهن)[5]، بالتاء على التأنيث، وقد جمع القارىء في هذه القراءة بين علامتي التأنيث وهما : التاء في أول الفعل ونون النسوة في نهاية الفعل، وهذا مما تأباه العرب.

- ومثلها قوله تعالى : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾[6].

قرأ يونس عن أبي عمرو : (تكادُ السمواتُ تَنْفَطِرْنَ)، بالتاء في (تكاد) كقراءة الجمهور، وبالتاء والنون في (تَنْفَطِرْنَ)، على التأنيث، حيث جمع بين علامتي التأنيث في الفعل (تَنْفَطِرْنَ) وهما : التاء في أول الفعل ونون النسوة في نهاية الفعل، وهذا من النادر عن العرب، أي : أن العرب لم تجمع بين علامتي التأنيث، فلا يقال : النساء تَقُمْنَ ولكن يَقُمْنَ، ونقل ابن خالويه أنّ أبا عمر الزاهد روى في نوادر أبي زيد : الإبل تَسْمَنّ، على الجمع بين علامتي التأنيث[7].

ويخضع التذكير والتأنيث لقانون المشاكلة اللفظية؛ لأن الأصل في ألفاظ اللغة في حقيقتها ليست مؤنثة حتى تلحق بفعلها علامة التأنيث، ولذلك تعاملت

(١) ينظر المحتسب ٢٣٧/١-٢٣٨.
(٢) سورة القصص ٧٦/٢٨.
(٣) تفسير البحر المحيط ١٣٢/٧.
(٤) سورة يوسف ٤٨/١٢.
(٥) مختصر في شواذ القران ٦٤.
(٦) سورة الشورى ٥/٤٢.
(٧) مختصر في شواذ القران ١٣٤.

اللغة مع اللفظ لا مع الحقيقة، ولذلك فقد شاهدنا بعض الأنماط اللغوية قد قبل العلامة جوازاً، علماً بأنه يجوز عدم تأنيث الفعل فيها[1].

واللغة العربية كغيرها من اللغات السامية تفرّق بين المؤنث وغير المؤنث بدلالة الكلمة على الجنس الحقيقي للمؤنث، فـ(حمار) مؤنثه (أتان) و (غلام) مؤنثه (جارية)، وهذه الظاهرة موجودة في غيرها من الساميات[2]. ويعود هذا إلى أن الساميين كانوا أصحاب خيال نشيط، فقد عدُّوا جميع الأشياء، حتى التي لا حياة فيها ذات حياة وشخصية، فأنّثوا بعضها وذكّروا بعضها الآخر[3].

وقد دفعت هذه الظاهرة بعض العرب أن يُذكّر الفعل مع الفاعل أو يؤنثه، حيث نجد أن بعض القبائل عدّت الفاعل المؤنث تأنيثاً مجازياً مذكراً، فذكّرت الفعل معه، وبعضها عدّهُ مؤنثاً، فأنّث معه[4].

---

(١) منهج أبي حيّان في اختياراته ٢٤٩.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ٢١٥.

(٣) المرجع نفسه ٢٥٢.

(٤) وينظر أيضاً المرجع نفسه ٢٥٤.

٤- مسائل تتعلق بالبناء من حيث العدد[1]

وتتضمن ما يلي :-

٤ : ١- الجمع.

٤ : ٢- اسم الجمع.

٤ : ٣- تنزيل الواحد منزلة الجمع أو الاستغناء بالمفرد عن الجمع.

٤ : ١- الجمع (جموع التكسير) :

لقد حفلت القراءات الشاذّة بصيغ متعددة لجموع التكسير، سواء جمع القلة أو الكثرة منها، ومن مواضع صيغ جمع التكسير للقلة ما يلي :

٤ : ١ : ١- جمع القلة (أفْعُل) :

- في قوله تعالى : ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآنَ أَمْ على قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[2].

نقل ابن خالويه عن بعض القُرّاء أنهم قرأوا : (أَمْ على قلوبٍ أَقْفُلُها)[3]، جمع تكسير على وزن (أَفْعُل) وهو جمع قلّة، كما أن قراءة الجماعة جمع قلّة على وزن (أَفْعَال)، فالقراءتان متساويتان في المعنى من حيث العدد.

- وفي قوله تعالى : ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[4].

قرأ أبو نُهَيْك : (كأنَّهُمْ أَعْجُزُ نخْلٍ منقعرٍ)[5]، جمع تكسير على (أَفْعُل)، مع أن قراءة الجماعة جمع قلّة على (أَفْعَال)، وهذا كسابقه من حيث العدد في المعنى.

- ومثلها قراءته في قوله تعالى : ﴿فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[6].

قرأ أبو نُهَيْك : (أَعْجُزُ نَخْلٍ)[7]، جمع تكسير على وزن (أَفْعُل) كالقراءة السابقة الذكر.

---

(١) ينظر منهج أبي حيان ص٢٥٠.

(٢) سورة محمد ٢٤/٤٧.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ١٤٠.

(٤) سورة القمر ٢٠/٥٤.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٤٨ وينظر تفسير البحر المحيط ١٧٩/٨.

(٦) سورة الحاقة ٧/٦٩.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ١٦٠ وينظر تفسير البحر المحيط ٣٢١/٨.

٤ : ١: ٢- جمع القلة (أفعَال) :

- في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم وعَلَى سَمْعِهِمْ وعَلَى أبصارِهِم غِشَاوَةٌ﴾(١).

قرأ ابن أبي عبلة : (وعَلى أسْمَاعِهِم)(٢)، جمع تكسير على وزن (أفعَال)، فطابق في الجمع بين القلوب والأسماع والأبصار، في حين قرأ الجمهور على التوحيد، لكونه مصدراً في الأصل فلمح فيه الأصل، أو اكتفاءً بالمفرد عن الجمع؛ لأن ما قبله وما بعده يدل على أنه أُريد به الجمع، أو لكونه مصدراً حقيقة، على حذف ما أضيف إليه لدلالة المعنى، أي : حواسّ سمعهم(٣).

- وفي قوله تعالى:﴿ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كما حَمَلْتَهُ على الذين من قَبْلنا﴾(٤)

قرأ أُبيّ بن كعب : (ولا تحمل علينا آصاراً)(٥)، جمع تكسير للقلّة على وزن (أفعَال).

- وفي قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الإصْبَاحِ﴾(٦).

قرأ الحسن وعيسى بن عمر الثقفي وأبو رجاء : (الأصْبَاحِ)، بفتح الهمزة جمع صُبْح(٧)، جمع تكسير على وزن (أفعَال)، ونسبها الزمخشري إلى الحسن(٨).

- وفي قوله تعالى : ﴿وقَالَ أولياؤُهمُ من الإنس ربَّنا استمتعَ بعضُنَا ببعضٍ وبَلَغْنَا أجَلَنَا الَّذي أجَّلْتَ لنا﴾(٩).

قرأ الحسن : (وبلغْنَا آجالِنا)(١٠) بالجمع، جمع تكسير على (أفعَال) للقلّة.

---

(١) سورة البقرة ٢/٧.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٢ وينظر الكشاف ١/١٦٤وتفسير البحر المحيط ١/٤٩ .

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ١/٤٩.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٨٦.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٨. ومنهج أبي حيّان ٢٥١.

(٦) سورة الأنعام ٦/٩٦.

(٧) تفسير البحر المحيط ٤/١٨٥. ومنهج أبي حيّان ٢٥١.

(٨) الكشاف ٢/٣٧.

(٩) سورة الأنعام ٦/١٢٨.

(١٠) مختصر في شواذ القرآن ٤٠.

ومثلها قراءة ابن سيرين والحسن في قوله تعالى : ﴿فإذا جاءَ أجَلُهُمْ لا يستأخِرُون ساعَةً ولا يستقدِمُونَ﴾[1].

قرأ ابن سيرين والحسن: (فإذا جَاءَ آجالُهم)[2]، ونسبها أبو حيَّان إلى الحسن وابن سيرين[3]، وأوردها الزمخشري بدون نسبة[4]، وذلك بالجمع، جمع تكسير على وزن (أفْعَال) للقلّة، وقد جاءت قراءة الجمهور على إفراد الأجل، لأنه جعله جنساً، أو لأنه مصدر فأتته الجنسية من قبل المصدرية، وحسن الإفراد لإضافته إلى الجماعة[5]، وهناك مواضع أخرى كثيرة[6].

٤ : ١ : ٣- جمع القلّة (أفْعِلَة) :-

- في قوله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أسَاوِرَ من ذَهَبٍ﴾[7].

قرأ أبَان عن عاصم :(من أسْوِرَة) من غير ألف وبزيادة هاء، وهو جمع سوار[8]، جمع تكسير للقلّة على وزن (أفْعِلَة).

ومن مواضع صيغ جموع التكسير للكثرة ما يلي :-

٤ : ١ : ٢ : ١- (فُعُل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمْ اللهُ بِكُفْرِهِم﴾[9].

---

(١) سورة الأعراف ٣٤/٧.
(٢) المحتسب ٢٤٦/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٤٤.
(٣) تفسير البحر المحيط ٢٩٣/٤.
(٤) الكشاف ٧٧/٢.
(٥) ينظر المحتسب ٢٤٦/١.
(٦) ينظر مثلاً سورة آل عمران ٤١/٣ (تفسير البحر المحيط ٤٥٣/٢) وسورة الأعراف ١٨٥/٧ (مختصر في شواذ القرآن ٤٧) وسورة التوبة ٢٨/٩ (تفسير البحر المحيط ٢٧/٥) وسورة يونس ٤٩/١٠ (تفسير البحر المحيط ١٦٥/٥ والكشاف ٢٤٠/٢) وسورة يونس ٩٢/١٠ (الكشاف ٢٥٢/٢ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٥) وسورة الرعد ٣٥/١٣ (مختصر في شواذ القرآن ٦٧ والكشاف ٣٦٢/٢ وتفسير البحر المحيط ٣٩٦/٥).
(٧) سورة الكهف ٣١/١٨ .
(٨) تفسير البحر المحيط ١٢٢/٦ .
(٩) سورة البقرة ٨٨/٢.

قرأ ابن عباس والأعرج وابن هرمز وابن محيصن : (غُلُفٌ)، بضم اللام وهي مروية عن أبي عمرو، وهو جمع غلاف، جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعُل)، وقد يكون (غُلْف) بإسكان اللام جمع تكسير على وزن (فُعْل) لـ (أغْلَف) إذا كان السكون أصلياً، وقد يكون جمع تكسير على (فُعُل) خفف بتسكين الثاني جمعاً لـ(غلاف) أي : أن أصله الضم ثم خفف إلى السكون[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿والفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي في البحرِ﴾[2].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي : (والفُلُك) بضمتين[3]، جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعُل).

- وفي قوله تعالى :﴿قَالَ آيتُكَ ألاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثلاثةَ أيَّامٍ إلاَّ رَمْزاً﴾[4].

قرأ يحيى بن وثّاب : (إلا رُمُزا)، بضمتين جمع رَمُوز كرَسُول ورُسُل[5]، جمع تكسير على (فُعُل) للكثرة.

- وفي قوله تعالى : ﴿والمُحْصناتُ من النساءِ إلاّ ما ملكت أيمانُكم كتابَ اللهِ عليكُمْ﴾[6].

قرأ محمد بن السميفع اليمانيّ : (كُتُبُ الله عليكم) على الجمع والرفع، أي: هذه فرائض الله عليكم[7]، جمع تكسير للكثرة على (فُعُل).

- وفي قوله تعالى : ﴿فاسأل الذين يقرأون الكتابَ من قَبْلِكَ﴾[8].

قرأ يحيى بن وثّاب وإبراهيم النخعيّ : (فاسأل الذين يقرأون الكُتُبَ) على الجمع[9]،

---

(١) تفسير البحر المحيط ٣٠١/١.

(٢) سورة البقرة ١٦٤/٢.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ١١.

(٤) سورة آل عمران ٤١/٣.

(٥) الكشاف ٤٢٩/١.

(٦) سورة النساء ٢٤/٤.

(٧) المحتسب ١٨٥/١ وينظر الكشاف ٥١٨/١ وتفسير البحر المحيط ٢١٥/٣ .

(٨) سورة يونس ٩٤/١٠.

(٩) مختصر في شواذ القرآن ٥٨ وينظر تفسير البحر المحيط ١٩١/٥.

جمع تكسير على (فُعُل) للكثرة، وهناك مواضع أخرى كثيرة[١].

٤ : ١ : ٢ : ٢- (فَعْلَى) :

- في قوله تعالى : ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمنوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكَارى﴾[٢].

قرأ إبراهيم النخعيّ : (وأنتم سَكْرَى)[٣]، ذكر ابن جنّي أن (سَكْرَى) بفتح السين جمع تكسير على وزن (فَعْلَى) لـ(سكران)[٤]. ومثلها عطشان : عطشى.

٤ : ١ : ٢ : ٣- (فَعَالى) :

- في قوله تعالى : ﴿يا أيُّها الذين آمنوا لا تقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكَارى﴾[٥].

نقل أبو حيّان والزمخشري عن جماعة من القُرّاء أنهم قرأوا : (سَكَارى) بفتح السين نحو : ندمان ونَدَامَى، وهو جمع تكسير للكثرة على (فَعَالَى)[٦].

- ومثلها قراءة مَنْ قرأ في قوله تعالى : ﴿وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وما هُمْ بِسُكَارى﴾[٧].

قرأ أبو هريرة وأبو نُهَيْك وعيسى بن عمر الثقفي : (سَكَارَى) بفتح السين فيهما، وهو جمع تكسير واحدة (سكران) على وزن (فَعَالَى) للكثرة، وذكر أبوحاتم أنها لغة تميم[٨].

---

(١) ينظر مثلاً سورة البقرة ١٩٧/٢ (مختصر في شواذ القرآن ١٢) وسورة البقرة ٢٨٣/٢ (الكشاف ٤٠٤/١) وسورة النساء ١١٧/٤ (المحتسب ١٩٨/١ ومختصر في شواذ القرآن ٢٨ والكشاف ٥٦٤/١) وسورة الأنفال ٤١/٨ (مختصر في شواذ القرآن ٥٠) وسورة الأنفال ٦٠/٨ (الكشاف ١٦٥/٢) وسورة الأعراف ٤٠/٧ (المحتسب ٢٤٩/١) وسورة هود ١١٤/١١ (المحتسب ٣٣٠/١) وسورة الرعد ٢/١٣ (تفسير البحر المحيط ٣٥٩/٥) وسورة إبراهيم ٤/١٤ (مختصر في شواذ القرآن ٦٨ وتفسير البحر المحيط ٤٠٥/٥) وسورة النحل ١٦/١٦ (تفسير البحر المحيط ٤٨٠/٥) وسورة النحل ٦٢/١٦ (المحتسب ١١/٢ والكشاف ٤١٥/٢ وتفسير البحر المحيط ٦٠٥/٥).

(٢) سورة النساء ٤٣/٤.

(٣) المحتسب ١٨٨/١ وينظرمختصر في شواذ القرآن ٢٦ وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٣.

(٤) ينظر المحتسب ١٨٩/١.

(٥) سورة النساء ٤٣/٤.

(٦) ينظر الكشاف ٥٢٨/١ وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٣ .

(٧) سورة الحج ٢/٢٢.

(٨) تفسير البحر المحيط ٣٥٠/٦.

٤ : ١ : ٢ : ٤- (فُعُول) :-

- في قوله تعالى : ﴿والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذا عَاهَدُوا﴾[١].

قرأ السُّلميّ : (بِعُهُودِهِمْ)، على الجمع[٢]، ونسبها أبو حيّان إلى الجحدري[٣]، وهي جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعُول).

- وفي قوله تعالى : ﴿إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾[٤].

قرأ الأعمش : (قُرُوحٌ)[٥]، بالجمع جمع تكسير على وزن (فُعُول) للكثرة.

- وفي قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ في البَرِّ والبَحْرِ بما كَسَبَتْ أيْدي النَّاسِ﴾[٦].

قرأ ابن عباس : (ظهر الفسادُ في البَرِّ والبُحُورِ)[٧]، بالجمع جمع تكسير على (فُعُول).

٤ : ١ : ٢ : ٥- (فُعَل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ﴾[٨].

قرأ الحسن : (في الصُّوَرِ)، وحكاها عمرو بن عبيد عن عياض[٩]، وهي جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعَل) لـ(صورة) كثُومَة وثُوَم.

- وفي قوله تعالى : ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلاَلُهُ عن اليمين والشَّمَائِلِ سُجَّداً للّهِ﴾[١٠].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي : (تَتَفَيَّأُ ظُلَلُه)، ذكر ابن جنّي أن الظُلَلُ : جمع ظُلَّة، كـ(حُلَّة وحُلَل) و(جُلَّة و جُلَل)[١١]، وهي جمع تكسير على وزن (فُعَل) للكثرة.

---

(١) سورة البقرة ١٧٧/٢.
(٢) مختصر في شواذ القرآن ١١.
(٣) ينظر تفسير البحر المحيط ٧/٢.
(٤) سورة آل عمران ١٤٠/٣.
(٥) تفسير البحر المحيط ٦٢/٣.
(٦) سورة الروم ٤١/٣٠.
(٧) مختصر في شواذ القرآن ١١٦.
(٨) سورة الأنعام ٧٣/٦.
(٩) تفسير البحر المحيط ١٦١/٤.
(١٠) سورة النحل ٤٨/١٦.
(١١) المحتسب ١٠/٢ وينظر تفسير البحر المحيط ٤٩٦/٥.

- وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ونَحْشُرُ المُجْرِمينَ يومئذٍ زُرْقاً﴾(1)

قرأ عِيَاض(2) : (في الصُّوَرِ)، بفتح الواو(3)، وهو جمع صورة على وزن (فُعَل) للكثرة، ونسبها أبو حيّان إلى الحسن وابن عياض في جماعة(4)، وهناك مواضع أخرى(5).

٤ : ١ : ٢ : ٦- (فُعَّل) :

- في قوله تعالى : ﴿مُسْتَكْبِرينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ﴾(6).

قرأ عبدالله بن مسعود وابن عباس وعكرمة : (سُمَّراً يُهَجِّرُونَ)(7)، وقرأ ابن محيصن : (سُمَّراً يُهْجُرون)(8)، وذكر ابن جنّي أنّ السُمَّر جمع سَامِرٍ(9)، فهو جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعَّل).

- وفي قوله تعالى: ﴿وإن يأتِ الأحزابُ يَوَدُّوا لو أنَّهُم بَادونَ في الأعرابِ﴾(10).

قرأ ابن عبّاس (بُدَّىً في الأعْرَاب)، مشددة الدال منونة(11)، ونسبها ابن خالويه وأبو حيّان إلى عبدالله بن مسعود وطلحة وابن عباس ويحيى بن يعمر(12) ووجّهها ابن جنّي وأبو حيّان على أنها جمع (بَادٍ) كـ(غازٍ) و (غُزّى)، جمع تكسير

---

(1) سورة طه ١٠٢/٢٠.
(2) عياض : لم أقف على ترجمته.
(3) المحتسب ٥٩/٢ وينظر الكشاف ٥٥٣/٢.
(4) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٧٨/٦.
(5) ينظر مثلاً سورة المؤمنون ١٠١/٢٣ (مختصر في شواذ القرآن ٩٨) وسورة سبأ ٣٧/٣٤ (تفسير البحر المحيط ٢٨٥/٧) وسورة يس ٥١/٣٦ (المحتسب ٢١٢/٢ والكشاف ٣٢٥/٣) وسورة ص ٥٨/٣٨ (تفسير البحر المحيط ٤٠٦/٧) وسورة الزمر ٦٨/٣٩ (تفسير البحر المحيط ٤٤١/٧) وسورة الزخرف ٥٦/٤٣ (مختصر في شواذ القرآن١٣٥) وسورة المرسلات ٤١/٧٧ (تفسير البحر المحيط ٤٠٨/٨).
(6) سورة المؤمنون ٦٧/٢٣.
(7) المحتسب ٩٦/٢ وينظر الكشاف ٣٦/٣.
(8) المحتسب ٩٦/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٩٨.
(9) ينظر المحتسب ٩٦/٢.
(10) سورة الأحزاب ٢٠/٣٣.
(11) المحتسب ١٧٧/٢ وينظر الكشاف ٢٥٦/٣ وإملاء ما مَنّ به الرحمن ١٩٢/٢.
(12) ينظر مختصر في شواذ القرآن ١١٩ وتفسير البحر المحيط ٢٢١/٧.

على (فُعُل) للكثرة، وليس بقياس في معتل اللام بل شُبِّه بضارب قياسه (فَعَلَة) كـ(قاضٍ) و (قُضَاة)[1]، وهناك مواضع أخرى[2].

٤ : ١ : ٢ : -٧- (فَعَل) :

- في قوله تعالى : ﴿قال آيَتُكَ ألاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثلاثةَ أيَّامٍ إلاَّ رَمْزاً﴾[3].

قرأ الأعمش : (رَمَزاً)، بفتح الراء والميم، ووجّهها أبو حيّان على أنها جمع (رامِز) كـ(خَادِم) و (خَدَم)[4]، فهو جمع تكسير للكثرة على وزن (فَعَل)[5].

- وفي قوله تعالى : ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُم قِطَعاً من الليلِ مُظلِماً﴾[6].

قرأ ابن أبي عبلة : (قَطَعاً من الليل) بفتح الطاء، وهو جمع قطعة نحو : سَدَر وسِدرة[7]، فهو جمع تسكير على وزن (فَعَل) للكثرة، والقياس فيما كان على (فِعْلَة) يجمع على (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين ، وليس على (فَعَل) ، وقد يجمع (فِعْلَة) على (فُعَل) نحو : حِلْيَة وحُلَىً.

- وفي قوله تعالى : ﴿ومِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ ألوانُها﴾[8].

قرأ الزّهريّ : (جَدَدٌ) بفتح الجيم والدال[9]، وذكر ابن جنّي عن أبي حاتم أنه قال : لا قراءة فيه غيرُ (جُدَد) ومن قطرب أن قراءة الناس كلهم : (جُدَد)، وقراءة الزّهريّ : (جَدَدٌ)، ويرى ابن جنّي أن له معنًى، وهو الطريق الواضح المسفر[10]، ويمكن أن يكون جمع تكسير على (فَعَل) للكثرة.

---

(١) ينظر المحتسب ١٧٧/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢١/٧.

(٢) ينظر مثلاً سورة الحشر ٥٩/٥ (تفسير البحر المحيط ٢٤٤/٨) وسورة البلد ٩٠/٦ (المحتسب ٣٦١/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٧٤ والكشاف ٢٥٦/٤).

(٣) سورة آل عمران ٤١/٣.

(٤) تفسير البحر المحيط ٤٥٣/٢.

(٥) لم يذكر الصرفيون هذا البناء في أبنية جموع التكسير للكثرة.

(٦) سورة يونس ٢٧/١٠.

(٧) تفسير البحر المحيط ١٥٠/٥.

(٨) سورة فاطر ٢٧/٣٥.

(٩) المحتسب ١٩٩/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٢٣-١٢٤ والكشاف ٣٠٧/٣.

(١٠) المحتسب ١٩٩/٢-٢٠٠.

٤ : ١ : ٢ : ٨- (فِعَل) :

- في قوله تعالى : ﴿قُلْ لو كانَ البَحْرُ مِدَاداً لكلماتِ رَبّي لَنَفِدَ البحرُ قبلَ أن تنفدَ كلماتُ رَبّي وَلو جئنَا بمثلِهِ مَدَداً﴾[١].

قرأ الأعرج : (مِدَداً)، بكسر الميم، جمع مِدّة، وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به[٢]، فهي جمع تكسير على وزن (فِعَل) للكثرة.

- وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ﴾[٣].

قرأ جناح بن حبيش : (إِنَّ رَبَّكَ يقضي بينهم بحِكَمِهِ). جمع حِكْمَة[٤]، جمع تكسير على (فِعَل) للكثرة.

- وفي قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً من الرُّسُلِ﴾[٥].

قرأ عكرمة وأبو حيوة وابن أبي عبلة : (بِدَعاً) بفتح الدال ، جمع بدعة، وهو على حذف مضاف، أي : ذا بِدَعٍ[٦]، فهو جمع تكسير على (فِعَل) للكثرة.

٤ : ١ : ٢ : ٩- (فَعِيل) :

- في قوله تعالى : ﴿فإذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عليكم عِبَاداً لنا﴾[٧].

قرأ الحسن : (بعثنا عليكم عبيداً لنا)[٨]، جمع تكسير على وزن (فَعِيل) للكثرة، مع أن قراءة الجماعة جاءت جمع تكسير للكثرة على (فِعَال)، ونسبها ابن جنّي قراءة لعليّ بن أبي طالب، وذكر أن أكثر اللغة تستعمل (العبيد) للناس و(العِبَاد) لله ، وذكر أن (العِبَاد) قوم من قبائل شتى من العرب، اجتمعوا على

---

(١) سورة الكهف ١٨/١٠٩.
(٢) الكشاف ٢/٥٠١.
(٣) سورة النمل ٢٧/٧٨.
(٤) مختصر في شواذ القرآن ١١١.
(٥) سورة الأحقاف ٤٦/٩.
(٦) تفسير البحر المحيط ٨/٥٦.
(٧) سورة الإسراء ١٧/٥.
(٨) مختصر في شواذ القرآن ٧٥ و ١٠٢ وينظر الكشاف ٢/٤٣٨.

النصرانية، فأنِفُوا أن يُسَمَّوا (العَبِيد)؛ فقالوا : نحن (العِبَاد)[1].

- ومثلها قراءة الحسن في قوله تعالى : ﴿وأنكِحُوا الأيَامى مِنْكُم والصَّالحينَ من عِبَادِكُمْ وإمَائِكُم﴾[2].

قرأ الحسن : (والصَّالحين من عَبِيدِكُمْ)[3]، جمع تكسير على (فَعِيل).

٤ : ١ : ٢ : ١٠- (فُعَال و فُعَّال) :

- في قوله تعالى : ﴿أجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحرامِ كمن آمن باللّه واليومِ الآخِرِ وجاهَدَ في سبيلِ اللّه﴾[4].

قرأ الضَّحاك : (سُقَايةَ الحاجِّ وعَمَرة المسجدِ)[5]، وجهها ابن جنّي على أنها جمع ساقٍ، إلا أنَّه جاء على فُعَال كـ(رَخِل) و (رُخَال)، وكان قياسه إذا جاء به على (فُعَال) أن يكون سُقَاء، إلاّ أنه أنثه كما يؤَنث من الجمع أشياء غيره، نحو: حِجَارة وقِصَارة[6].

- وفي قوله تعالى : ﴿وأذِّن في النَّاسِ بالحَجِّ يَأتُوكَ رِجَالاً وعلى كُلِّ ضامرٍ يأتين من كُلِّ فَجٍّ عَمِيق﴾[7].

قرأ ابن عباس وأبو مِجْلز ومجاهد وعكرمة والحسن وأبو عبدالله جعفر ابن محمد : (رُجَّالاً)[8]، وقرأ عكرمة وابن أبي إسحاق وأبو مجلز والحسن البصري والزّهريّ : (رُجَالاً) بضم الراء، وتخفيف الجيم منونة[9]، وجّهها ابن جنّي على أن (رُجَّالاً) جمع (راجل) جمع تكسير على (فُعَّال) كـ(كاتِب) و(كُتَّاب) وعالِم وعُلاَّم، وعامِل وعُمَّال، فهو مما جاء من جموع التكسير على (فُعَال). وهو غريب، وهو من

---

(١) المحتسب ٢/١٤-١٥.
(٢) سورة النور ٣٢/٢٤.
(٣) مختصر في شواذ القرآن ١٠٢.
(٤) سورة التوبة ١٩/٩.
(٥) المحتسب ٢٨٥/١ وينظر تفسير البحر المحيط ٢٠/٥.
(٦) المحتسب ٢٨٦/١.
(٧) سورة الحج ٢٧/٢٢.
(٨) المحتسب ٧٩/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٩٥ والكشاف ١١/٣.
(٩) المحتسب ٧٩/٢ وينظر الكشاف ١١/٣ أيضاً.

الجموع التي جاءت على (فُعَال) كظُؤَار، وعُرَاق ورُخَال[1].

وقد ورد عن العرب أنهم جمعوا (رجل) على رِجَال ورَجّالة ورُجّال ورُجَالى ورُجّالى ورَجَالى ورُجْلان ورَجْلة ورِجْلة ورِجَلة وأرْجِلَة وأراجل وأراجيل[2]. وذكر ابن منظور أنّه حُكي أن (رُجّال) قراءة عبدالله بن مسعود في سورة الحج، وهي بالتخفيف أيضاً[3].

٤ : ١ : ٢ : ١١- (فِعَال) :

- وفي قوله تعالى: ﴿هَلْ ينظرون إلاَّ أن يأتيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ من الغَمَامِ﴾[4].

قرأ قتادة : (في ظِلاَلٍ من الغَمَامِ)، جمع (ظُلّة)كـ (جُلّة وجِلاَل) و(قُلّة وقِلاَل)[5] ونسبها أبو حيّان إلى أُبيّ وعبدالله بن مسعود وقتادة والضّحاك، وهي جمع (ظُلّة) نحو : قُلّة وقِلاَل، وهو جمع لا ينقاس بخلاف (ظُلَل) في قراءة الجمهور فإنّه جمع مقيس[6]، أيْ : تجمع (فُعْلَة) على (فُعَلٍ) قياساً، أما جَمْعُ (قُلّة) فُعلة على فِعال؛ فليس قياساً.

- وفي قوله تعالى : ﴿يا بني أدمَ قد أنزلنا عليكم لِبَاساً يُوَارِي سَوءاتِكُم وَرِيشاً﴾[7].

قرأ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلم- وجماعة عاصم : (ورِيَاشاً)، بالفتح[8]، أي: بفتح الياء الساكنة في قراءة الجماعة، ونسبها ابن خالويه إلى النّبيّ -صلى الله عليه وسلم-، وعليّ بن أبي طالب[9]، ونسبها أيضاً أبو حيّان إلى عثمان بن عفان وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسُّلَمّي وعلي بن الحسين وابنه زيد

---

(١) المحتسب ٧٩/٢.
(٢) ينظر لسان العرب ٢٦٨/١١ والقاموس المحيط ٣٨١/٣-٣٨٣ .
(٣) ينظر لسان العرب ٣٦٩/١١.
(٤) سورة البقرة ٢١٠/٢.
(٥) المحتسب ١٢٢/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٣.
(٦) تفسير البحر المحيط ١٢٥/٢.
(٧) سورة الأعراف ٢٦/٧.
(٨) المحتسب ٢٤٦/١.
(٩) ينظر مختصر في شواذ القرآن ٤٣.

وأبي رجاء وزرّ بن حبيش، وعاصم في رواية، وأبي عمرو في رواية[١]، كما نسبها الزمخشري إلى عثمان بن عفان، وجعله جمع ريش كـ (شِعَب وشِعَاب)[٢]، وذئب : ذئاب، وبئر : بئار).

ووجّه ابن جنّي هذه القراءة على وجهين : أحدهما : أن يكون جمع رِيش قد جاء على وزن (فِعَال) جمع تكسير للكثرة، فيكون كشِعْب وشِعَاب والآخر : أن يكون (رِيْشاً) و (رِيَاشاً) لُغتين : على فِعْل وفِعَال[٣]، ويرى أبو حيّان أنّهما مصدران بمعنى واحد[٤]، ويرى العكبري أن قراءة (رِيَاشاً) فيها وجهان : أحدهما جمع ريش مثل ريح ورياح والثاني أنه اسم للجمع مثل اللباس[٥]؛ والأولى أن يحمل على أنه جمع تكسير على (فِعَال) بدليل ما سبقه من ألفاظ دالة على الجمع في لِبَاس وسوءات، وهناك مواضع أخرى كثيرة[٦].

٤ : ١ : ٢ : ١٢- (فُعَلاَء) :

- في قوله تعالى : ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إلهَ إلاّ هو﴾[٧].

قرأ أبو المهلّب محارب بن دِثار : (شُهَدَاءَ للّهِ)، مضمومة الشين، مفتوحة الهاء، ممدودة على (فُعَلاء)، وهو جمع شهيد، ويجوز أن يكون جمع شَاهِد، والأول

---

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٢٨٢/٤.

(٢) ينظر الكشاف ٧٤/٢.

(٣) المحتسب ٢٤٦/١.

(٤) تفسير البحر المحيط ٢٨٢/٤، وينظر لسان العرب ٣١٠/٦.

(٥) إملاء ما منّ به الرحمن ٢٧١/١.

(٦) ينظر مثلاً سورة البقرة ٢٣/٢ (الكشاف ٢٣٩/١) وسورة الرعد ٣١/١٣ (مختصر في شواذ القرآن ٦٧) وسورة الإسراء ٦٤/١٧ (مختصر في شواذ القرآن ٧٧) وسورة الأنبياء ٨١/٢١ (مختصر في شواذ القرآن ٩٢) وسورة المؤمنون ٢٠/٢٣ (مختصر في شواذ القرآن ٩٧) وسورة الفرقان ١/٢٥ (المحتسب ١١٧/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٠٣ والكشاف ٨٠/٣) وسورة سبأ ١٢/٣٤ (مختصر في شواذ القرآن ١٢١) وسورة ص ٣٦/٣٨ (تفسير البحر المحيط ٣٩٨/٧) وسورة الرحمن ٦٠/٥٥ (مختصر في شواذ القرآن ١٥٠) وسورة الممتحنة ٤/٦٠ (المحتسب ٣١٩/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٥٥ والكشاف ٩١/٤) وسورة البيّنة ٧/٩٨ (المحتسب ٣٦٩/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٧٧ والكشاف ٢٧٥/٤).

(٧) سورة آل عمران ١٨/٣.

اجود من الثاني[1]، لأنه مقيس ونسبها ابن خالويه إلى أبي الشعثاء وأبي نُهَيك[2]، كذلك نسبها أبو حيَّان إلى أبي المهلب عم محارب بن دثار[3]. فالقراءة جمع تكسير على وزن (فُعَلاء) للكثرة سواء كانت جمعاً لـ(شهيد) أو (شاهد).

- وفي قوله تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً﴾[4].

قرأت عائشة والسُّلَمي والزّهريّ وأبو حيوة وابن محيصن : (ضُعَفَاء)، بضم الضاد والمد، كظريف وظُرَفَاء، وهو قياس كقراءة الجماعة التي جاءت على (فِعَال)[5]، وهو جمع تكسير على وزن (فُعَلاَء) للكثرة مقيس كقراءة الجماعة، وهناك مواضع أخرى[6].

٤ : ١ : ٢ : ١٣- (فَعَائِل) :

- في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُم وأبناؤُكم وإخْوانُكُم وأزواجُكُم وعشيرتُكُم﴾[7].

قرأ الحسن : (وعشائركم)[8]، جمع تكسير على وزن (فَعَائل) للكثرة؛ وذلك مراعاة للألفاظ التي وردت قبلها، والتي جاءت جميعها بصيغة الجمع، مع أنَّ قراءة الجماعة تدلّ على الجمع وإنْ كانت مفردة، فالدلالة على الجمع جاءت من جهة المعنى لكونها اسم جمع.

٤ : ١ : ٢ : ١٤- (فَوَاعِل) :

- في قوله تعالى : ﴿فالصَّالِحَاتُ قانتاتٌ حافظاتٌ للغيبِ بما حَفِظَ اللّهُ﴾[9].

---

(١) المحتسب ١/١٥٥-١٥٦.
(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٩.
(٣) تفسير البحر المحيط ٢/٤٠٣.
(٤) سورة النساء ٤/٩.
(٥) تفسير البحر المحيط ٣/١٧٨.
(٦) ينظر مثلاً سورة الأنعام ٦/١٤٠ (مختصر في شواذ القرآن ٤١) وسورة الأنفال ٨/٦٦ (مختصر في شواذ القرآن ٥٠).
(٧) سورة التوبة ٩/٢٤.
(٨) مختصر في شواذ القرآن ص ٥٢ وينظر الكشاف ٢/١٨١.
(٩) سورة النساء ٤/٣٤.

قرأ طلحة بن مُصَرِّف : (فالصُّوالِحُ قوانتُ حوافظُ للغيبِ)[1]، ونسبها أبو حيّان والزمخشري إلى عبدالله بن مسعود، وذكر أبو حيّان أنّها في مصحفه[2]، وذكر ابن جنّي أن جمع التكسير هنا أشبه لفظاً بالمعنى، وذلك لأنّه يراد به هنا معنى الكثرة، وليس المراد صالحات من الثلاث إلى العشر، ولفظ الكثرة أشبه بمعنى الكثرة من لفظ القلّة، بمعنى الكثرة، والألف والتاء موضوعتان للقلّة[3].

وهذا القول ليس مطلقاً، فقد يدلّ السياق على استعمال الجمع المؤنث، بالألف والتاء للكثرة، فقد وردت في القرآن الكريم جموع مؤنّثة بالألف والتاء، وليس فيها معنى القلّة، كما في قوله تعالى : ﴿والمُؤمِنُونَ والمؤمناتُ بعضُهُمْ أولياءُ بعضٍ ...﴾[4]، وقوله تعالى : ﴿وعَدَ اللّهُ المؤمنين والمؤمناتِ جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ...﴾[5].

والمؤمنات الداخلات في الجنّة كثيرات؛ لأن هذه الآيات من سورة تُعَدُّ آخر ما نزل من القرآن الكريم، وقال تعالى في السورة نفسها : ﴿المنافقونَ والمنافقاتُ بعضُهُمْ من بَعْضٍ يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروفِ ...﴾[6]. وكان المنافقون في المدينة كُثراً، فالسِّياق يدلّ على استعماله للكثرة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن القرآن الكريم استعمل جمع (المؤمنة) و(المنافقة) بالألف والتاء ، في سورة واحدة، وهذا يدلّ على أن هذا الجمع استعمل للقلّة والكثرة معاً ؛ لأنّه لا بُدَّ أن يكون أحد الفريقين كثيراً والآخر قليلاً.

ويرى أبو حيّان أن حمل هذه القراءة على التفسير أولى؛ لأنّها مخالفة لرسم المصحف الإمام[7].

---

(١) المحتسب ١/١٨٧ وينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٢٦.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٣/٢٤٠ والكشاف ١/٥٢٤.

(٣) ينظر المحتسب ١/١٨٧.

(٤) سورة التوبة ٩/٧١.

(٥) سورةالتوبة ٩/٧٢.

(٦) سورة التوبة ٩/٦٧.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٣/٢٤٠.

- وفي قوله تعالى : ﴿فاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾[1].

قرأ عبدالله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وإبراهيم النخعي وأبو جعفر محمد بن علي والأعمش وعطاء بن أبي رَبَاح والضحاك والكلبي: (صَوَافِنَ)[2] ونسبها ابن خالويه إلى عبدالله بن مسعود فقط[3]، وذكر ابن جنّي أن المقصود بها هنا (الصافنات) كما في قوله تعالى : ﴿إِذْ عُرِضَ عليه بالعَشِيِّ الصافنات الجِيادُ﴾[4]، إلاّ أنها استعملت هنا في الإبل، والصافن : الرافع إحدى رجليه، واعتماده منها على سُنْبُكِهَا[5]، وهي جمع تكسير للكثرة على وزن (فَوَاعِل) بمعنى خوالص لوجهه وطاعته.

٤ : ١ : ٢ : ١٥- (مَفَاعِيل ومَفَاعِل) :

- في قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يعلمُهَا إلاّ هُوَ﴾[6].

قرأ ابن السميفع : (مَفَاتِيح)، بالياء[7] جمع تكسير على صيغة منتهى الجموع على وزن (مَفَاعِيل).

- وفي قوله تعالى : ﴿رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ لا إلهَ إلاّ هُوَ فاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾[8].

قرأ ابن عباس : (رَبُّ المَشَارِق والمَغَارِب)[9]، جمع تكسير على صيغة منتهى الجموع على وزن (مَفَاعِل) لإرادة الكثرة، وجمع (مَفْعِل) على (مَفاعِل) كثير، وهناك مواضع أخرى[10].

---

(١) سورة الحج ٣٦/٢٢.

(٢) المحتسب ٨١/٢ وينظر الكشاف ١٤/٣.

(٣) ينظر مختصر في شواذ القرآن ٩٥.

(٤) سورة ص ٣١/٣٨.

(٥) ينظر المحتسب ٨١/٢.

(٦) سورة الأنعام ٥٩/٦.

(٧) تفسير البحر المحيط ١٤٤/٤.

(٨) سورة المزمل ٩/٧٣.

(٩) مختصر في شواذ القرآن ١٦٤ وينظر الكشاف ١٧٧/٤.

(١٠) ينظر مثلاً سورة النور ٦١/٢٤ (تفسير البحر المحيط ٤٧٤/٦) وسورة الشعراء ٢٨/٢٦ (مختصر في شواذ القرآن ١٠٦ وتفسير البحر المحيط ١٣/٧) وسورة القصص ٧٦/٢٨ (تفسير البحر المحيط ١٣٢/٧) وسورة الزخرف ٣٢/٤٣ (مختصر في شواذ القرآن ١٣٥ وتفسير البحر المحيط ١٣/٨) وسورة الزخرف ٣٣/٤٣ (مختصر في شواذ القرآن١٣٥) وسورة المؤمنون ٢٩/٢٣ (مختصر في شواذ القرآن ٩٧).

٤ : ١ : ٢ : ١٦- (أفاعِل وأفاعيل وأفاعِلَة) :

- في قوله تعالى : ﴿غُلِبَتْ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[١].

قرأ الكلبي : (في أَدَانِي الأرض) بالجمع[٢]، جمع تكسير للكثرة على (أفاعِل).

- وفي قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾[٣].

قرأ الأعمش : (أَسَاوِرُ من ذهب)، وقرأ أُبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود: (أَسَاوِيرُ من ذهب)، ونقل أبو عمرو عن النحارير أنهم قرأوا : (أَسَاوِرَة)[٤]، فالقراءات الثلاث جاءت كلٌّ منها جمع تكسير وهي على الترتيب على وزن (أفاعِل) و (أفاعِيل) و (أفاعِلَة) للكثرة، علماً بأن قراءة الجمهور جاءت جمع تكسير على (أَفْعِلَة) جمع تكسير للقلّة.

٤ : ١ : ٢ : ١٧- (فِعْلان) :

- في قوله تعالى : ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[٥].

قرأ زيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود والحسن وعاصم الجحدري : (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ)[٦]، وذكر ابن جنّي أن هذه القراءة تدل على أن القراءة العامة، يعني بذلك قراءة الجمهور التي هي : (بين أخويكم) لفظها لفظ التثنية، ومعناها الجماعة[٧]، فـ (إِخْوَان) جمع تكسير على (فِعْلان) يراد به الكثرة، على افتراض أنّ المفرد هو (فَعَلٌ) : أَخَوٌ.

٤ : ١ : ٢ : ١٨- (فُعْلان) :

- في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[٨].

---

(١) سورة الروم ٣٠/٢و٣.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١١٦.

(٣) سورة الزخرف ٤٣/٥٣.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ١٣٥.

(٥) سورة الحجرات ٤٩/١٠.

(٦) المحتسب ٢/٢٧٨ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٤٣ والكشاف ٣/٥٦٤.

(٧) ينظر المحتسب ٢/٢٧٨.

(٨) سورة الأنعام ٦/٩٩.

قرأ الأعمش والخفّاف عن أبي عمرو والأعرج في رواية، ورواه السُّلميّ عن علي بن أبي طالب:(قُنْوَان)[1]، جمع تكسير للكثرة على (فُعْلان) ومفرده قُنو بضم القاف.

- ومثلها قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمي في قوله تعالى : ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وجَنَّاتٌ من أعْنَابٍ وَزَرْعٌ ونَخِيلٌ صِنْوَانٌ وغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[2].

قرأ أبو عبدالرحمن السُّلميّ : (صُنْوَانٌ)، بضم الصاد[3]، وذكر ابن جنّي أن صِنْوان بالكسر، وصُنْوَان بالضم كل منهما جمع تكسير على (فِعْلَان) و (فُعْلَان) والواحد منها صِنْو بكسر الصاد[4]، والضم لهجة تميم وقيس، والكسر لهجة الحجاز[5].

وهناك صِيَغ أخرى من جموع التكسير وردت في القراءات الشاذّة منها : فَعَالِل وفِعْل وفُعْل وفَعَلَة.

- في قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[6].

قرأ أبو محمد المروزي -وكان نحوياً- : (على رَفَارِفَ)[7]، جمع تكسير على وزن (فَعَالِل).

- وفي قوله تعالى : ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي واتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَاراً﴾[8].

قرأ الحسن وعاصم الجحدري : (وَوِلْدُهُ) بكسر الواو[9]، جمع تكسير على (فِعْل).

---

(١) تفسير البحر المحيط ١٨٩/٤.
(٢) سورة الرعد ٤/١٣.
(٣) المحتسب ٣٥١/١.
(٤) المصدر نفسه ٣٥١/١، وينظر لسان العرب (صنو) ٤٧٠/١٤.
(٥) في اللهجات العربية، ٩٥.
(٦) سورة الرحمن ٧٦/٥٥.
(٧) مختصر في شواذ القرآن ١٥٠.
(٨) سورة نوح ٢١/٧١.
(٩) مختصر في شواذ القرآن ١٦٢.

- وفي قوله تعالى:﴿رَبَّنَا اغفِرْ لِي ولِوَالِدَيَّ وللمؤمنين يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ﴾[1]

قرأ يحيى بن يعمر : (ولِوُلْدِي)[2]، وذكر ابن جنّي أن (الوُلْدُ) يكون واحداً ويكون جمعاً، وهو هنا جمع تكسير على وزن (فُعْل) مفرده وَلَد كـ (أَسَد وأُسْد)، ويجوز أن يكون (الوُلْد) أيضاً جمع وُلْد كالفُلْك في أنه جمع الفُلْك[3]، وقال الفيروز أبادي : (إنَّ فُعْلاً وفَعَلاً يشتركان في الشيء الواحد كالعُرْب والعَرَب، ولمّا جاز أن يجمع (فَعَل) على (فُعْل)، كأسَد وأُسْد، جاز أن يجمع (فُعْل) على (فُعْل) أيضاً[4].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾[5].

قرأ يحيى بن يعمر : (وعلى الوَرَثَةِ مِثْلُ ذلك) بالجمع[6]، جمع تكسير للكثرة على وزن (فَعَلَة) مفرده وَارِث.

٤ : ٢- اسم الجمع

- في قوله تعالى : ﴿إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾[7].

قرأ عكرمة ويحيى بن يعمر : (إنّ البَاقِرَ تشابه علينا)، وهو اسم جمع عند أبي حيّان[8].

- وفي قوله تعالى : ﴿ومِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[9].

قرأ الجمهور : (قِنْوَانٌ)، بكسر القاف، وقرأ الأعمش والخُفَاف عن أبي عمرو والأعرج في رواية : (قُنْوَانٌ) بضمها[10]، ورواه السلمي عن علي بن أبي طالب،

---

(١) سورة إبراهيم ٤١/١٤.
(٢) المحتسب ٣٦٥/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٦٩، والكشاف ٣٨٢/٢.
(٣) ينظر المحتسب ٣٦٥/١.
(٤) ينظر القاموس المحيط (فلك) ٣١٦/٣.
(٥) سورة البقرة ٢٣٣/٢.
(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٢١٦/٢.
(٧) سورة البقرة ٧٠/٢.
(٨) تفسير البحر المحيط ٢٥٣/١-٢٥٤. ومنهج أبي حيّان ٢٥٣.
(٩) سورة الأنعام ٩٩/٦.
(١٠) تفسير البحر المحيط ١٨٩/٤ وينظر الكشاف ٣٩/٢. ومنهج أبي حيّان ٢٥٣.

وقرأ الأعرج في رواية أخرى وهارون عن أبي عمرو : (قَنْوَانٌ)، بفتحها[١]، وقد وجّه ابن جنّي قراءة الفتح على أنها اسم جمع على (فَعْلان)؛ لأن هذا الوزن ليس من أبنية جمع التكسير، وهو بمنزلة (رَكْب) عند سيبويه[٢]، ذكر سيبويه أنَّ الرَّكْب لم يكسَّر عليه راكِبٌ، فليس (فَعْلٌ) ممّا يكسَّر عليه الواحد للجمع. ومثل ذلك الجامِلُ والباقِرُ، لم يكسَّر عليهما جَمَلٌ ولا بَقَرةٌ، والدليل عليه التذكير والتحقير، وأنَّ فاعِلاً لا يكسَّر عليه شيء[٣].

- ومثلها قراءة الحسن وقتادة في قوله تعالى : ﴿صِنْوانٌ وغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بماءٍ واحِدٍ﴾[٤].

قرأ الجمهور : (صِنْوَانٌ)، بكسر الصاد فيهما، وقرأ طلحة بن مصرف والسُّلميّ : (صُنْوَانٌ) بضمهما[٥]، وقرأ الحسن وقتادة (صَنْوَانٌ) بفتحهما[٦]، ونسبها ابن خالويه إلى الأعرج[٧]، ووجّه ابن جنّي قراءة الفتح في (صَنْوَانٌ) على أنها اسم للجمع بمنزلة الباقِرِ والجامِلِ والسامِرِ والدابِرِ، وليس من أبنية التكسير، ومثال ما جاء منه اسماً مفرداً للجميع غير مكسر قولهم : السَّعْدَان والضَّمْرَان[٨].

- وفي قوله تعالى : ﴿وهُوَ الَّذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[٩].

قرأ مسروق : (نَشَراً)، بفتح النون والشين، وهو اسم جمع كغَيَبٍ ونَشَءٍ في غائبة وناشئة[١٠].

---

(١) المحتسب ١/٢٢٣-٢٢٤ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٣٩ والكشاف ٢/٣٩ وتفسير البحر المحيط ٤/١٨٩ .

(٢) المحتسب ١/٢٢٣-٢٢٤ وينظر والكشاف ٢/٣٩ وتفسير البحر المحيط ٤/١٨٩ .

(٣) كتاب سيبويه ٣/٦٢٤-٦٢٦.

(٤) سورة الرعد ١٣/٤.

(٥) المحتسب ١/٣٥١ وينظر تفسير البحر المحيط ٥/٣٦٣.

(٦) المحتسب ١/٣٥١ وينظر تفسير البحر المحيط ٥/٣٦٣ أيضاً .

(٧) ينظر مختصر في شواذ القرآن ٦٦.

(٨) المحتسب ١/٣٥٣ وينظر تفسير البحر المحيط ٥/٣٦٣.

(٩) سورة الأعراف ٧/٥٧.

(١٠) تفسير البحر المحيط ٤/٣١٦.

- وفي قوله تعالى : ﴿ألاَ إنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللّه﴾[1].

قرأ الحسن : (إنَّما طَيْرُكُمْ عِنْدَ اللّه)[2]، ذكر ابن جنّي والزمخشري أن (الطير) جمع طائر في قول أبي الحسن يعني الأخفش، وأنه اسم للجمع في قول صاحب الكتاب، بمنزلة الجامل والباقر غير مكسّر[3].

- وفي قوله تعالى : ﴿وأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[4].

قرأ الحسن وأبو عمرو وعاصم بخلاف : (بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ)، بكسر الجيم[5]، والقراءة بكسر الجيم موافقة لقراءة الجماعة، ولعل القراءة بسكون الجيم ؛ لأن أبا حيّان أورد قراءة (رَجْلِكَ)، بفتح الراء وسكون الجيم قراءة للجمهور، ووجّهها على أنها اسم جمع واحده (راجِل)[6]، وذكر ابن جنّي أنّه روى هذه القراءة عن قطرب عن أبي عبدالرحمن، وقال : الرجلُ : الرُّجال، وقالوا ثلاثة رَجِلَة ورَجْلَة، ويقال : (رَجْل) جمع (راجِل) كتاجِر وتَجْر، وهذا عند سيبويه اسم للجمع غير مكسّر بمنزلة الجَامِل والبَاقِر وهو عند أبي الحسن تكسير (راجِل) وتَاجِر[7].

- وفي قوله تعالى : ﴿فابْعَثُوا أحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إلى المدينة﴾[8].

قرأ عليّ بن أبي طالب : (بِوَارِقِكمْ)، على وزن (فَاعِل)، جعله اسم جمع كـ(بَاقِر)[9].

ويرى بروكلمان أن صيغة اسم الجمع كانت الأصل الذي نشأ منه الجمع في اللغات السامية، والهند وأوروبية[10].

وتعود كثرة أوزان جموع التكسير في العربية، إلى أنها ظاهرة تخصّ

(١) سورة الأعراف ١٣١/٧.
(٢) المحتسب ٢٥٧/١ وينظر الكشاف ١٠٦/٢.
(٣) ينظر المحتسب ٢٥٧/١ والكشاف ١٠٦/٢ أيضاً .
(٤) سورة الإسراء ٦٤/١٧.
(٥) المحتسب ٢١/٢.
(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٥٨/٦.
(٧) المحتسب ٢١/٢-٢٢.
(٨) سورة الكهف ١٩/١٨.
(٩) تفسير البحر المحيط ١١٠/٦.
(١٠) فقه اللغات السامية ٩٦.

اللغة العربية دون غيرها من اللغات الأخرى، ولا يعني هذا أن جموع التكسير لا توجد في غيرها من اللغات، فمثلاً جموع التكسير موجودة في الحبشية ولكن بنسبة أقل بكثير ممّا هو عليه الحال في العربية من حيث كثرة الأوزان[1].

٤ : ٣- الاستغناء بالمفرد عن الجمع

- في قوله تعالى : ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾[2].

قرأ اليماني : (فِي ظُلْمَةٍ)، على التوحيد [3]؛ ليطابق بين إفراد النور والظلمة، وقد جاءت قراءة الجمهور على الجمع؛ لأن كل واحد له ظلمة تخصه، فجمعت لذلك[4].

- وفي قوله تعالى : ﴿وأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا للّهِ أَنْدَاداً وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[5].

قرأ محمد بن السميفع : (من الثمرةِ)، على التوحيد[6]، يريد به الجمع، كقولهم: أدركت ثمرة بستانه، يريدون ثماره، وقولهم للقصيدة : كلمة وللقرية : مَدَرَة، لا يريدون بذلك الإفراد[7]، وكذلك قرأ زيد بن علي ومحمد بن السميفع : (نِدّاً، على التوحيد[8]، ونسبها الزمخشري إلى محمد بن السميفع[9]، وعلّل أبو حيّان هذه القراءة بأنه مفرد نكرة ورد في سياق النهي ؛ لأنه يراد به العموم، إذْ ليس المقصود بالمعنى : فلا تجعلوا للّه نِدّاً واحداً بل أنداداً[10]، وهناك مواضع

---

(١) في قواعد الساميات، الدكتور رمضان عبد التواب، ص٢٣٩-٢٤٠، القاهرة، ١٩٨٣م. عن منهج أبي حيّان ٢٥٤.

(٢) سورة البقرة ١٧/٢.

(٣) تفسير البحر المحيط ٨١/١ وينظر الكشاف ٢٠١/١. ومنهج أبي حيّان ٢٥٥.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٨١/١.

(٥) سورة البقرة ٢٢/٢.

(٦) ينظر تفسير البحر المحيط ٩٩/١ وينظر الكشاف ٢٣٥/١. ومنهج أبي حيّان ٢٥٥.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٩٩/١.

(٨) ينظر تفسير البحر المحيط ٩٩/١ أيضاً .

(٩) ينظر الكشاف ٢٣٧/١.

(١٠) ينظر تفسير البحر المحيط ٩٩/١.

أخرى في هذه السورة[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إبراهيم﴾[2].

قرأ مجاهد وأُبيّ بن كعب : (فيه آيةٌ بيّنةٌ)، على التوحيد[3]، ونسبها الزمخشري وأبو حيّان إلى ابن عباس وأُبيّ ومجاهد وأبي جعفر المدني في رواية قتيبة[4]، ويرى الزمخشري أن في هذه القراءة دليلاً على أنّ مقام إبراهيم واقع وحده[5].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً﴾[6].

قرأ الجمهور : (على عَقِبَيْهِ) بالتثنية، وقرأ عبدالله بن أبي إسحاق : (على عَقِبِهِ)، بالإفراد[7]، وذلك على وقوع الواحد موقع التثنية وهناك مواضع أخرى في هذه السورة[8].

- وفي قوله تعالى : ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاتي أَرْضَعْنَكُمْ﴾[9].

قرأ ابن هُرْمُزْ : (الّتي أرْضَعْنَكُمْ)، بلفظ الواحد، ويرى ابن جنّي في هذه القراءة أنه ينبغي أن تكون (الّتي) هنا جنساً فيعود الضمير عليه، أي : على

(١) ينظر مثلاً سورة البقرة ٥٨/٢ (مختصر في شواذ القرآن ٦) وسورة البقرة ٦٣/٢ (مختصر في شواذ القرآن ٦) وسورة البقرة ١٣٣/٢ (المحتسب ١١٢/١ ومختصر في شواذ القرآن ٩) وسورة البقرة ٢٠٠/٢ (مختصر في شواذ القرآن ١٢) وسورة البقرة ٢٦٦/٢ (مختصر في شواذ القرآن ١٦) وسورة البقرة ١٨٧/٢ (مختصر في شواذ القرآن ١٢ والكشاف ٣٤٠/١ وتفسير البحر المحيط ٥٤/٢) وسورة البقرة ٢٨٥/٢ (الكشاف ٤٠٧/١ وتفسير البحر المحيط ٣٦٤/٢-٣٦٥).

(٢) سورة آل عمران ٩٧/٣.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ٢٢.

(٤) كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٨٥٠/٢ ، وينظر الكشاف ٤٤٧/١ وتفسير البحر المحيط ٨/٣-٩ . ومنهج أبي حيّان ٢٥٥.

(٥) ينظر الكشاف ٤٤٧/١.

(٦) سورة آل عمران ١٤٤/٣.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٦٩/٣.

(٨) ينظر مثلاً سورة آل عمران ١٢١/٣ (مختصر في شواذ القرآن ٢٢) وسورة آل عمران ١٢٤/٣ (مختصر في شواذ القرآن ٢٢) وسورة آل عمران ١٢٥/٣ (مختصر في شواذ القرآن ٢٢) وسورة آل عمران ١٦٣/٣ (تفسير البحر المحيط ١٠٢/٣).

(٩) سورة النساء ٢٣/٤.

معناه دون لفظه، فهذا على مذهب الجنسية[1].

- وفي قوله تعالى : ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع﴾[2].

قرأ عبدالله بن مسعود والشعبي: (واهجروهن في المضجع)، على الإفراد[3]، ونسبها أبو حيّان إلى عبد الله بن مسعود والنخعي، ويرى فيه معنى الجمع، لأنه اسم جنس[4].

وهناك مواضع أخرى وردت في هذه السورة[5].

- وفي قوله تعالى : ﴿يحرّفون الكلم عن مواضعه﴾[6].

قرأ إبراهيم النخعي : (عن موضعه)، بالتوحيد [7]؛ لأنه اسم جنس يراد به العموم.

- وفي قوله تعالى : ﴿أو كفّارة طعام مساكين﴾[8].

قرأ الأعرج : (أو كفّارة طعام مسكين)، وإنما وحّد لأنه واقع موقع التبيين، فاكتفى بالواحد الدّال على الجنس[9].

- وفي قوله تعالى : ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾[10].

قرأ جناح بن حبيش : (وعنده مفتاح الغيب)[11]، على التوحيد، وهو مما وقع فيه الواحد موقع الجماعة.

---

(١) المحتسب ١/١٨٥.

(٢) سورة النساء ٤/٣٤.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ٢٦.

(٤) ينظر تفسير البحر المحيط ٣/٢٤٢.

(٥) ينظر مثلاً سورة النساء ٤/٤ (تفسير البحر المحيط ٣/١٦٦) وسورة النساء٤/٥ (مختصر في شواذ القرآن ٢٤) وسورة النساء ٤/٣١ (البحر المحيط ٣/٢٣٤-٢٣٥) وسورة النساء ٤/٥٨ (مختصر في شواذ القرآن٣٦) وسورة النساء ٤/١١٧ (تفسير البحر المحيط ٣/٣٥٢) وسورة النساء ٤/١٣٦ (المحتسب ١/٢٠٢ والكشاف ١/٥٧١).

(٦) سورة المائدة ٥/١٣.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ٣١.

(٨) سورة المائدة ٥/٩٥.

(٩) الكشاف ١/٦٤٥.

(١٠) سورة الأنعام ٦/٥٩.

(١١) مختصر في شواذ القرآن ٣٧.

- وفي قوله تعالى : ﴿لا تَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أمَانَاتِكُمْ وأنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

قرأ مجاهد ويحيى بن يعمر وعُبَيْد عن أبي عمرو وإبراهيم : (وتَخُونُوا أمانتَكُمْ)، على التوحيد[2]، ونسبها أبو حيّان والزمخشري إلى مجاهد فقط[3]، وهو مما وقع فيه الواحد موقع جمع المؤنث السالم كما هو الحال في قراءة الجمهور.

- وفي قوله تعالى : ﴿فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً﴾[4].

قرأ السُّلميّ وقتادة والأعرج والأعمش : (فخلقنا المضغة عَظْماً فكسونا العِظامَ لحماً)، على التوحيد في الأول وعلى الجمع في الثاني، وقرأ مجاهد : (فخلقنا المضغة عِظَاماً فكسونا العَظْمَ لَحْماً)، على الجماعة في الأول وعلى التوحيد في الثاني[5]، وذكر ابن جنّي في توجيه هذه القراءة، أنّه مَنْ وحّد فإنّه ذهب إلى لفظ إفراد الإنسان والنُّطفة والعلَقة، ومن جمع فإنّه أراد أن هذا أمر عامٌّ في جميع الناس، وذكر أنّه قد شاع عنهم وقوع المفرد في موضع الجماعة[6].

- وفي قوله تعالى : ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾[7].

قرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك وأبو الشيخ الهُنائيّ والكلبي وابن السُّميفع: (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي)، على التوحيد[8]، ويرى ابن جنّيّ أن وجه الشُّذوذ فيها وقوع لفظ الواحد موضع لفظ الجماعة، وإن كان يراد به معنى الجماعة، أي: عبادي، كمعنى القراءة العامّة، فقد جعل عباده كالواحد، أي : لا خلاف بينهم في عبوديته كما لا يخالف الإنسان نفسه[9]، والأظهر أنه أريد به اسم الجنس فمدلوله

(١) سورة الأنفال ٨/٢٧.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٤٩.

(٣) ينظر الكشاف ٢/١٥٤ وتفسير البحر المحيط ٤/٤٨٦ .

(٤) سورة المؤمنون ٢٣/١٤.

(٥) المحتسب ٢/٨٧ وينظر الكشاف ٣/٢٧.

(٦) ينظر المحتسب ٢/٨٧.

(٧) سورة الفجر ٨٩/٢٩.

(٨) المحتسب ٢/٣٦٠ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٧٣، والكشاف ٤/٢٥٤، وتفسير البحر المحيط ٨/٤٧٢

(٩) ينظر المحتسب ٢/٣٦١.

ومدلول الجمع واحد[١].

وهناك مواضع أخرى كثيرة في القراءات الشاذّة، ورد فيها المفرد موضع الجمع، وقليل ما جاء المفرد في موضع التثنية، وقد سبق ذكرها[٢]، وتعود هذه الكثرة إلى شيوع ذلك عن العرب بكثرة، ولكون المفرد يراد به الجنس الدال على العموم[٣].

---

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٤٧٢/٨.

(٢) ينظر ص ٢٧٤ من هذا البحث .

(٣) ينظر مثلاً سورة الأنعام ٧١/٦ (مختصر في شواذ القرآن ٣٨) وسورة الأنعام ١٢٣/٦ (تفسير البحر المحيط ٢١٥/٤) وسورة الأعراف ٢٠/٧ (تفسبر البحر المحيط ٢٧٩/٤ والكشاف ٧٢/٢) وسورة الأعراف ١٤٨/٧ (تفسير البحر المحيط ٣٩٢/٤) وسورة الأنفال ٧/٨ (تفسير البحر المحيط ٤٦٤/٤) وسورة التوبة ٥٤/٩ (مختصر في شواذ القرآن ٥٣) وسورة هود ٤٨/١١ (مختصر في شواذ القرآن ٦٠) وسورة الرعد ٢٣/١٣ (تفسير البحر المحيط ٣٨٦/٥) وسورة الكهف ٢٥/١٨ (مختصر في شواذ القرآن ٧٩) وسورة الكهف ٤٥/١٨ (تفسير البحر المحيط ١٣٣/٦) وسورة النور ٦١/٢٤ (المحتسب ١١٦/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٠٣ والكشاف ٧٧/٣) وسورة النّمل ١٨/٢٧ (تفسير البحر المحيط ٦١/٧ ومختصر في شواذ القرآن ١٠٨) وسورة الروم ٤٨/٣٠ (المحتسب ١٦٤/٢) وسورة غافر ٨/٤٠ (مختصر في شواذ القرآن ١٣٢) وسورة الشورى ٢٤/٤٢ (مختصر في شواذ القرآن ٥٨/٤٩) وسورة الأحقاف ٢٥/٤٦ (المحتسب ٢٦٥/٢ والكشاف ٥٢٤/٣) وسورة المعارج ٤٠/٧٠ (مختصر في شواذ القرآن ١٦١ وتفسير البحر المحيط ٣٣٦/٨).

الفصل الخامس

المعيار النحوي

(الإعراب)

ويشمل هذا الفصل المباحث التالية:

١- الأصول.

٢- العامل والحركة الإعرابية.

٣- المرفوعات.

٤- المنصوبات.

٥- التوابع.

٦- المجرورات.

٧- حروف المعاني.

٨- الممنوع من الصرف وصرفه.

الإعراب[1]

١- الإعراب في اللغة:-

الإعراب في اللغة البيان، وأعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها، ورجل مُعرِب، أي: مبين عن نفسه، ومنه قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- : (الثّيِّبُ تُعربُ عن نفسها).

وهو البيان والتحسين، ومنه الرجل العربي، أي: الفصيح اللسان[2].

٢- الإعراب في الاصطلاح:-

هو تغيير أواخر الكلمات بدخول العوامل عليها لفظاً أو تقديراً، أو هو تغيير لفظي أو تقديري يحصل في أواخر الكلمة بفعل عامل يجلبه عامل لفظي أو معنوي، وهو حالة معقولة لا محسوسة.

واختص الإعراب بالحرف الأخير، لأن العلامات الدالة على الأحوال المختلفة المعنوية لا تحصل إلا بعد تمام الكلمة[3]. وقد أطلق بعض البصريين مصطلح

(١) اعتمدت في منهجي في دراسة هذا الباب منهج رسالة (منهج أبي حيّان في اختياراته، ص٢٦١).

(٢) لسان العرب (عرب) ٥٨٨/١ وينظر مختار الصحاح ٤٢١-٤٢٢ والإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي،٩١، تحقيق الدكتور مازن المبارك، بيروت،١٩٨٢م. والخصائص ٣٥/١-٣٦ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، ٢٥/١-٢٦، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، (بلا تاريخ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، ٢٠٠/٣، تحقيق محمود الطناجي وطاهر الزاوي، بيروت ١٩٦٣م، والكواكب الدرية محمد الأهدل، ١٤/١، بيروت ١٩٣٨م. والكليات، لأبي البقاء الكفوي، ١٢٩/١، تحقيق عدنان درويش وزميله، دمشق ١٩٧٤م، وشرح الكافية للرضي الاستراباذي، ٢٤/١ ، بيروت ١٩٨٢م، ودستور العلماء، أحمد نكري ١٣٩/١، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، (بلا تاريخ)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٧/١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (بلا تاريخ). ومنهج أبي حيّان ص٢٦١.

(٣) الكليات لأبي البقاء الكفوي ١٢٩/١ والتعريفات ٢٤، وينظر الخصائص ٣٥/١ ودلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ٢٣، تصحيح محمد عبده الشنقيطي وتعليق محمد رشيد رضا، بيروت ١٩٧٨م ، واللمع ١٦ وشرح الأشموني٢٥/١-٢٦ وتأويل مشكل القرآن ١٤ والصاحبي ٧٦ وينظر نحو التيسير، دراسة ونقد منهجي للدكتور أحمد عبدالستار الجواري ٢٩-٣٢، بغداد ١٩٨٤م. عن منهج أبي حيّان ص٢٦١.

الإعراب على الحركات الإعرابية نفسها، قال الزجاجي[1]: (الإعراب: الحركات المبينة عن معاني اللغة، وليس كل حركة إعراباً، كما أنه ليس كل كلام معرباً)، وهو بهذا يتابع ابن السرّاج[2].

ومن معاني الإعراب أيضاً: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة، ببيان ما في الكلام من فعل أو فاعل أو مبتدأ أو خبر أو مفعول به أو حال، أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف، وموقع كل منها في جملته[3].

ومما قاله بعض الوصفيين: إن الإعراب هو تصرف أهل العربية في أواخر كلماتها بين رفع ونصب وخفض وجزم؛ لأن الكلمات بعضها مرفوع الآخر، وبعضها منصوب الآخر وبعضها مجرور الآخر، وبعضها مجزوم الآخِر[4]. رغبة في نسبة العمل الإعرابي إلى الناطقين بالعربية لا إلى العامل، على أنه لم يزد على ما جاء به القدماء حيث كانوا يدركون أن العمل إنما هو للمتكلم دون غيره[5].

ولقد أدرك القدماء العلاقة الوثيقة التي تربط الإعراب بالمعنى، فعبدالقاهر الجرجاني يذكر أن الألفاظ مُغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها[6].

---

(١) الإيضاح في علل النحو٩١.

(٢) الأصول في النحو، أبو بكر السراج (ت٣١٦هـ) ٤٦/١، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ط الأولى بيروت. وينظر أيضاً أسرار النحو، ابن كمال باشا، ص٧٧، تحقيق أحمد حسن حامد، عمان (بلا تاريخ) وأسرار العربية، أبو البركات ابن الأنباري، ص١٨-١٩، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق ١٩٥٧م.

(٣) النحو الوافي عباس حسن، ٧٤/١، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر (بلا تاريخ) وينظر نحو المعاني، للدكتور أحمد عبدالستار الجواري، ٣٤-٣٥، بغداد ١٩٨٧م.

(٤) النحو الجديد، عبدالمتعال الصعيدي ٢٤٠، القاهرة (بلا تاريخ).

(٥) منهج أبي حيان في اختياراته ٣٦٢.

(٦) دلائل الإعجاز ٢٣.

١- الأصول

١ : ١- الحذف والإضمار:-

الحذف في اللغة: قطع الشيء من طَرَفِه، والحَجّام يحذف الشَّعر من هذا المعنى، والحذافة ما حُذِف من شيءٍ فَطُرِحَ والحَذْف أيضاً: الرمي، ومنه: (الرعيان يحذفون الأرانب بعصيّهم فيصيدونها ويذبحونها)[١]. وهو الإسقاط أيضاً[٢]، هذا في اللغة وأما في الاصطلاح، فقد ذكر محمد التهانوي أن الأنسب في تحديده أنه إسقاط حركةٍ أو كلمةٍ أكثر أو أقل، وقد يصير به الكلام المساوي موجزاً[٣]، وهذا المصطلح مستعمل منذ فجر الدراسات اللغوية لسهولة لفظه وقرب معناه الاصطلاحي من معناه اللغوي، ولقصر عبارته[٤].

وأما الإضمار فهو إسقاط الشيء[٥]، وهو الإخفاء والاستقصاء، ومنه تطليق الرجل لزوجته مضمراً، بقوله:طلقي نفسك، فقد صَحَّ الطلاق[٦].

وقد ظهر مصطلحا الحذف والإضمار في وقت واحد، وفي استعمال القدماء لهما شيء من التداخل لقرب معناهما ولاشتراكهما في معنى الإسقاط[٧]، وربما نجد من يسمي الإضمار ضميراً كالأخفش الأوسط[٨].

ومن قضايا الحذف:

---

(١) لسان العرب (حذف) ٣٩/٩-٤٠ .

(٢) لسان العرب (حذف) ٤٠/٩ وينظر كشاف اصطلاحات الفنون، محمد التهانوي ٥٦/٢، تحقيق الدكتور لطفي عبد البديع، القاهرة، ١٩٦٣م.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون ٥٧/٢.

(٤) ينظر كتاب سيبويه :٢٦٢/١ و٢٨٠/١ و٢٩٠/١ و١١٥/٢ و٣٧٥/٣ والحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، ٥٧/١، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة ١٣٨٥هـ والخصائص ٣٧٠/٢ و٣٧٢/٢ و٣٧٣/٢ و٣٨٠/٢ والمفصل، للزمخشري، ٢٥و ٤٤ نشره محمد النعساني الحلبي، بيروت (بلا تاريخ) عن منهج أبي حيّانالأندلسي ص٣٦٧.

(٥) التعريفات٢٣ والكليات٢١٢/١.

(٦) الكليات ٢١٢/١.

(٧) الكتاب ٢٥٨/١.

(٨) معاني القرآن للأخفش الأوسط، ١٢٠/١، تحقيق فائز فارس، الكويت ١٩٨١م.

١: ١-أ: ١- حذف الفاعل:-

- في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الحِكمةَ فقد أُوتِيَ خيراً كثيراً﴾[١].

قرأ الزُهري ويعقوب: (ومن يُؤْتِ الحكمة)، بكسر التاء[٢]، ووجّهها ابن جنّي على أن الفاعل فيها محذوف وهو اسم الله تعالى، أي: ومن يُؤتِ اللهُ الحكمةَ، فـ(مَنْ) منصوبة على أنها المفعول الأول، و (الحكمة) المفعول الثاني[٣]، وفي هذا تأويل بعيد، وهو وجه الشذوذ فيها.

- وفي قوله تعالى: ﴿ومن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنيا نُؤتِهِ منها ومَنْ يُرِدْ ثَوابَ الآخرةِ نُؤتِه منها وسنجزي الشاكرين﴾[٤].

قرأ الأعمش: (ومَنْ يُرد ثوابَ الدنيا يُؤْتِهِ منها ومن يُرد ثوابَ الآخرة يُؤتِهِ منها وسنجزي الشاكرين)، بالياء فيهما[٥]، ووجه الشذوذ عند ابن جنّي أنه على إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه، أي: يؤته الله، ويدل على ذلك قراءة الجماعة: (نُؤته منها) بالنون، وإضمار الفاعل واسع فاش عنهم للدلالة عليه[٦].

- وفي قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الذين في قُلُوبهم مَرَضٌ يُسَارعون فيهم﴾[٧].

قرأ يحيى وإبراهيم: (فَيَرَى الذين في قلوبهم مرض)، بالياء[٨]، وهو على إضمار فاعل (يرى) الذي دلت عليه الحال، أي، فيرى رائيهم ومتأملهم، والذين في موضع نصب كقراءة الجماعة[٩].

- وفي قوله تعالى: ﴿قال موعدكم يومُ الزينةِ وأن يُحْشَرَ الناسُ ضُحى﴾[١٠].

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٦٩.

(٢) المحتسب ١٤٣/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٧.

(٣) ينظر المحتسب:١٤٣/١.

(٤) سورة آل عمران ١٤٥/٣.

(٥) المحتسب ١٦٩/١-١٧٠ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٢٢.

(٦) ينظر المحتسب ١٧٠/١.

(٧) سورة المائدة ٥٢/٥.

(٨) المحتسب ٢١٣/١ وينظر مختصر في شواذ القران ٣٣.

(٩) ينظر المحتسب ٢١٣/١.

(١٠) سورة طه ٥٩/٢٠.

قرأ عبد الله بن مسعود وعاصم الجحدري وأبو عمران الجوني وأبونهيك وأبو بكرة وعمرو بن فائد: (وأنْ يَحْشُرَ الناسَ ضُحىً)[1].

والوجه عند ابن جنّي على إضمار الفاعل، أي: وأن يحشر اللهُ الناسَ ضُحىً[2]، وذلك لبناء الفعل للمعلوم بعد أن كان مبنياً للمجهول في قراءة الجماعة.

- وفي قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وهم لا يشعرون﴾[3].

قرأ الحسن: (فتأتيهم بغتةٌ) بالتاء[4]، والوجه هنا على إضمار الفاعل وهو (الساعة)، أي: فتأتيهم الساعة بغتة، فأضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها عليها، ولكثرة ما تردّد في القرآن من ذكر إتيانها[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿يوم يُكْشَفُ عن ساقٍ ويُدْعَون إلى السجودِ فلا يستطيعون﴾[6].

قرأ عبد الله بن عباس: (يوم تَكْشِفُ عن ساقٍ)، بالتاء مفتوحة، وروي: (تُكْشَفُ)، بالتاء مضمومة[7]، فالوجه عند ابن جنّي في القراءتين على إضمار الفاعل فيهما، أي: يوم تكشف الشدّة والحال الحاضرة عن ساق، فأضمر الحال والشدّة، لدلالة الموضع عليه، وأما (تُكْشَفُ) بتاء مضمومة فعلى نحو ذلك أيضاً، أي: تُكشف الصورة والآخرة هناك عن شدّة، ويُسرى ثوبها عن الحال الصعبة[8].

١ : ١-أ :٢- حذف المضاف:

- في قوله تعالى: ﴿فاتّقوا النّارَ التي وَقُودها النّاسُ والحجارةُ﴾[9].

قرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مصرّف وعيسى بن عمر الهَمْداني:

---

(١) المحتسب ٢/٥٤ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٨٨.

(٢) ينظر المحتسب ٢/٥٤.

(٣) سورة الشعراء ٢٦/٢٠٢.

(٤) المحتسب ٢/١٣٣ وينظر الكشاف ٣/١٢٩.

(٥) ينظر المحتسب ٢/١٣٣.

(٦) سورة القلم ٦٨/٤٢.

(٧) المحتسب ٢/٣٢٦ وينظر الكشاف ٤/١٤٧.

(٨) ينظر المحتسب ٢/٣٢٦.

(٩) سورة البقرة ٢/٢٤.

(وُقُودها الناس) بضم الواو[1]، ووجه الشذوذ أنه على حذف المضاف، أي: ذَوو وُقودها، أو أصحاب وقودها الناس؛ لأن الوُقود بالضم هو المصدر، والمصدر ليس بالناس، وقد جاء عنهم الوَقود بالفتح في المصدر، وهو شاذّ والباب هو الضم[2].

-ومثلها قراءة الحسن ومجاهد في قوله تعالى: ﴿وأولئك هم وَقودُ النَّار﴾[3].

قرأ الحسن ومجاهد: (وُقودِ)، بضم الواو، وهومصدر حذف فيه المضاف، أي: أهل وُقودِ النَّار[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿وكَمْ من قريةٍ أهلكناها فجاءها بأسُنا بَيَاتاً﴾[5].

قرأ ابن أبي عبلة: (وكم من قريةٍ أهلكناهم فجاءهم)، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهو كثير في اللغة، أي: فكم من أهل قرية[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿واللهُ يُريدُ الآخرةَ﴾[7].

قرأ ابن جمّاز: (والله يريد الآخرةِ)، بجر الآخرة حملاً على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على حاله، أي: والله يريد عرض الآخرة، وذلك لدلالة قوله تعالى السابق على هذا الموضع ﴿تريدون عرض الدنيا﴾[8]، أي: أن الحذف هنا تحويل من تحويلات الجملة الأصلية، جاء لغرض تجنب التكرار، وذلك اختصاراً وتوفيراً للجهد.

- وفي قوله تعالى: ﴿تلكَ آياتُ القرآنِ وكتابٍ مُبينٍ﴾[9].

---

(١) المحتسب ٦٣/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٤ وتفسير البحر المحيط ١٠٧/١.

(٢) ينظر المحتسب ٦٣/١ وتفسير البحر المحيط ١٠٧/١ أيضاً.

(٣) سورة آل عمران ١٠/٣.

(٤) تفسير البحر المحيط ٣٨٨/٢.

(٥) سورة الأعراف ٤/٧.

(٦) تفسير البحر المحيط ٢٦٨/٤.

(٧) سورة الأنفال ٦٧/٨.

(٨) المحتسب ٢٨١/١ وينظر الكشاف ١٦٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٥١٨/٤.

(٩) سورة النمل ١/٢٧.

قرأ ابن أبي عبلة: (وكتابٌ مبينٌ)، برفعهما، والتقدير: وآيات كتاب، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿قُل ما كنتُ بِدْعاً من الرسُلِ﴾[2].

قرأ عكرمة وابن أبي عبلة وأبو حَيوَة: (بِدَعاً من الرسُل)، بفتح الدال جمع بدعة، وهو على حذف المضاف، أي: ما كنت ذا بِدَعٍ، أو صاحب بِدَعٍ، ولا تُعرف مني البِدَع[3]، وهناك مواضع أخرى في حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه[4].

١ : ١-أ : ٣- حذف المفعول به:

- في قوله تعالى: ﴿والذين يُتوَفَّوْن منكُم ويَذرون أزواجاً﴾[5].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي وعلي بن أبي طالب: (والذين يَتَوَفَّوْن منكم)، بفتح الياء[6]، وهو عند ابن جنّي على حذف المفعول، أي: والذين يَتَوفون أيامَهم أو أعمارَهم أو آجالَهم، وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح كلام العرب، وذلك إذا كان هناك دليل عليه[7].

- وفي قوله تعالى: ﴿قال هل يَسمَعونكم إذ تَدْعون﴾[8].

قرأ قتادة ويحيى بن يعمر: (يُسْمِعونَكُم)، بضم الياء وكسر الميم من

---

(١) تفسير البحر المحيط ٥٣/٧ وينظر الكشاف ١٣٥/٣.

(٢) سورة الأحقاف ٩/٤٦.

(٣) المحتسب ٢٦٤/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٣٩ والكشاف ٥١٧/٣ بدون نسبة وتفسير البحر المحيط ٥٦/٨.

(٤) ينظر مثلاً سورة المائدة ٨٩/٥ (المحتسب ٢١٨/١، مختصر في شواذ القران ٣٤) وسورة هود ١١٦/١١ (المحتسب ٣٣١/١ ومختصر ٦٢ والكشاف ٢٩٨/٢) وسورة مريم ٨٩/١٩ (تفسير البحر المحيط ٢١٨/٦) وسورة طه ٩٦/٢٠ (تفسير البحر المحيط ٢٧٤/٦) وسورة الواقعة ٨٢/٥٦ (المحتسب ٣١٠/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٥١ والكشاف ٥٩/٤) وسورة المنافقون ٢/٦٣ (المحتسب ٣٢٢/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٥٧ والكشاف ١٠٨/٤).

(٥) سورة البقرة ٢٣٤/٢.

(٦) المحتسب ١٢٥/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٥.

(٧) ينظر المحتسب ١٢٥/١.

(٨) سورة الشعراء ٧٢/٢٦.

(اسمع) والمفعول الثاني محذوف، وتقديره: الجوابَ، أو الكلام[1]، أي أن التغيير هنا جاء عن طريق حذف أحد المفعولين للعلم به.

- وفي قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين يُبَايِعونَك إنَّما يُبايعون اللّه﴾[2].

قرأ تمام بن عباس بن عبد المطلب: (إنَّما يبايعونك لِلّهِ)، بالجر في اسم اللّه[3]، وهو على حذف المفعول؛ وذلك لدلالة ما قبله عليه، فكأنه قال: إن الذين يبايعونك إنما يبايعونك لِلّهِ، فحذف المفعول الثاني؛ لقربه من الأول، ولأنه أيضاً بلفظه وعلى وضعه[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿يا أيُّها المَزّمِلُ﴾[5].

قرأ عكرمة: (المُزَمِّل، خفيفة الزاي مشددة الميم، وهو على حذف المفعول، يريد: يا أيها المُزَمِّل نفسه، أو جسمه[6]، وهناك مواضع أخرى كثيرة[7].

١ : ١-أ : ٤- حذف المفعول المطلق وإقامة الصفة مقامه من الناحية التركيبية:

- في قوله تعالى: ﴿وَقُولوا حِطّةٌ وادخلوا البابَ سُجَّداً﴾[8].

قرأ الحسن: (حِطّةً)، بالنصب على المصدر، أي: حطت ذنوبنا حطةً، ويمكن أن يكون العامل قد حذف على تقدير: وقولوا قولاً حطةً، أي: قولاً حسناً[9].

---

(١) المحتسب ١٢٩/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٣/٧وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٠٧ والكشاف ١١٦/٣.

(٢) سورة الفتح ١٠/٤٨.

(٣) المحتسب ٢٧٥/٢ وينظر الكشاف ٥٤٣/٣.

(٤) ينظر المحتسب ٢٥٧/٢.

(٥) سورة المزمل ١/٧٣.

(٦) المحتسب ٣٣٥/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٦٣ والكشاف ١٧٤/٤ بدون نسبة.

(٧) ينظر مثلاً سورة الحجرات ١/٤٩ (المحتسب ٢٧٨/٢ والكشاف ٥٥٢/٣ بدون نسبة) وسورة الحجرات ١٣/٤٩ (المحتسب ٢٨٠/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٤٤ والكشاف ٥٦٩/٣) وسورة الطلاق ٣/٦٥ (المحتسب ٣٢٤/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٥٨ والكشاف ١٢٠/٤)وسورة الغاشية ١٧/٨٨، ١٨، ١٩ (المحتسب ٣٥٦/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٧٢ والكشاف ٢٤٧/٤-٢٤٨).

(٨) سورة الأعراف ١٦١/٧.

(٩) تفسير البحر المحيط ٤٠٩/٤، ومنهج أبي حيّان ٣٧٠.

١ : ١-أ : ٥- حذف خبر (إنَّ):

- في قوله تعالى: ﴿قالوا أئِنَّكَ لأنتَ يوسُفُ﴾[1]. قرأ أُبَيّ بن كعب: أئنك أو أنت يوسف)[2]، وهو عند ابن جنّي على حذف خبر إنّ، حتى كأنه قال: أئنك لغير يوسف، أو أنت يوسف، فكأنه قال: بل أنت يوسف، فلمّا خرج مخرج التوقف قال: أنا يوسف، وذكر أن الكوفيين لا يجيزون حذف خبر إنّ إلا إذا كان اسمها نكرة، في حين أن البصريين يجيزونه مع المعرفة[3].

١ : ١-أ : ٦- حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه:

- في قوله تعالى: ﴿إنّما المشركون نَجَسٌ فلا يَقْربوا المسجدَ الحرامَ بعدَ عامهم هذا﴾[4].

قرأ الجمهور: " (نَجَسٌ)، بفتح النون والجيم، وهو مصدر نَجِسَ نَجَساً، وقرأ أبو حيوة: (نِجْس)، بكسر النون وسكون الجيم، على تقدير حذف الموصوف، أي: جِنْسٌ نِجْسٌ، أو ضرب نِجْس[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿قُل فاتوا بسورةٍ مثلِه﴾[6].

قرأ عمرو بن فائد : (بسورةِ مثلِه)، بالإضافة على ترك التنوين[7]، وهو عند ابن جنّي على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، أي: بسورة كلام مثله، أي: مثل القرآن[8].

- وفي قوله تعالى: ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالُهم كرمادٍ اشتدَّت به الريحُ في يومٍ عاصفٍ﴾[9].

---

(١) سورة يوسف ٩٠/١٢.
(٢) المحتسب ٣٤٩/١ وينظر الكشاف ٣٤١/٢.
(٣) المحتسب ٣٤٩/١.
(٤) سورة التوبة، ٢٨/٩.
(٥) تفسير البحر المحيط، ٢٧/٥-٢٨.
(٦) سورة يونس، ٣٨/١٠.
(٧) المحتسب ٣١٢/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٥٧ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٥.
(٨) ينظر المحتسب ٣١٢/١.
(٩) سورة إبراهيم ١٨/١٤.

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق وإبراهيم بن أبي بكر: (في يومِ عاصفٍ) بالإضافة[1]، ووجهه عند ابن جنّي على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، أي: في يومِ ريحٍ عاصفٍ[2].

١ : ١-أ : ٧- حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط:

- في قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾[3].

قرأ طلحة بن سليمان: (أينما تكونوا يُدْرِكُكُم الموتُ)، بضم الكافين[4]، والوجه عند ابن جنّي أنه على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط، أي: فيدرككم الموت[5]، وقد ضعّفها أبو حيّان الأندلسي؛ لأنه يرى أنَّ ابن جنّي جعل (يدرككم) مرفوعة لكون (أينما تكونوا) في معنى (أينما كنتم) بتوهم أنه نطق به، وذلك أنه متى كان فعل الشرط ماضياً في اللفظ، فإنه يجوز في المضارع بعده وجهان: أحدهما-الجزم على الجواب، والثاني-الرفع، وفي توجيه الرفع خلاف، والأصح أنه ليس الجواب بل ذلك على التقديم والتأخير والجواب محذوف، وإذا حذف الجواب فلا بد أن يكون فعل الشرط ماضي اللفظ، فتوجيه هذه القراءة على هذا يأباه كون فعل الشرط مضارعاً[6].

ومن قضايا الإضمار:-

١ : ١-ب : ١- إضمار الفعل:-

- في قوله تعالى: ﴿أولئك عليهم لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ﴾[7].

---

(١) المحتسب ٣٦٠/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٦٨ والكشاف ٣٧٢/٢ بدون نسبة وتفسير البحر المحيط ٤١٥/٥.

(٢) ينظر المحتسب ٣٦٠/١ وتفسير البحر المحيط ٤١٥/٥.

(٣) سورة النساء، ٧٨/٤.

(٤) المحتسب ١٩٣/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن، ٢٧ وتفسير البحر المحيط ٢٩٩/٣.

(٥) ينظر المحتسب، ١٩٣/١.

(٦) تفسير البحر المحيط، ٢٩٩/٣.

(٧) سورة البقرة، ١٦١/٢.

قرأ الحسن: (أولئك عليهم لعنةُ اللهِ والملائكةُ والناسُ أجمعون)[١]، بالرفع فيها جميعها، وهو عند ابن جنّي مرفوع بفعل مضمر يدل عليه قوله تعالى السابق: ﴿لعنةُ الله﴾ ، أي: وتلعنهم الملائكة والناس أجمعون؛ لأن قوله تعالى: ﴿عليهم لعنة الله﴾ بمعنى يلعنهم الله[٢].

- وفي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادةُ بينِكم إذا حضَرَ أحدَكم الموتُ حينَ الوصيةِ اثنان ذوا عدلٍ منكم﴾[٣].

قرأ الأعرج والشّعبي والحسن والأشهب: (شهادةٌ بينَكم) بتنوين الرفع[٤]، وقرأ الأعرج بخلاف: (شهادةً بينَكم) بتنوين النصب، ونسب ابن خالويه قراءة النصب منونةً إلى الشّعبي والأشهب العقيلي[٥].

ووجّه ابن جنّي قراءة النصب منونة على فعل مضمر، أي: لِيُقِمْ شهادةً بينكم اثنان ذوا عدل منكم[٦].

- وفي قوله تعالى: ﴿التائبون العابدون﴾[٧]. قرأ أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود والأعمش: (التائبين العابدين)[٨].

ذكر ابن جنّي أن القراءة بالياء تحتمل أن تكون جراً أو نصباً، فالجر وجهه على أن يكون وصفاً للمؤمنين في قوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ اشترى من المؤمنين

---

(١) المحتسب ١١٦/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن، ١١.

(٢) ينظر المحتسب ١١٦/١ وينظر معاني القرآن، للفرّاء ٩٦/١ وكتاب إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري ٥٣٧/١.

(٣) سورة المائدة ١٠٦/٥.

(٤) المحتسب، ٢٢٠/١.

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ٣٥.

(٦) ينظر المحتسب، ٢٢٠/١.

(٧) سورة التوبة، ١١٢/٩.

(٨) المحتسب، ٣٠٤/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن،٥٥ والكشاف ٢١٦/٢.

انفسَهم﴾[١].

وأما النصب فعلى إضمار فعل لمعنى المدح، أي: كأنه قال: أعني أو أمدح (التائبين العابدين)، فيكون منصوباً على المدح[٢]. وهناك مواضع أخرى كثيرة[٣].

١ : ١-ب : ٢- إضمار (أنْ) الناصبة للفعل المضارع:-

- في قوله تعالى: ﴿فيغفرُ لمن يشاءُ ويعذّبُ من يشاءُ﴾[٤].

قرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة: (فيغفرَ لمن يشاءُ ويُعذّبَ من يشاءُ) بالنصب فيهما على إضمار (أنْ) الناصبة للفعل المضارع، فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم من الحساب تقديره: محاسبة فمغفرة وتعذيب[٥]

- وفي قوله تعالى: ﴿ومَنْ يَخْرُجْ من بيتِهِ مهاجراً إلى اللهِ ورسولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الموتُ فقد وَقَعَ أجرهُ على اللهِ﴾[٦].

قرأ الحسن والجرّاح: (ثُمَّ يُدْرِكَهُ الموتُ) بنصب الكاف في (يدركه) على إضمار (أنْ) الناصبة[٧].

---

(١) سورة التوبة، ٩/١١١.

(٢) ينظر المحتسب، ١/٣٠٥ والكشاف، ٢/٢١٦.

(٣) ينظر مثلاً سورة يوسف ١٢/١٠٥ (المحتسب ١/٣٤٩ ومختصر في شواذ القرآن، ص٦٥ والكشاف ٢/٢٤٦) وسورة الكهف ١٨/١٨ (المحتسب ٢/٣٦ ومختصر في شواذ القرآن ٧٨ والكشاف ٢/٤٧٥) وسورة النور ٢٤/١ (المحتسب ٢/٩٩ ومختصر في شواذ القرآن ٣٢، ١٠٠، ١٠٨ والكشاف ٣/٤٦) وسورة النمل ٢٧/١٩ (المحتسب ٢/١٣٩ والكشاف ٣/١٤٢) وسورة الأحقاف ٤٦/٣٥ (المحتسب ٢/٢٦٨ ومختصر في شواذ القرآن ١٤٠ والكشاف ٣/٥٢٨) وسورة الواقعة ٥٦/٢٢ (المحتسب ٢/٣٠٩ ومختصر في شواذ القرآن ١٥١).

(٤) سورة البقرة، ٢/٢٨٤.

(٥) تفسير البحر المحيط، ٢/٣٦٠. ومنهج أبي حيّان ٢٧١.

(٦) سورة النساء، ٤/١٠٠.

(٧) المحتسب، ١/١٩٥-١٩٧ وينظر الكشاف، ١/٥٥٨.

- وفي قوله تعالى: ﴿ويتوبُ اللهُ على من يشاءُ﴾[1].

قرأ الأعرج وعبدالله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي وعمرو بن عبيد، ورويت عن أبي عمرو: (ويتوبَ اللهُ) بالنصب[2]، على إضمار (أنْ) ودخول التوبة في جملة ما أُجيب به الأمر من طريق المعنى[3]، وهناك مواضع أخرى كثيرة على إضمار (أنْ) الناصبة[4].

١ : ٢- التقديم والتأخير:-

- في قوله تعالى: ﴿إذْ تَبَرَّأَ الذين اتُّبِعوا من الذين اتَّبَعوا﴾[5].

قرأ مجاهد: (الذين اتَّبعوا من الذين اتُّبِعوا)، ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول، أي: تبرأ الأتباع من الرؤساء، فقد قُدّم الأتباع في هذه القراءة على الرؤساء لأن المتعارف عليه أن يتبرأ الرؤساء من الأتباع كما هو الحال في قراءة الجماعة[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿ثُم لم تكنْ فتنتُهُم إلا أن قالوا واللهِ ربِّنا ما كنَّا مشركين﴾[7].

قرأ عكرمة وسلام بن مسكين: (واللهُ ربُّنا) برفع الاسمين وذكر أبو حيّان عن ابن عطية أنه على التقديم والتأخير، وذلك أنهم قالوا: ما كنا مشركين واللهُ ربُّنا، على معنى أنهم جحدوا إشراكهم في الدنيا[8].

---

(١) سورة التوبة، ١٥/٩.

(٢) المحتسب، ٢٨٤/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن، ٥١ والكشاف، ١٧٨/٢.

(٣) ينظر المحتسب، ٢٨٤/١ والكشاف، ١٧٨/٢.

(٤) ينظر مثلاً سورة هود ٨٠/١١ (المحتسب، ٣٣٦/١ ومختصر في شواذ القرآن، ص.٦٠-٦١ والكشاف، ٢٨٣/٢) وسورة طه ٨٩/٢٠ (تفسير البحر المحيط، ٢٦٩/٦) وسورة الزمر ٦٤/٣٩ (مختصر في شواذ القرآن، ١٣١).

(٥) سورة البقرة، ١٦٦/٢.

(٦) الكشاف، ٣٢٦/١-٣٢٧.

(٧) سورة الأنعام، ٢٣/٦.

(٨) تفسير البحر المحيط، ٩٥/٤.

- وفي قوله تعالى: ﴿قالوا لئن لم يرحمْنا ربُّنا ويغفرْ لنا لنكونَنَّ من الخاسرين﴾[1].

قرأ أُبَيّ بن كعب: (ربَّنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا)، بتقديم المنادى، وهو (ربنا) على باقي الجملة[2].

والمعنى لا يستقيم على قراءة أبيّ بن كعب بإسقاط (لم) فيما أورده أبو حيّان، لذلك لا بد من تقديرها في القراءة حتى يستقيم المعنى، وقد أثبتها الفرّاء والطبري[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿فأذاقها اللهُ لباسَ الجوعِ والخوفِ﴾[4].

قرأ عبد الله بن مسعود وأُبَيّ بن كعب: (لباسَ الخوفِ والجوعِ)، على تقديم الخوف على الجوع[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿وجاءتْ سكرةُ الموتِ بالحقِّ﴾[6].

رُوي عن أبي بكر أنه قرأ عند احتضاره: (وجاءتْ سكرةُ الحقِّ بالموتِ)، وقرأ بها سعيد بن جبير وطلحة[7]، وهي على تقديم الحق على الموت، وذكر ابن جنّي في توجيهها أن الباء في هذه الآية لنا أن نعلقها بالفعل (جاءت)، ولنا أن نعلقها بمحذوف ونجعلها حالاً، أي: وجاءت سكرة الحق ومعها الموت، ولاشتراكهما في الحال، وقرب إحداهما من الأخرى، صار كأن كل واحدة منهما جائية بالأخرى[8]، وهناك مواضع أخرى كثيرة على التقديم والتأخير[9].

---

(١) سورة الأعراف، ٧/١٤٩.

(٢) تفسير البحر المحيط، ٤/٣٩٤.

(٣) ينظر معاني القرآن، للفرّاء ١/٣٩٣ وتفسير الطبري ٦/٦٤.

(٤) سورة النحل ١٦/١١٢.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ٧٤وينظر الكشاف ٢/٤٣٢.

(٦) سورة ق ٥٠/١٩.

(٧) ينظر المحتسب ٢/٢٨٣-٢٨٤، وينظر مختصر في شواذ القرآن ١١٤، والكشاف ٤/٧ .

(٨) ينظر المحتسب ٢/٢٨٣-٢٨٤.

(٩) ينظر مثلاً سورة الإسراء ١٧/١١١ (مختصر في شواذ القرآن ٧٨) وسورة الكهف ١٨/٣٦=

٢- العامل والحركة الإعرابية

سأعرض فيما يلي لبعض الأبواب التي أضمر فيها العامل الذي نصب الأسماء حسب الأبواب التي كان لتأثير العامل أثر في تسميتها:

٢ : ١- الاختصاص:-

الاختصاص في اللغة: هو إفراد الشيء بالشيء دون غيره، قال ابن منظور[1]: (خصّه بالشيء يخصه خصّاً وخصوصاً وخصوصية أفرده به دون غيره، ويقال: اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد. وخصَّ غيره ويقال: فلان مُخصّ بفلان، أي: خاص به. فأما قول أبي زبيد: (بسيط).

إنَّ امرأً خَصَّني عمداً مودّتَهُ

على التنائي لَعِندي غيرُ مكفورِ[2].

فإنه أراد: خصّني لمودته فحذف الحرف وأوصل الفعل).

وأما في الاصطلاح فينقسم قسمين:

١- ما كان محمولاً على النداء ومنقولاً عنه. وحكمه في البناء والإعراب كحكم المنادى كقولك: اللّهمّ اغفر لنا أيتها العصابة[3].

٢- ما لم يكن محمولاً على النداء ولا منقولاً عنه وهو النصب بإضمار فعل

= (مختصر في شواذ القرآن٧٩) وسورة الكهف ٦٣/١٨ (تفسير البحر المحيط ١٤٧/٦) وسورة النور ٢٥/٢٤ و٢٧ (مختصر في شواذ القرآن ١٠١) وسورة القصص ٩/٢٨ (الكشاف ١٦٦/٣) وسورة الأحزاب ٥١/٣٣ (الكشاف ٢٧٠/٣) وسورة ص ٣٩/٣٨ (الكشاف ٣٧٦/٣) وسورة البينة ١/٩٨ (مختصر في شواذ القرآن، ١٧٦) وسورة النصر ١/١١٠ (مختصر في شواذ القرآن ١٨١ والكشاف ٢٩٤/٤).

(١) لسان العرب (خصص) ٢٤/٧. واعتمدت في هذا الفصل على ما جاء في منهج أبي حيان ص٣٣٤.

(٢) البيت في لسان العرب (خصص) ٢٤/٧ منسوباً إلى أبي زُبيد الطائي، وينظر شرح المفصل، ابن يعيش ٦٥/٨، عالم الكتب، بيروت (بلا تاريخ).

(٣) كتاب سيبويه ٢٣١/٢ وينظر المقتضب، للمبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد) (ت٢٨٥هـ) ٢٩٨/٣-٢٩٩ تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (بلا تاريخ) والأصول لابن السراج ٢٤٧/١ والمفصل ٤٥-٤٦ وكشاف اصطلاحات الفنون ٢٠٥/٢.

مناسب مثل: نحن العربَ أقرى الناس للضيف[1].

ويرى سيبويه أنَّ باب الاختصاص يجري مجرى النداء، فيأتي لفظه على موضع النداء نصباً؛ وذلك لأن موضع النداء النصب، ولكن لا تجري الأسماء فيه على ما جرت عليه في النداء، لأنهم لم يُجْروها على حروف النداء، ولكنهم أجروها على ما حُمِل عليه النداء، وذلك كقولك: إنا معشرَ العربِ نفعل كذا وكذا، كأنه قال: (أعني) ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك في النداء، لأنهم اكتفوا بعلم المخاطب[2]. وإذا صغَّرت الأمر فهو بمنزلة تعظيم الأمر في هذا الباب، وذلك كقولك: إنّا معشرَ الصعاليكِ لا قُوّة بنا على المُرُوّة[3].

(ولا يجوز لك أن تُبهم في هذا الباب فتقول: إني هذا أفعلُ كذا وكذا، ولكن تقول: إني زيداً أفعلُ، ولا يجوز أن تذكر إلا اسماً معروفاً، لأن الأسماء إنما تذكر توكيداً وتوضيحاً هنا للمضمر وتذكيراً، وإذا أبهمت فقد جئت بما هو أشكل من المضمر، ولو جاز هذا لجازت النكرة، فقلت: إنا قوماً)[4].

وتأتي أهمية الاختصاص كأسلوب لُغوي نحويّ؛ بأن الغرض الأساسي منه هو توضيح الضمير المتقدم وتبيينه، ولذلك لا يجوز أن تذكر إلا اسماً معروفاً؛ لأن المراد به توضيح الضمير المذكور وتخصيصه وتخليصه من غيره وتمييزه. والأصل فيه أن يكون للمتكلم، فلا يقع بعد ضمير غائب ولا بعد اسم ظاهر، ويقلُّ بعد ضمير الخطاب نحو (بكَ اللهَ نرجو الفضلَ)[5].

ومن مواضعه في القراءات الشاذة:-قوله تعالى: ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العالمين﴾[6]. قرأ زيد بن علي وجماعة من غير القُرّاء السبعة: (ربَّ العالمين)

---

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٣٣-٢٣٤ والمفصل ٤٥-٤٦ وينظر الكليات ٦١/١.ومنهج أبي حيان ٣٣٤-٣٣٥.

(٢) الكتاب ٢/٢٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ٢/٢٣٥.

(٤) المصدر نفسه ٢/٢٣٦ أيضاً.

(٥) معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرّائي ٢/٥٤١ منشورات جامعة بغداد/بيت الحكمة، ١٩٨٧م (بلاط).

(٦) سورة الفاتحة، ١/٢.

منصوباً، وهو نصب على المدح، وقد ضعّفها بعض العلماء؛ لأن الصفات بعدها مخفوضة[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾[2] قرأت عائشة -رضي الله عنها-: (والصلاةَ الوسطى)، بنصب (الصلاة) على المدح والاختصاص[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿محمدٌ رسولُ اللهِ والذين معه أشداءُ على الكفّارِ رحماءُ بينَهُم﴾[4].

قرأ الحسن: (أشداءَ على الكُفار رحماءَ بينَهم)، بنصب (أشداء) و (رحماء)، وهو نصب على المدح في أحد توجيهاته[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿وأخرى تحبونها نصرٌ من اللهِ وفتحٌ قريب﴾[6].

قرأ ابن أبي عبلة: (نصراً من الله وفتحاً قريباً)، بالنصب فيها ثلاثتها[7]، ووجّهها الزمخشري على الاختصاص في أحد توجيهاته[8] وهناك مواضع أخرى كثيرة[9].

وقد ذكر الدكتور أحمد كشك أن الاختصاص أسلوب يجمع بين الإنشائية والخبرية، فطرفا جملته الكبرى يحملان قيمة الإخبار في حين المعرب على

(١) تفسير البحر المحيط ١٩/١ وينظر الكشاف ٥٣/١ وإملاء ما منّ به الرحمن ٥/١.

(٢) سورة البقرة ٢٣٨/٢.

(٣) الكشاف ٢٧٦/١. ومنهج أبي حيّان ٣٣٥.

(٤) سورة الفتح ٢٩/٤٨.

(٥) المحتسب ٢٧٦/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٤٢ والكشاف ٥٥٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٢/٨. ومنهج أبي حيان ٣٣٥.

(٦) سورة الصف ١٣/٦١.

(٧) تفسير البحر المحيط ٢٦٤/٨.

(٨) الكشاف ١٠١/٤.

(٩) ينظر مثلاً سورة آل عمران ١٥/٣ (تفسير البحر المحيط ٣٩٩/٢) وسورة النساء ١٦٢/٤ (البحر المحيط ٣٩٥/٣-٣٩٦) وسورة التوبة ١١٢/٩ (المحتسب ٣٠٤/١ ومختصر في شواذ القرآن ٥٥ والكشاف ٢١٦/٢) وسورة إبراهيم ١٠/١٤ (البحر المحيط ٤٠٩/٥) وسورة الحج ٧٢/٢٢ (تفسير البحر المحيط ٣٨٩/٦) وسورة غافر ٦٢/٤ (تفسير البحر المحيط ٤٧٣/٧ والكشاف ٤٣٤/٣.

الاختصاص وعامله يحملان قيمة الإنشاء لأنه شبيه -كما يرى النحاة-، بالنداء[1].

ثم ربط أسلوب الاختصاص بالتنغيم وذلك من منطلق أن المتكلم يستخدم قيماً تنغيمية معينة فيه[2]. ففي المواضع السابقة التي عرضناها، يمكن أن نطبق هذا المبدأ التنغيمي كما يلي:

الحمد لله رب العالمين > الحمد لِلّهِ، (أمدح) ربُّ العالمين، وأما من الناحية التنغيمية فإن النمط يحتوي سكتة قصيرة بعد (الحمد لله)، وكذلك بعد (العالمين)، فكأن المتكلم قال: الحمدلله، ثم سكت سكتة قصيرة، وبعدها قال ربُّ العالمين[3].

٢ : ٢- الاشتغال:-

الاشتغال هو أن يتقدم اسم ويتأخرعنه فعل عامل في ضميره، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فُرِّغ من ذلك المعمول الذي هو الضمير، وسُلِّط على ذلك الاسم المتقدم لنصبه، نحو: زيداً ضربتُهُ، فلو حذفنا الضمير (الهاء) لعمل الفعل المتأخر بالاسم المتقدم النصب[4].

ومن مواضعه في القراءات الشاذّة: - في قوله تعالى: ﴿والسَّارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيْدِيَهُما﴾[5].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي وإبراهيم بن أبي عبلة: (والسارقَ والسارقةَ) بالنصب على الاشتغال[6].

---

(١) من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، للدكتور أحمد كشك، ١٠٦، القاهرة ١٩٨٣م.

(٢) المرجع نفسه ١٠٦ ايضاً.

(٣) ينظر منهج أبي حيان الأندلسي ٢٣٦.

(٤) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ١٩٢-١٩٣، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٦٣م ، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، ٢٩٦/١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (بلا تاريخ) . من منهج أبي حيان ٢٣٦-٢٣٧.

(٥) سورة المائدة ٣٨/٥.

(٦) تفسير البحر المحيط ٤٧٦/٣ وينظر مختصر في شواذ القران ٣٢.

- وفي قوله تعالى: ﴿الزانيةُ والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مئةَ جلدة﴾[١].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وأبوجعفر وشيبة وابوالسَّمال ورويس: (الزانيةَ والزانيَ) بنصبهما على الاشتغال، أي: فاجلدوا الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما كقولك: زيداً فاضربْه[٢]. وهناك مواضع أخرى كثيرة[٣].

ويتضح من التوجيهات السابقة أنه وجّه الاشتغال كما فعل النحويون على معنى المفعولية، أي:التأثربالفعل، بمعنى أن السياق للجملة المحتوية على أسلوب الاشتغال سياق فعلي، وأن مدار الكلام على الحدث مقترن بالزمن، وأما تقديم هذا المفعول فقد جاء دليلاً على الاهتمام به[٤].

٢ : ٣- الإغراء:-

الإغراء هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله أي: أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به، ويجب إضمار عامله الذي ينصبه كما يقول القدماء في حالة وجود عطف أو تكرار، وإلا فلا وجوب، ويتم عن طريق وضع الجار والمجرور موضع فعل الأمر[٥].

- ومن مواضعه في القراءات الشاذّة: قوله تعالى: ﴿تنزيلُ الكتابِ من اللهِ العزيزِ الحكيم﴾[٦].

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة وزيد بن علي وعيسى بن عمرالثقفي: (تنزيلَ)

---

(١) سورة النور ٢٤/٢.

(٢) تفسير البحر المحيط٦/٤٢٧ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٣٢ وإملاء ما مَنّ به الرحمن ٢/١٥٣.

(٣) ينظر مثلاً سورة التوبة ١٢٤/٩ (تفسير البحر المحيط ١١٥/٥-١١٦) وسورة يوسف ١٠٥/١٢ (تفسير البحر المحيط ٣٥١/٥) وسورة النحل ٣١/١٦ (تفسير البحر المحيط ٤٨٨/٥) وسورة فاطر ١٠/٣٥ (تفسير البحر المحيط ٣٠٣/٧) .

(٤) نحو المعاني ٨٨. من منهج أبي حيّان ٣٣٧-٣٣٨.

(٥) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل العقيلي ٣٠١/٣ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، ط السادسة عشرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، والكليات ٢٤٦/١. من منهج أبي حيّان ٣٣٨.

(٦) سورة الزمر ١/٣٩.

بالنصب، أي: الزم[1].

وعند الأخذ بتوجيه أبي حيّان في أسلوب الإغراء نجد أن هذا الأسلوب من الأساليب الخبرية، وفي الحقيقة ليس كذلك، وذلك لأن الذي يقوم بإغرائك لا يمكنك أنْ تحكم على صدق إغرائه أو كذبه، وإنما الذي دفع أبا حيّان والقدماء إلى هذا التقدير هو رغبتهم في تبرير الحركة الإعرابية لهذا الأسلوب وهي الفتحة[2].

وقد قام الدكتور أحمد كشك بدراسة هذا الأسلوب في ضوء اسم الفعل؛ لأنه يرى أن الوظيفة التي يقوم بها هي وظيفة يقوم بها اسم الفعل[3]. وذكر أن الانفعال قرين هذا الأسلوب وهذا الانفعال شبيه بالانفعال الموجود في اسم الفعل، (والقائل يحذر إنساناً يعبر مسار القطار غير ملتفت إليه أو غير واع بقدومه يقول في سرعة وانفعال: القطار! أو القطار القطار! أو إياك والقطار! وهذه الألفاظ انفعالية تشبه أسلوبنا في التحذيرعندما نقول: (اوع) أو (احذر) أو (حاسب)، فهذه المنصوبات إذاً ليست منصوبة بـ (احذر) كما رأى النحاة ولكنها مساوية للفعل (احذر) برمته[4].

٢ : ٤- النصب على نزع الخافض:-

- ومن مواضعه في القراءات الشاذة: -قوله تعالى: ﴿والذين هاجروا في اللهِ من بعدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ في الدنيا حسنةً﴾[5].

قرأ الجمهور: (لنبوئنّهم)، وقرأ علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ونعيم بن ميسرة والربيع بن خيثم (لَنُثْوِيَنَّهُم)، مضارع (أثوى) فعلى هذه القراءة

---

(١) تفسير البحر المحيط٧/٤١٤ وينظر مختصرفي شواذ القرآن ١٣١.

(٢) منهج أبي حيّان في اختياراته ٣٣٩-٣٤٠.

(٣) من وظائف الصوت اللغوي ٩٦.

(٤) المرجع نفسه ٩٦.

(٥) سورة النحل ١٦/٤١.

انتصب (حسنة) على نزع الخافض، أي: في حسنة، أي: في دار حسنة[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿والأرضُ جميعاً قبضتَه يومَ القيامةِ﴾[2].

قرأ الحسن: (قبضتَهُ) بالنصب على نزع الخافض، أي: في قبضته، وذكر أبو حيّان أن الكوفيين أجازوا هذا في حين منعه البصريون[3].

(١) تفسير البحر المحيط ٥/٤٩٢.

(٢) سورة الزمر ٣٩/٦٧.

(٣) تفسير البحر المحيط ٧/٤٤٠ وينظر إملاء ما منّ به الرحمن ٢/٢١٦.

٣-المرفوعات

٣ : ١- الابتداء والإخبار:-

المبتدأ في اصطلاح النحاة هو كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته للإسناد[(١)]، أو هو كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام[(٢)]، وعلى هذا فالمبتدأ أعمق من كونه مجرد ما يبتدأ به ولكنه يشمل ثلاثة عناصر وهي الأوليّة والتعرية والإسناد[(٣)] دون الإخلال بواحد من هذه الأركان.

وهو معنوياً وتركيبياً المسند إليه عند سيبويه، وقد استخدم مصطلح المسند إليه للدلالة على المبتدأ عند كثير من النحويين[(٤)].

وأما الخبر فهو من حيث اللغة ما أتاك من نبأ عمَّن تستخبر عنه[(٥)]. وعلى هذا فهو يحمل مدلولين اصطلاحيين: الخبر الذي هو ضد الإنشاء، وقد اشتهر هذا المصطلح عند البلاغيين، وهو الكلام الذي يحتمل وصفه بالصدق أو الكذب[(٦)]، وأما المدلول الثاني فهو المدلول النحوي، وهو ما يطلق على المسند في الجملة الاسمية، وهو لفظ مجرد من العوامل اللفظية، في حالة إسناده إلى ما تقدمه، وهو المبتدأ لفظاً، نحو: زيد قائم، فالقائم هو زيد، أو تقديراً نحو: أقائم زيد؛ أي:

---

(١) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون ١٥٣/١ والتعريفات ١٣ والكليات ١٨٩/٤ وشرح الأشموني ٤٥/١ ومتن الأجرومية ودروس في النحو، أحمد قصيد العاملي ١٠٧، بيروت والكويت ١٩٨٠م، والكواكب الدرية ٨٦/١.عن منهج أبي حيّان ٢٧٩.

(٢) كتاب سيبويه ١٢٦/١ وينظر الأصول في النحو لابن السراج ٦٢/١ وشرح المفصل ٨٣/١ وشرح قطر الندى١١٦ وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري ١٣١/١، تحقيق الدكتور هادي حسن حمّودي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، وأسرار العربية ٦٦ وشرح ابن عقيل ١٨٨/١ ومن المصطلح النحوي البصري، يحيى القاسم عبابنة ٤٣، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد ١٩٨٤م .

(٣) المقتضب١٢٦/٣ وينظر أصول النحو العربي للدكتور محمد خير الحلواني ١٧٣. ومن المصطلح النحوي ص٤٣.

(٤) كتاب سيبويه ٢٣/١ و١٢٦/٢ وينظر المقتضب١٢٦/٤ والخصائص٢١٩/٢ واللمع ٣٠والمفصل١٨.

(٥) لسان العرب (خبر) ٢٢٦/٤.

(٦) متن الأجرومية ١٠٧-١٠٨ ومعجم النحو ١٨١.

هو الجزء الذي حصلت به أو بمتعلقه الفائدة مع المبتدأغير الوصف[١]، وعبّر عنه بعض القدماء بمصطلح المسند[٢].

وفيما يلي بعض توجيهات القراءات الشاذّة في باب المبتدأ:

- قوله تعالى: ﴿ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه﴾[٣].

قرأ أبو الشعثاء: (لا ريبٌ) بالرفع والتنوين، وهي قراءة زيد بن علي حيث وقع في القرآن[٤]، ونسبها ابن خالويه إلى زهير الفرقبي[٥].

والمراد هنا استغراق جنس الرِّيب مطلقاً، فهو لا يريد نفي ريب واحد عنه، ورفع (ريب) عند أبي حيَّان على أنه مبتدأ، وخبره (فيه)، وهو توجيه ضعيف عند أبي حيان بسبب أن (لا) غير مكررة، حتى تعمل عمل (ليس)[٦].

- وفي قوله تعالى: ﴿قُل بَلْ مِلّةَ إبراهيمَ حنيفاً﴾[٧].

قرأ ابن هرمز والأعرج وابن أبي عبلة: (بل ملّةُ إبراهيمَ)، برفع(ملة)، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي: بل الهدى ملّةُ، أو أمْرُنا ملّتُهُ، أو نحن ملتُهُ، أي: أهل ملتِهِ، وهناك وجه آخر بانه مبتدأ محذوف الخبر، أي: بل ملةُ إبراهيمَ حنيفاً ملتُنا)[٨].

- وفي قوله تعالى: ﴿وأتِمُّوا الحَجَّ والعُمرَةَ لِلّهِ﴾[٩].

قرأ علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود والشعبي: (والعمرةُ لله) بالرفع في (والعمرة)، كأنهم قصدوا بذلك إخراجها من حكم الحج وهو الوجوب،

---

(١) كتاب سيبويه ١/٥٩ و١/٦١ و١/٨٦. من المصطلح النحوي البصري ص٤٣.
(٢) كتاب سيبويه ١/٢٣ و٢/١٢٦والمقتضب ٤/١٢٦.
(٣) سورة البقرة ٢/٢.
(٤) تفسير البحر المحيط، ١/٣٦.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ٢.
(٦) تفيسر البحر المحيط ١/٣٦.
(٧) سورة البقرة ٢/١٣٥.
(٨) تفسير البحر المحيط ١/٤٠٦.
(٩) سورة البقرة ٢/١٩٦.

على الابتداء[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿واتَّقوا اللهَ الذي تَساءَلونَ بِهِ والأرحام﴾[2].

قرأ أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد: (الذي تساءلون به والأرحامُ) بالرفع، قراءة ثالثة، حيث قرأ الجمهور بنصب الميم، وقرأ حمزة بجرها وهي قراءة النخعي وقتادة والأعمش، وقرأ عبد الله بن يزيد بضمها[3].

ووجه الرفع عند ابن جنّي أنه مبتدأ محذوف الخبر، أي: والأرحامُ مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه[4]، وتبعه في ذلك التقدير الزمخشري[5].

- وفي قوله تعالى:﴿فاغسِلوا وجوهَكم وأيديَكم إلى المرافقِ وامسحوا برؤوسِكم وأرجلَكم إلى الكعبين﴾[6].

قرأ الحسن: (وأرجُلُكم)، بالرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف يدلّ عليه ما قبله من قوله سبحانه: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهَكم﴾ أي: وأرجلُكم واجبٌ غسلُها، أو مفروض غسلُها، وذلك أنه يستأنف فيرفعه على الابتداء[7].

- وفي قوله تعالى: ﴿والسماءَ رفعَها ووضعَ الميزانَ﴾[8].

قرأ أبو السمّال: (والسماءُ رفعَها)، بالرفع على أنه مبتدأ؛ وذلك لأنه عطفه على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى: (والنجمُ والشجرُ يسْجُدان)، فكل منهما جملة مركبة من مبتدأ وخبر، والعطف يقتضي التماثل في تركيب الجمل[9]، والرفع هنا أرجح نحوياً، إذا كان الفعل في سياق الخبر، في باب الاشتغال.

---

(١) الكشاف ٣٤٤/١.

(٢) سورة النساء٤/١.

(٣) المحتسب ١٧٩/١ وينظر أيضاً تفسير البحر المحيط١٥٧/٣ والكشاف ٤٩٣/١.

(٤) المحتسب ١٧٩/١ وينظر أيضاً تفسير البحر المحيط ١٥٧/٣.

(٥) الكشاف ٤٩٣/١.

(٦) سورة المائدة ٥/٦.

(٧) المحتسب ٢٠٨/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٣١ وتفسير البحر المحيط ٤٣٨/٣.

(٨) سورة الرحمن ٥٥/٧.

(٩) المحتسب ٣٠٢/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٤٨ والكشاف ٤٤/٤ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٨.

- وفي قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ من يشاءُ في رحمتِهِ والظالمينَ أعدَّ لهم عذاباً أليماً﴾[1].

قرأ عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان: (والظالمون أعَدَّ)، بالرفع على أنه مبتدأ خبره الجملة الفعلية (أعدَّ)، وهو من باب عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، وهو حسن عندهم[2]، والأولى أن يكون من باب الاستئناف.

وهناك مواضع أخرى كثيرة[3].

الابتداء بالنكرة:-

- في قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهْرِالحرام قتالٍ فيه قل قتالٌ فيه كبيرٌ﴾[4].

قرئ في الشاذ: (قتالٌ فيه) أي الأول بالرفع، ووجه الرفع عند أبي حيَّان أنه على تقدير الهمزة، فهو مبتدأ، وسوغ جواز الابتداء بالنكرة هنا أنها جاءت مسبوقة باستفهام مقدَّر فكأنه نوى: أقتال فيه[5].

وأما توجيه القراءات الشاذّة على الخبر فقد جاء كثيراً كما في المواضع التالية:-

---

(١) سورة الإنسان ٣١/٧٦.

(٢) المحتسب ٣٤٤/٢ وينظر مختصر في شواذ القران ١٦٦ والكشاف ٢٠١/٤ وتفسير االبحر المحيط ٤٠٢/٨.

(٣) ينظر مثلاً سورة النساء ٣/٤ (تفسير البحر المحيط ١٦٤/٣) وسورة النساء ١٦٤/٤ (تفسير البحر المحيط ٣٩٨/٣) وسورة المائدة ٥٠/٥ (تفسير البحر المحيط٥٠٥/٣) وسورة الأنعام ١٥٨/٦ (المحتسب٢٣٦/١) وسورة الأنفال ٣٢/٨ (الكشاف ١٥٥/٢) وسورة العنكبوت ١٦/٢٩ (الكشاف ٢٠١/٣ وتفسير البحر المحيط ١٤٥/٧) وسورة لقمان ٢٧/٣١ (المحتسب ١٦٩/٢ والكشاف ٢٣٦/٣) وسورة القمر ٤٩/٥٤ (المحتسب ٣٠٠/٢ ومختصر في شواذ القران ١٤٨ والكشاف ٤١/٤) وسورة النبأ ٢٩/٧٨ (مختصر في شواذ القران ١٦٨ والكشاف ٢١٠/٤ وتفسير البحر المحيط ٤١٥/٨).

(٤) سورة البقرة ٢١٧/٢.

(٥) تفسير البحر المحيط ١٤٥/٢ وينظر ٢٤٥/٢ أيضاً.

- في قوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ لا يستحْيِي أنْ يضربَ مثلاً ما بعوضةً﴾[1].

قرأ الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة ورؤبة بن العجاج وقطرب: (مَثَلاً ما بعوضةٌ)، بالرفع[2]، على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو بعوضة على اعتبار أن هذه الجملة صلة لـ (ما) و (ما) موصولة بمعنى الذي، وقد حذف هذا العائد، وهذا الإعراب لا يصح إلا على مذهب الكوفيين، لأنهم لم يشترطوا في جواز حذف هذا الضمير طول الصلة، في حين أن البصريين اشترطوا ذلك في غير (أي) من الموصولات، وقيل (ما) هي المبتدأ[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿وما أُنزِلَ على الملَكَيْنِ ببابلَ هاروتَ وماروتَ﴾[4].

قرأ الحسن والزهري: (هاروتُ وماروتُ) بالرفع فيهما على أنهما خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما هاروتُ وماروتُ، إن كانا مَلَكَيْنِ، ويجوز أن يكونا بدلاً من الشياطين الأول أو الثاني في الآية[5] على قراءة من رفعه إن كانا شيطانين، وهما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف فيهما، ولو كانا غير ذلك لانصرفا[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أنهُ لا إلهَ إلا هُو والملائكةُ وأُلوا العلمِ قائماً بالقسطِ﴾[7].

قرأ عبد الله بن مسعود: (القائم بالقسط)، على أنه بدل من هو أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو القائم بالقسط[8].

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٦.

(٢) المحتسب ١/٦٤ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٤ وكتاب إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري ١/٣٥٥ وتفسير البحر المحيط ١/١٢٣.

(٣) ينظر المحتسب ١/٦٤ وتفسير البحر المحيط ١/١٢٣.

(٤) سورة البقرة ٢/١٠٢.

(٥) قال تعالى: «واتَّبعُوا ما تتلوا الشياطينُ على مُلْكِ سليمانَ وما كفرَ سليمانُ ولكنَّ الشياطينَ كفروا يُعلمونَ الناسَ السحرَ وما أُنزلَ على الملكَيْنِ ببابلَ هاروتَ وماروتَ...» سورة البقرة٢/١٠٢.

(٦) تفسير البحر المحيط ١/٣٣٠ وينظر الكشاف ١/٣٠١.

(٧) سورة آل عمران ٣/١٨.

(٨) تفسير البحر المحيط ٢/٤٠٣ وينظر الكشاف ١/٤١٧.

- وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتينا مُوسَى الكتابَ تماماً على الذي أحسنَ وتفصيلاً لكلِّ شيءٍ﴾[١].

قرأ يحيى بن يعمر وعبد الله بن أبي إسحاق: (تماماً على الذي أحسنُ) بالرفع في (أحسنُ)[٢]، ووجِّه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو أحسن، وأحسن خبر وصلة،وهو ضعيف عند ابن جنّي، وذلك لحذف المبتدأ العائد على الذي؛ لأن تقديره: تماماً على الذي هو أحسنُ، وحذف الضمير(هو) من هنا ضعيف[٣].

- وفي قوله تعالى: ﴿قالت يا ويلَتَى أألدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً﴾[٤].

قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش: (وهذا بعلي شيخٌ)، بالرفع[٥]، ونسبها ابن جنّي إلى الأعمش[٦]، كما نسبها ابن خالويه إلى عبد الله بن مسعود[٧]، ووجه الرفع فيها أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذا بعلي هو شيخ، أو بعلي بدل من المبتدأ وشيخ خبر، أو يكونان معاً خبرين[٨].

- وفي قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بيوتُهُم خاويةً بما ظَلَموا﴾[٩].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي: (خاويةٌ)، بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هي خاويةٌ[١٠].

وهناك مواضع أخرى كثيرة وُجِّهت فيها بعض القراءات الشاذة على الخبر[١١].

---

(١) سورة الأنعام ١٥٤/٦.

(٢) المحتسب ٢٣٤/١ وينظر تفسير البحر المحيط ٢٥٥/٤ والكشاف ٦٢/٢.

(٣) ينظر المحتسب ٢٣٤/١ وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٤.

(٤) سورة هود ٧٢/١١.

(٥) تفسير البحر المحيط ٢٤٤/٥ وينظر الكشاف ٢٨١/٢.

(٦) المحتسب ٣٢٤/١.

(٧) مختصر في شواذ القران ٦٠.

(٨) ينظر المحتسب ٣٢٤/١-٣٢٥ والكشاف ٢٨١/٢ وتفسير البحر المحيط٢٤٤/٥.

(٩) سورة النمل ٥٢/٢٧.

(١٠) الكشاف ١٥٣/٣ وينظر البحر المحيط ٨٦/٧.

(١١) ينظر مثلاً سورة البقرة ١٨٤/٢ (تفسير البحر المحيط ٣٩/٢)وسورة البقرة ٢٢٠/٢ (المحتسب ١٢٢/١) وسورة التوبة ١٧/٩(تفسير البحر المحيط ١٩/٥) وسورة يوسف ١١١/١٢ (المحتسب ٣٥٠/١ ومختصر في شواذ القران ٦٦ والكشاف ٣٤٨/٢) وسورة الكهف ٣٩/١٨ (تفسير البحر المحيط ١٢٩/٦) وسورة الأنبياء ٢٤/٢١ (المحتسب ٦١/٢ ومختصر في شواذ القران٩١ والكشاف ٥٦٩/٢) وسورة فاطر ١/٣٥ (تفسير البحر المحيط ٢٩٧/٧) وسورة الصافات ١٤٧/٣٧ وسورة الدخان ٦/٤٤ (الكشاف ٥٠١/٣) وسورة القارعة ٤/١٠١ (تفسير البحر المحيط ٥٠٦/٨).

ومن هذا حذف الخبر، كما في قوله تعالى: ﴿وامرأةً مؤمنةً إنْ وهبتْ نفسَها للنَّبي﴾(١).

قرأ الجمهور: وامرأةً بالنصب إن وهبت بكسر الهمزة، أي: أحللناها لك إن وهبت نفسها. وقرأ أبو حيوة: (وإمرأةٌ مؤمنةٌ) بالرفع على الابتداء والخبر محذوف، أي: أحللناها لك(٢)، وهناك مواضع أخرى كثيرة سبق الحديث عنها في باب الأصول تحت حذف الخبر كما أن هناك مواضع أخرى في باب الابتداء تحدثت عن مواضع حذف الخبر.

٣ : ٢- الفاعل:-

الفاعل كل اسم أسند إليه فعل أو شبهه، ويكون ذلك الفعل مبنياً للفاعل وذلك كقولنا: قام زيد، فـ(زيد) فاعل في اللفظ والمعنى، ونحو:مات زيد، فـ(زيد) فاعل في اللفظ فقط(٣). وهو اسم صريح ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر، أُسند إليه فعل تام متصرف أو جامد(٤)، مقدم عليه أبداً عند البصريين(٥)، وقد قال ابن السراج(٦): (الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل، ويجعل الفعل حديثاً عنه مقدماً قبله كان فاعلاً في الحقيقة أو لم يكن... ومعنى قولي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل أي: ذكرت الفعل قبل الاسم؛ لأنك لو أتيت بالفعل بعد الاسم لارتفع الاسم بالابتداء). وقد يسميه بعض النحويين المسند إليه(٧).

ومن المواضع التي وُجّهت فيها القراءات الشاذّة على الفاعل ما يلي:-

(١) سورة الأحزاب ٥٠/٣٣.

(٢) تفسير البحر المحيط ٢٤١/٧ وينظر مختصر في شواذ القران ١٢٠.

(٣) التعريفات ٩٤وينظر الكليات ٣١٩/٣ وشرح عيون الإعراب، أبو الحسن بن فضال المجاشعي، ٧١، تحقيق الدكتور عبدالفتاح سليم، القاهرة ١٩٨٨م، وشرح التصريح على التوضيح ٢٦٧/١-٢٦٨.عن منهج أبي حيّانالأندلسي ٢٨٤.

(٤) لاتدخل (كان) وأخواتها في هذا.

(٥) المقرب، لابن عصفور، ٥٥، تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، بغداد ١٩٨٦م، وينظر شرح الأشموني ٣٠٠/١ ومعجم النحو ٢٥٩. عن منهج أبي حيّان ٢٨٥.

(٦) الأصول في النحو ٨١/١.

(٧) المقتضب ١٢٦/٤.

- في قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ بكلمات﴾[1].

قرأ الجمهور بنصب (إبراهيم) ورفع (ربه). وقرأ عبد الله بن عباس وأبوالشعثاء وأبو حنيفة: (وإذْ ابتلى إبراهيمُ ربَّهُ بكلمات)، برفع (إبراهيم) ونصب (ربّه) والفاعل في قراءة الجمهور هو (ربّه) وفي القراءة الثانية هو (إبراهيم)[2]. وقراءة ابن عباس ومن معه جاءت على أصل الترتيب في الجملة، وأما قراءة الجمهور فقد حصل فيها تغيير عن طريق التقديم والتأخير.

- وفي قوله تعالى: ﴿قالَ لا ينالُ عَهدي الظّالمينَ﴾[3].

قرأ أبو رجاء العطاردي وقتادة والأعمش: (الظالمون)، بالرفع، وقد جاء الرفع هنا على الفاعلية للفعل (ينال)[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿أولئك عليهم لعنةُ اللّهِ والملائكةِ والناس أجمعين﴾[5].

قرأ الحسن: (أولئكَ عليهم لعنةُ اللهِ والملائكةُ والناسُ أجمعونَ)[6]، ذكر ابن جنّي في توجيه هذه القراءة أن الرفع فيها بفعل مضمر يدل عليه قوله سبحانه السابق: ﴿لعنةُ اللّهِ﴾ أي: وتلعنهم الملائكة والناس أجمعون؛ لأن قوله: ﴿عليهم لعنة الله﴾ فكأنه قال: يلعنهم الله[7]، فالرفع في (الملائكة) على الفاعلية للفعل المضمر (وتلعنهم) المدلول عليه من قوله تعالى: (لعنةُ الله).

- وفي قوله تعالى: ﴿نزّلَ عليكَ الكتابَ بالحقّ﴾[8].

قرأ الجمهور: (نزّل) مشدداً، والكتاب بالنصب، وقرأ النخعي والأعمش وابن أبي عبلة: (نَزَلَ عليك الكتابُ)، على التخفيف في (نزل) ورفع (الكتاب)[9].

---

(١) سورة البقرة ٢/١٢٤.
(٢) تفسير البحر المحيط ١/٣٧٤-٣٧٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٩. ومنهج أبي حيان ٢٨٥.
(٣) سورة البقرة ٢/١٢٤.
(٤) تفسير البحر المحيط ١/٣٧٧.
(٥) سورة البقرة ٢/١٦١.
(٦) المحتسب ١/١١٦ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١١.
(٧) ينظر المحتسب ١/١١٦.
(٨) سورة آل عمران، ٣/٣.
(٩) تفسير البحر المحيط ٢/٣٧٧.

ووجه الرفع هنا أنه فاعل للفعل المخفف (نَزَل).

- وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ استوى على العرشِ يُغْشي الليلَ النهارَ يطلبُهُ حثيثا﴾[1].

قرأ حُميد: (يَغْشَى الليلَ النهارُ)، بفتح الياء والشين في (يَغْشَى)، ونصب (الليل)، ورفع (النهار)[2]، وذكر ابن جنّي في توجيه هذه القراءة أن القراءتين متفقتان على معنى واحد، فقراءة الجماعة: (يُغشي الليلَ النهارَ)، جملة في موضع الحال، أي: استوى على العرش مُغشياً الليلَ النهارَ، أي: استوى عليه في هذه الحال، وقوله: (يطلبه حثيثاً) بدل من قوله: (يَغْشَى الليلَ النهارُ) للتوكيد، وذلك أن الفاعل في المعنى من أحد المفعولين في قراءة الجماعة هو (الليل)؛ لأنه المفعول الأول، والفاعل في قراءة حميد هو (النهار)؛ لأنه مرفوع، فالفاعلان والمفعولان جميعاً مختلفان، ووجه صحة القراءتين جميعاً أن الليل والنهار يتعاقبان وكل واحد منهما وإن أزال صاحبه فإن صاحبه أيضاً مُزيلٌ لَه، فكل واحد منهما على هذا فاعل وإن كان مفعولاً، ومفعول وإن كان فاعلاً، ويبدو أن الظاهر في الاستحثاث هنا إنما هو (النهار)؛ لأنه بسفوره وشروقه قد أظهر أثراً في الاستحثاث من الليل، وجملة (يطلبه حثيثاً) على هذا حال من النهار؛ لأنه هو الأحث منهما[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿كبُرت كلمةً تخرجُ من أفواههم﴾[4].

قرأ يحيى بن يعمر والحسن وابن محيصن وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي والأعرج وعمرو بن عُبيد: (كبُرت كلمةٌ)، بالرفع[5]، ذكر ابن جنّي والزمخشري في توجيه هذه القراءة أن الرفع فيها على الفاعلية للفعل

---

(١) سورة الأعراف ٧/٥٤.

(٢) المحتسب ١/٢٥٣وينظر الكشاف ٢/٨٢.

(٣) ينظر المحتسب ١/٢٥٣-٢٥٤.

(٤) سورة الكهف ١٨/٥.

(٥) المحتسب٢/٢٤ وينظر مختصر في شواذ القران ٧٨ والكشاف ٢/٤٧٢ بدون نسبة.

(كبُرت)، حيث أخْلِصَ الفعل (كبُرت) لـ (كلمة) هذه الظاهرة فرفعها[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذْ فَزِعُوا فلا فَوْتَ وأُخِذوا مِنْ مكانٍ قريبٍ﴾[2].

قرأ طلحة بن مصرِّف: (وأَخْذٌ من مكانٍ قريبٍ)[3]، ووجه الرفع في (أخْذٌ) أنه مرفوع على الفاعلية بفعل مضمر يدل عليه قوله: (فلا فَوْتَ) السابق، أي:وأحاط بهم أخْذٌ من مكانٍ قريبٍ، ويجوز رفعه على الابتداء وخبره محذوف، أي: وهناك أخْذٌ لهم، وإحاطة بهم، ويدلُّ على هذا الخبر ما دل على الفعل في القول السابق[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿بل جاءَ بالحقِّ وصدَّقَ المُرسلينَ﴾[5].

قرأ عبد الله بن مسعود: (وصدَقَ المرسلون)، بتخفيف الدال في (صدّق)، وبالواو رفعاً في (المرسلين)، أي: وصدق المرسلون في التبشير به وفي أنه يأتي آخرهم[6]، فالرفع هنا على الفاعلية للفعل المخفف من (صدّق)، وهناك مواضع أخرى وُجِّهت فيها القراءات الشاذة على الفاعل[7].

فاعل المصدر:-

- في قوله تعالى: ﴿فاذكروا اللهَ كذكرِكم آباءَكم أو أشدَّ ذِكْراً﴾[8].

قرأ محمد بن كعب القرظي: (كذكركم آباؤكم)، برفع (آباؤكم) على أنه

---

(١) ينظر المحتسب ٢/٢٤ والكشاف ٢/٤٧٢.

(٢) سورة سبأ ٣٤/٥١.

(٣) المحتسب ٢/١٩٦ وينظر الكشاف ٣/٢٩٦.

(٤) ينظر المحتسب ٢/١٩٦.

(٥) سورة الصافات ٣٧/٣٧.

(٦) مختصر في شواذ القرآن ١٢٨ وينظر تفسير البحر المحيط ٧/٣٥٨.

(٧) ينظر مثلاً سورة النساء ٤/١٢٧ (مختصر في شواذ القرآن، ٢٩) وسورة يوسف ١٢/٣٦ (مختصر في شواذ القرآن، ٦٣) وسورة النحل ١٦/١١ (مختصر في شواذ القرآن، ٧٢) وسورة العنكبوت ٢٩/٣٨ (تفسير البحر المحيط ٧/١٥٢) وسورة سبأ ٣٤/٣٣ (المحتسب ٢/١٩٣ ومختصر في شواذ القرآن، ١٢٢ والكشاف ٣/٢٩١) وسورة الجاثية ٤٥/١٣ (المحتسب٢/٢٦٢ ومختصر في شواذ القرآن، ١٣٨ والكشاف٣/٥١٠) وسورة محمد ٤٧/٢٥ (المحتسب ٢/٢٧٢ والكشاف ٣/٥٣٧) وسورة القمر ٥٤/٢٤ (المحتسب ٢/٢٩٨ والكشاف ٤/٣٩) وسورة المنافقين ٦٣/٣ (مختصر في شواذ القرآن، ١٥٦).

(٨) سورة البقرة ٢/٢٠٠.

فاعل للمصدر، أي: كما يذكركم آباؤكم[1]، وفي قوله تعالى: ﴿وكذلك زَيَّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهم ليُرْدوهم﴾[2].

قرأ الجمهور: (زَيَّنَ) مبنياً للفاعل، وفاعله (شركاؤُهم) وقرأ السُّلمي والحسن: (زُيِّن) بالبناء للمفعول، و(قَتْلُ) بالرفع مضافاً إلى أولادهم، (شركاؤهم) مرفوع على إضمار فعل، أي: زيَّنهُ شركاؤُهم، أو فاعلاً بالمصدر، أي: قتلُ أولادِهم شركاؤُهم[3].

وقد عَدَّ المبَرِّدُ هذه القراءة الأخيرة على أنها حمل على المعنى، لمّا قال: (قتلُ أولادِهم)، تَمَّ الكلام، فقال شركاؤُهم على المعنى؛ لأنه علم أن لهذا التزيين مُزَيِّناً، فالمعنى: زيَّنهُ شركاؤهم[4]، وإلى هذا ذهب أبو حيّان في التذكرة[5]، ويرى أبوجعفر النحّاس أن (قتلُ) بالرفع اسم ما لم يسم فاعله، أما (شركاؤُهم) بالرفع، فإنه رفع بإضمار فعل؛ لأن (زُيِّن) يدل على ذلك ويفسره، أي: زيَّنهُ شركاؤُهم، ويجوز على هذا: ضُرِبَ زيدٌ عمروٌ بمعنى ضربَهُ عمروٌ[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿إنّا زَيَّنّا السماءَ الدُّنيا بزينةٍ الكواكبِ﴾[7].

قرأ الجمهور: (بزينةِ الكواكبِ) بالإضافة، وقرأ زيد بن علي: (بزينةٍ الكواكبُ)، على أنه خبر المبتدأ، أي: هي الكواكبُ، أو على الفاعلية بالمصدر، حيث رفع الفاعل بالمصدر المنون[8]. وقرأ حمزة وحفص عن عاصم: (بزينةٍ) خفضاً منوَّنة (الكواكبِ) بكسر الباء خفضاً، أي: على أنها بدل من قوله جل شأنه (بزينةٍ). وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر والكسائي: (بزينةِ الكواكبِ)

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ١٢ وينظر تفسير البحر المحيط ١٠٣/٢ .

(٢) سورة الأنعام، ١٣٧/٦.

(٣) تفسير البحر المحيط ٢٢٩/٤.

(٤) المقتضب ٢٨١/٣ وينظر معاني القرآن ، للفرّاء، ٣٥٧/١.

(٥) تذكرة النحاة، أبو حيان الأندلسي، ٢٩٠، تحقيق الدكتور عفيف عبدالرحمن، بيروت ١٩٨٦م.

(٦) إعراب القرآن للنحّاس ٩٨/٢.

(٧) سورة الصافات ٦/٣٧.

(٨) تفسير البحر المحيط ٣٥٢/٧.

خفضاً مضافاً[١]. وقد نسب أبو جعفر النحاس قراءة (بزينةٍ الكواكبِ) إلى حمزة وحده ووجهها على بدل المعرفة من النكرة[٢].

فاعل اسم الفاعل:-

وهو عنصر آخر حيث يتم الاستغناء عن الفعل باسم الفاعل بشروط خاصة، كما في قوله تعالى: ﴿فاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً لهُ الدينَ﴾[٣].

قرأ الجمهور: (الدِّينَ) بالنصب، وقرأ ابن أبي عبلة (الدينُ) بالرفع على أنه فاعل لاسم الفاعل (مُخلِصاً)[٤].

- وفي قوله تعالى: ﴿إنَّ اللّهَ بالغُ أمرِهِ﴾[٥].

قرأ داود بن أبي هند: (إن اللّه بالغٌ أمـرُهُ)، بتنوين اسم الفاعل (بالغ)، ورفع (أمـرُه)[٦]، ووجه الرفع فيه أنه فاعل لاسم الفاعل (بالغ)، ومعناه أن أمرَهُ بالغ ما يريده الله به، فقد بلغ أمر الله ما أراده[٧].

كما قد يقام الجار والمجرور مُقام نائب الفاعل، وذلك في قوله تعالى: ﴿فإذا نُفخ في الصُّورِ نفخةٌ واحدةٌ﴾[٨].

قرأ الجمهور: (نفخة واحدة) بالرفع، وقرأ أبو السَّمَّال: (نفخةً واحدةً) بالنصب، حيث أقيم الجار والمجرور مُقام نائب الفاعل[٩]، فتعرب نفخةً (بالنصب)، مفعولاً مطلقاً.

---

(١) ينظر كتاب السبعة في القراءات ٥٤٦-٥٤٧ وكتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ١٨٦، تحقيق أوتوبرتزل الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي/بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م والتبصرة في القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ٣٠٩، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، الطبعة الأولى الكويت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، معهد المخطوطات العربية/المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

(٢) إعراب القران للنحّاس ٤١١/٣.

(٣) سورة الزمر ٢/٣٩.

(٤) تفسير البحر المحيط ٤١٤/٧.

(٥) سورة الطلاق ٣/٦٥.

(٦) المحتسب ٣٢٤/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٥٨ والكشاف ١٢٠/٤.

(٧) ينظر المحتسب ٣٢٤/٢.

(٨) سورة الحاقة ١٣/٦٩.

(٩) تفسير البحر المحيط ٣٢٢/٨ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٦١.

٣ : ٣- نائب الفاعل:-

مصطلح نائب الفاعل حديث الاستعمال نسبياً، إذ بدأ استعماله منذ زمن ابن مالك على وجه التقريب[1]، وأما استعمالات القدماء فقد كانت مختلفة وكثيرة[2].

وهو مفعول به من جهة المعنى، وأسنِد إليه فعلٌ مبنيٌّ للمفعول، وأقيم المفعول مقام الفاعل المحذوف، وهو مرفوع دائماً دون سائر المفعولين[3]. فالنيابة عن الفاعل لم تأت من جهة المعنى، وإنما من حيث الإسناد[4]. ومن مواضعه في توجيه القراءات الشاذّة ما يلي:-

- في قوله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾[5].

قرأ يزيد البربري: (وعُلِّمَ آدمُ الأسماءَ كلَّها)[6] ببناء الفعل (عُلِّم) للمفعول ورفع (آدمُ) على أنه نائب فاعل له، علماً بأنه المفعول الأول في قراءة الجمهور.

- وفي قوله تعالى: ﴿فلمّا تَبَيَّنَ لهُ قال أعلَمُ أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ﴾[7].

قرأ الجمهور: (تَبَيَّنَ)، مبنياً للفاعل، وقرأ ابن عباس: (تُبُيِّنَ له)، مبنياً للمفعول الذي لم يسم فاعله. وقرأ ابن السميفع: (بُيِّنَ)، مبنياً للمفعول أيضاً، ونائب الفاعل في قراءة ابن عباس هو الجار والمجرور، وهو في قراءة ابن السميفع مضمرٌ تقديره (هو) أي كيفية الإحياء[8].

---

(١) ينظر شرح الأشموني ٣٢٢/١ وشرح التصريح على التوضيح ٢٨٦/١ والكواكب الدرية ٨٢/١. عن منهج أبي حيّان ٢٨٨.

(٢) كتاب سيبويه ٣٣/١ وينظر ٤١/١-٤٢ ومعاني القرآن للأخفش ١٥٨/١ و٤٦٤/٢ والمقتضب ٥٠/٤ والأصول لابن السراج ٢٣٧/١ و٢٨٦/١ واللمع ٣٣ وينظر إعراب القرآن للنحاس ١٢٥/١ و ١٧٢/١ و ٢٣٣/١ والمفصل ٢٥٨ عن المصطلح النحوي البصري ٥٧-٦٢.

(٣) التعريفات ١٢٤ وينظر معجم النحو٣٨٦ وفي المصطلح النحوي البصري ٥٧.

(٤) منهج أبي حيان في اختياراته ٢٨٨.

(٥) سورة البقرة: ٣١/٢.

(٦) المحتسب، ٦٤/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن، ٤.

(٧) سورة البقرة ٢٥٩/٢.

(٨) تفسير البحر المحيط ٢٩٥/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٦.

- وفي قوله تعالى: ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكَفورَ﴾[١].

قرأ مسلم بن جندب: (وهل يُجْزَى إلا الكَفورُ)[٢]، وتوجيه هذه القراءة أن الفعل (يُجْزَى) مبني للمفعول، ونائب فاعله (الكفورُ) الذي رُفع على ذلك.

- وفي قوله تعالى: ﴿فإذا نَزَلَ بساحتِهم فساءَ صَباحُ المُنذَرِينَ﴾[٣].

قرأ عبد الله بن مسعود: (فإذا نُزِلَ بساحتهم)[٤]، ببناء الفعل (نُزِلَ) للمفعول ونائب الفاعل مضمر تقديره (هو) أي: عذابنا، وذكر ابن جنّي أن الفرض فيه إنما هو: فإذا نزل العذاب بساحتهم، فمعنى قراءة ابن مسعود: فإذا نزل عذابنا بساحتهم، حيث أُبهم الفاعل واعتمد ذكر المكان المنزول فيه[٥].

٣ : ٤- اسم (كان) وأخواتها:-

يتنازع (كان) بابان:-

١- المبتدأ والخبر، وتختص به كان الزمانية التي تدخل على المبتدأ والخبر، ودخولها على هذا التركيب لا يفيد حدثاً ما، وإنما للإفادة بأن الخبر في حالة الماضي، فهي زمانية البتة[٦].

٢- الفاعل: وفيه تدل (كان) على الوقوع التام للحدث، وتكتفي بفاعلها[٧].

وقد وُجِّهت بعض القراءات الشاذّة إعرابياً في ضوء اسم كان وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وما كانَ قولَهُم إلا أن قالوا ربَّنا اغفر لنا ذنوبَنا وإسرافنا في أمرنا﴾[٨].

روى حماد بن سلمة عن ابن كثير والحسن: (وما كانَ قولُهُم) برفع اللام في

---

(١) سورة سبأ ١٧/٣٤.
(٢) المحتسب ١٨٨/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٢١ والكشاف ٢٨٥/٣.
(٣) سورة الصافات ١٧٧/٣٧.
(٤) المحتسب ٢٢٩/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٢٨ والكشاف ٣٥٧/٣.
(٥) المحتسب ٢٢٩/٢.
(٦) منهج أبي حيّان في اختياراته ٢٨٩.
(٧) إملاء ما مَنّ به الرحمن ١١٧/١ وينظر في المصطلح النحوي البصري٦٣.
(٨) سورة آل عمران ١٤٧/٣.

(قولهم)[1]، على أنه اسم كان الناقصة وخبرها قوله: ﴿إلا أن قالوا﴾، مع أن قراءة الجماعة جاءت بنصب (قولهم) على أنه خبرها واسمها قوله: ﴿إلا أن قالوا﴾ فكان ناقصة في القراءتين.

- وفي قوله تعالى: ﴿وما كانَ صلاتُهُم عندَ البيتِ إلا مُكاءً وتصديةً﴾[2].

روى عبيد الله عن سفيان عن الأعمش أن عاصماً قرأ: (وما كان صلاتَهم عندَ البيتِ إلا مكاءٌ وتصديةٌ)، بنصب (صلاتهم) ورفع (مُكاء وتصدية)[3]، وذكر ابن خالويه أنها رواية المعلى عن عاصم كما أنها رواية علي بن أبي طالب[4]، ونسبها الزمخشري والعكبري إلى الأعمش[5]، وروي عن أبان بن تغلب أنه قرأ كذلك[6]، فالنصب في (صلاتهم) خبر كان الناقصة، والرفع في (مُكاء وتصدية) اسمها، وقد جاء اسمها نكرة وخبرها معرفة، وجعله ابن جنّي قبيحاً، وذكر أنّ نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته، لذلك جاز هنا الرفع في (مكاءٌ وتصديةٌ) على معنى وما كان صلاتَهم عند البيت إلا المكاءُ والتصديةُ، أي: إلا هذا الجنس من الفعل، ويجوز مع النفي أن تجعل اسم كان وأخواتها نكرة ما لا يجوز مع الإيجاب، فدخول النفي في هذه القراءة قوّى وحَسَّن جعل اسم كان نكرة[7].

- وفي قوله تعالى: ﴿أكانَ للناسِ عجباً أنْ أوحَيْنا إلى رَجُلٍ منْهم﴾[8].

قرأ عبد الله بن مسعود: (عجبٌ)، بالرفع فقد جعله اسماً لـ (كان)، وهو نكرة ، و (أنْ أوحينا) خبراً لها، وهو معرفة، والأولى في هذه القراءة أن تكون (كان) تامّة، وأن نجعل قوله تعالى: ﴿أن أوحينا﴾ بدلاً من (عجب) المرفوع[9]،

---

(١) مختصر في شواذ القرآن، ٢٢ وينظر إملاء ما منّ به الرحمن ١/١٥٣.
(٢) سورة الأنفال ٨/٣٥.
(٣) المحتسب ١/٢٧٨.
(٤) مختصر في شواذ القرآن ٤٩.
(٥) الكشاف ٢/١٥٦ وينظر إملاء ما منّ به الرحمن، ٢/٦.
(٦) ينظر المحتسب ١/٢٧٩.
(٧) ينظر المحتسب ١/٢٧٩ وإملاء ما منّ به الرحمن ٢/٦.
(٨) سورة يونس ١٠/٢.
(٩) ينظر الكشاف ٢/٢٢٤ وتفسير البحر المحيط ٥/١٢٢.

وهناك مواضع أخرى وُجِّهت عليها القراءات الشاذة في ضوء اسم كان الناقصة[1].

وأما كان التامة فهي فعل تام كما سبق، ولذلك نجد بعض النحويين يسميها (ما جاء على وقع)[2]، ومن مواضعها في القراءات الشاذة قوله تعالى: ﴿إن يَكُنْ غنياً أو فقيراً فاللهُ أَوْلى بِهِما﴾[3]. قرأ عبدالله بن مسعود: (إنْ يَكُنْ غنيٌّ أو فقيرٌ) بالرفع في قوله تعالى (غنيٌّ أو فقيرٌ)، على أن كان تامة، وأن الاسم المرفوع فاعل لها[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿إنْ كانتْ إلا صيحةً واحدةً فإذا هُم خامدون﴾[5]. قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وشيبة ومعاذ بن الحرث القارئ: (صيحةٌ)، بالرفع في الموضعين، على أن (كان) تامة، أي: ما حدثت أو وقعت إلا صيحة، وأن الاسم المرفوع فاعل بها[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿كيْ لا يكونَ دُولةً بين الأغنياءِ منكم﴾[7].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني: (كي لا تَكونَ دُولةٌ)، بالرفع في (دُولة)، على أن (تكون) هنا هي التامة، أي: كي لا تقع أو تحدث دولةٌ بين الأغنياء، والاسم المرفوع فاعل بها، ويجوز أن نجعل (كان) ناقصة وأن الاسم المرفوع اسمها وخبرها الظرف (بين) والأولى أن نأخذ بالوجه الأول وإن كان الاخر جائزاً[8]؛ لأن مجيء اسم كان نكرة مستقبح.

(١) ينظر مثلاً سورة الأعراف ٨٢/٧ (مختصر في شواذ القرآن ٢٣ وإملاء ما مَنّ به الرحمن ٢٧٩/١) وسورة النور ٥١/٢٤ (المحتسب ١١٥/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٠٣) وسورة النمل ٥٦/٢٧ (المحتسب ١٤١/٢ والكشاف ١٥٢/٣) وسورة العنكبوت ٢٤/٢٩ ،(تفسير البحر المحيط ١٤٨/٧).

(٢) كتاب سيبويه ٤٦/١ وينظر ١٠٥/١ أيضاً، ومعاني القرآن للأخفش ٢٣٤/١ والمقتضب ٩٥/٤. من منهج أبي حيّان ٢٧٩.

(٣) سورة النساء، ١٣٥/٤.

(٤) الكشاف ٥٧٠/١.

(٥) سورة يس ٢٩/٣٦ و٥٣.

(٦) تفسير البحر المحيط ٣٣٢/٧.

(٧) سورة الحشر ٧/٥٩.

(٨) المحتسب ٣١٦/٢ وينظر الكشاف ٨٢/٤.

٣ : ٥- خبر (إنّ) وأخواتها:-

وهو المسند بعد دخول (إنّ) أو إحدى أخواتها عليه[1]، وهو أحد مظاهر الإعراب في القراءات الشاذة ومن مواضعه:- قوله تعالى: ﴿إنّمَا حَرَّمَ عليكم الميتةَ والدمَ ولحمَ الخنزيرِ وما أُهِلَّ بِهِ لغيرِ الله﴾[2].

قرأ ابن أبي عبلة: (إنما حَرَّمَ عليكم الميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزيرِ) برفع (الميتةُ) وما بعدها، على أن (ما) موصولة، وهي اسم (إنّ) والعائد عليها محذوف، أي أن الذي حرّمه الله الميتة، فرفعت (الميتة) وما بعدها على أنها خبر (إنّ)[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿إنّ هذهِ أمتُكُم أمةً واحدةً﴾[4].

قرأ الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق والأشهب العقيلي وأبو حيوة وابن أبي عبلة والجعفي وهارون عن أبي عمرو والزعفراني: (إن هذه أمتُكُم أمةٌ واحدةٌ)، برفع الجميع، على أن (أمتكم) و (أمة واحدة) خبر إنّ، أو أن (أمّة واحدة) بدل من (أمتكم) بدل نكرة من معرفة، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هي أمةٌ واحدةٌ[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿فكان عاقبتَهُما أنّهما في النّار خالدَيْنِ فيها﴾[6].

قرأ عبد الله بن مسعود وزيد بن علي والأعمش وابن أبي عبلة: (أنّهُما في النارِ خالدانِ فيها)، بالرفع في (خالدين)، على أنه خبر (أنّ)[7].

---

(١) التعريفات ٥٧ وينظر كشاف اصطلاحات الفنون ٢/١٨٤ والكليات ٢/٢٨٣. من منهج أبي حيّان ٢٩١.

(٢) سورة البقرة ٢/١٧٣.

(٣) تفسير البحر المحيط، ١/٤٨٦ وينظر إملاء ما منّ به الرحمن، ١/٧٦.

(٤) سورة الأنبياء ٢١/٩٢.

(٥) تفسير البحر المحيط ٦/٣٣٧، وينظر إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١٣٦.

(٦) سورة الحشر ٥٩/١٧.

(٧) تفسير البحر المحيط ٨/٢٥٠ وينظر الكشاف ٤/٨٦ وإملاء ما منّ به الرحمن ٢/٢٥٩.

٤-المنصوبات

٤ : ١- المفعول به:-

هو إحدى الظواهر الإعرابية في توجيه بعض القراءات الشاذة ومن أمثلته:

- قوله تعالى: ﴿مالكِ يومِ الدينِ﴾[1].

قرأ أبو حنيفة: (ملَكَ يومَ الدين)، بلفظ الفعل في (مَالِك)، على أنه فعل ماضٍ، ونصب (اليوم)، على أنه مفعول به للفعل الماضي[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿فمَنْ لم يجدْ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ في الحجِّ وسبعةٍ إذا رجعتم﴾[3].

قرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة: (وسبعةً)، بالنصب على أنه مفعول به لفعل مضمر، أي: فليصوموا، أو فصوموا سبعة[4]، وذكر الزمخشري أن قراءة النصب عطف على محل (ثلاثة أيام)، كأنه قيل: فصيام ثلاثة أيام كقوله: أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً[5]، والأولى هنا توجيهه على أنه مفعول به؛ لأن العطف على الموضع لا بد فيه من الاحتراز.

- وفي قوله تعالى: ﴿بلِ اللّهُ مولاكم، وهو خيرُ الناصرين﴾[6].

قرأ الحسن: (بل اللهَ مولاكم)، بنصب لفظ الجلالة، على معنى بل أطيعوا اللهَ؛ لأن الشرط السابق يتضمن معنى النهي، أي:لا تطيعوا الكفار، بل أطيعوا الله مولاكم[7]، وقد جاء النصب على أنه مفعول به للفعل المضمر (أطيعوا).

---

(١) سورة الفاتحة ٤/١.

(٢) الكشاف ٥٦/١-٥٧ وينظر إملاء ما منّ به الرحمن ٦.

(٣) سورة البقرة ١٦٩/٢.

(٤) تفسير البحر المحيط ٧٩/٢.

(٥) الكشاف ٣٤٥/١.

(٦) سورة آل عمران ١٥٠/٣.

(٧) تفسير البحر المحيط ٧٦/٣-٧٧.

- وفي قوله تعالى: ﴿وباطلٌ ما كانوا يعملون﴾[1].

قرأ أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود: (وباطلاً)، بالنصب، على أنه مفعول به للفعل (يعملون)[2]. وهذا لا يستقيم إلا بتقدير مفعول مطلق محذوف (عملاً باطلاً).

- وفي قوله تعالى: ﴿إنَّما صَنَعوا كيدُ ساحرٍ﴾[3].

قرأ مجاهد وحُميد وزيد بن علي: (كيدَ ساحرٍ) بالنصب على أنه مفعول به لـ (صنعوا) و (ما) مُهيِّئة وقرأ الجمهور بالرفع خبراً لـ (إنّ)[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿الزانيةُ والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مئة جلدة﴾[5].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي: (الزانيةَ والزانيَ)، بالنصب على أنه مفعول به لفعل مضمر، أي: اجلدوا الزانية والزاني، وقد فُسِّر المضمر بما بعده وهو قوله تعالى: ﴿فاجلدوا كل واحد منهما﴾[6]، وهناك مواضع أخرى[7].

٤ : ٢- المنصوب على التشبيه بالمفعول به:-

- في قوله تعالى: ﴿ومَنْ يكتمْها فإنهُ آثمٌ قلبُه﴾[8].

قرأ الجمهور: (قلبُه)، بالرفع على الفاعلية لاسم الفاعل، وقرأ قوم: (قلبَهُ) بالنصب، ونسبها ابن عطية إلى ابن أبي عبلة، على أنه تمييز، وقد أجازه الكوفيون في حين ضعّفه البصريون لكونه معرفة، ووجهه بعضهم على أنه

---

(١) سورة هود ١١/١٦.

(٢) تفسير البحر المحيط ٥/٢١٠.

(٣) سورة طه ٢٠/٦٩.

(٤) تفسير البحر المحيط ٦/٢٦٠.

(٥) سورة النور ٢٤/٢.

(٦) المحتسب ٢/١٠٠ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٠٠والكشاف ٣/٤٧ بدون نسبة.

(٧) ينظر مثلاً سورة سبأ ٣٤/٢٠ (تفسير البحر المحيط٧/٢٧٣) وسورة الزمر ٣٩/١ (مختصر في شواذ القرآن ١٣١ وتفسير البحر المحيط ٧/٤١٤) وسورة غافر ٤٠/٧١ (تفسير البحر المحيط ٧/٤٧٤) وسورة الواقعة ٥٦/٢٢ (المحتسب ٢/٣٠٩ ومختصر في شواذ القرآن ١٥١) وسورة الحاقة ٦٩/٤٣ (الكشاف ٤/١٥٤) وسورة البلد ٩٠/١٤ (المحتسب ٢/٣٦٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٧٤ والكشاف ٤/٢٥٧ وتفسير البحر المحيط ٨/٤٧٦).

(٨) سورة البقرة ٢/٢٨٣.

منصوب على التشبيه بالمفعول به[1]، وذكر الزمخشري أن ابن أبي عبلة قرأ (أَثَّمَ قلبَه)، بفتح الهمزة والثاء والميم مع تشديد الثاء، جعله فعلاً ماضياً، و (قلبَه) بالنصب على أنه مفعول به لـ (أثّم)، أي: جعله آثماً[2].

٤ : ٣- المفعول المطلق:-

المفعول المطلق هو المصدر المنصوب للتأكيد أو لعدد المرات أو لبيان النوع، وسُمي بهذه التسمية، كما يقول القدماء، لصحة إطلاق صيغته على كل فرد من غير تقييد بالجار لا فرق بين اللازم والمتعدي من حيث جواز الإطلاق[3].

- ومن مواضع المفعول المطلق في القراءات الشاذّة قوله تعالى: ﴿وادخُلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حِطّةٌ نغفرْ لكم خطاياكم﴾[4].

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (حِطّةً) بالنصب على أنه مفعول مطلق، أي: حُطَّ عنّا ذنوبَنا حِطّةً[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿كأنّهم يوم يرون ما يُوعَدون لم يَلبَثوا إلا ساعةً من نهارٍ بلاغٌ﴾[6].

قرأ الحسن وعيسى بن عمر الثقفي: (من نهارٍ بلاغاً)، بالنصب، على أنه مفعول مطلق لفعل مضمر، أي: بَلَغُوا أو بُلِّغُوا بلاغاً[7].

- وفي قوله تعالى: ﴿فإذا نُفِخ في الصور نفخةٌ واحدةٌ﴾[8].

قرأ أبو السمّال: (فإذا نفخ في الصور نفخةً واحدةً) بالنصب على أنه

---

(١) تفسير البحر المحيط ٣٥٧/٢ وينظر إملاء ما منّ به الرحمن ١٢١/١.

(٢) الكشاف ٤٠٦/١.

(٣) التعريفات ١٢٤ وينظر الكليات ١٩٢/٤ وشرح التصريح على التوضيح ٣٢٣/١ ومعجم النحو ٣٦١ وفي المصطلح النحوي البصري ٧١، ويسميه أبوحيان المصدر كثيراً، ينظر تفسير البحر المحيط ٤٨٣/٢ و ٢٣٥/٣ و ٦٣/٤. ومنهج أبي حيّان ٢٩٣.

(٤) سورة البقرة ٥٨/٢.

(٥) تفسير البحر المحيط ٢٢٢/١ وينظر الكشاف ٢٨٣/١ وإملاء ما منّ به الرحمن ٣٨/١.

(٦) سورة الأحقاف ٣٥/٤٦.

(٧) المحتسب ٢٦٨/٢ وينظر مختصر في شواذ القران، ١٤٠ والكشاف ٥٢٨/٣.

(٨) سورة الحاقة ١٣/٦٩.

مفعول مطلق للفعل (نفخ)[١].

٤ : ٤- المفعول معه:-

(مَعَ) بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء ومعناها الصحبة[٢]، والمفعول معه هو المذكور بعد واو لمصاحبة فِعْلٍ لفظاً أو تقديراً، أو هو اسم فضلة، مسبوق بهذه الواو التي بمعنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معنى الفعل في الأغلب، نحو: استوى الماءُ والخشبةَ[٣]، وقد قالت العرب: كيف انتَ وقصعةً من ثريد، من غير فعل.

- ومن مواضع المفعول معه في القراءات الشاذّة قوله تعالى: ﴿إنَّهُ يراكم هوَ وقبيلَهُ من حيثُ لا تَرَونهم﴾[٤].

قرأ اليزيدي: (وقبيلَهُ) بالنصب، وقد وجّه الزمخشري قراءة النصب على وجهين: أحدهما -أنه معطوف على اسم (إنَّ) الناسخة، والثاني-على جعل الواو بمعنى (مع) المصاحبة، فيكون عندئذ مفعولاً معه، والأوّل أوْلى[٥].

- وفي قوله تعالى: ﴿أنَّ اللّهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُهُ﴾[٦].

قرأ عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي وزيد بن علي: (ورسولَهُ) بالنصب، عطفاً على لفظ اسم (أنَّ) الناسخة، وأجاز الزمخشري النصب على أنه مفعول معه؛ لأن الواو تصلح أن تكون بمعنى (مع)، أي: بريءٌ معه منهم[٧].

٤ : ٥- المفعول فيه (الظرف):-

الظرف هو الوعاء، والجمع ظروف، والإبريق يعد ظرف لما فيه ومن هذا المعنى اللغوي أخذ البصريون تسميتهم له بالظرف، وأما الكوفيون فيسمونه

(١) مختصر في شواذ القرآن ١٦١.
(٢) لسان العرب (معع) ٣٤٠/٨.
(٣) التعريفات، ١٢٤ وينظر في المصطلح النحوي البصري، ٨٥.
(٤) سورة الأعراف ٢٧/٧.
(٥) الكشاف ٧٥/٢.
(٦) سورة التوبة ٣/٩.
(٧) تفسير البحر المحيط، ٦/٥ وينظر الكشاف، ١٧٣/٢ وإملاء ما منّ به الرحمن، ١١/٢.

أي تربع، والوجه عند ابن جنّي أنه نصب على الحال من الضمير (هُنَّ) أو من (بناتي) والعامل فيه معنى الإشارة[1].

وقال المبرد[2]: (أما قراءة أهل المدينة (هؤلاء بناتي هُنَّ أطهَرَ لكم) فهو لحن فاحش، وإنما هي قراءة ابن مروان ولم يكن له علم بالعربية).

- وفي قوله تعالى: ﴿والسمٰواتُ مطويّاتٌ بيمينِه﴾[3].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي والجحدري: (مطويات)، بالنصب على الحال[4]، ويُحكى عنه أنه إذا سمع ما يُروى بأكثر من وجه فضّل النصب، وهذا اختيار له انفرد به دون غيره[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿مُحمّدٌ رسولُ الله والذين معهُ أشداءُ على الكُفار رُحماءُ بينَهم﴾[6].

قرأ الحسن: (أشِدّاءَ على الكُفّارِ رُحماءَ بينهم)، بالنصب في (أشداء) و(رحماء)، والوجه عند ابن جنّي النصب على الحال، أي هم معه على هذه الحال، فهو حال من الضمير في (معه)، وذلك لأمرين: أحدهما: قربه منه، والآخر: ليكون العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال، أعني (الظرف)[7]، وهناك مواضع أخرى كثيرة[8].

---

(١) المحتسب ٣٢٥/١-٣٢٦ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٦٠ وكتاب إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري، ٥٣/١ والكشاف ٢٨٣/٢ وتفسير البحر المحيط ٢٤٦/٥. ومنهج أبي حيان ٢٩٨.

(٢) المقتضب ١٠٥/٤.

(٣) سورة الزمر ٦٧/٣٩.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ١٣١ وينظر تفسير البحر المحيط ٤٤٠/٧.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء ٦١٣/١، وينظر القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة، محمد عاشور السويح، ص٥٧، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/١٩٨٦م، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.

(٦) سورة الفتح ٢٩/٤٨.

(٧) المحتسب ٢٧٦/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٤٢ والكشاف ٥٥٠/٣ وتفسير البحر المحيط ١٠٢/٨.

(٨) ينظر مثلاً سورة الطلاق ٣/٦٥ (الكشاف ١٢٠/٤-١٢١ وتفسير البحر المحيط ٢٨٣/٨) وسورة القلم ٣٩/٦٨ (المحتسب ٣٢٥/٢-٣٢٦ والكشاف ١٤٦/٤ وتفسير البحر المحيط ٣١٥/٨) وسورة الحاقة ٧/٦٩ (الكشاف ١٥٠/٤ و تفسير البحر المحيط٨/٣٢١) وسورة =

٤ : ٧- التمييز:-

التمييز لغة من الميز، الذي هو التمييز بين الأشياء، تقول: مزت بعضه عن بعض، فأنا أميزُه ميزاً، أي أعزله وأفرزه، وكذلك ميّزتُهُ تمييزاً[1].

وأما في الاصطلاح، فهو اسم نكرة بمعنى (من) مُبَيِّنٌ لإبهام اسم، وهو المفرد أو نسبة وهو الجملة، وهو رفع الإبهام عن ذات مذكورة[2].

وقد سماه النحويون التمييز[3] والتبيين[4] والتفسير[5] والبيان[6] والمفسر[7].

- ومن مواضعه في القراءات الشاذّة قوله تعالى: ﴿قُلْ لو كان البحرُ مِدَاداً لكلمات رَبّي لَنَفِدَ البحرُ قبلَ أنْ تنفدَ كلماتُ ربّي ولو جئنا بمثله مَدَداً﴾[8].

قرأ ابن عباس وعبد الله بن مسعود والأعمش ومجاهد وسليمان التيمي: (ولو جئنا بمثله مِدَاداً)، ذكر ابن جنّي في توجيه هذه القراءة أن النصب فيها على التمييز، أي: بمثله من (المِداد)، وأما (مَدَداً) على قراءة الجمهور فمنصوب على الحال، كما يجوز نصبه على المصدر بفعل مضمر يدل عليه قوله: (جئنا

= المدثر ٧٤/٢٩ (مختصر في شواذ القرآن ١٦٤ وتفسير البحر المحيط ٣٧٥/٨) وسورة البيّنة ٩٨/٢ (الكشاف ٢٧٤/٤ وتفسير البحر المحيط ٤٩٨/٨).

(١) لسان العرب (ميز) ٤١٢/٥.

(٢) ينظر اللمع ٦٥ والمفصل ٦٥ ومتن الآجرومية ١٤٨ وكشاف اصطلاحات الفنون ٢٢٣/١ والتعريفات ٤١ والكليات ٦٣/٢. عن منهج أبي حيّان ٢٩٩.

(٣) المقتضب ٣٢/٣ وينظر أيضاً الأصول في النحو لابن السراج ٢٦٨/١ و٣٧٥/١ و٣٧٩/١ وإعراب القرآن للنحاس ١٥٤/١ والحجة للفارسي ١١٥/١ واللمع ٦٤ و٦٥ والمفصل ٦٥ عن منهج أبي حيّان ٣٠٠.

(٤) كتاب سيبويه ١٩١/٢ و٢٢٨/٢، والمقتضب ٣٦/٣ و ٢٧٢/٣ والكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرّد، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان (بلا تاريخ) ٢٣/١ وينظر الأصول في النحو لابن السراج ٣٠١/١ والمفصل ٦٥ عن منهج أبي حيّان ٣٠٠.

(٥) كتاب سيبويه ١٥٩/٢ و١٧٥/٢ والمقتضب ٣٤/٣ والأصول في النحو لابن السراج ٤٧٢/١ و٤٩٤/١ و٢٣٨/٢ و٣٣٩/٢ والمفصل ٦٥. عن منهج أبي حيّان ٣٠٠.

(٦) إعراب القرآن للنحّاس ٤١٧/١. عن منهج أبي حيّان ٣٠٠.

(٧) معاني القرآن للأخفش ٥٥/١ والأصول في النحو لابن السراج ٣٩٠/١. عن منهج أبي حيّان ٣٠٠.

(٨) سورة الكهف، ١٠٩/١٨.

بمثله)، كأنه قال: ولو أمددناه به إمداداً، ثم وضع (مَدَداً) موضع (إمداداً)[1]. وذكر العكبري أن (مددَاً) منصوب على التمييز، و (مِداداً) بالألف مثله في المعنى[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿وأنّهُ تعالى جَدُّ ربِّنا ما اتَّخذَ صاحِبةً ولا ولداً﴾[3].

قرأ عكرمة: (جَدّاً رَبُّنا)، بفتح الجيم والدال منوناً ورفع (ربّنا)، والنصب في (جَدّاً) على التمييز، أي: تعالى ربُّنا جَدّاً، ثُم قُدِّم المُميِّزُ، وهو على التمييز المنقول من الفاعل، إذ أصله: تعالى جَدُّ ربّنا[4]، و (الجَدُّ) معناه العظمة، قيل: جَدُّه: عظمته، وقيل: غِنَاه، وقال مجاهد: جَدُّ ربّنا جلالُ ربّنا، وقال بعضهم: عظمة ربّنا، وهما قريبان من السواء[5].

٤ : ٨- أحكام المنادى:-

النّداء هو (إحضار الغائب وتنبيه الحاضر، وتوجيه المُعْرِض، وتفريغ المشغول، وتهييج الفارغ، وهو في الصناعة تصويتك بمن تريد إقبالَهُ عليكَ لتخاطبهُ، والمأمور بالنداء، ينادى ليخاطبه الآمر. فصار كأنه هو المنادى)[6].

ومن أحكامه في القراءات الشاذّة:-

٤ : ٨ : ١- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

- في قوله تعالى: ﴿مالِكِ يومِ الدين﴾[7].

قرأ أبو هريرة وعمر بن عبدالعزيز: (مالِكَ يومِ الدين) بالنصب على أنه منادى مضاف[8].

- وفي قوله تعالى: ﴿فَتَقَبّلها رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾[9].

---

(١) المحتسب ٢/٣٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٨٢ والكشاف ٢/٥٠١.
(٢) إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١٠٩.
(٣) سورة الجن ٧٢/٣.
(٤) المحتسب ٢/٣٣٢ وينظر الكشاف ٤/١٦٧ وتفسير البحر المحيط ٨/٣٤٨.
(٥) لسان العرب (جدد) ٣/١٠٨.
(٦) الكليات ٤/٣٦٤. من منهج أبي حيّان ٣٠١.
(٧) سورة الفاتحة ١/٤.
(٨) مختصر في شواذ القرآن، ص١، وينظر إملاء ما منّ به الرحمن ١/٦.
(٩) سورة آل عمران، ٣/٣٧.

قرأ مجاهد: (فَتَقَبَّلْها رَبَّها) بسكون اللام في (فتقبلْها) على أنه فعل أمرٍ، وبالنصب في (ربَّها) على أنه منادى محذوف الأداة[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿وإذْ قال موسى لقومه يا قومِ اذكروا نعمةَ اللهِ عليكُم﴾[2].

قرأ ابن محيصن: (يا قومُ)، بضم الميم في سائر القرآن، ورُوي ذلك عن ابن كثير، وهي إحدى اللغات الجائزة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم[3]، وذكر ابن يعيش أن من العرب من يقول: (يا ربُّ)و (يا قومُ) بالضم يريدون (يا ربِّ) و (يا قومِ)، وإنما يفعلون ذلك في الأسماء الغالب عليها الإضافة؛ لأنهم إذا لم يضيفوها إلى ظاهر أو إلى مضمر غير المتكلم علم أنها مضافة إلى المتكلم، والمتكلم أولى بذلك؛ لأن ضميره الذي هو الياء قد يحذف[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿قالوا يا ويلنا من بعثَنا من مَرقَدِنَا﴾[5].

قرأ ابن أبي ليلى: (يا وَيْلَتَا)، بزيادة تاء، وقد وجه ابن جنّي هذه القراءة على أنها منادى، وهو تأنيث الويل، وأصلها: يا ويلتي، فأبدلت الياء ألفاً، لأنه نداء، فهو في موضع تخفيف، وهي إحدى اللغات الجائزة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم[6].

٤ : ٨ : ٢- المنادى المفرد:

- في قوله تعالى: ﴿وإذْ قالَ إبراهيمُ لأبيهِ آزَرَ أتَتَّخِذُ أصناماً آلهةً﴾[7].

قرأ أبي بن كعب وابن عباس والحسن ومجاهد والضحّاك وابن يزيد المدني ويعقوب، ورويت عن سليمان التيمي: (لأبيهِ آزَرُ)، بضم الراء في (آزر)

(١) تفسير البحر المحيط ٢/٤٤٢.
(٢) سورة المائدة ٥/٢٠.
(٣) تفسير البحر المحيط ٣/٤٥٣.
(٤) شرح المفصل ٢/١١ وينظر الأصول في النحو لابن السراج ١/٣٤١.
(٥) سورة يس ٣٦/٥٢.
(٦) المحتسب ٢/٢١٣ وشرح المفصل ٢/١١.
(٧) سورة الأنعام ٦/٧٤.

على أنه منادى، ولكونه علماً لا يصح أن يكون صفة، لحذف حرف النداء، وهو لا يحذف من الصفة إلا شذوذاً، وقد ورد في مصحف أُبي: (يا آزرُ) بحرف النداء (اتخذت أصناماً) بالفعل الماضي، فيحتمل العلمية والصفة[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿وقال موسى لأخيهِ هارونَ اخلُفْني في قومي وأصلِحْ ولا تتَّبعْ سَبيلَ المُفسدين﴾[2].

قُرئ شاذاً: (هارونُ) بالضم على أنه منادى[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿ونَادَوا يا مالكُ ليقضِ علينا ربُّك﴾[4].

قرأ الجمهور: (يا مالكُ)، وقرأ أبوالسوار الغنوي: (يا مالُ)، بالبناء على الضم، حيث جعله اسماً على حياله، على أنه منادى[5]، أي جعله اسماً قائماً بذاته بدون النظر إلى الحرف المحذوف من آخره وهذا على لغة من لا ينتظر.

٤ : ٨ : ٣- المنادى المرخَّم:-

- في قوله تعالى: ﴿ونَادوا يا مالكُ ليقضِ علينا ربكَ﴾[6].

قرأ علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ويحيى بن يعمر والأعمش: (يا مالِ)، على المنادى المرخم[7]، وقال ابن جنّي (إن في هذا الموضع سراً جديداً، وهو أنهم لعظيمِ ما هم عليه ضعفت قُواهم، وذلّت أنفسهم، وصغر كلامهم، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه)[8] وقد سماه بعض المحدثين بحذف الاقتطاع[9].

---

(١) المحتسب ٢٢٣/١ وينظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٦٣٦/٢-٦٣٨ والكشاف ٣٠/٢ وتفسير البحر المحيط ١٦٤/٤.

(٢) سورة الأعراف ١٤٢/٧.

(٣) تفسير البحر المحيط ٣٨١/٤.

(٤) سورة الزخرف ٧٧/٤٣.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٣٦ وينظر تفسير البحر المحيط ٢٨/٨ والكشاف ٤٩٦/٣.

(٦) سورة الزخرف ٧٧/٤٣.

(٧) المحتسب ٢٥٧/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٣٦ والكشاف ٤٩٦/٣ وتفسير البحر المحيط ٢٨/٨ وإملاء ما منّ به الرحمن ٢٢٨/٢.

(٨) المحتسب ٢٥٧/٢.

(٩) اللهجات العربية في التراث ٦٧٠/٢.

وعلى الرغم من تقدير القدماء لأسلوب النداء الذي يضعه في قائمة الخبر[1]، إذ قدروا عاملاً لنصبه هو أدعو أو أنادي، فإن النمط ليس بخبر في حقيقة الأمر، وهذا الرأي قال به بعض القدماء مثل ابن جنّي[2]، ويدل على أن الجملة ليست من هذا النمط الخبري أنها مكونة من عنصري الإسناد ومع ذلك لا تتحققُ الفائدة منها، فليس لها معنى مستقل، كما لا يمكن وصفها بالصدق أو الكذب، ولذلك فقد قرروا أن هذا الفعل المضمر مما لا يجوز إظهارُهُ ولا النطق به[3]، وذهب الفراء الكوفي إلى أن المنادى المبني على الضم، وهو المفرد ليس بفاعل ولا مفعول لأنه يرى أن الأصل في النداء أن يكون: يا زيداه ثم استغنوا بالصوت الأول عن الآخر وبنوا الاسم على الضم تشبيهاً بقبلُ وبعدُ إذا قطعتا عن الإضافة[4].

وملخص قول ابن الأنباري في هذه المسألة أن الكوفيين ذهبوا إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، وذهب الفرّاء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول، في حين ذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم، وموضعه النصب؛ لأنه مفعول. واحتجّ الكوفيون بقولهم: إنّا وجدناه لا مُعربَ له يصحبه من رافع ولا ناصب ولا خافض، ووجدناه مفعول المعنى؛ فلم نخفضه لئلا يشبه المضاف، ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف، أمّا الفراء فتمسك بقوله:إن الأصل في النداء أن يقال: (يا زيداه) كالندبة، فيكون الاسم المنادى بين صوتين، مَديدَيْن -وهما (يا) في أول الاسم، و(الألف) في آخره- والاسم فيه ليس بفاعل ولا مفعول ولا مضاف إليه، فلمّا كثر في كلامهم استغنوا بالصوت الأول وهو (يا) في أوله عن الثاني وهو الألف في آخره، فحذفوها وبنوا آخر الاسم على الضم تشبيهاً له بقبلُ وبعدُ؛ لأن الألف لما

---

(١) كتاب سيبويه ١٨٢/٢ وينظر المقتضب ٢٠٢/٤-٢٠٤ وشرح المفصل ١٢٩/١ والمقرب ١٩٥-١٩٦.

(٢) الخصائص ١٨٦/١.

(٣) منهج أبي حيان في اختياراته ٣٠٣.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٨٣/١.

حذفت وهي مرادة معه، والاسم كالمضاف إليها إذا كان متعلقاً بها؛ أشبه آخره آخرَ ما حذف منه المضاف إليه، وهو مراد معه نحو (جئتُ من قبلُ ومن بعدُ) أي من قبل ذلك ومن بعد ذلك، قال تعالى: (لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ)[١]، أي: من قبل ذلك ومن بعد ذلك[٢].

وقد انطلق الدكتور (كشك) في معالجته للنداء من مبدأ التنغيم وعدُّ المؤكّد الأول لذلك اعتبار ما بعد النداء -أي جواب النداء- استئنافاً جديداً لا علاقة له بما قبله.

وذكر أن وجود أداة النداء أمر يجعل للتنغيم دوراً كبيراً على أساس من القرب والبعد عن النداء[٣]. وقد أخذ هذا عن إشارة وردت عند ابن يعيش وهو قوله[٤]: «الغَرضُ بالنداءِ التصويت بالمنادى ليقبل، والغرض من حروف النداء امتداد الصوت وتنبيه المدعو، فإذا كان المدعو متراخياً عن المنادى أو معرضاً عنه لا يقبلُ إلا بعد اجتهاد، أو نائماً قد استثقل في نومه، استعملوا فيه جميع حروف النداء، ما خلا الهمزة، وهي يا و أيا وهيا وأي، يمتد بها الصوت ويرتفع».

وأما اعتبارنا صور النداء على أساس القرب أو البعد، فهو عند الدكتور أحمد كشك ليس إلا مراعاة للصوت وإطالته وتقصيره، وهذا يقودنا إلى تصور النداء حين تكون الأداة محذوفة[٥] فقد تصور النحاة القدامى أنه لا بد من تقدير حرف النداء المحذوف، وأما مذهب الدكتور كشك فهو أن النداء ليس قاصراً على الأداة وحدها حتى تكون وسيلة التنبيه متجهة إليها وحدها، بل عليها وعلى المنادى باعتبارعنصر التنغيم، ولذلك فإن المنادى يقوم بالدور الكامل في النمط

---

(١) سورة الروم ٣٠/٤.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات (عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري) (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) ١/٣٢٣-٣٢٤، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل ١٩٨٢م.

(٣) من وظائف الصوت اللغوي ١٠٢.

(٤) شرح المفصل ٢/١٥.

(٥) من وظائف الصوت اللغوي ١٠٢ وينظر منهج أبي حيان في اختياراته ٣٠٤.

الذي تحذف منه الأداة[1]، ثم خلص إلى أن كل قضية في أسلوب النداء تفصح عن أمر تنغيمي، ولعل اعتبار الأسلوب من قبيل الأساليب الإنشائية مؤكد تماماً لنظرته كما يقول، ومن هنا كان الخطأ الفادح حين ساوى القدماء بين جملة (يامحمد) الندائية وجملة، (أدعو محمداً) التي لا علاقة لها بالأولى فهي خبرية، والأولى إنشائية لها تنغيم معروف تحدده وسائل القرب والبعد، وتحدده علاقة المنادي والمنادى، والثانية خلو من هذا الموقف تماماً[2].

وقد ذهب أحد المعاصرين إلى مهاجمة القدماء بشدة من منطلق قولهم إن النداء خبر، ذاهباً إلى أن المنادى المنصوب، نُصبَ إيثاراً للفتحة، تلك الحركة الخفيفة المستحبة التي يلجأ إليها ويؤثرها اللسان العربي حيث لا حاجة إلى ضمّة الإسناد ولا إلى كسرة الإضافة. وأما المنادى المفرد فقد ضم للتفرقة بينه وبين صيغة الندبة[3]، ثم ذهب إلى وصف رأي القدماء بأنه خروج على طبيعة النداء وتعسف في التأويل والتخريج[4].

٤ : ٩- الاستثناء:-

الاستثناء في اللغة: هو إخراج الشيء من الشيء ولولا الإخراج لوجب دخوله فيه، وهو المنع والصرف، فينتظم الوضعي الذي يكون بالأداة والعرفي الذي هو بمشيئة الله[5]، وهو بمعنى إخراجك الشيء مما أدخلت فيه غيره بإحدى أدوات الإخراج (أدوات الاستثناء).

وفي الاصطلاح: هو أن تخرج شيئاً مما أدخلت فيه غيره، أو إخراج بعض من كل بمعنى (إلا) وهو صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول[6]، وذكر القرافي أن الإمام فخر الدين الرازي قال في المحصول: (الاستثناء:

(١) من وظائف الصوت اللغوي ١٠٣-١٠٤ وينظر منهج أبي حيان في اختياراته ٣٠٤.
(٢) من وظائف الصوت اللغوي ١٠٥ وينظر منهج أبي حيان في اختياراته ٣٠٤.
(٣) نحو المعاني ١٤٥ وهذا الرأي في الفتحة هو رأي العالم إبراهيم مصطفى، ينظر إحياء النحو،إبراهيم مصطفى، ٧٨ و ٨٧، القاهرة ١٩٥٩م وينظر أيضاً منهج أبي حيان ٣٠٤.
(٤) نحو المعاني ١٤٦.
(٥) التعريفات ٢٠ وينظر الكليات ١٣٤/١ وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١٤١/٢.
(٦) ينظر اللمع ٦٦ وأسرار العربية ٢٠١ وشرح المفصل ٧٥/٢ وشرح الكافية ٢٢٤/١.

ما لا يدخل في الكلام إلا لإخراج بعضه بلفظه، ولا يستقل بنفسه)[1]، ويرى أن هذا الحد الذي ذكره صاحب (المحصول)، لم ير أحسن منه للأصوليين ولا للنحاة[2].

ومن مواضعه في القراءات الشاذة:-

- المستثنى بإلا:-

- في قوله تعالى: ﴿ولَو أنَّا كتبنا عليهم أن اقتُلُوا أنفسَكُم أو اخرُجُوا من دياركم ما فعلُوه إلاّ قليلٌ منهُم﴾[3].

قرأ الجمهور: (إلا قليلٌ)، بالرفع على البدل من الواو في (فعلوه) على مذهب البصريين، وعلى العطف على الضمير، على قول الكوفيين، وقرأ أُبي بن كعب وعبد الله بن أبي إسحاق وابن عامر وعيسى بن عمر الثقفي: (إلا قليلاً منهُم)، بالنصب، ونصّ النحويون على أن الوجه في مثل هذا التركيب أن يتبع ما بعد (إلا) لما قبلها في الإعراب على البدل أو العطف باعتبار المذهبين السابقين، وقد وجّه الزمخشري القراءة على أنها منصوبة على أصل الاستثناء، وأجاز أن تكون على قوله: (ما فعلوه إلا فعلاً قليلاً) وقد ضَعَّف أبو حيان التوجيه الأخير واختار الأول[4]، والأول هو النصب على أصل الاستثناء، وستكون القراءة بالنصب على الاستثناء.

٤ : ١٠- اسم (إنّ):-

اسم إن هو المبتدأ قبل دخول (إنّ) أو إحدى أخواتها عليه.

- ومن مواضعه في القراءات الشاذّة قوله تعالى: ﴿وآخِرُ دعواهم أن الحمدُ لِلّهِ ربِّ العالمين﴾[5].

قرأ ابن محيصن وبلال بن أبي بُردة ويعقوب: (أنّ الحمدَ لله)، بالتشديد

(١) الاستغناء في الاستثناء، لشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي (ت ٦٨٤هـ)، ص٢١، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٣) سورة النساء ٦٦/٤.

(٤) تفسير البحر المحيط ٢٨٥/٣ وينظر الكشاف ٥٣٩/١.

(٥) سورة يونس ١٠/١٠.

في (أن) ونصب (الحمد)، وقد وجّه ابن جنّي هذه القراءة على اسم أنْ، موضحاً أن قراءة الجماعة جاءت (أنْ) فيها مخففة من (أنّ) المشددة، وإذا خففت فإنها لا تعمل[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿إنَّ يومَ الفصلِ ميقاتُهم أجمعين﴾[2]. قرأ عبيد بن عمير: (ميقاتَهُم)، بالنصب على أنه اسم (إنّ)، و (يوم الفصل) خبرها، أي أن ميعاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل [3]، والمعنى يستقيم على هذا التأويل.

٤ : ١١- خبر كان وأخواتها:-

خبر (كان) هو المسند بعد دخول (كان) أو إحدى أخواتها عليه، أو على الجملة الاسمية، التي يشكل الخبر عماداً فيها[4].

- ومن مواضعه في القراءات الشاذّة قوله تعالى: ﴿وإن كان ذُو عُسرةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ﴾[5].

قرأ أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وابن عباس: (ذا عُسْرَةٍ)، بالنصب على أنه خبر كان، أي: إن كان الغريم ذا عسرةٍ، وقرأ الأعمش: (مُعْسِراً) بالنصب أيضاً على أنه خبر كان، كما قرأ أبانَ بن عثمان: (ومن كان ذا عسرة)، بالنصب على أنه خبر كان أيضاً، وقد جاءت قراءة الجمهور بالرفع على أن (كان) تامة، أي: إن حدث ذو عسرة[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿وكانَ عندَ اللهِ وجيها﴾[7].

قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش وأبو حيوة: (وكان عبداً للهِ وجيهاً)،

(١) المحتسب ٣٠٨/١ وينظر مختصر في شواذ القران ٥٦ والكشاف ٢٢٧/٢ بدون نسبة وتفسير البحر المحيط ١٢٧/٥ وإملاء ما مَنّ به الرحمن ٢٥/٢.

(٢) سورة الدخان ٤٠/٤٤.

(٣) الكشاف ٥٠٥/٣.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون ١٨٤/٢ وينظر التعريفات ٥٧، ومنهج أبي حيّان في اختباراته ٣٠٨.

(٥) سورة البقرة ٢٨٠/٢.

(٦) تفسير البحر المحيط ٣٤٠/٢ وينظر الكشاف ٤٠١/١.

(٧) سورة الأحزاب ٦٩/٣٣.

بالنصب و (للهِ) بلام الجر، على أن (عبداً) خبر كان الناقصة، و (وجيهاً) صفة له[١]، وذكر الزمخشري أن قراءة عبدالله بن مسعود والأعمش وأبي حيوة: (وكان عبدَاللهِ وجيهاً) بالنصب والإضافة بدون تنوين، على أنه خبر كان، ونُقِل عن ابن خالويه قوله: صليت خلف ابن شنبوذ في شهر رمضان فسمعته يقرأ: (وكان عبدَاللّهِ)، على قراءة عبد الله بن مسعود[٢].

- وفي قوله تعالى: ﴿لقد كانَ لسبأٍ في مسكنهم آيةٌ جنتانِ عن يمينٍ وشمالٍ﴾[٣].

قرأ ابن أبي عبلة (جنتين) بالنصب على أنْ (آية) اسم كان و(جنتين) خبرها[٤]، ويقبح كون اسم كان نكرة.

---

(١) المحتسب، ٢/١٨٥ وينظر تفسير البحر المحيط، ٧/٢٥٣.

(٢) الكشاف ٣/٢٧٦.

(٣) سورة سبأ ١٥/٣٤.

(٤) تفسير البحر المحيط ٧/٢٧٠.

٥- التوابع

٥ : ١- العطف بالحرف:-

العطف في الاصطلاح:-

هو تابع من التوابع، يتوسط بينه وبين متبوعة حرف من حروف العطف[١]، ويسمى الإشراك[٢]، ومعناه في اللغة تعميم الحكم بين شريكين[٣]. كما يسمى النَّسق؛ لأنه على طريقة نظام واحد عام في الكلام؛ ولأن الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً[٤]، وينسب استعمال مصطلح النسق إلى الكوفيين[٥]، على الرغم من استعماله عند البصريين[٦]. ومن مواضعه في القراءات الشاذّة:

- قوله تعالى: ﴿وبَشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ﴾[٧].

قرأ زيد بن علي: (وبُشِّرَ)، مبنياً للمفعول، وذكر الزمخشري وأبو حيّان أن إعرابه على العطف على (أُعِدَّتْ للكافرين)[٨] في الآية السابقة[٩].

- وفي قوله تعالى: ﴿ووصَّى بها إبراهيمُ بَنيه ويعقوبُ﴾[١٠].

قرأ الجمهور: (ويعقوبُ) بالرفع، وقرأ إسماعيل بن عبد الله المكي وعمرو ابن فائد الأسواري: (ويعقوبَ)، بالنصب، وقد وجّه أبو حيّانٍ قراءة النصب على

(١) الكليات ٣/١٩٥ وينظر التعريفات ٨٧ والمقرب ٢٥١.

(٢) ينظر كتاب سيبويه ١/٤٣٧ و ٢/٣٧٧ و٢/٣٨٢ و٣/٢٨ و٣/٣٠ و٣/٥٢ و٣/٢٥٢ والمقتضب ٣/٣٠١ و٤/٣٦٤ و٤/٢٩٨ والأصول في النحو ٢/٤١ و٢/٢٥٩ وإعراب القرآن للنحاس ١/١٣٦ والحجة في علل القراءات للفارسي ٢/٣٩.عن منهج أبي حيّان ٣١٠.

(٣) لسان العرب (شرك) ١٠/٤٤٩.

(٤) المصدر نفسه (نسق) ١٠/٣٥٢-٣٥٣ وينظر حاشية الصبان ٣/٨٩.عن منهج أبي حيّان ٣١٠.

(٥) الكليات ٢/٢٠٤ وينظر إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٦. عن منهج أبي حيّان ٣١٠.

(٦) ينظر المقتضب ٢/٣٩ والأصول في النحو ٢/٦٠ و٢/١٩٧ و٢/٣٧٥ وإعراب القرآن للنحاس ١/١٣٦ و١/٣١٧ واللمع ٨١ و٩١ والخصائص ٢/٢٨٥.عن منهج أبي حيّان ٣١٠.

(٧) سورة البقرة ٢/٢٥.

(٨) سورة البقرة ٢/٢٤.

(٩) الكشاف ١/٢٥٤ وينظر تفسير البحر المحيط ١/١١١.

(١٠) سورة البقرة ٢/١٣٢.

العطف على (بنيه)، أي: ووصّى بها نافلته يعقوب وهو ابن ابنه إسحاق[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿أولئك عليهم لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ﴾[2].

قرأ الحسن: (والملائكةُ والناسُ أجمعون) بالرفع عطفاً على محل اسم الله؛ لأنه فاعل في التقدير[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتُكُم بآيةٍ من ربّكم، أنيّ أخلُقُ لكم من الطينِ كهيئةِ الطّيرِ فأنفُخُ فيه فيكونُ طيراً بإذن اللهِ، وأبرئُ الأكمهَ والأبرَصَ وأُحيي الموتى بإذنِ اللهِ﴾[4].

قرأ اليزيدي: (ورسولٍ) بالجر ووجهه عند الزمخشري أنه معطوف على (بكلمةٍ منه)[5]، الآية السابقة، وذكر أبو حيّان أنها قراءة شاذّة في القياس، لطول البعد بين المعطوف عليه والمعطوف[6]، والمعنى مستقيم على الجّر.

- وفي قوله تعالى: ﴿السابقُون الأوّلُون من المهاجرينَ والأنصارِ﴾[7].

قرأ عمر بن الخطاب والحسن وقتادة وسلاّم وسعيد بن أسعد ويعقوب وطلحة وعيسى الكوفي: (منَ المهاجرينَ والأنصارُ) بالرفع عطفاً على (والسابقونَ)[8].

- وفي قوله تعالى: ﴿لا يُقْضَى عليهم فيَمُوتوا ولا يُخفّفُ عنهم من عَذَابها﴾[9].

قرأ الحسن وعيسى بن عمر الثقفي (لاَ يُقضى عليهم فيموتون) ووجهها أن تكون معطوفة على (لا يُقضى)، أي: لا يُقضَى عليهم ولا يموتون[10]، وهناك مواضع

(١) تفسير البحر المحيط ٣٩٩/١.

(٢) سورة البقرة، ١٦١/٢.

(٣) الكشاف ٣٢٥/١ وينظر تفسير البحر المحيط ٤٦٠/١ -٤٦١.

(٤) سورة آل عمران ٤٩/٣.

(٥) سورة آل عمران ٤٥/٣.

(٦) الكشاف ٤٣١/١ وينظر تفسير البحر المحيط ٤٦٥/٢.

(٧) سورة التوبة ١٠٠/٩.

(٨) المحتسب ٣٠٠/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٥٤ والكشاف ٢١٠/٢ وتفسير البحر المحيط ٩٢/٥.

(٩) سورة فاطر ٣٦/٣٥.

(١٠) المحتسب ٢٠١/٢-٢٠٢ وينظر الكشاف ٣١٠/٣ وتفسير البحر المحيط ٣١٦/٧.

أخرى كثيرة[1].

- ومن العطف على الضمير المرفوع قوله تعالى: ﴿فأجمِعُوا أمرَكُم وشُركاءَكُم﴾[2].

قرأ أبوعبد الرحمن السُلمي وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي[3] والحسن ويعقوب وسلاّم[4]: (فاجمعوا أمركم وشركاؤكم)، بالرفع، وقد وجّه ابن جنّي وأبو حيّان هذه القراءة بالرفع على أنّه معطوف على الواو التي هي ضمير الرفع في قوله تعالى: ﴿فاجمعوا﴾، وحسّن ذلك الفصل بين الواو والمعطوف بـ (أمركم)، وساغ عطفه عليه من غير توكيد الضمير في (فاجمعوا) لطول الكلام بقوله (أمركم)[5]، وهذا العطف قبيح عند القدماء من البصريين، إلا إذا أُكّدَ الضمير المرفوع مثل قوله تعالى: ﴿اسكُن أنتَ وزوجُك﴾[6]. وغيرها، ولكن بعضهم أجازه إذا فُرّق بين الاسم المعطوف وبين الضمير المعطوف عليه بشيء قد وقع عليه الفعل[7]، وقد أجازه الكوفيون، فذكر ابن الأنباري أن الكوفيين ذهبوا إلى جواز العطف على الضمير المرفوع المتصل، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك إلا على قبح في ضرورة الشعر، وأجمع الفريقان على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل. فإنه يجوز معه العطف من غير قبح. واستدلّ الكوفيون على

---

(١) ينظر مثلاً سورة غافر ٧١/٤٠ (المحتسب ٢٤٤/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٣٣ والكشاف ٤٣٦/٣) وسورة الشورى ٢١/٤٢ (المحتسب٢٥/٢ ومختصر في شواذ القرآن ١٣٤ والكشاف ٤٦٦/٣) وسورة الفتح ٢٥/٤٨ (تفسير البحر المحيط ٩٨/٨) وسورة الحديد ١٢/٥٧ (المحتسب ٣١١/٢) وسورة المنافقون ١٠/٦٣ (تفسير البحر المحيط ٢٧٤/٨) وسورة التحريم ٨/٦٦ (المحتسب ٣٢٤/٢ والكشاف ١٣٠/٤).

(٢) سورة يونس ٧١/١٠.

(٣) المحتسب ٣١٤/١ وينظر تفسير البحر المحيط ١٧٩/٥.

(٤) المحتسب ٣١٤/١ أيضاً وينظر مختصر في شواذ القران ٥٧ وتفسير البحر المحيط ١٧٩/٥ أيضاً.

(٥) ينظر المحتسب ٣١٤/١ وتفسير البحر المحيط ١٧٩/٥ والكشاف ٢٤٥/٢.

(٦) سورة البقرة ٣٥/٢.

(٧) معاني القران للفرّاء ٣٠٤/١.

جواز ذلك بقوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فاستوى وهُوَ بالأُفق الأعلى﴾[1]، فعطف (هو) على الضمير المرفوع المستكنّ في (استوى) والمعنى: فاستوى جبريلُ ومحمد -صلى الله عليه وسلم- بالأفُق، وهو مَطلع الشمس، وأما البصريون فاحتجوا بعدم جوازذلك؛ لأنه لا يخلو هذا الضمير من أن يكون مقدراً في الفعل أو ملفوظاً به؛ فإن كان مقدراً فيه نحو (قامَ وزيدٌ) فكأنه قد عطف اسماً على فعل، وإن كان ملفوظاً به نحو (قُمتُ وزيدٌ)، فالتاء تنزل بمنزلة الجزء من الفعل، فلو جوّزوا ذلك العطف عليه لكان أيضاً بمنزلة عطف الاسم على الفعل، وذلك لا يجوز. وانتصر ابن الانباري إلى رأي البصريين بعدم جواز ذلك، وعلل احتجاج الكوفيين في الآية السابقة بقوله: الواو في الآية (واو) الحال، لا (واو) العطف، والمراد به جبريل وحده، والمعنى أن جبريل وحده استوى بالقوة في حالة كونه بالأفق، وقيل: فاستوى على صورته التي خُلقَ عليها في حالة كونه بالأفق، وإنما كان قبل ذلك يأتي النبي -صلى الله عليه وسلم- في صورة رجل[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿احشُروا الذين ظَلَمُوا وأزواجَهُم وما كانوا يعبُدُون﴾[3].

قرأ عيسى بن سليمان الحجازي: (وأزواجُهُم) بالرفع عطفاً على الضمير في (ظلموا)، أي: وظلم أزواجُهُم[4].

٥ : ٢- التوكيد:

التوكيد في الاصطلاح يحمل مدلولين: أحدهما -التقرير بمعنى جعل الشيء مكرراً ثابتاً في ذهن المخاطب، والثاني -اللفظ الدال على تقرير، أي اللفظ المؤكِّد، وهو لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر. وهو أعم من أن يكون تابعاً. وأما حصره في هذا النوع المحدود الذي هو أحد التوابع فهو أمر لا يُقْبَل

---

(١) سورة النجم ٥٣/٦، ٧.

(٢) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٧٤-٤٧٧، المسألة السادسة والستون، وللكوفيين شواهد شعرية تؤيد رأيهم.

(٣) سورة الصافات ٣٧/٢٢.

(٤) تفسير البحر المحيط ٧/٣٥٦.

من حيث المعنى، فالوصف يكون للتوكيد وكذلك المفعول المطلق وغيرها[1]. وأمّا بعض أنواعه فتندرج من حيث التركيب مع التوابع.

ولذلك فقد أطلق عليه بعض النحويين مصطلح الصفة كسيبويه والاخفش[2]، وسمّاه بعض العلماء (النعت) كسيبويه والمبرّد[3].

والتوكيد من التوابع نوعان: لفظي ويكون بإعادة اللفظ نفسه، ومعنوي ويكون بألفاظ مخصوصة، وهذا هو التوكيد المعروف في كتب النحو، ومن التوكيد ما جاء على غير ذلك ومن مواضعه في القراءات الشاذّة.

٥ : ٢ : ١- التوكيد غير التابع:-

- في قوله تعالى: ﴿فإنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمنتُم بِهِ فقد اهْتَدَوا﴾[4].

حكى ابن مجاهد عن ابن عباس أنه قال: لا تقرأ: (فإن آمنوا بمثلِ ما آمنتُم به)؛ فإن الله ليس له مثل، ولكن اقرأ: (بما آمنتُم به)، وقد حسّن ذلك ابن جنّي بقوله[5]: (هذا الذي ذهب إليه ابن عباس حسن، وصحة ذلك أنه إنما يراد: فإن آمنوا بما آمنتم به كما أراده ابن عباس وغيره، غير أن العرب قد تأتي (بمثل) في نحو هذا توكيداً وتسديداً). ومنه قولهم: مثلُك لا يفعل هذا، يريدون أنت.

٥ : ٢ : ٢- التوكيد بالمعنى:-

- في قوله تعالى: ﴿ليس لَكَ منَ الامرِ شيءٌ أو يتوبَ عليهم أو يُعذبَهُم فإنهُم ظالمون﴾[6].

قرأ أُبَيّ بن كعب: (يتوبُ)، و (يعذّبُ) بالرفع فيهما، وقد جاء قوله تعالى: ﴿إنّهم ظالمون﴾، تاكيداً في نسبة الظلم إليهم[7].

(١) كشاف اصطلاحات الفنون ١/٩٠-٩١ وينظر التعريفات ٥١، ط. بيروت والمقرب٢٦١.

(٢) كتاب سيبويه ٢/٣٥١ و ٢/٣٧٩ و٣/٢٠٣ وينظر معاني القران للاخفش ١/١٩٤. من منهج أبي حيّان ٣١٤.

(٣) كتاب سيبويه ٢/٣٧٨ وينظر المقتضب ٣/٢١٠. من منهج أبي حيّان ٣١٤.

(٤) سورة البقرة ٢/١٣٧.

(٥) المحتسب ١/١١٣.

(٦) سورة آل عمران ٣/١٢٨.

(٧) تفسير البحر المحيط ٣/٥٣.

٥ : ٢ : ٣- التوكيد بزيادة حروف الجر:-

- في قوله تعالى: ﴿ليسَ البِرَّ أن تُوَلُّوا وجوهَكُم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ﴾[1].

قرأ عبد الله بن مسعود: (ليسَ البِرُّ بأن تُوَلّوا وجوهَكم) بإدخال الباء على الخبر للتأكيد، وذلك كقولنا: ليس المنطلق بزيد[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿يكادُ سَنا برقِهِ يذهبُ بالأبصارِ﴾[3].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني: (يُذهب بالأبصار﴾ بضم الياء في (يذهب)، وذكر ابن جنّي أن الباء زائدة أي: يُذهِبُ الأبصارَ؛ وأن زيادتها في هذه الآية لتوكيد معنى التعدي[4].

٥ : ٢ : ٤- التوكيد التابع:-

- في قوله تعالى: ﴿ذلك أدْنى أنْ تَقَرَّ أعيُنُهُنَّ ولا يحزَنَّ ويرضَيْنَ بما آتيتَهُنَّ كلُّهُن﴾[5].

قرأ أبو إياس جُوَية بن عائذ: (بما آتيتَهُن كُلَّهُن)، بالنصب في (كُلَّهُن)، وذكر ابن جنّي في توجيه هذه القراءة بالنصب على أنه توكيد لـ (هُنَّ) من قوله تعالى: (آتَيْتَهُنَّ)، وهو راجع إلى معنى قراءة العامة: (كُلُّهُنَّ)، بالرفع[6]. وفي هذا نظر لأنه إذا كانت (كُلُّهُنَّ) بالرفع فهي توكيد للضمير في يرضين (نون النسوة)، أما في حالة النصب فتكون توكيداً للضمير في آتيتَهُنَّ، فبان الفرق بينهما.

٥ : ٣- النعت أو الصفة:-

النعت تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً. والإطلاق هنا يدل على الثبوت[7]، وهو أي: (الثبوت) ما يفرق النعت عن الحال، ومن مواضعه في

---

(١) سورة البقرة ١٧٧/٢.
(٢) الكشاف ٣٣٠/١. عن منهج أبي حيّان ٣٤٢.
(٣) سورة النور ٤٣/٢٤.
(٤) المحتسب ١١٤/٢-١١٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٠٢.
(٥) سورة الأحزاب ٥١/٣٣.
(٦) المحتسب ١٨٢/٢-١٨٣ وينظر الكشاف ٢٧٠/٣.
(٧) التعريفات ١٣٢ وينظر الكليات ٣٥٦/٤. عن منهج أبي حيّان ٣١٩.

القراءات الشاذة:

- في قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمَنوا لا تَقُولُوا راعِنا وقُولُوا انْظُرْنا﴾[1].

قرأ الحسن وابن أبي ليلى وأبو حيوة وابن محيصن: (راعناً) بالتنوين، جعله صفة لمصدر محذوف، أي: قولاً راعناً[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمَنوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأنتُم سُكارى﴾[3].

قرأ الأعمش: (لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكْرى)، مضمومة السين، ساكنة الكاف من غير ألف، وقرأ إبراهيم النخعي: (وأنتم سَكْرَى)، مفتوحة السين، ساكنة الكاف من غير ألف، والوجه عند ابن جنّي وأبي حيّان في القراءتين أنهما صفتان لـ (جماعة)، أي: وانتم جماعة (سُكْرى) و(سَكْرى)، وذكر ابن جنّي أنه يشهد لقراءة (سَكرى) بالفتح بأنها صفة، قراءة الأعمش (سُكرى) بالضم، وهي صفة لواحدة مؤنثة ولكنها جرت على (جماعة) إذ معناه وأنتم جماعة سَكرى[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿ما يأتِيهِم مِن ذِكرٍ مِنْ ربِّهِم مُحْدَثٍ إلا استمعُوه وهُم يلعبُون﴾[5].

قرأ ابن أبي عبلة: (مُحْدَثٌ)، بالرفع صفة على المحل[6]، ويمكن توجيهها على أنها صفة مقطوعة.

- وفي قوله تعالى: ﴿إن اللّهَ هوَ الرزّاقُ ذُو القُوّةِ المتينُ﴾[7].

قرأ يحيى بن وثاب والأعمش: (ذو القوةِ المتينِ) بالجر، ذكر ابن جنّي في توجيه هذه القراءة أن الجر يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون صفة للقوة، ولكنه ذكّره على معنى الحبل، يريد بذلك قُوَى الحبل؛ لقوله: ﴿فقد استمسك بالعُروةِ

(١) سورة البقرة ١٠٤/٢.
(٢) تفسير البحر المحيط، ٣٣٨/١.
(٣) سورة النساء ٤٣/٤.
(٤) المحتسب ١٨٨/١ -١٨٩ وينظر مختصر في شواذ القران ٢٦ ، وتفسير البحر المحيط ٢٥٥/٣.
(٥) سورة الأنبياء ٢/٢١.
(٦) الكشاف ٥٦٢/٢.
(٧) سورة الذاريات ٥٨/٥١.

الوُثْقَى لا انفصام لها﴾[1]. وقد وجّهها الزمخشري أيضاً على أنها صفة للقوة، والآخر: أن يكون أراد الرفع وصفاً للرّزّاق، لكنه جاء على لفظ القوة لجوارها إياه، على قولهم: (هذا جحرُ ضبٍّ خَرِبٍ)[2]، وهناك مواضع أخرى كثيرة[3].

الفصل بين الصفة الموصوف:

- في قوله تعالى: ﴿يومئذٍ يُوَفِّيهِمُ اللّهُ دينَهُم الحقَّ﴾[4]. قرأ مجاهد وأبو رَوْق: (يومَئذٍ يوفِّيهم اللّهُ دينَهُم الحقُّ)، بالرفع، والوجه عند ابن جنّي في هذه القراءة أن الرفع في (الحقّ) وصف للّه سبحانه، أي: يومئذ يوفيهم اللّه الحق دينهم، وجاز وصفه تعالى بالحق لما في ذلك من المبالغة[5].

إضافة الموصوف إلى الصفة:

- في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجيدٌ﴾[6].

قرأ الجمهور: (قرآنٌ مجيد)، موصوفاً وصفة. وقرأ محمد بن السميفع: (قُرآنُ مَجيدٍ﴾، بالإضافة، وذهب أبو حيّان إلى أنه يجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف لصفته، فيكون مدلوله ومدلول قراءة الجمهور واحداً[7]، وهذا التوجيه أولى عند أبي حيّان من تقدير مضاف محذوف أي: قرآنُ ربٍّ مجيدٍ، وذهب إليه بعض العلماء كابن خالويه الذي ذكر أن القراءة لليماني وذكر أنه قال: سمعت ابن الأنباري يقول: معناه بل هو قرآن ربٍّ مجيدٍ[8]، كما ذهب إلى ذلك

---

(١) سورة البقرة ٢٥٦/٢.

(٢) المحتسب ٢٨٩/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٤٥ والكشاف ٢١/٤ بدون نسبة.

(٣) ينظر مثلاً سورة القمر ٣/٥٤ (المحتسب ٢٩٧/٢ ومختصر في شواذ القرآن١٤٧ والكشاف ٣٦/٤) وسورة الرحمن ٢٧/٥٥ (الكشاف ٤٦/٤ وتفسير البحر المحيط١٩٢/٨) وسورة المطففين ٦/٨٣ (مختصر في شواذ القرآن ١٧٠).

(٤) سورة النور ٢٥/٢٤.

(٥) المحتسب ١٠٧/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٠١.

(٦) سورة البروج ٢١/٨٥.

(٧) تفسير البحر المحيط ٤٥٢/٨.

(٨) مختصر في شواذ القرآن ١٧١.

قرأ الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق والأشهب العقيلي، ورويت عن أبي عمرو: (إنَّ هذه أمتكُم أمةٌ واحدةٌ) بالرفع، والوجه عند ابن جنّي أنّ (أمّةٌ واحدةٌ)، بدل من (أمتكُم) بدل نكرة من معرفة[1]. وقرأ الحسن وحده: (أمتكُم) بالنصب على البدل من (هذه)[2]. وهناك مواضع أخرى كثيرة[3].

٦- المجرورات

٦ : ١- الإضافة:-

الإضافة في الاصطلاح تتضمن مدلولين: الجر وما عناه النحويون بتركيب الإضافة، أي: إضافة اسم إلى آخر، بحيث يكون الأول مضافاً عاملاً بالثاني الذي هو المضاف إليه. وكلا المدلولين يتعلق بالجر. وقد استعمل مصطلح الإضافة ليدل على مدلول الجر عند كثير من النحويين القدماء[4]، وبعض النحويين يسمي حروف الجر حروف الإضافة؛ لأنها تضيف إلى الأسماء معاني الأفعال وشبهها من كل ما تتعلق به تلك الحروف[5]. ومن مواضع الإضافة في القراءات الشاذّة:

- قوله تعالى: ﴿وما هُم بضارِّينَ به من أحدٍ إلا بإذنِ اللهِ﴾[6].

قرأ الأعمش: (وما هم بضارِّي)، بطرح النون والإضافة إلى أحد، وقد فصل بينهما بالظروف[7].

---

(١) المحتسب ٦٥/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٩٣ وتفسير البحر المحيط ٣٣٧/٦ وإملاء ما منَّ به الرحمن ١٣٦/٢.

(٢) تفسير البحر المحيط ٣٣٧/٦.

(٣) ينظر مثلاً سورة السجدة ٦/٣٢ (تفسير البحر المحيط ١٩٩/٧) وسورة الصافات ٦/٣٧ (تفسير البحر المحيط ٣٥٢/٧) وسورة الجاثية ٢٨/٤٥ (المحتسب٢/٢٦٢-٢٦٣ ومختصر في شواذ القرآن ١٣٨ والكشاف ٥١٣/٣ وتفسير البحر المحيط ٥١/٨) وسورة الرحمن ١٧/٥٥ (تفسير البحر المحيط ١٩١/٨) وسورة الليل ٢٠/٩٢ (تفسير البحر المحيط ٤٨٤/٨).

(٤) ينظر كتاب سيبويه ١٧٢/٢ و٢٢٥/٤ ومعاني القرآن للأخفش ١٤/١ و٣١٣/١ والمقتضب ١٣٦/٤ والأصول في النحو لابن السراج ٢٢٥/١ و ٣/٢ والإيضاح ٩٣ والحجة للفارسي ١٠/١ واللمع ١١و٨٠ والمفصل ٨٢. عن منهج أبي حيّان ٣٢٥.

(٥) النحو الوافي ٧١/١. عن منهج أبي حيّان ٣٢٥.

(٦) سورة البقرة ١٠٢/٢.

(٧) الكشاف ٣٠١/١-٣٠٢.

- وفي قوله تعالى: ﴿ولكلٍّ وجهةٌ هو مُوَلّيها﴾[1].

قرأ ابن عباس: (ولكُلِّ وجهةٍ)، على الإضافة، وذلك بخفض اللام من (كل) من غير تنوين، (وجهةٍ) بالخفض منوناً على الإضافة، والتنوين في (كلٌّ) في قراءة الجمهور تنوين عوض من الإضافة[2]، ويرى الدكتور أحمد الجنابي أن التأويل على قراءة الجمهور (ولكلٍّ إنسانٍ وجهةٌ هو موليها) بدليل (فاستبقوا الخيرات) بعدها[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿فهم شركاءُ في الثُّلُثِ مِنْ بَعدِ وصيةٍ يُوصَى بها أو دَيْنٍ غيرَ مُضارٍّ وصيةً مِنَ اللهِ﴾[4].

قرأ الحسن: (غيرَ مُضارِّ وصيةٍ)، على الإضافة[5]، وذكرابن جنّي أنه غير مضار من جهة الوصية أو عند الوصية[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿ولاَ آمِّينَ البيتَ الحَرام﴾[7].

قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش: (ولا آمِّي البيتِ الحرامِ)، على الإضافة من غير نون في (آمِّين)، أي: ولا تحلوا قوماً قاصدين المسجد الحرام وهم الحجاج والعُمّار[8].

- وفي قوله تعالى: ﴿قُل فَأتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وادْعُوا من استطعتُم من دونِ اللهِ إن كنتم صادقين﴾[9].

---

(١) سورة البقرة ١٤٨/٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٠ وينظر تفسير البحر المحيط ٤٣٧/١.

(٣) من هوامش أستاذي على البحث.

(٤) سورة النساء ١٢/٤.

(٥) المحتسب ١٨٣/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٢٥ والكشاف ٥١٠/١.

(٦) ينظر المحتسب ١٨٣/١.

(٧) سورة المائدة ٢/٥.

(٨) مختصر في شواذ القرآن ٣٠ وينظر الكشاف ٥٩٢/١ وتفسير البحر المحيط ٤٢٠/٣.

(٩) سورة يونس ٣٨/١٠.

قرأ عمرو بن فائد: (بِسُورَةِ مثله)، على الإضافة[١] وهو عند ابن جنّي على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، أي: بسورة كلام مثله، أو حديث مثله، أو ذكر مثله[٢].

- وفي قوله تعالى: ﴿فاللهُ خَيرٌ حافظاً وهو أرحمُ الراحمين﴾[٣].

قرأ الأعمش: (فاللهُ خيرُ حافظٍ)، على الإضافة، فالله تعالى متصف بالحفظ وزيادته على كل حافظ[٤].

- وفي قوله تعالى: ﴿فَلَعلَّك بَاخِعٌ نفسَكَ على آثارهِم إن لم يُؤمنوا بهذا الحديثِ أسَفاً﴾[٥].

قرأ قتادة: (فلعلكَ باخِعُ نَفْسِكَ) على الإضافة[٦]، وهذا من باب الإضافة اللفظية إلى المفعول.

- ومثلها قراءته في قوله تعالى: ﴿لعلك بَاخِعٌ نفسَكَ ألاّ يكونُوا مؤمنين﴾[٧].

قرأ قتادة: (لعلّك باخِعُ نَفْسِكَ...) على الإضافة[٨] اللفظية إلى المفعول، ونسبها أبو حيّان إلى قتادة وزيد بن علي[٩]. وهناك مواضع أخرى كثيرة[١٠].

---

(١) المحتسب ٣١٢/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٥٧ والكشاف ٢٣٧/٢ وتفسير البحر المحيط ١٥٨/٥.

(٢) ينظر المحتسب ٣١٢/١.

(٣) سورة يوسف ٦٤/١٢.

(٤) الكشاف ٣٣١/٢ وينظر تفسير البحر المحيط ٣٢٣/٥.

(٥) سورة الكهف ٦/١٨.

(٦) مختصر في شواذ القران ٧٨ و ينظر تفسير البحرالمحيط ٩٧/٦.

(٧) سورة الشعراء ٣/٢٦.

(٨) مختصر في شواذ القرآن ١٠٦.

(٩) ينظر تفسير البحر المحيط ٥/٧.

(١٠) ينظر مثلاً سورة ص ٤٦/٣٨ (تفسير البحر المحيط ٤٠٢/٧) وسورة الدخان ٣٠/٤٤ (مختصر في شواذ القرآن١٣٨) وسورة الطور ٢٠/٥٢ (مختصر في شواذ القرآن ١٤٦ وتفسير البحر المحيط ١٤٨/٨) وسورة الرحمن ٧/٥٥ (مختصر في شواذ القرآن ١٤٨ وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٨) وسورة الحديد ٢٠/٥٧ (مختصر في شواذ القرآن ١٥٢ وتفسير البحر المحيط ٢٢٤/٨).

٦ : ٢- إبقاء المضاف إليه على حاله على نية المضاف:-

وهو كثير ومن مواضعه في القراءات الشاذّة:

- قوله تعالى: ﴿واللهُ يُريدُ الآخرةَ﴾(١).

قرأ ابن جمّار: (واللهُ يُريدُ الآخرةِ ﴾، بجر (الآخرة) حملاً على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على حاله، أي: واللهُ يريد عرضَ الآخرةِ، وذلك لدلالة قوله تعالى السابق على هذا الموضع ﴿تريدون عرض الدنيا﴾(٢).

- وقوله تعالى: ﴿تلكَ آياتُ القرآنِ وكتابٍ مُبينٍ﴾(٣).

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (وكتابٌ مبينٌ)، برفعهما، والتقدير: وآيات كتابٍ مبينٍ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأعرب بإعرابه(٤).

ويمثل حذف المضاف في هذه التراكيب القرآنية وأمثالها عنصراً تحويلياً؛ لأن الحذف بعامة تحويلي يقوم بإخراج النمط الجملي التوليدي إلي الشكل التحويلي(٥). فالتركيبان السابقان أصلهما التوليدي:

١- واللهُ يريدُ عرضَ الآخرةِ.

تَمَّ في هذه الجملة حذف المضاف وهو (عرض) مع بقاء المضاف إليه على حاله.

٢- تلك آيات القرآن وآيات كتابٍ مبينٍ. حذف المضاف وهو (آيات) وأقيم (كتاب) مقامه في الإعراب، وهذا الحذف يفيد الإيجاز والاختصار.

٦ : ٣- الفصل بين المضاف والمضاف إليه:-

- في قوله تعالى: ﴿ومَا هُم بضارِّين بهِ من أحدٍ إلا بإذن اللهِ﴾(٦).

قرأ الأعمش: (وما هُم بضارِّي بهِ مِن أحدٍ)، على الإضافة، أي: بطرح النون

---

(١) سورة الأنفال ٦٧/٨.

(٢) المحتسب ٢٨١/١ وينظر الكشاف ١٦٨/٢ وتفسير البحر المحيط ٥١٨/٤.

(٣) سورة النمل ١/٢٧.

(٤) تفسير البحر المحيط ٥٣/٧ وينظر الكشاف ١٣٥/٣.

(٥) منهج أبي حيان في اختياراته ٣٢٧.

(٦) سورة البقرة ١٠٢/٢.

والإضافة إلى أحد، وذكر ابن جنّي أن هذا من أبعد الشاذّ، يقصد بذلك حذف النون في هذه القراءة، والوجه عنده أنها على الإضافة، على أن المراد من ذلك: وما هم بضارِّي أحدٍ، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر[١].

والفصل بين المضاف والمضاف إليه قليل، وذلك لأنهما متلازمان بمنزلة الاسم الواحد، وإنما أجازوه في الشعر إذا كان الفاصل بينهما مشتركاً مع المضاف في النسبة إلى المضاف إليه، وإلا فالفصل ممتنع[٢].

والفصل بالمفعول به ورد في الشعر، غير أن هذا الفصل صعب جداً إذا كان في النثر[٣]، والفصل برأي النحويين لم يثبت إلا في الظرف وخصّوه بالضرورة[٤].

٦ : ٤- الجر على المحل:-

- في قوله تعالى: ﴿مَا يَأتِيهِم مِنْ ذكرٍ من ربِّهم مُحْدَثٍ إلا استَمَعُوهُ وهُم يلعبون﴾[٥].

قرأ الجمهور: (مُحدَثٍ)، بالجر، صفة لـ (ذكرٍ) على اللفظ، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (مُحدَثٌ) بالرفع، صفة لـ (ذكر) على الموضع[٦]؛ لأن موضع (ذكر) في الأصل فاعل للفعل (يأتي) السابق له على تقدير زيادة حرف الجر (مِن)، ولنا أن نعربها على أنها صفة مقطوعة.

٦ : ٥- القسم:-

- في قوله تعالى: ﴿قالوا تالله تفتَؤُا تذكُرُ يُوسُفَ حتّى تكُونَ حَرَضاً أو تكونَ من الهالكينَ﴾[٧].

---

(١) المحتسب ١/١٠٣ وينظر الكشاف ١/٣٠١-٣٠٢.
(٢) الإيضاح في شرح المفصل ١/٤٢١.
(٣) الخصائص ٢/٤٠٦-٤٠٧.
(٤) الإيضاح في شرح المفصل ١/٤٢٢.
(٥) سورة الأنبياء ٢١/٢.
(٦) تفسير البحر المحيط ٦/٢٩٦.
(٧) سورة يوسف ١٢/٨٥.

... قرأ معاذ بن جبل وابن محيصن: (باللهِ تفتَؤا تذكرُ يوسُفَ)، بالباء، وما كان مثله في القرآن من القسم بالباء[1].

- ومثلها قراءتهما في قوله تعالى: ﴿وتَاللهِ لأكيدَنَّ أصْنامَكُم بَعْدَ أنْ تُوَلُّوا مُدبِرِينَ﴾[2].

قرأ معاذ بن جبل وابن محيصن: (وبِاللهِ لأكيدَنَّ) بالباء وما كان مثله في القرآن من القسم بالباء أيضاً[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿قالَ فالحقُّ والحقَّ أقولُ لأملأنَّ جهنَّم﴾[4].

قرأ عبد الله بن عباس ومجاهد والأعمش: (فالحقُّ والحقُّ أقولُ) بالرفع فيهما، فالأول منهما مبتدأ محذوف الخبر، أي: فالحقُّ أنا، أو الحقُّ منِّي، أو الحق قسمي[5].

(١) مختصر في شواذ القرآن ٦٥.
(٢) سورة الأنبياء ٢١/٥٧.
(٣) مختصر في شواذ القرآن ٦٥.
(٤) سورة ص ٣٨/٨٤ و٨٥.
(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٣٠ وينظر تفسير البحر المحيط ٤١١/٧ .

٧- حروف المعاني

الحرف عند النحويين ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل، مثل: ثم وسوف ونحوها[1].

وقد ذهب المعاصرون إلى أن الحروف تبدو كأنها كانت في الأصل كلمات مستقلة أفرغت من معناها الحقيقي بسبب كثرة استعمالها، ثم استعملت مجردة. أو هي وسائل نحوية موضحة لأجزاء الجملة[2]، وهي ليست شيئاً أكثر من وسائل، وظيفتها التعبير عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة[3]، وبسبب سيطرة نظرية العامل أطلق بعض النحويين العرب على حروف المعاني: الآلة[4]، والأداة مصطلح كوفي استعمل عندهم أكثر من استعماله عند غيرهم[5]، وإن كان البصريون قد استعملوه[6].

٧ : ١- زيادة الحروف:-

ومن مواضعها في توجيه القراءات الشاذّة:

٧ : ١ : ١- الباء:-

- في قوله تعالى: ﴿ولَو شاء اللهُ لذَهَبَ بسَمعهم وأبْصَارهم﴾[7].

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (لأذهَب بأسْماعِهِم وأبصارِهِم)، والباء زائدة في

---

(١) كتاب سيبويه ١٢/١ وينظر المقتضب ٣/١ والإيضاح في علل النحو ٥٤ واللمع ٧ وشرح عيون الإعراب ٣٨-٣٩ والمفصل ٢٨٣ والتعريفات ٩٠ وكشاف اصطلاحات الفنون ٧٦/٢. عن منهج أبي حيّان ٣٤١.

(٢) اللغة، لفندريس، ٢١٦، ترجمة عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مصر ١٩٥٠. وينظر دور الكلمة في اللغة، لستيفن أولمان ٥٨، ترجمة الدكتور كمال محمد بشر، مكتبة الشباب/مصر، ط العاشرة ١٩٨٦م.عن منهج أبي حيّان ٣٤٢.

(٣) دور الكلمة في اللغة لأولمان ٥٨ أيضاً. عن منهج أبي حيّان ٣٤٢.

(٤) المقتضب ٥١/١-٥٢. عن منهج أبي حيّان ٣٤٢.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء ٤٦٧/١ و٣٣٦/٢ و٨٤/٣ ومجالس ثعلب، أحمد بن يحيى ثعلب، ١٥٨و١٥٩، تحقيق عبدالسلام هارون، مصر ١٩٥٦م والمذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، ١٦٦ و٤٤٩ و٨٦٧، تحقيق طارق عون الجنابي، بغداد ١٩٧٨م وكتاب إيضاح الوقف والابتداء ٣٠٠/١ و٤١٢/١. عن منهج أبي حيّان ٣٤٢.

(٦) الأصول في النحو لابن السراج ٤٥٦/١ و٢١٥/٢. عن منهج أبي حيّان ٣٤٢.

(٧) سورة البقرة ٢٠/٢.

هذه القراءة الشاذّة، والتقدير: لأذهب أسماعهم، وهذا ليس من مواضع قياس زيادة الباء كما يرى أبو حيّان[1]. وذكر ابن خالويه أن قراءة إبراهيم بن أبي عبلة: (لذهب بأسماعهم)[2]، وعليه فليست الباء زائدة.

- وفي قوله تعالى: ﴿ليسَ البِرُّ أن تُوَلّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المشرقِ والمغربِ﴾[3].

قرأ أُبَيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود: (ليس البرُّ بأنْ تُوَلّوا وجُوهَكُم)، جوّز ابن جنّي النصب مع الباء، على أن تجعل الباء زائدة في هذا الموضع كقولهم: (كفى بالله) أي: كفى الله، ومن المعلوم لدينا أن الباء تزاد في خبر ليس، وليس في اسمها[4].

ويتضح هذا من توجيه مكّي بن أبي طالب لقراءة الرفع -وهي إحدى القراءات المشهورة- في قوله تعالى: ﴿ليس البِرُّ﴾، بأن اسم (ليس) كالفعل، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل، فلما ولي (البِرّ) ، (ليس) رفع، ولو نصب (البِرّ) لوجب أن يكون الكلام غير رتبته، وأن يُنْوى بـ (البِرّ)التأخر، فيكون الكلام على رتبته، أولى من أن يحدث فيه ما يحتاج معه إلى التقديم والتأخير. ويقوّي الرفع عنده في (البِرّ) أن (البِرّ) الثاني المرفوع في قوله تعالى: ﴿وليسَ البِرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورها ولكنَّ البِرَّ من اتَّقى وأْتُوا البيوتَ من أبوابِها﴾[5]. والذي معه الباء إجماعاً، ولا يجوز فيه إلا الرفع أي في (البر)، فحمل الأول على الثاني أولى من مخالفته له، كما يقوّي رفع (البِرّ) أيضاً أنّ في مصحف عبدالله ابن مسعود: (ليس البِرُّ بأن تُوَلّوا) بزيادة باء، وهذا لا يكون معه إلا رفع (البِرّ) وهو الاختيار؛ وذلك لإجماع القُرّاء عليه؛ ولأنه رتبة الكلام، وبه قرأ الحسن والأعرج، ويقوّي ذلك أيضاً أن في مصحف أُبَيّ بن كعب: (ليس البِرُّ بأن تُوَلّوا)

---

(١) تفسير البحر المحيط ٩١/١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٣.

(٣) سورة البقرة ١٧٧/٢.

(٤) المحتسب ١١٧/١-١١٨ وينظر تفسير البحر المحيط ٢/٢-٣.

(٥) سورة البقرة ١٨٩/٢.

كمصحف عبد الله بن مسعود[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿قالَ إنّي ليَحْزُنُني أنْ تَذهَبُوا بهِ﴾[2].

قرأ زيد بن علي: (تُذْهِبوا) من (أذهب) رباعياً، ووجهه أنه على زيادة الباء في (به)[3]، وزيادة الباء لا يعني أنها زيادة مقحمة لا تأثير لها في دلالة التركيب، وليست الجملة التي تخلو من الباء الزائدة مساوية من حيث الدلالة للتي فيها هذه الباء، فمثلاً في (لو شاء الله لأذهب بأسماعهم) الأصل فيها: لو شاء الله أذهب أسماعهم، ثم دخلها بعض العناصر المؤكدة وهي اللام في (لأذهب) أولاً فأعطت قيمة توكيدية للنمط، ثم دخل العنصر الثاني وهو الباء على (أسماعهم) فأضفت مزيداً من التوكيد عليها، وأما مسألة كونها زائدة فلأن الكلام يستقيم لو أسقطناها، وإن كان يطرأ عليه تغيير دلالي وهو إزالة القيمة التوكيدية التي سبَّبَها، وتغيير تركيبي وهو زوال الأثر الذي سببه دخولها على الاسم بعدها، وقد سُمِّيت الباء بباء الآلة بسبب هذا الأثر الذي تسببه وليس لأنها تدخل على الشيء الذي هو آلة كما قال الرّازي[4].

وقد وصف ابن الحاجب هذه الزيادة بقوله: وهذا نادر وفي كتاب الله كثير[5]، ذكر ذلك وخصّه في المرفوع في قوله تعالى: ﴿قل كفى بالله شهيداً﴾[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿يا أيُّهَا الذين آمنوُا لا تَرْفَعُوا أصواتَكُم فوقَ صوتِ النبيّ﴾[7].

---

(١) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكيّ بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ) ٢٨١/١، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٢) سورة يوسف ١٣/١٢.

(٣) تفسير البحر المحيط ٢٨٦/٥.

(٤) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ٩٧/١، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٣٥٣هـ

(٥) الإيضاح في شرح المفصل ١٤٨/٢.

(٦) سورة الرعد ٤٣/١٣.

(٧) سورة الحجرات ٢/٤٩.

قرأ عبد الله بن مسعود: (لا ترفعوا بأصواتكم)، والباء زائدة[١]، لأن الأصل في ذلك (لا ترفعوا أصواتكم) كقراءة الجماعة.

- ومثلها قراءته في قوله تعالى: ﴿الذين يُظَاهِرُون مِنكُم من نِسائهم ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِم﴾[٢].

قرأ عبد الله بن مسعود: (مَا هُنَّ بأمَّهاتِهِم)، على زيادة الباء في لغة من ينصب[٣].

٧ : ١ : ٢- زيادة (لا):-

- في قوله تعالى: ﴿فَلا جُنَاحَ علَيه أن يطَّوَّفَ بِهِما﴾[٤].

قرأ الجمهور: (أن يَطَّوَّفَ)، وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وسعيد بن جبير وأنس بن مالك ومحمد بن سيرين وأُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وميمون بن مهران: (الاَّ يَطَّوَّفَ بهما). وقد وجُهت هذه القراءة على زيادة (لا)[٥]، كقوله تعالى: ﴿ما منعك الاَّ تَسْجُدُ﴾[٦]، ومنه قول أبي النجم العجلي[٧]: (رجز).

وَمَا ألُومُ البيضَ أنْ لا تَسخَرا

لَمَّا رَأيْنَ الشَمَطَ القَفَنْدَرا

ولعل (لا) الزائدة جاءت للتوكيد، لأن معناها التوكيد وتقوية الكلام، وسمّاها سيبويه لذلك (لا في التوكيد واللغو)[٨]. وهي (لا) المؤكدة عند المبرد وابن

---

(١) الكشاف ٣/٥٥٥.
(٢) سورة المجادلة ٥٨/٢.
(٣) الكشاف ٤/٧٠.
(٤) سورة البقرة ٢/١٥٨.
(٥) المحتسب ١/١١٥ -١١٦ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١١ وتفسير البحر المحيط ١/٤٥٦-٤٥٧.
(٦) سورة الأعراف ٧/١٢ وينظر النكت الحسان ٢٩٢.
(٧) الشاهد لأبي النجم العجلي، ينظر المقتضب ١/٤٧ والخصائص ٢/٢٨٣ وشرح عيون الإعراب ٢٤٣ والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٣٠٧، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت ١٩٨٣م.
(٨) كتاب سيبويه ٤/٢٢٢.

جنّي[1].

وتتجرد (لا) عن معناها الأصلي وهو النفي إذا دخلت على بعض الأنماط القرآنية، وأرى أنها تمثل في هذه الحالة مرحلة راقية من مراحل التوكيد، مخرجة نمط القسم بالفعل من أصله العادي إلى نمط ذي قيمة توكيدية كبيرة، فالأصل مثلاً في ﴿لا اقسم بيوم القيامة﴾[2]، أقسم بيوم القيامة ثم دخلت (لا) لإضفاء التوكيد على هذا التركيب[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿وإن خِفتُم ألا تُقسِطوا في اليتامَى فانكِحُوا ما طَابَ لكُم من النِّساءِ﴾[4].

قرأ الأعمش وإبراهيم بن وثّاب: (ألاّ تَقْسِطُوا)، بفتح التاء، وذلك على زيادة (لا)، على معنى وإنْ خفتم أنْ تَقْسِطوا في اليتامى، أي: تجوروا[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿لا أقْسِمُ بيومِ القيامةِ، ولا اقسِمُ بالنَّفْسِ اللوَّامَةِ﴾[6].

قرأ الحسن: (لأقْسِمُ)، بغير الف، و(لا أقْسِمُ) بالف. وروي عنه بغير الف فيهما جميعاً، وبالألف فيهما جميعاً. وقد وُجِّهت هذه القراءة على زيادة (لا)، على معنى أقْسِمُ بيومِ القيامة، أي: أنا مقسم الآن[7]، وحتى في قراءة الجمهور هي بمعنى أقسم ولا زائدة.

٧ : ٢ - تناوب الحروف:-

٧ : ٢ : ١- (أوْ) بمعنى الواو و (بَلْ):-

- في قوله تعالى: ﴿أوَ كُلَّما عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم﴾[8].

قرأ أبو السَّمّال العدوي: (أوْ كُلَّما عَهِدوا) بسكون الواو، و(أو) هنا بمعنى

---

(١) المقتضب ٢/١٣٤ والخصائص ٣/١١٠.

(٢) سورة القيامة ٧٥/١.

(٣) منهج أبي حيّان في اختياراته ٣٤٥-٣٤٦.

(٤) سورة النساء ٤/٣.

(٥) المحتسب ١/١٨٠ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٢٤.

(٦) سورة القيامة ٧٥/١ و٢.

(٧) المحتسب ٢/٣٤١ وينظر الكشاف ٤/١٩٠.

(٨) سورة البقرة ٢/١٠٠.

(بل) وهذا توجيه كوفي ومثاله قول ذي الرُّمة[1]: (طويل).

بَدَت مِثل قَرنِ الشَّمس في رونَق الضُّحى وصُوَرتِها أو أنت في العَين أملحَ.

وقيل إنها بمعنى (الواو)، فكأنه قال: وكلما عاهدوا عهداً[2]، وذكر ابن جنّي أنَّ (أوْ) هي التي بمعنى (أم) المنقطعة وكلتاهما بمعنى بل[3].

ذكر الأنباري أن الكوفيين ذهبوا إلى أنَّ (أو) تكون بمعنى الواو، وبمعنى بل، واحتج الكوفيون بقولهم: قد جاء هذا كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب، ومنه قوله تعالى: ﴿وأرسلناهُ إلى مئةِ ألفٍ أو يزيدون﴾[4]، فقيل في التفسير: إنها بمعنى (بَلْ)، أي: بَلْ يزيدون، وقيل: إنها بمعنى الواو، أي: ويزيدون، وقال تعالى: ﴿ولا تُطِعْ منهم آثماً أو كَفُوراً﴾[5]، أي: وكفوراً[6].

ويرى الأنباري أن احتجاج الكوفيين بقوله تعالى: ﴿وأرسلناه إلى مئةِ ألفٍ أو يزيدون﴾، لا حُجَّة لهم فيه، وذلك من وجهين: أحدهما: أن تكون (أو) للتخيير، والوجه الثاني: أن تكون (أو) للشك، فالشك يرجع إلى الرائي لا إلى الحق تعالى. وأما قوله تعالى: ﴿ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾ فلا حُجَّة لهم فيه؛ لأن (أو) فيها للإباحة، أي: أبحتك كل واحدٍ منهما كيف شئت، والمنع بمنزلة الإباحة[7].

---

(١) في تفسير البحر المحيط ٣٢٣/١ سقطت (قَرْن) وهو سهو أو خطأ من الناسخ وصوابه من ملحق ديوان ذي الرُّمة، غيلان بن عقبة العدوي (ت١١٧هـ) بشرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، صاحب الأصمعي. رواية الإمام أبي العباس ثعلب، ١٨٥٧/٣ ، تحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وينظر معجم شواهد النحو الشعرية، الدكتور حنا حداد، ٣٢٠، الرياض ١٩٨٤م . من منهج أبي حيّان ٢٤٧.

(٢) تفسير البحر المحيط ٣٢٣/١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٨.

(٣) المحتسب ٩٩/١ وينظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري ٤٤٠/١-٤٤١.

(٤) سورة الصافات ١٤٧/٣٧.

(٥) سورة الإنسان ٢٤/٧٦.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٧٨/٢-٤٧٩.

(٧) المصدر نفسه ٤٨١/٢-٤٨٣.

٧ : ٢ : ٢- بل بمعنى أم:-

- في قوله تعالى: ﴿أم تأمُرُهُم أحلامُهُم أم هُم قَوْمٌ طاغونَ﴾[١].

قرأ مجاهد: (بَلْ هُم قومٌ طاغُونَ)، على أن (بل) بمعنى (أم) المنقطعة وهي للترك والتحوّل، ولكن هناك فرق بينهما وهو أنّ ما بعد (بل) متيقن، وما بعد (أم) مشكوك فيه، مسؤول عنه[٢].

٧ : ٢ : ٣- إنْ بمعنى ما النافية:-

- في قوله تعالى: ﴿إنّما اللّهُ إلهٌ واحِدٌ سُبحانَهُ أنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾[٣].

قرأ العامة: (سُبحانه أنْ يَكُونَ له وَلَدٌ) بالفتح في همزة (أن)، وقرأ الحسن: (سبحانه إنْ يكونُ) بكسر الهمزة في (إنْ) ورفع (يكونُ)، وقد ذكر ابن جنّي أن قراءة كسر همزة (إنْ) توجب رفع يكون، وقد وجب الرفع هنا لأن (إنْ) هنا نفي بمعنى ما يكون له ولد[٤]، وذكر ابن خالويه أنه على جعل (إنْ) بمعنى ما النافية[٥]، وذكر ذلك الزمخشري[٦].

٧ : ٢ : ٤- أن بمعنى أي التفسيرية:-

- في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ إن اللّهَ اصْطَفى لكُم الدِّينَ فلا تَمُوتُنَّ إلاّ وأنتُم مُسلِمُونَ﴾[٧].

قرأ أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود والضحّاك: (أنْ يا بَنِيَّ)، فيتعين أن تكون (أنْ) هنا تفسيرية بمعنى(أيْ) لعدم جوازها بأن تكون مصدرية[٨].

---

(١) سورة الطور ٥٢/٣٢.

(٢) المحتسب ٢/٢٩١ وينظر الكشاف ٤/٢٥ وتفسير البحر المحيط ٨/١٥١.

(٣) سورة النساء ٤/١٧١.

(٤) المحتسب ١/٢٠٤.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ٣٠.

(٦) الكشاف ١/٥٨٥.

(٧) سورة البقرة ٢/١٣٢.

(٨) تفسير البحر المحيط ١/٣٩٩.

٧ : ٢ : ٥- الباء بمعنى على:-

- في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ على أنْ لا أقولَ عَلَى اللهِ إلاّ الحقَّ﴾[١].

قرأ أُبَيّ بن كعب: (حَقِيقٌ بِأنْ لا أقُولَ)، جعل مكان (على) الباء[٢]، وهي قراءة عبد الله بن مسعود[٣] أيضاً، وهي قراءة تفسيرية.

٧ : ٣- احكام تتعلق بـ (أنْ) و (إنْ) المخففتين:-

٧ : ٣ : ١- (أنْ) المخففة من الثقيلة:-

- في قوله تعالى: ﴿قالَ آيتُكَ ألا تُكلِّمَ النّاسَ ثلاثةَ أيامٍ إلاّ رمزاً﴾[٤].

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (أنْ لا تُكلِّمُ)، برفع الفعل (تُكلمُ) على اعتبار أنْ (أنْ) هي المخففة من الثقيلة، أي: أنه لا تكلمُ، واسمها محذوف، وهو ضمير الشأن[٥].

- وفي قوله تعالى: ﴿والخامسةُ أنَّ لعنةَ اللهِ عليه إنْ كانَ من الكاذبين﴾[٦]، ومثلها قوله تعالى: ﴿والخامسةَ أنَّ غَضَبَ اللهِ عليها إنْ كانَ مِنَ الصّادقين﴾[٧].

قرأ الأعرج بخلاف وأبو رجاء العطاردي وقتادة وعيسى بن عمر الثقفي وسلاّم وعمرو بن ميمون، ورُويت عن عاصم: (أنْ لَعْنَةُ اللهِ) و (أنْ غَضَبُ اللهِ). وقرأ يعقوب أيضاً: (أنْ لعنةُ اللهِ) بالرفع وتخفيف النون، و (أنْ غَضَبَ اللهِ) بالنصب[٨].

وجّه ابن جنّي قراءتي التخفيف والرفع على اعتبار أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة، وعلى إضمار محذوف للتخفيف، أي: أنّهُ لعنةُ اللهِ عليه، وأنّه غضبُ اللهِ عليها، فلما خففت (أنْ) أضْمِرَ اسمها وحذف؛ لأنه لا بد من إضماره وذلك لأن

(١) سورة الأعراف ١٠٥/٧.
(٢) تفسير البحر المحيط ٣٥٥/٤.
(٣) مختصر في شواذ القرآن ٤٥.
(٤) سورة آل عمران ٤١/٣.
(٥) تفسير البحر المحيط ٤٥٢/٢. من منهج أبي حيّان٣٤٩.
(٦) سورة النور ٧/٢٤.
(٧) سورة النور ٩/٢٤.
(٨) المحتسب ١٠٢/٢ وينظر الكشاف ٥٢/٣ وإملاء ما منَّ به الرحمن ١٥٤/٢. عن منهج أبي حيّان ٣٤٩.

المفتوحة إذا خففت لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء، كما هو الحال في (إنْ) المكسورة إذا خففت[١].

وقد أنكر الكوفيون عمل (أنْ) المخففة من الثقيلة، وزعموا أنها لا تعمل شيئاً[٢].

٧ : ٣ : ٢- (إنْ) المخففة من الثقيلة:-

- في قوله تعالى: ﴿وإنَّ مِنَ الحِجَارةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنهُ الأنهارُ وإنَّ مِنها لَمَا يَشَّقَّقُ فيخرُجُ منه الماءُ﴾[٣].

قرأ قتادة: (وإنْ مِنَ الحجارةِ)، وكذلك قراءته: (وإنْ مِنْها لما يشقق)، مخففة[٤].

وقراءة التخفيف هنا على أنَّ (إنْ) هي المخففة من الثقيلة والتي تلزمها اللام الفارقة، وهذه اللام لازمة مع تخفيف النون، وذلك للفرق بين (إنْ) المخففة من الثقيلة، وبين (إنْ) التي للنفي بمنزلة (ما)[٥].

- وفي قوله تعالى: ﴿وإنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوفِّيَنَّهُم ربُّك أعمالَهُم﴾[٦].

قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش: (وإنْ كلٌّ إلاّ لَيوفينهُم ربك)[٧].

ذكر ابن جنّي في أحد توجيهاته لهذه القراءة أن (إنْ) هنا مخففة من الثقيلة، وذلك على جعل (إلا) زائدة لا معنى لها[٨].

- وفي قوله تعالى: ﴿وإنْ كانَ مَكرُهُم لِتَزُولَ مِنْهُ الجبالُ﴾[٩].

(١) المحتسب ١٠٢/٢.

(٢) مغني اللبيب من كتاب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٣١/١، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، (بلا تاريخ).

(٣) سورة البقرة ٧٤/٢.

(٤) المحتسب ٩١/١ وينظر مختصر في شواذ القران ص ٧ والكشاف ٢٩٠/١ وتفسير البحر المحيط ٢٦٤/١.

(٥) ينظر المحتسب ٩١/١-٩٢ والكشاف ٢٩٠/١ وتفسير البحر المحيط ٢٦٤/١.

(٦) سورة هود ١١١/١١.

(٧) المحتسب ٣٢٨/١ وينظر الكشاف ٢٩٥/٢.

(٨) ينظر المحتسب ٣٢٨/١ وإملاء ما منَّ به الرحمن ٤٦/٢.

(٩) سورة إبراهيم ٤٦/١٤.

قرأ علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الله بن مسعود: (وإنْ كادَ مَكرُهُم لَتزُولُ)، بالدال بدلاً من النون في (كان) وبفتح اللام الأولى وضم اللام الثانية في (لِتزول)[١].

وجّه ابن جنّي هذه القراءة على أنّ (إنْ) هي المخففة من الثقيلة، واللام في قوله: (لَتَزُولُ) هي اللام الفارقة التي تدخل على خبر (إنْ) المخففة، فرقاً بينها وبين (إنْ) النافية، وهو على معنى، وإنّه كاد مكرهم تزول منه الجبال[٢].

- ومنه قوله تعالى: ﴿وإنّي لأظُنُّكَ يا فرعونُ مثْبُوراً﴾[٣].

قرأ أُبَيّ بن كعب: (وإن إخَالُكَ يا فرعونُ لمثبوراً) على اعتبار أنّ (إنْ) هي المخففة من الثقيلة، وأنّ اللام هي اللام الفارقة بينها وبين (إنْ) النافية[٤]، وهي قراءة تفسيرية.

ذكر الزّجاجي أنّ (إنْ) المكسورة المخففة من الثقيلة لها أربعة مواضع، ذكر منها ما جاءت للجزاء وهو الشرط، وما جاءت للجَحْد بمنزلة (ما) النافية، والزائدة، وهي في هذه الأوجه الثلاثة قائمة بنفسها لا يلزمها شيء، وذكر وجهاً رابعاً وهو أن تكون مخففةً من الثقيلة، فتلزمها اللام في خبرها، ويبطل عملها في أكثر اللغات، كقولك: إنْ زيدٌ لَقائمٌ، والمعنى: إنّ زيداً لقائمٌ، فلما خففت (إنّ) رفعت زيداً بالابتداء، وجعلت قائماً خبر الابتداء، وبطل عمل (إنْ)؛ لأنها كانت تعمل بلفظها ولمضارعتها الفعل، فلما نقص بناؤها زال عملُها، ولزمتها اللام في الخبر، ولم يجز حذف اللام من الخبر لئلا تشبه النافية، ولذلك سماها بعضهم اللام الفارقة. فلو قلت: إنْ زيدٌ قائمٌ، وأنت تريد الإيجاب، لم يكن بينها وبين النافية فرق، فألزمت اللام في الخبر لذلك، ومن ذلك قول الله عز وجلّ: (وإنْ وجَدْنا أكثرَهم لَفاسقِين)[٥]، وهي مخففة من الثقيلة، وجاز وقوع الفعل بعدها،

(١) المحتسب١/٣٦٥ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٦٩.

(٢) ينظر المحتسب ١/٣٦٦ وإملاء ما منّ به الرحمن ٢/٧٠-٧١.

(٣) سورة الإسراء ١٧/١٠٢.

(٤) تفسير البحر المحيط ٦/٨٦.

(٥) سورة الأعراف ٧/١٠٢.

لأنها إذا خُففت بطل عملها ووقع بعدها الابتداء والخبر والأفعال، والدليل على أنها مخفّفة من الثقيلة لزوم اللام في الخبر(١).

وما يهمنا في هذا ما ذكره الزّجاجي، أنّ قوماً من العرب يخففون (إنّ) وينصبون بها فيقولون: إنْ زيداً لقائمٌ، ولا بُدَّ في الخبر من اللام؛ لأن الأصل في ذلك إبطال عملها مع التخفيف، ويرى أن حُجّة من نصب بها مخففة أنه قال: إنما نصبت (إنّ) لمضارعتها الفعل معنىً ولفظاً؛ فإنها إذا خُففت فمعناها قائم لم يزل، وتخفيف لفظها لا يزيل عملها، كما أن من الأفعال ما يحذف بعضهُ ولا يزول عمله كقولك: لم يكنْ زيدٌ قائماً، ولم يكُ زيدٌ قائماً، وقرأ أكثر القُرّاء: ﴿وإنْ كُلاًّ لَمَّا ليُوفّيَنّهُم﴾(٢)، والوجه في ذلك أنها أُعملت مع التخفيف، وذكر أن سيبويه قال: اللام الأولى في (لَمَّا)لام (إنّ)، و (ما) للتوكيد، واللام التي في (لَيُوفينّهُم) لام قسم مقدّر في الكلام، واستدلّ على ذلك بلزوم النون الثقيلة في الفعل(٣).

وإذا كانت (ما) في (لَما) مخفّفة، فتكون (إنْ) مخفّفة من الثقيلة، أما إذا كانت الميم مشددة في (لمّا) فتكون (إنْ) نافية(٤).

وإعمالها مخفّفة لا يجيزه الكوفيون، وهم محجوجون بالسماع الثابت عن العرب حكاية عن سيبويه في قولهم: (إنْ عَمْراً لمنطلق)(٥)، وذلك لأنّ الحرف بمنزلة الفعل، فلما حُذف من نفسه شيء لم يُغيّر عملَه(٦).

---

(١) كتاب اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ (٣٣٧هـ)، ص١١٣-١١٤، تحقيق مازن المبارك، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الفكر/دمشق.

(٢) سورة هود ١١/١١١، وهي قراءة بعض السبعة.

(٣) كتاب اللامات ١١٦-١١٨ وينظر أيضاً كتاب سيبويه ٣/١٠٤ و٤/٢٣٣.

(٤) النحو الوافي، عباس حسن، ١/٦٧٦-٦٧٧.

(٥) مغني اللبيب ١/٢٤.

(٦) كتاب سيبويه ٢/١٤٠.

٨- الممنوع من الصرف وصرفه

الصَّرف في الاصطلاح: (هو التنوين الدالُّ على معنىً يكون الاسم به أمكن، وذلك المعنى هو عدم مشابهته للحرف وللفعل، وغير المتصرف هو الفاقد لهذا التنوين)[١].

ومن مواضع الممنوع من الصرف الواردة في القراءات الشاذّة ما يأتي:-

- قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً فإنَّ لكُم ما سَألْتُم﴾[٢].

قرأ الأعمش: (اهْبِطُوا مِصْرَ) بغير تنوين[٣] على اعتبار أنه ممنوع من الصرف، وقد جاء الصرف في قراءة الجماعة على أحد وجهين: الأول: أنها نكرة على معنى: اهبطوا بلداً من البلدان، والثاني: أنها معرفة فانصرف لأنه ساكن الوسط، وقد جوّز العلماء منع الصرف والصرف في هذا الاسم، كما هو الحال في قراءة الأعمش، وذلك في كل اسم ثلاثي أوسطه ساكن[٤].

- وفي قوله تعالى: ﴿فاجعلْ بيننا وبينَكَ مَوْعِداً لا نُخلفُه نحنُ ولا أنتَ مَكاناً سُوى﴾[٥].

قرأ الحسن : (مَكاناً سُوَى)، غير منون[٦]، على أنه ممنوع من الصرف. وقد ذكر ابن جنّي أن منع الصرف في (سُوى) مشكل؛ وذلك لأنه وَصْف على (فُعَل)، وما جاء على (فُعَل) من الصفات فهو مصروف كـ (لُبَد) و (حُطَم)، ويرى أن الوجه في توجيه هذه القراءة على إجراء الوصل مجرى الوقف[٧].

---

(١) أوضح المسالك ١١٥/٤.

(٢) سورة البقرة ٦١/٢.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ٦ وينظر إملاء ما مَنّ به الرحمن ٣٩/١.

(٤) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن ٣٩/١.

(٥) سورة طه ٥٨/٢٠.

(٦) المحتسب ٥٢/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ٨٨ والكشاف ٥٤٢/٢.

(٧) ينظر المحتسب ٥٢/٢ وإملاء ما مَن به الرحمن ١٢٣/٢.

- وفي قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ولُؤْلُؤًا ولِباسُهُم فيها حرير﴾[1].

قرأ ابن عباس: (من أسورَ)، بفتح الراء من غير ألف ولا هاء، على أنه ممنوع من الصرف لمجيء الاسم على وزن الفعل[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿قافْ والقرآنِ المجيدِ﴾[3].

قرأ عيسى بن عمر الثقفي:(قافَ)، بفتح الفاء[4].

ويرى ابن جنّي أن قراءة الفتح تحتمل وجهين أحدهما: أنها حُرِّكت بالفتح لالتقاء الساكنين، وذلك على إتباع الفتحة لصوت الألف؛ لأنها منها، وقد جاءت قراءة الكسر على أصل التقاء الساكنين، والآخر: أنها منصوبة الموضع بفعل مضمر، ولكنه لم يصرفها لاجتماع علتين منعتا من الصرف وذلك اجتماع التعريف والتأنيث في معنى السورة[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿وأنّهُ أهْلَكَ عاداً الأولى﴾[6].

قرأ أُبَيّ بن كعب: (عادَ)بغير تنوين، على أنه ممنوع من الصرف؛ لأنه جعله اسم قبيلة فمنعه الصرف للتأنيث والعلمية، ويدل على التأنيث فيها أنها وصفت بـ (الأولى)[7].

- وفي قوله تعالى: ﴿ولقدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌ﴾[8].

قرأ الجمهور: (بُكْرَةً)، بالتنوين، أراد بُكْرَةً من البكر فصرف، وقرأ زيد بن علي: (بُكْرَةَ)، بغير تنوين على أنها ممنوعة من الصرف[9]، وقد جاء المنع من

---

(١) سورة الحج ٢٢/٢٣.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ٦/٣٦١.

(٣) سورة ق ٥٠/١.

(٤) المحتسب ٢/٢٨١ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٤٤.

(٥) المحتسب ٢/٢٨١.

(٦) سورة النجم ٥٣/٥٠.

(٧) ينظر تفسير البحر المحيط ٨/١٦٩ وإملاء ما مَنّ به الرحمن ٢/٢٤٨.

(٨) سورة القمر ٥٤/٣٨.

(٩) تفسير البحر المحيط ٢/١٨٢ وينظر الكشاف ٤/٤٠.

الصرف في (بُكرَة) على أن المراد بها بكرة يوم بعينه، أي على أن المراد بها أول نهار مخصوص، والمنع من الصرف للعلمية والتأنيث[١].

- وفي قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[٢].

قرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- وعثمان بن عفان ونصر بن عاصم ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير الفُرقُبيّ: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ وعَبَاقِرِيٌّ حِسَانٍ﴾[٣] بالمنع من الصرف في (عَبَاقِرِيّ)، ويرى ابن جنّي أن منع الصرف فيه شاذٌ في القياس، مع أنه مستمر في الاستعمال[٤]. ومن العلماء العرب من خَطّأ هذه القراءة؛ لأن المنسوب لا يجمع على نسبته[٥]، ويرى أبو السعود أن (عباقري) كمدائنيّ نسبة إلى عباقر في اسم البلد[٦]. وذكر الألوسي نقلاً عن صاحب اللوامح أن منع الصرف في (عَبَاقِرِيّ) جاء لمجاورته لـ (رفارف) يعني بذلك المشاكلة، وقد صَحَّت الرواية بمنعه الصرف عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فهو من باب كرسي وكراسيّ، وهو من صِيَغ منتهى الجموع، لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الألف على المعروف كما ذكره السهيليّ[٧].

والوجه ما ذهب إليه أبو السُّعود، بأن (عَبَاقِرِيّ) نسبة إلى عَبَاقِرٍ في اسم البلد.

- وفي قوله تعالى: ﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾[٨].

قرأ طلحة: (سَلْسَبِيلَ) بغير ألف، جعله عَلماً لها، وجاء منعه من الصرف

---

(١) ينظر تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود (محمد بن محمد العمادي) (ت٩٥١هـ) ١٧٣/٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان (بلا تاريخ)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت١٢٧٠هـ) ٩١/٢٧، مكتبة دار التراث، القاهرة (بلا تاريخ).

(٢) سورة الرحمن ٧٦/٥٥.

(٣) المحتسب ٣٠٥/٢ وينظر مختصر في شواذ القرآن ١٥٠ والكشاف ٥٠/٤.

(٤) ينظر المحتسب ٣٠٦/٢.

(٥) ينظر مختار الصحاح ٤٠٩.

(٦) تفسير أبي السعود ١٨٧/٨.

(٧) روح المعاني للألوسي ١٢٥/٢٧.

(٨) سورة الإنسان ١٨/٧٦.

للتأنيث والعلمية، ووجه قراءة الجمهور بالتنوين، المناسبة للفواصل كما هو الحال في (سلاسلاً وقواريراً [١])[٢].

صرف ما لا ينصرف:-

كتب الدكتور أحمد الجنابي بحثاً بعنوان (مشكلة الممنوع من الصرف في القراءات)[٣]، ويرى فيه أن قضية (الممنوع من الصرف) وفرعها: (صرف ما لا ينصرف)، من المشكلات النحوية التي لم يقل أحد فيها كلمته النهائية، وأن رؤية متأنية في موسوعات النحو القديم، تعطي قناعة تامة بهذا الرأي، ففي كتاب (ما ينصرف وما لا ينصرف) للزَّجّاج (ت ٣١١هـ) قواعد أشبه بالأسوار الحديدية لا يمكن اقتحامها، تحدد ما ينصرف وما لا ينصرف، ولاسيما الأخير بناءً على علل نحويّة حدّدها هو ومن قبله، ومن بعده ولخّصها ابن مالك وابن هشام بما يأتي[٤]: يعرض الصرف لغير المنصرف لأحد أربعة أسباب: الأول: أن يكون أحدُ سببيه العلمية ثم ينكر؛ كأن تقول: رُبَّ فاطمةٍ وعمرانٍ...، ويستثنى من ذلك ما كان صفة قبل العلمية، كأحمر وسكران، فسيبويه يبقيه غير منصرف، وخالفه الأخفش في الحواشي، ووافقه في الأوسط.

والثاني: التصغير المزيل لأحد السببين، كـ (حُمَيْد) و (عُمَيْر) في (أحمد) وعُمَر. والثالث: إرادة التناسب، كقراءة نافع والكسائي (سلاسلاً)[٥] و (قواريراً)[٦]، وقراءة الأعمش: (ولا يَغُوثاً ويَعُوقاً ونَسْراً)[٧]، والرابع: الضرورة الشعرية وعن بعضهم اطّراد ذلك في لغة، حكى ذلك الأخفش، وقال: كأنها لغة الشعراء، وأجاز الكوفيون والأخفش والفارسي للمضطرِّ أن يمنع صرف المنصرف، وأباه سائر

(١) سورة الإنسان، ٧٦/٤ و١٦، وقراءة حفص من عاصم (سلاسلا) و (قواريرا) بالألف الساكنة بدون تنوين.

(٢) ينظر مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه ص١٦٦ وروح المعاني، للآلوسي ٢٩/١٦١.

(٣) البحث تحت النشر.

(٤) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/١٣٥-١٣٧.

(٥) سورة الإنسان ٧٦/٤.

(٦) سورة الإنسان ٧٦/١٥ و ١٦.

(٧) سورة نوح ٧١/٢٣.

البصريين، وعن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام.

وبعد ذلك نجد السهيلي الأندلسي (ت٥٨١هـ)، يدحض هذه العلل كلّها، في كتابه (الأمالي)[١]، هذه واحدة، والقضية الثانية: أن ما يصحُّ أن يصرف -عند فريق- يمنع صرفهُ آخرون، ومن أمثلة ذلك كلمة (مِصْر)، فقد ذهب جماعة من النحويين والمعربين للقرآن والمفسرين، إلى أنها ممنوعة من الصرف؛ لأنها من أسماء المدن المؤنثة الدالة على بلد بعينه، هو بلد الكنانة. وقد جاء في الكتاب العزيز مرّةً ممنوعة من الصرف كما في قوله تعالى: ﴿ونادى فرعونُ في قومِهِ يا قومِ أليسَ لي مُلكُ مِصْرَ..﴾[٢]، ومَرّةً مصروفة، في قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً فإنَّ لكُم ما سألتُم﴾[٣].

وحُجة الذين قالوا بصرفها، أنها جاءت -في هذه الآية الأخيرة- مصروفة؛ لأنها لا تعني بلاد مصر المعروفة، لكنها تعني مصراً من الأمصار، وبذلك تسقط عِلّة علميتها وكذلك عِلّة تانيثها، فتتعرى من عِلّتيها فتنصرف.

وهي حجج غير سليمة لقول جماعة من المفسرين بأنها بلد الكنانة، ولأن دلالة الآية لا تؤيّد تلك الحجة، فلا بُد من أن يهدي الله سبحانه عباده، بعد أن استجابوا لدعوته، ودعوة نبيهم (موسى)، عليه السلام، أن يرشدهم إلى بلد يجدون فيه زراعة ما طلبوه، ولقراءة سليمان بن مهران (الأعمش) المقرئ الكوفي المشهور (ت١٤٨هـ): (اهْبِطُوا مِصْرَ) بالمنع من الصرف[٤]، ولم يمنعها من الصرف إلا لدلالتها على بلد الكنانة.

وهذا الاستدلال يقودنا إلى أهمية القراءات، ولاسيما القراءات غير السبعية، التي سمّاها علماء القراءات فيما بعد (في حدود القرن الثالث

---

(١) ينظر أمالي السُّهيليّ في النحو واللغة والحديث والفقه، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي (٥٠٨-٥٨١هـ) ١٩-٣٩، تحقيق محمد إبراهيم البنّا، ط الأولى ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، مطبعة السعادة .

(٢) سورة الزخرف ٤٣/٥١.

(٣) سورة البقرة ٢/٦١.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ١/٤٣ وكتاب إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري ١/٣٧٢.

الهجري)، شاذّة. ففيها قضايا كثيرة، تجعلنا نقف من قواعد الممنوع من الصرف وقواعد أخرى، موقفاً مغايراً للموقف الذي نجده في كتب النحو التابعة لمدرستي البصرة والكوفة، ولاسيما الأولى منهما[1].

ويجري حكم القراءات الشاذّة حتى على القراءات السبعية.

ويذهب الدكتور أحمد الجنابي إلى أبعد من ذلك فيقول: إن المقرئ الواحد قد يصرف لفظة معينة (جاءت في الكتاب العزيز) في مواضع، ويمنعها من الصرف في مواضع أخرى.

وأبدأ بالقراءات الشاذّة، فقد كان يحيى بن وثّاب (ت ١٠٣هـ)، وسليمان ابن مهران الأعمش (ت ١٤٨هـ)، يصرفان (ثموداً)، في كلّ القرآن، وينونانه[2].

أما في القراءات السبعية فقد كان نافع بن عبد الرحمن (ت١٦٩هـ)، مقرئ المدينة المنورة، وابن كثير (ت١٢٠هـ)، مقرئ الحرم المكي، وأبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)، يصرفون (ثموداً) في أربعة مواضع من القرآن هي[3]:

١- في سورة هود (الآية ٦٨): ﴿ الا إنّ ثموداً كفروا ربّهُم﴾.

٢- وفي سورة الفُرقان (الآية ٣٨): ﴿وعاداً وثموداً وأصحابَ الرّسِّ..﴾.

٣- وفي سورة العنكبوت (الآية ٣٨): ﴿وعاداً وثموداً وقد تبيَّن لكم من مساكنهم﴾.

٤- وفي سورة النجم (الآية ٥١): ﴿وثموداً فما أبقى﴾ لكنهم يمنعونها من الصرف في كُل القرآن.

أمّا مُقرئ العراق وسائر الآفاق عاصم بن أبي النجُود (ت١٢٧هـ)، فقد صرّفها في أربعة مواضع هي السالفة، ولكنّه منعها من الصرف في اثنين وعشرين موضعاً من القرآن الكريم وهي:-

---

(١) بحث الاستاذ الجنابي المشار إليه سابقاً، نفسه.

(٢) ينظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء، الانباري ٣٦٣/١ وكتاب التيسير، للداني/٢٠٥ والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢٨٩/٢-٢٩٠.

(٣) ينظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء ٣٦٣/١ أيضاً.

(١-٢) سورة الأعراف (الآية ٧٣)سورة التوبة: (الآية ٧٠).

(٣-٤) سورة هود (الآية ٦١)، سورة هود (الآية ٦٨) (إذ جاءت في هذه الآية مرتين، مرة مصروفة ومرة ممنوعة من الصرف).

(٥-٦) سورة هود (الآية ٩٥)، سورة إبراهيم (الآية ٩).

(٧-٨) سورة الإسراء (الآية ٥٩)، سورة الحج (الآية ٤٢).

(٩-١٠) سورة الشعراء (الآية ١٤١)، سورة النمل (الآية ٤٥).

(١١-١٢) سورة ص (الآية ١٣)، سورة غافر (الآية ٣١).

(١٣-١٤) سورة فُصِّلت (الآية ١٣)، سورة فُصِّلت (الآية ١٧).

(١٥-١٦) سورة ق (الآية ١٢)، سورة الذاريات (الآية٤٣).

(١٧-١٨) سورة القمر (الآية ٢٣)، سورة الحاقّة (الآية ٤).

(١٩-٢٠) سورة الحاقّة (الآية ٥)، سورة البروج (الآية ١٨).

(٢١-٢٢) سورة الفجر (الآية ٩)، سورة الشمس (الآية ١١).

وهذا التنوع في المواقف من (الممنوع من الصرف)، -عند القُرّاء- إنْ دلَّ على شيء، فإنما يدلُّ على السَّعَة والفسحة، في أداء هذا النوع من الألفاظ، التي وقف منها النحاة موقفاً حَدِّيّاً، ووضعوها في أُطر حديديّة لا يمكن اختراقها.

إنَّ التنوّع في القراءات جاء من رافدين: الأول: الرواية عن الشيوخ، علماء القراءات في الأمصار الإسلامية؛ لأنَّ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعة، وهي آتية من الرخصة التي أباحها الرسول -صلى الله عليه وسلم- للمسلمين، بقراءة ما تيسَّر، حتى لا يضيق المسلم الذي يلهج بلهجة معيّنة، عندما يجد في القرآن الكريم ما يخالف لهجته، فيقرأ بلهجته، في الحدود التي أباحها الرسول -صلى الله عليه وسلم- بقوله، في الحديث الصحيح الثابت الذي رواه البخاري ومسلم والنسائي والإمام أحمد وغيرهم: (أُنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرأوا منه ما تيسَّر).

وبذلك تنمحي الفوارق الحديّة بين القراءات الشاذّة والقراءات غير

الشاذّة، ما دامت الرواية قد صَحّت، ومصداق ذلك قول الإمام والمُقرئ أبي عمرو الدّاني (ت ٤٤٤هـ): (وأئمة القراءات لا تأخذ في شيء من القرآن بالأقوى في اللغة والأفشى في العربية، ولكن متى صحّت الرواية وجب الأخذ بها، والركون إليها)[١].

ومن القراءات الشاذّة التي ورد فيها صرف ما لا ينصرف -قوله تعالى: ﴿وقَالُوا لا تَذرُنَّ آلِهَتَكُم ولا تَذرُنَّ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ونَسْراً﴾[٢].

قرأ الأعمش (سليمان بن مهران): (ولا يَغُوثاً ويَعُوقاً)، بالصرف فيهما.

وذكر العكبري أنّ قوماً قد صرفهما على أنهما نكرتان[٣]. وذكر أبو السعود والألوسي أنهُما صُرِفا للتناسب، وهو من المشاكلة، ويُعَدُّ من المحسنات، وانفرد الألوسي بتوجيه آخر ذكر فيه أنّهما جاءا على لغة مَنْ يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامّة العرب، وهي لغة حكاها الكسائي[٤] وغيره[٥].

وذكر الأنباري أن العرب تُجري ما لا يُجرى في كثير من كلامها. ونقل عن الفرّاء أن العرب تُجري ما لا يُجرى في الشعر إلاّ (أفعل) الذي معه (مِنْ)، فلا يُقال في شعر ولا في غيره (هو أفعل منك)؛ لأن (مِنْ) تقوم مقام الإضافة، فلا يُجمع بين تنوين وإضافة في حرف واحد، لأنهما دليلان من دلائل الأسماء، ولا يُجمع بين دليلين[٦].

وقد ذكر ابن هشام أنّ الاسم الممنوع من الصرف يعرض له الصرف، وذلك لأحد أربعة أسباب، قد مضى ذكرها، ذكر منها التناسب، كما هو الحال في قراءة الأعمش السالفة[٧].

---

(١) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ١/١٠-١١ (وهذا معناه).

(٢) سورة نوح ٧١/٢٣.

(٣) إملاء ما مَنّ به الرحمن ٢/٢٧٠.

(٤) الذي حكاه الكسائي: أن بعض العرب يصرف جميع ما لا ينصرف إلا (أفعَل مِنْك)، ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٣٥٢.

(٥) ينظر تفسير أبي السعود ٩/٤٠ وروح المعاني للألوسي ٢٩/٧٨.

(٦) كتاب إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري، ١/٣٦٩-٣٧٠.

(٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/١٣٦.

الخاتمــــة

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث إلى ما يلي :

١. تُعَدُّ القراءات الشاذّة ذات أهمية كبيرة في مجال اللغة والنحو، إذ أنّها احتفظت لنا ببعض السِّمات اللغوية واللهجية للقبائل العربية .

٢. أجمع علماء العربية على الاحتجاج بالقراءات الشاذّة، ما لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه .

٣. لقد اتّخذ بعض العلماء من النحاة خاصة موقفاً من بعض القراءات التي لا تتفق مع قواعدهم مما دفعهم إلى وصف هذه القراءات بالشّذوذ والضعف من حيث العربية، وقد جاء هذا النقد من جراء المقياس الذي اتخذوه بالحكم على كل ما خرج عن المطّرد بالشّذوذ، حيث نظروا إلى القراءات من خلال هذا المبدأ .

وهذا الموقف مرفوض عند القُرّاء، لأن هذه القواعد التي وضعها النحاة جاءت لاحقة، وكان الهدف من وضعها غرضاً تعليمياً .

٤. يمكن أن يستفاد من القراءات الشاذّة بأنّ لها فوائد وظيفيّة فعّالة، حيث تأتي مبيّنة ومفسّرة للقراءة المشهورة في كثير من مواضعها، بالإضافة إلى أنّها تعين على معرفة صحة التأويل، وإن كان هذا يُعَدُّ من قبيل الترف العلمي الذي شغف به علماء المسلمين كغيره من الدراسات التي تتعلق بالقرآن من حيث عدد الآيات وأطولها وأقصرها .

٥. لا يمكن فصل الظواهر اللغوية بعضها من بعض، لأن هناك تداخلاً بين الظواهر النحويّة والصرفيّة ضمن إطار الظاهرة الصوتيّة، لذلك لم نجد ربطاً بين الظواهر اللغوية عند القدماء في غالب الأحيان، كالربط بين الظواهر النحويّة والصوتيّة، لأن كثيراً من الظواهر النحوية لا يمكن تفسيرها إلاّ على أساس صوتي، كذلك الظواهر الصرفية، وإن كان من القدماء من اهتمّ بدراسة الأصوات كسيبويه، وأبي علي الفارسيّ وابن

جنّي، ولكن بمعزل عن النظام الصوتيّ .

٦- لا بدّ من إعادة النظر في دراسة القراءات القرآنية صحيحها وشاذّها، على ضوء معطيات جديدة يتم من خلالها استخراج قواعد جديدة مبنيّة على الاستعمال اللغويّ لا الاحتمالات المبنيّة على الفلسفة والمنطق .

٧. إنّ القراءات القرآنية على اختلافها لم يرد فيها ما يتصل بالظواهر اللهجيّة الهابطة، كالعنعنة والكشكشة والفحفحة والعجعجة، بل اشتملت على ظواهر تتناسب وفصاحة اللسان العربي، وقداسة القرآن العربي، وذلك كالإمالة والإدغام والهمز والإسكان .

٨. لقد جاءت الظواهر الصوتيّة واللغوية والنحويّة في القراءات الشاذّة غالباً على أساس اللهجات العربية آنذاك .

٩. تفسير الظواهر الصوتيّة الواردة في القراءات الشاذّة في ضوء ما وصل إليه علم اللغة المعاصر من تطورات صوتيّة كالمماثلة والترتيب المقطعي المرفوض، مثل: همز (الضالّين) الذي فسره العلماء القدامى على أنّه همز الألف خوفاً من التقاء الساكنين .

١٠. لقد تبين لي أن بعض القراءات الشاذّة التي جاءت مخالفة لرسم المصحف، هي من قبيل التفسير .

ملخص رسالة ماجستير

معايير الشّذوذ في القـراءات القرآنيّة

في ضوء علم اللغـة الحديث

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع معايير الشّذوذ في القراءات القرآنية في ضوء ما توصل إليه علم اللغة الحديث، وذلك من الجوانب التالية:

تحديد مفهوم الشّذوذ لغة واصطلاحاً، تحديد معايير الشّذوذ، بيان حكم الشّاذ، دراسة الظواهر الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة.

وقسمت هذه الدراسة خمسة فصول ، هي :

معيار الشّذوذ في الرواية، معيار الشّذوذ في الرسم، المعيار الصوتّي، المعيار الصّرفيّ، المعيار النّحويّ .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١. احتفاظ القراءات الشّاذّة بالسّمات اللغوية واللهجية للقبائل العربية.

٢. إجماع علماء العربية على الاحتجاج بالقراءات الشّاذّة .

٣. وصف النحاة بعض القراءات بالشّذوذ لمخالفتها لقواعدهم وأقيستهم .

٤. جاءت الظواهر الصوتية واللغوية والنحوية في القراءات الشّاذة غالباً على أساس اللهجات العربية .

٥. خلوّ القراءات الشّاذة من الظواهر اللهجية الهابطة، كالعنعنة والكشكشة والفحفحة والعجعجة.

٦. كثير من القراءات الشّاذة التي جاءت مخالفة لرسم المصحف هي من قبيل التفسير .

Abstract

Criteria of Deviations in Koranic Reading in the Light of Modern Linguistics

The dissertation aims to deal with the topic by discussing the following aspects: defining the concept of deviation linguistically and terminologicalhy, defining the criteria of deviation, stating the reality of the deviating person, studying the phonological, morphological and syntactic phenomena.

The study covers five chapters. These are: Criterion of deviation in Koranic readings, criterion of deviation in Koranic orthography, the phonological criterion, the morphological criterion, the syntactic criterion.

The study has conluded that :

1- The deviated readings have kept the linguistic and dialectal features of Arab tribes.

2- Arab scholars have all used these deviated readings as having authoritative reality.

3- Some grammarians have described these readings as deviated because the latter have violated their grammatical rules and measures.

4- The phonological, morphological and syntactic phenomena in the deviated readings have occurred on the basis of Arabic dialects.

5- Debased dialectal features are absent from these deviated readings.

6- Many of these deviated readings which have violated the rules of Qoranic or thography are of interpretative nature.

فهرس الآيات القرآنية

١-سورة الفاتحة

٢- سورة البقرة

﴿وعلّم آدم الأسماء كلهّا﴾	٣١	٣١٠
﴿قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنباهم﴾	٣٣	١٠٥
﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا﴾	٣٤	٦٣
﴿أسكن أنت وزوجك الجنّة﴾	٣٥	٢٣٤
﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾	٣٥	١١٣، ١٢١
﴿فازلهما الشيطان﴾	٣٦	١٦، ٤٠
﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾	٣٨	١٦، ٩٦، ١٦٠
﴿يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾	٤٠	١٠٥، ١٢٢
﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾	٤٠	١٨٩
﴿ولا تكونوا أوّل كافر به﴾	٤١	١٢٧
﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس شيئاً﴾	٤٨	١٩٦
﴿يذبحون أبناءكم﴾	٤٩	١٩٠
﴿وإذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم﴾	٥٠	١٨٩
﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾	٥١	٦٥
﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾	٥٤	١٧١
﴿حتى نرى الله جهرة﴾	٥٥	١٧، ١٢٦، ١٨٤، ٢١١
﴿وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم﴾	٥٨	٣١٧
﴿من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها﴾	٦١	١١٨
﴿اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم﴾	٦١	٣٥٩، ٣٦٣
﴿واذكروا ما فيه﴾	٦٣	٧١
﴿قالوا ادعُ لنا ربّك يبين لنا ما هي﴾	٦٨	٣٦
﴿إنّ البقر تشابه علينا﴾	٧٠	٧٥، ٢٦٨
﴿أو أشد قسوة﴾	٧٤	٢٢٠
﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشّقق﴾	٧٤	٣٥٦
﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا﴾	٧٦	١٩٤
﴿إلاّ أمانيّ وإن هم إلا يظنون﴾	٧٨	١٦٥
﴿وقولوا للنّاس حُسناً﴾	٨٣	٦١، ١٢٦، ٢١٤، ٢١٧
﴿وقفّينا من بعده بالرّسل﴾	٨٧	١٥٣
﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾	٨٨	٢٥٣
﴿أو كلمّا عاهدوا﴾	١٠٠	١٧، ٣٥٢
﴿وما أنزل على الملكين/ببابل هاروت وماروت﴾	١٠٢	٣٠٢
﴿وما يعلمان من أحد﴾	١٠٢	١٥٠
﴿ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾	١٠٢	١٦٩، ١٧٧
﴿وما هم بضارّين به من أحد﴾	١٠٢	١٢٩، ١٦١، ٣٤٢، ٣٤٥
﴿ياأيّها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا﴾	١٠٤	٣٣٨
﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾	١٠٦	١٩٣
﴿أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾	١١٤	١٢٣

٣- سورة آل عمران

٤- سورة النساء

٥- سورة المائدة

﴿قالوا لئن لم يرحمنا ربُّنا ويغفر لنا لنكوننّ من الخاسرين﴾	١٤٩	٢٩٠
﴿أصيب به من أشاء﴾	١٥٦	١٣٦
﴿وقولوا حُطة﴾	١٦١	٢٨٥
﴿إذ يعدون في السَّبت﴾	١٦٣	٧٠
﴿إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً﴾	١٦٣	٢١٤
﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس﴾	١٦٥	١٠٥
﴿ودرسوا ما فيه﴾	١٦٩	٧١
﴿فمرّت به﴾	١٨٩	١٦٦
﴿وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾	١٩٩	٦١
﴿وإخوانهم يمدونهم في الغيّ﴾	٢٠٢	٢٠١

٨- سورة الأنفال

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يسألونك عن الأنفال﴾	١	٩١
﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾	٧	١٤٠
﴿بألفٍ من الملائكة مردفين﴾	٩	٦٠
﴿ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً﴾	١٩	٢٤٢
﴿وأنّ الله مع المؤمنين﴾	١٩	٥٣
﴿واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه﴾	٢٤	١٦٩
﴿لا تخونوا الله والرّسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾	٢٧	٢٧٤
﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديةً﴾	٣٥	٣١٢
﴿إذ أنتم بالعدوة الدّنيا وهم بالعدوة القصوى﴾	٤٢	٢١٠
﴿فشرّد بهم من خلفهم﴾	٥٧	١١٤
﴿حتّى يثخن في الأرض﴾	٦٧	١٩٤
﴿والله يريد الآخرة﴾	٦٧	٣٤٥ , ٢٨٣

٩- سورة التوبـة

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿براءة من الله ورسوله﴾	١	١٤٧
﴿أنّ الله بريءٌ من المشركين ورسوله﴾	٣	٣١٨

﴿لا يرقبوا فيكم إلاّ ولا ذمّة﴾	٨	١٢٠
﴿ويتوب الله على من يشاء﴾	١٥	٢٨٩
﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر... إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾	١٧، ١٨	٣٢٠
﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله﴾	١٩	٢٦٠
﴿وعشيرتكم﴾	٢٤	٢٦٣
﴿أنزل الله سكينته﴾	٢٦	٢٢٩
﴿إنّما المشركون نجس﴾	٢٨	٢٨٥
﴿وإن خفتم عيلةً﴾	٢٨	٢١٦
﴿فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم﴾	٣٥	٩٥
﴿إنما النّسيء زيادة في الكفر﴾	٣٧	١٠٦
﴿ليواطئوا عدّة ما حرّم الله﴾	٣٧	١٠٦
﴿لو استطعنا﴾	٤٢	١٤٧
﴿وقلّبوا لك الأمور﴾	٤٨	١٦٦
﴿ومنهم من يلمزك في الصّدقات﴾	٥٨	٢١
﴿قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم﴾	٦١	٢١
﴿إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة﴾	٦٦	٢٤٥
﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض...﴾	٦٧	٢٦٤
﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾	٧١	٢٦٤
﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾	٧٢	٢٦٤
﴿والسّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار﴾	١٠٠	٣٣٣
﴿فيه رجال يحبّون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾	١٠٨	٧٨
﴿أم من أسس بنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به في نار جهنم﴾	١٠٩	٤٩
﴿إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم﴾	١١١	٢٨٨
﴿التائبون العابدون﴾	١١٢	٢٨٧
﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾	١٢٣	٢١

١٠- سورة يونس

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أكان للنّاس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم﴾	٢	٣١٢
﴿إنّه يبدأ الخلق ثم يعيده﴾	٤	١٩٦
﴿وآخر دعواهم أن الحمدُ لله رب العالمين﴾	١٠	٣٢٩
﴿لننظر كيف تعملون﴾	١٤	٩١

١١- سورة هود

١٢- سورة يوسف

١٣- سورة الرعد

١٤- سورة إبراهيم

﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾	٤٦	٣٥٦

١٥- سورة الحجر

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون﴾	٦	٣٧ ، ١٦٤
﴿والجآن خلقناه من قبل من نار السموم﴾	٢٧	١٧٤
﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾	٤٤	١٦٩
﴿فبم تبشرون﴾	٥٤	٩٣
﴿فلا تكن من القانطين﴾	٥٥	١٥٧
﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾	٦٥	٨٠
﴿هو الخلاّق العليم﴾	٨٦	١٩٠ ، ٢٦٦

١٦- سورة النّحل

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إلا بشق الأنفس﴾	٧	٢٠٨
﴿ينبت لكم به الزّرع...﴾	١١	١٩٩
﴿والنجوم مسخرات بأمره﴾	١٢	٤٢
﴿فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين﴾	٣٧	٧١
﴿لنبوئنهم في الدنيا حسنة﴾	٤١	٢٩٦
﴿يتفيؤا ظلاله﴾	٤٨	٢٥٦
﴿إذا كشف الضر عنكم﴾	٥٤	١٩٤
﴿أيمسكه على هون أم يدسه في التراب﴾	٥٩	٢٤٧
﴿واللّه أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾	٧٨	١٩٢
﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾	١١٢	٢٣

١٧- سورة الإسراء

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿بعثنا عليكم عباداً لنا﴾	٥	٢٥٩
﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾	١٢	٢١٦ ، ٢٣٢
﴿أمرنا مترفيها﴾	١٦	٢٠٢
﴿وآتينا ثمود الناقة مبصرة﴾	٥٩	٢٣٢
﴿وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾	٦٤	٢٧٠
﴿يوم ندعو كل أناس﴾	٧١	١٠٤
﴿أدخلني مدخل صدق﴾	٨٠	٢٣٤
﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾	٩٣	٣٧
﴿ومن يهد الله فهو المهتد﴾	٩٧	١٥٩
﴿وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً﴾	١٠٢	٣٥٧

﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على النّاس على مكث﴾	١٠٦	٤٩

١٨- سورة الكهف

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾	٥	٣٠٦
﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا﴾	٦	٣٤٤ ، ٥٣
﴿وهيئ لنا من أمرنا رشداً﴾	١٠	١٠٦
﴿من يهد الله فهو المهتد﴾	١٧	١٥٩
﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾	١٨	٢٢٢
﴿ولملئت منهم رعباً﴾	١٨	١٠٦
﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة﴾	١٩	٢٧٠ ، ٨٦
﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم﴾	٢٢	٨٠
﴿ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب﴾	٢٢	٧٤
﴿أبصر به وأسمع﴾	٢٦	٥٤
﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾	٣٠	٢٠٠
﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾	٣١	٢٥٣
﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت﴾	٣٧	٤٢
﴿لكن هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً﴾	٣٨	٢٣
﴿هنالك الولاية لله الحق﴾	٤٤	٥٤
﴿بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا﴾	٥٨	٩٥
﴿حتى أبلغ مجمع البحرين﴾	٦٠	٢٣٤
﴿واتخذ سبيله في البحر عجباً﴾	٦٣	٢١٨
﴿قد بلغت من لدني عذراً﴾	٧٦	٢٣
﴿سأنبئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبراً﴾	٧٨	١٧١
﴿وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً﴾	٧٩	٢٩ ، ٣٠ ، ٥٠
﴿فله جزاء الحسنى﴾	٨٨	١٤٥
﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس﴾	٩٠	٢٣٥
﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾	٩٧	١١٥
﴿قال هذا رحمة من ربي﴾	٩٨	٢٤٨
﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾	١٠٩	٣٢٢ ، ٢٥٩

١٩- سورة مريم

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿واشتعل الرأس شيباً﴾	٤	٨٣
﴿وقد بلغت من الكبر عتياً﴾	٨	٢٢٠
﴿فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة﴾	٢٣	١٢٩ ، ٩٩

﴿وكنت نسياً منسياً﴾	٢٣	٦٤، ٢٠٤، ٢٠٩
﴿فناداها من تحتها ألا تحزني﴾	٢٤	٣٨
﴿تساقط عليك رطباً جنياً﴾	٢٥	٦٣
﴿إني نذرت للرحمن صوماً﴾	٢٦	٥٠
﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن﴾	٥٢	٢٠١
﴿إذا تتلى عليهم آيات الرحمن﴾	٥٨	٢٤٢
﴿هم أولى بها صلياً﴾	٧٠	٢٢٠
﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾	٧٢	١٦٦
﴿هم أحسن أثاثاً ورءياً﴾	٧٤	١٠٧
﴿كلا سنكتب ما يقول﴾	٧٩	٢٠٧
﴿كلا سيكفرون﴾	٨٢	٢٠٧
﴿تكاد السموات يتفطرن منه﴾	٩٠	٣٨

٢٠- سورة طـه

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿قال هي عصاي أتوكأ عليها﴾	١٨	١١٠، ١٤٦
﴿قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى﴾	٥٢	٢٤
﴿مكاناً سوىً﴾	٥٨	٣٥٩
﴿قال موعدكم يوم الزينة﴾	٥٩	٣١٩
﴿وأن يحشر الناس ضحىً﴾	٥٩	٢٨٠
﴿إن هذان لساحران﴾	٦٣	٣٢
﴿إنما صنعوا كيد ساحر﴾	٦٩	٣١٦
﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾	٩٦	٥٠، ٨٣، ٢٣٣
﴿يوم ينفخ في الصور﴾	١٠٢	٢٥٧
﴿أو يحدث لهم ذكراً﴾	١١٣	١٣٨
﴿وطفقا يخصفان﴾	١٢١	٧٦
﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾	١٢٣	٩٦
﴿فإن له معيشة ضنكاً﴾	١٢٤	١٢٦
﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾	١٢٤	١٥٠
﴿لعلك ترضى﴾	١٣٠	٢٤
﴿زهرة الحياة الدنيا﴾	١٣١	١٧، ١٨٥

٢١- سورة الأنبياء

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾	٢	٣٣٨، ٣٤٦
﴿فذلك نجزيه جهنم﴾	٢٩	١٠٧

٢٢- سورة الحج

٢٣- سورة المؤمنون

٢٤- سورة النّور

٢٥- سورة الفرقان

٢٦- سورة الشعراء

٢٧- سورة النّمل

٢٨- سورة القصص

٢٩- سورة العنكبوت

٣٠- سورة الروم

٣١- سورة لقمان

٣٢- سورة السّجدة

٣٣- سورة الأحزاب

٣٤- سورة سبأ

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿جنتان عن يمين وشمال﴾	١٥	٣٣١
﴿وهل نجازي إلا الكفور﴾	١٧	٣١١
﴿ربنا باعد بين أسفارنا﴾	١٩	٢.٥
﴿وهو الفتاح العليم﴾	٢٦	٢٢٦
﴿بل مكر الليل والنهار﴾	٣٣	٣١٩
﴿وأخذوا من مكان قريب﴾	٥١	٣.٧

٣٥- سورة فاطـــر

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿هل من خالق غير الله﴾	٣	٢٦
﴿وهذا ملح أجاج﴾	١٢	١٥٥
﴿ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه﴾	١٨	٧٢
﴿ومن الجبال جدد بيض﴾	٢٨	١٦٣
﴿ومنهم سابق بالخيرات﴾	٣٢	٢٢٩
﴿جنات عدن يدخلونها﴾	٣٣	٢٧
﴿ولا يمسنا فيها لغوب﴾	٣٥	٢١٣
﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾	٣٦	٣٣٣
﴿ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير﴾	٣٧	٧٢

٣٦- سورة يس

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يس، والقرآن الكريم﴾	١ ، ٢	١٤٢ ، ١٦٢
﴿وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾	١.	١٦٧ ، ١٦٨
﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾	٢٩ ، ٥٣	٣٨ ، ٣١٣
﴿وفجرنا فيها من العيون﴾	٣٤	١٨ ، ١٦٦
﴿ولا الليل سابق النهار﴾	٤.	١٤٤
﴿فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾	٥١	١١٩
﴿قالوا يا ويلنا﴾	٥٢	١١١ ، ١٦. ، ٣٢٤
﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم﴾	٦.	٨٦
﴿فمنها ركوبهم﴾	٧٢	٢١٤ ، ٢٣٨

٣٧- سورة الصافات

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾	٦	٣.٨
﴿إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب﴾	١.	٦٤
﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾	٢٢	٣٣٥

٣٨- سورة ص

٣٩- سورة الزُّمر

٤٠- سورة غافر

٤١- سورة فصّلت

٤٢- سورة الشّورى

٤٣- سورة الزّخرف

٤٤- سورة الدّخان

٤٦- سورة الأحقاف

٤٧- سورة محمد

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وآتاهم تقواهم﴾	١٧	١١٨
﴿فإذا أنزلت سورة محكمة﴾	٢٠	٤٣
﴿أم على قلوب أقفالها﴾	٢٤	٢٥١

٤٨- سورة الفتح

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إنما يبايعون الله﴾	١٠	٢٨٤
﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾	٢٩	٣٢١، ٢٩٣، ١٦٩
﴿كزرع أخرج شطأه فآزره﴾	٢٩	١٠١، ٩٨

٤٩- سورة الحجرات

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾	١	١٦٨
﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾	٢	٣٥٠
﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾	٤	١٥٥
﴿حتى تفيء إلى أمر الله﴾	٩	١٦٩
﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾	١٠	٢٦٦

٥٠- سورة ق

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ق، والقرآن المجيد﴾	١	٣٦٠، ١٦٢، ١٤٣
﴿والنخل باسقات﴾	١٠	١١٦
﴿وجاءت سكرة الموت بالحقّ﴾	١٩	٢٩٠، ٥٥
﴿وجاءت كل نفسٍ معها سائق وشهيد﴾	٢١	٨٥
﴿وما مسنا من لغوب﴾	٣٨	٢١٣

٥١- سورة الذّاريات

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إن الله هو الرّزّاق ذو القوة المتين﴾	٥٨	٣٣٨

٥٢- سورة الطّور

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾	٢١	١٠٢
﴿أم هم قوم طاغون﴾	٣٢	٣٥٤
﴿واصبر لحكم ربك فإنّك بأعيننا﴾	٤٨	٩٣

٧١- سورة نوح

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
٢٦٧	٢١	﴿واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً﴾
٣٦٦، ٣٦٢	٢٣	﴿ولا تذرُن وداً ولا سُواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾
١٠٨	٢٥	﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا ناراً﴾

٧٢- سورة الجنّ

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
١٠٣	١	﴿قل أوحي إليّ أنه استمع نفرٌ من الجنّ﴾
٦١	٢	﴿يهدي إلى الرُّشد﴾
٣٢٣	٣	﴿وأنّه تعالى جدُّ ربّنا﴾
١٧١	٨	﴿فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً﴾
٢٧	١٦	﴿وألوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً﴾

٧٣- سورة المزمل

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
٢٨٤	١	﴿يا أيّها المزّمل﴾
١٤٤	٢	﴿قم الليل إلا قليلا﴾
٢٦٥	٩	﴿ربّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو﴾
٢٧	١٧	﴿فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيبا﴾

٧٤- سورة المدثر

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
١٣٩، ٩٤	٦	﴿ولا تمنن تستكثر﴾
١٥٢، ١٤٠، ١٠٢	٣٠	﴿عليها تسعة عشر﴾
٧٢	٥٦	﴿وما يذكرون إلاّ أن يشاء اللّه﴾

٧٥- سورة القيامة

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
٣٥٢	١	﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾
٣٥٢	٢	﴿ولا أقسم بالنفس اللوّامة﴾
٢٣٦	١٠	﴿أين المَفرّ﴾
٢١٦	٢٥	﴿تظنّ أنْ يفعلَ بها فاقرة﴾

٧٦- سورة الإنسان

رقم الصفحة	رقم الآية	نص الآية
٣٦٢	٤	﴿إنّا أعتدنا للكافرين سلاسلا﴾

﴿إنّ الأبرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا﴾	٥	١٢٠
﴿كانت قواريرا﴾	١٥	٣٦٢
﴿قواريرا من فضة﴾	١٦	٣٦٢
﴿عيناً فيها تسمّى سلسبيلا﴾	١٨	٣٦١
﴿ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾	٢٤	٣٥٣
﴿والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً﴾	٣١	٣٠١

٧٧- سورة المرسلات

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿والمرسلات عُرفا﴾	١	٦٢
﴿وإذا الرّسل أقّتت﴾	١١	١٦٤، ١٠٠
﴿ثمّ نتبعهم الآخرين﴾	١٧	١٤٠
﴿هذا يوم لا ينطقون﴾	٣٥	٣١٩

٧٨- سورة النبأ

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿عمّ يتساءلون﴾	١	٧٣
﴿جزاءً من ربّك عطاءً حساباً﴾	٣٦	٢٢١

٧٩- سورة النازعات

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يقولون أءِنّا لمردودون في الحافرة﴾	١٠	١٥٦

٨١- سورة التكوير

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وإذا السماء كشطت﴾	١١	١١٩

٨٥- سورة البروج

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿النّار ذات الوقود﴾	٥	٢١٢
﴿بل هو قرآنٌ مجيد﴾	٢١	٣٣٩

٨٦- سورة الطارق

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿خُلق من ماءٍ دافق﴾	٦	٢٣٨، ٢٣١

٨٧- سورة الأعلى

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾	١	٢١٨، ٣٩

٨٨- سورة الغاشية

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿تسقى من عين آنية﴾	٥	١٢٧

٨٩- سورة الفجر

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿والليل إذا يسر﴾	٤	١٥٩
﴿تأكلون التراث أكلاً لمّا﴾	١٩	٢٠٧
﴿يا أيّتها النّفس المطمئنة﴾	٢٧	٥١
﴿فادخلي في عبادي﴾	٢٩	٢٧٤

٩١- سورة الشمس

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿كذّبت ثمود بطغواها﴾	١١	٢١٧

٩٢- سورة الليل

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وما خلق الذكر والأُنثى﴾	٣	٥٣، ٣٠
﴿ الذي يؤتى ماله يتزكّى﴾	١٨	٧٣

٩٣- سورة الضّحى

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر﴾	٩	١١٩

٩٦- سورة العلق

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿الذي علّم بالقلم﴾	٤	٥١

٩٧- سورة القدر

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿بإذن ربّهم من كلّ أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر﴾	٤، ٥	٢٣٩

٩٩- سورة الزلزلة

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾	١	٢٢١
﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾	٤	٤٠

١٠١- سورة القارعة

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿القارعة ما القارعة﴾	١	١٢٨
﴿وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾	٥	٤٠

١٠٢- سورة التكاثر

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لترون الجحيم، ثم لترونّها عين اليقين﴾	٦، ٧	١٤٤

١٠٣- سورة العصر

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿والعصر﴾	١	٥١

١٠٤- سورة الهمزة

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إنها عليهم مُؤْصدةٌ﴾	٨	٤٤

١٠٥- سورة الفيل

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ترميهم بحجارة من سجّيل﴾	٤	٢٤٦

١٠٧- سورة الماعون

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾	٥	٤٠

١٠٨- سورة الكوثر

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾	١	١١٨

١١٢- سورة الإخلاص

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿قل هو الله أحد﴾	١	٥٤

١١٤- سورة النّاس

نص الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿قل أعوذ بربّ النّاس﴾	١	١١٤

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

نص الحديث	رقم الصفحة
(احفظ الله يحفظك، .....)	٢٨٢
(أنزل القرآن على سبعة أحرف، ....)	٣٦٥
(الثيِّب تعرب عن نفسها)	٢٧٧
(يد الله مع الجماعة، ومن شذَّ شذَّ إلى النار)	٧

فهرس الأشعار

- فهرس الرّجز

قائمة المصادر والمراجع

١- الكتب المطبوعة

١- القرآن الكريم.

٢- الإبانة عن معاني القراءات، لمكيّ بن أبي طالب حموش القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٨م، الفجالة/القاهرة.

٣- الإبدال، لابن السكّيت، تحقيق الدكتور حسين شرف، القاهرة ١٩٧٨م.

٤- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، للدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٥- إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، القاهرة ١٩٥٩م .

٦- إدغام القُرّاء، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق الدكتور محمد علي الرديني، مصر ١٩٨٤م.

٧- أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت/لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨- الاستغناء في أحكام الاستثناء، لشهاب الدّين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي (ت ٦٨٤) هـ تحقيق محمد عبد القادر عطادار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٩- أسرار العربية، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق ١٩٥٧م.

١٠- أسرار النحو، لابن كمال باشا، تحقيق أحمد حسن حامد، عمّان / الأردن، (بلا تاريخ).

١١- أسس علم اللغة، لماريوباي، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، القاهرة ١٩٨٧م.

١٢- أصوات اللغة، للدكتور عبد الرحمن أيوب، القاهرة ١٩٦٨م.

١٣- الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة ١٩٦١م.

١٤- الأصول (دراسة ايستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، للدكتور تمام حسّان، بغداد ١٩٨٨م.

١٥-الأصول في النحو،لأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ)تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، الطبعة الأولى، بيروت/لبنان.

١٦- أصول النحو العربي، للدكتور محمد خير الحلواني،اللاذقية/سوريا، ١٩٧٩م.

١٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)، (ت ٣٧٠) هـ دار ومكتبة الهلال، بيروت/لبنان، ١٩٨٥م.

١٨- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحّاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٩-الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين عبد الرحمن السّيوطي، تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم، الطبعة الأولى بالقاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، مطبعة السعادة .

٢٠- أمالي السّهيليّ في النّحو واللغة والحديث والفقة، لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله الأندلسي (٥٠٨-٥٨١)هـ تحقيق محمد إبراهيم البنّا، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠م، مطبعةالسعادة.

٢١- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبَري، دار الكتب العلمية، بيروت /لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م.

٢٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات (عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري) (٥١٣- ٥٧٧) هـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ١٩٨٢م.

٢٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور هادي حسن حمّودي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٤- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب النحويّ، تحقيق الدكتور موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٣م.

٢٥- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزّجّاجيّ، تحقيق الدكتور مازن المبارك، بيروت ١٩٨٢م.

٢٦- بحوث ومقالات في اللغة، للدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٨٨م.

٢٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، ١٣٩١هـ /١٩٧١م، دار الجيل.

٢٨- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٢١٣-٢٧٦) هـ تحقيق السيّد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت /لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

٢٩- التبصرة في القراءات، لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق الدكتور محيي الدّين رمضان، معهد المخطوطات العربية / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الطبعة الأولى، الكويت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٠- تذكرة النحاة، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور عفيف عبدالرحمن، بيروت ١٩٨٦م.

٣١- التطور اللغويّ، مظاهره وعلله وقوانينه، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة/ودار الرفاعي بالرياض،الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣ م.

٣٢- التطور النحويّ للغة العربية، لبرجشتراسر، تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مكتبةالخانجي بالقاهرة /ودار الرفاعي بالرياض.

٣٣- التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (السيد الشريف)، دار الشؤون الثقافية العامّة، وزارة الثقافة والإعلام /العراق/بغداد(بلا تاريخ). وينظر طبعة بيروت ١٩٨٣م.

٣٤- تفسير أبي السّعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السّعود محمد بن محمد العمادي، دارإحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، (بلا تاريخ).

٣٥- تفسير البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الفكر /بيروت.

٣٦- تفسير الطبريّ، المسمّى جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جريرالطّبَريّ، (ت ٣١٠)هـ دار الكتب العلمية، بيروت /لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٧- التفسير الكبير، للفخر الرازي، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة ١٣٥٣هـ

٣٨- تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق إبراهيم عوض، القاهرة، (بلا تاريخ).

٣٩- الجنى الدّاني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت ١٩٨٣م

٤٠- حاشية الصبّان على شرح الأشموني، للصبّان، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (بلا تاريخ).

٤١- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسيّ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون، القاهرة ١٣٨٥هـ

٤٢- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق محمد علي النّجار، الطبعة الثالثة، ج١ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، الهيئة المصريةالعامّة للكتاب.

٤٣- الدراسات اللهجيّة والصوتيّة عند ابن جنّي، للدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد /العراق ١٩٨٠م.

٤٤- دراسة اللهجات العربية القديمة، للدكتور داود سلوم، بيروت ١٩٨٦م.

٤٥- الدُّرُّ المصُون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي (ت٧٥٦) هـ تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرّاط، دار القلم/ دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م .

٤٦- دستور العلماء، لأحمد نكري، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، (بلا تاريخ).

٤٧- دقائق التصريف، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤٨- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تصحيح محمد عبده الشنقيطي وتعليق محمد رشيد رضا، بيروت ١٩٧٨م.

٤٩- دور الكلمة في اللغة، لستيفن أولمان، ترجمة الدكتور كمال محمد بشر، مكتبة الشباب/مصر، الطبعة العاشرة ١٩٨٦م.

٥٠- ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، الطبعة الثالثة، دار المعارف، (بلا تاريخ).

٥١- ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكّيت (١٨٦-٢٤٦)هـ دراسة وتبويب الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعةالأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٥٢- ديوان ذي الرُّمة، لغيلان بن عقبة العدويّ (ت ١١٧)هـ بشرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، صاحب الأصمعي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٣- ديوان الطُّفيل الغنوي، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

٥٤- ديوان عنترة، دار صادر، بيروت، (بلا تاريخ).

٥٥- ديوان الفرزدق، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٥٦- ديوان الهذليين، الدار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

٥٧- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخيّة، لغانم قدّوري الحمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، منشورات اللجنةالوطنيّة للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد/العراق.

٥٨- الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧)هـ تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمّار/عمان/ الأردن، الطبعة الثانية١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدّين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت.١٢٧٠هـ)، مكتبة دار التراث، القاهرة، (بلا تاريخ).

٦٠- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جنّي،تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم/ دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦١- شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/مصر، الطبعة السادسة عشرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

٦٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل العقيلي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر/بيروت، الطبعة السادسة عشرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (بلا تاريخ).

٦٤- شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (بلا تاريخ).

٦٥- شرح ديوان جرير، لمهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٦- شرح شافية ابن الحاجب، للاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت /لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٦٧- شرح عيون الإعراب، لأبي الحسن بن فضال المجاشعي، تحقيق الدكتور عبدالفتاح شليم، القاهرة ١٩٨٨م.

٦٨- شرح قطر النّدى وبل الصّدى، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٣م .

٦٩- شرح الكافية، للرضي الاستراباذي، بيروت، ١٩٨٢م.

٧٠- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، (بلا تاريخ).

٧١- شعر إبراهيم بن هرمة القُرشيّ، تحقيق محمد نَفّاع وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية/دمشق، (بلا تاريخ).

٧٢- الصّاحبي، لأحمد بن فارس، تحقيق السيّد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (بلا تاريخ).

٧٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت /لبنان، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م .

٧٤- الطبقات الكبرى، لابن سعد (أبو عبد الله محمد الزهري)، (ت٢٣٠) هـ دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.

٧٥- غاية النهاية في طبقات القُرّاء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣)هـ تحقيق برجشتراسر، مكتبة الخانجي/ مصر، ج١ ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ج٢ ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

٧٦- فتاوى ابن تيمية، جمعها عبد الرحمن قاسم، المغرب، (بلا تاريخ) .

٧٧- فقه اللغات الساميّة، للمستشرق الألماني كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، مطبوعات جامعة الرياض .

٧٨- الفهرست، لابن النديم (محمد بن إسحاق النديم)، (ت٣٨٥)هـ تحقيق الدكتورة ناهد عبّاس عثمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، دار قطري بن الفجاءَة.

٧٩- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب)، لنور الدين الجامي، تحقيق الدكتور أسامة طه الرفاعي، العراق ١٩٨٣م.

٨٠- في البحث الصّوتيّ عند العرب، للدكتور خليل إبراهيم العطية، دار الجاحظ للنشر، بغداد/الجمهورية العراقية، ١٩٨٣م.

٨١- في قواعد الساميّات، للدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٨٣م.

٨٢- في اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، القاهرة ١٩٦٥م.

٨٣- القاموس المحيط، لمجدالدين الفيروزأبادي، دار المعرفة، بيروت/لبنان، (بلا تاريخ).

٨٤- القراءات الشّاذّة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت /لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م

٨٥- قراءات القُرّاء المعروفين بروايات الرُّواة المشهورين، لأحمد بن أبي عُمرَ المعروف بالأندَرابيّ، تحقيق الدكتور أحمد نصيف الجنابي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مؤسسةالرسالة، بيروت/لبنان .

٨٦- القياس النّحويّ بين مدرستي البصرة والكوفة، لمحمد عاشور السّويح، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ /١٩٨٦م، الدار الجماهيريّة للنشر والتوزيع والإعلان/ليبيا .

٨٧- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرّد، مكتبةالمعارف، بيروت/لبنان، (بلا تاريخ) .

٨٨- كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ (ت ٣٣٧)هـ تحقيق عز الدّين التنوخي، دار صادر /بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ /١٩٩٣م .

٨٩- كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ابن الباذش)، (ت ٥٤٠ هـ)، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ دار الفكر،دمشق/سوريا .

٩٠- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّوجلّ، لأبي بكر الأنباري (محمد بن القاسم بن بشار)، (٢٧١-٣٢٨)هـ تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ/١٩٧١م .

٩١- كتاب التيسير في القراءات السّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، تحقيق أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

٩٢- كتاب السّبعة في القراءات، لابن مجاهد، (ت ٣٢٤)هـ تحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف / مصر، (بلا تاريخ) .

٩٣- كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعةالأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

٩٤- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، دار ومكتبة الهلال .

٩٥- كِتاب اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ، (ت ٣٣٧)هـ تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٩٦- كتاب اللغات في القرآن، لابن حسنون المقرئ، تحقيق الدكتور صلاح الدّين المنجّد، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجديد، بيروت /لبنان، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٩٧- كتاب الكشف عن وجود القراءات السّبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكيّ ابن أبي طالب القيسيّ (٣٥٥-٤٣٧)هـ تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٩٨- كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد التهانوي، تحقيق الدكتور لطفي عبدالبديع، القاهرة ١٩٦٣م.

٩٩-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (٤٦٧-٥٣٨)هـ، دار المعرفةللطباعة والنشر، بيروت/لبنان، القاهرة في ١٨٣٧هـ/١٩٦٨م.

١٠٠- الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش وزميله، دمشق ١٩٧٤م.

١٠١- الكواكب الدرية، لمحمد الأهدل، بيروت ١٩٣٨م.

١٠٢- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، لعبد العزيز مطر، دار المعارف/مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

١٠٣- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر/بيروت، (بلا تاريخ).

١٠٤- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣هـ)، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٢م.

١٠٥- اللغة، لفندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مصر ١٩٥٠م.

١٠٦- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق الدكتور سميح أبو مُغلي، عمان/دار مجدلاوي للنشر ١٩٨٨م.

١٠٧- اللهجات العربية في التراث، للدكتور أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

١٠٨- اللهجات في «الكتاب» لسيبويه أصواتاً وبنية، لصالحة راشد غنيم آل غنيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠٩- متن الأجروميّة ودروس في النحو، لأحمد قصيد العاملي، بيروت والكويت ١٩٨٠م.

١١٠- مجالس ثعلب، لأحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٦م.

١١١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١١٢- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦)هـ تحقيق عبد السلام عبد الشّافي محمد ،.دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١١٣- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي،بيروت/لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١١٤- مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه)، (ت ٣٧٠)هـ عُني بنشره:ج.برجشتراسر، دار الهجرة، (بلا تاريخ).

١١٥- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، للدكتور رمضان عبدالتواب، القاهرة، ١٩٨٥م.

١١٦- المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق طارق عون الجنابي، بغداد ١٩٧٨م.

١١٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار إحياءالكتب العربية، (بلا تاريخ).

١١٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيّومي، المكتبة العلمية، بيروت/لبنان، (بلا تاريخ).

١١٩- المصطلح الصوتي عند علماءالعربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، للدكتور عبد القادر مرعي الخليل، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، جامعة مؤتة .

١٢٠- معاني القرآن، للأخفش الأوسط، تحقيق فائز فارس، الكويت ١٩٨١م.

١٢١- معاني القرآن، ليحيى بن زياد الفرّاء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م

١٢٢- معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامّرائي، منشورات جامعة بغداد، بيت الحكمة ، ١٩٨٧م، (بلا ط).

١٢٣- معجم شواهد النحو الشعرية، للدكتور حنا حداد، الرياض ، ١٩٨٤م.

١٢٤- معجم القراءات القرآنية، للدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور أحمد مختار عمر ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مطبوعات جامعة الكويت.

١٢٥- معجم المصطلحات النحويّة والصَّرفيّة، للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ودار الفرقان، عمان/الأردن.

١٢٦- معجم النحو ، لعبد الغني الدقر، بيروت ١٩٨٢م.

١٢٧- معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨)هـ، تحقيق بشّار عوّاد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٢٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بلا تاريخ).

١٢٩- المفصل، للزمخشري، نشره محمد النعساني الحلبي، بيروت، (بلا تاريخ).

١٣٠- المقتضب، للمبرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد) (ت٢٨٥)هـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب/بيروت، (بلا تاريخ).

١٣١- المقرِّب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، بغداد ١٩٨٦م.

١٣٢- ملامح من تاريخ اللغة العربية، للدكتور أحمد نصيف الجنابي، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨١م.

١٣٣- مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسَّان، دار الثقافة، المغرب ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

١٣٤- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، تحقيق محمد جيب الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، مطبعة ومكتبة القدس، القاهرة ١٣٥٠هـ

١٣٥- المنهج الصَّوتيّ للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، للدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، (بلا تاريخ).

١٣٦- من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، للدكتور أحمد كشك، القاهرة ١٩٨٣م.

١٣٧- نحو التيسير، دراسة ونقد منهجي، للدكتور أحمد عبدالستار الجواري، بغداد ١٩٨٤م.

١٣٨- النحو الجديد، لعبد المتعال الصعيدي، القاهرة، (بلا تاريخ).

١٣٩- نحو المعاني، للدكتور أحمد عبدالستار الجواري، بغداد ١٩٨٧م.

١٤٠- النحو الوافي، لعباس حسن، الطبعة الخامسة، دار المعارف/مصر، (بلا تاريخ).

١٤١- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت٨٣٣)هـ تحقيق علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، (بلا تاريخ).

١٤٢- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي، بيروت ١٩٨٥م.

١٤٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين بن الأثير، تحقيق محمود الطناجي وطاهرالزاوي، بيروت، ١٩٦٣م.

٢- المخطوطات والرسائل العلمية

١٤٤- أثر القوانين الصّوتيّة في بناءالكلمة العربية، لفوزي الشايب، رسالة دكتوراه، مسجلة في كلية الآداب/جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٣م.

١٤٥- في المصطلح النحوي البصري، ليحيى القاسم عبابنة، رسالة ماجستير، مسجلة في كلية الآداب/جامعةاليرموك، إربد ١٩٨٤م.

١٤٦- قُرّة العين في الفتح والإمالة، لابن القاصح، تحقيق الدكتور أحمد نصيف الجنابي (تحت الطبع).

١٤٧- مشكلة الممنوع من الصرف في القراءات، للدكتور أحمد نصيف الجنابي (تحت الطبع).

١٤٨- المصدر في اللغة العربية، دراسة تاريخية وصفية، لآمنة الزعبي، رسالة ماجستير، مسجلة في كلية الآداب/جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٩٤م.

١٤٩- منهج أبي حيّان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسيره

البحر المحيط في ضوء علم اللغة المعاصر، ليحيى عطية السالم القاسم، رسالة دكتوراه، مسجلة في كلية الآداب/جامعة عين شمس، القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٣- الدوريات

١٥٠- أثر كتاب السبعة في علم القراءات، للدكتور أحمد نصيف الجنابي، مجلة كلية الآداب/الجامعة المستنصرية، ملحق العدد الخامس ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٥١- دراسة في صيغتي (فعل) و (أفعل)، للدكتور أحمد علم الدين الجندي، بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٤٠/١٩٧٧م.

١٥٢- الشذوذ اللغوي وقراءات القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الحميد سعد، بحث في مجلة كلية الآداب/جامعة الرياض، م٣ /١٣٩٣/١٣٩٤هـ (١٩٧٣/١٩٧٤) م.